

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا
فرع الكتاب والسنة

برهان الدين
إبراهيم بن محمد الحلبي

المتوفى سنة (٧٥٢ – ٨٤١)

المعروف بـ سبط ابن العجمي

وجهوده في علم الحديث

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب

علي جابر وادع الثبيتي

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور أمين محمد عطية باشا

١٤١٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد :

فموضوع الرسالة (**برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي وجهوده في علم الحديث**).

تتكون الرسالة من مقدمة وقسمين :-

أما المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختياري لهذا الموضوع.

وأما القسم الأول : في عصر برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي.

واشتمل على فصلين :-

الفصل الأول : تناولت فيه الحالة السياسية، والاجتماعية، والعلمية.

الفصل الثاني : في حياة برهان الدين الحلبي واشتمل على تسعة مباحث:

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده وأسرته. **المبحث الثاني :** نشأته وطلبه للعلم.

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه. **المبحث الرابع :** رحلاته.

المبحث الخامس : مكانته في علم الحديث. **المبحث السادس :** أخلاقه وصفاته.

المبحث السابع : عقيدته ومذهبه الفقهي. **المبحث الثامن :** جهوده في نشر العلم.

المبحث التاسع : وفاته.

وأما القسم الثاني: تناولت فيه **جهوده في علم الحديث** واشتمل على بابين:

الباب الأول: تناولت فيه دراسة كتبه التي تناولت أحوال الرواة وهي:

-كتاب نهاية السول في رواة الستة الأصول. - الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث.

-التبيين لأسماء المدلسين. - الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط.

-نثل الهميان في معيار الميزان.

الباب الثاني: في دراسة مؤلفاته في شرح الحديث وهي:

-كتاب التلقيح لفهم قاريء الصحيح. - دراسة كتاب حواش على سنن ابن ماجة.

ثم الخاتمة والفهارس.

أهم النتائج التي توصلت إليها:

- مصنفات برهان الدين الدالة على تضلعه وإمامته.
- مما يدل على مكانة برهان الدين بروز تلامذته كابن حجر وابن الشحنة وابن فهد.
- يعد كتابه نهاية السول في رواة الستة الأصول من الكتب الهامة في معرفة رجال الكتب الستة لما اشتمل عليه من فوائد في الجرح والتعديل.
- يعد كتاب نثل الهميان ذيلا وافيا لكتاب الميزان.

اسم الطالب	المشرف	عميد الكلية
علي جابر وادع الثبيتي	أ.د. أمين محمد عطية باشا	د. محمد سعيد بن محمد حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

عرفانا بالجميل وأنا أتقدم بهذا العمل بعد أن منّ الله علي بإتمامه أن أذكر لأهل الفضل فضلهم علي فأشكرهم عليه إذ " لا يشكر الله من لا يشكر الناس "[1] .

فأتقدم بشكري لسعادة الأستاذ الدكتور أمين محمد عطية باشا المشرف على هذه الرسالة منذ أن كانت خطة إلى أن ظهرت في ثوبها الأخير بحمد الله، فهو طيلة تلك المدة لم يدخر وسعا في سبيل نصحي وإرشادي وتوجيهي، فأفدت من علمه وخلقه الرفيع، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر وعظيم الامتنان لفضيلة الشيخ الدكتور الشريف منصور بن عون العبدلي، وفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الستار سعيد ، والأستاذ الدكتور وصي الله بن محمد علي، والأستاذ الدكتور جلال عجوة، والدكتور عبد الله سعاف اللحياني، والدكتور عبد القيوم عبد رب النبي فجزاهم الله خير الجزاء .

كما أتقدم بالشكر وعظيم الامتنان إلى القائمين على جامعة أم القرى وإلى القائمين على كلية الدعوة خصوصا ممثلة في كل من سعادة عميدها الدكتور محمد سعيد بخاري ووكيلها الدكتور غالب الحامضي .

وأخيرا أتقدم بخالص شكري وتقديري لكل من قدم لي التوجيه والنصح والإرشاد من أساتذتي الكرام، والله أسأل أن يجزي الجميع عني خير الجزاء، وأن يوفقنا لخدمة دينه وإعلاء كلمته، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل .

---

١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب باب شكر المعروف : ٢٥٥/٤ من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعا.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظيم فضله فهو أهل الحمد والفضل أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على خير البشر وصفوة الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإن من نعم الله على العبد أن يصرف همته لطلب العلم الشرعى الذى أمر الله رسوله ﷺ بإبلاغه وبيانه لعباده فقال ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾(١).

وقال سبحانه فى الأمر باتباع رسوله ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ﴾(٢).

فبلغ ﷺ الرسالة التى أمره الله بإبلاغها، وتصدى لنشرها من بعده صحبه -رضى الله عنهم- والسلف الصالح من بعدهم، فبذلوا الوقت والجهد، والغالى والنفيس فى جمع سنته ﷺ وتمحيصها من كل دخيل،

---

١) الآية ٤٤ من سورة النحل.

٢) الآية ٦٤ من سورة النساء.

والتصدى لكل تحريف، فكان من هؤلاء الأعلام العالم الحافظ برهان الدين سبط ابن العجمى، الذى كان علما من الأعلام فى أواخر القرن الثامن الهجرى وكانت حياته حافلة بالعلم والتدريس والذَّبِّ عن سنة رسول الله ﷺ . فأحببت أن تكون هذه الشخصية وجهودها في الحديث موضوعا لرسالتى فى مرحلة الدكتوراه، وذلك للأسباب التالية :

١ - إبراز أحد أعلام السنة الذين أفنوا أعمارهم فى خدمة الدين، وقضوا حياتهم مجاهدين فى خدمته وإيضاحه للناس، والذَّبِّ عن حياضه بالتصنيف والتأليف والتدريس، فأحببت إبراز مكانته اللائقة بين علماء عصره خاصة أنه من العلماء الذين أغفل التاريخ ذكرهم فخفيت شخصيته وجهوده على الكثير من العلماء وطلاب العلم فى هذا العصر.

٢ - حب الحديث وأهله الذين قال عنهم ابن مسعود لما سأله الأعرابى علام اجتمع هؤلاء ؟ فقال : "على ميراث محمد ﷺ يقسّمونه"[(١)].

والذين وصفهم الخطيب البغدادى بقوله :"وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه أو تستحسن رأيا تعكف عليه سوى أصحاب الحديث، فإن الكتاب عُدّتهم، والسنة حجتهم، والرسول فئتهم، وإليه نسبتهم"[(٢)] فإن التشبه بهم شرف فى حد ذاته.

وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم   إن التشبه بالكرام فلاح

٣ - ثناء العلماء عليه، ومنهم الإمام السخاوى؛ إذ يقول :"حدث بالكثير،

---

١) شرف أصحاب الحديث ص٤٥.

٢) شرف أصحاب الحديث ص٩.

وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة"[١] وقوله :"كـــان إمامـــا علامـــه، حافظا خيرا دينا، ورعا متواضعا، وافر العقل حسن الأخلاق متخلقا بجميل الصفات، جميل العشرة، محبا للحديث وأهله..."[٢].

هذا ويتكون البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة.

أما المقدمة فقد تناولت فيها أسباب اختيارى لهذا الموضوع، وخطـــة البحث.

أما القسم الأول فقد تحدثت فيه عن عصر برهان الدين الحلبى سبط ابن العجمى وحياته.

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : فى عصر سبط ابن العجمى برهان الدين الحلبي،

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : فى الحالة السياسية.

المبحث الثانى : فى الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث : فى الحالة العلمية.

الفصل الثانى : حياة برهان الدين الحلبى إبراهيم بن محمد المعـــروف بسبط ابن العجمى، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده وأسرته.

المبحث الثانى : نشأته وطلبه للعلم.

---

١) الضوء اللامع ١/١٤٢.

٢) الضوء اللامع ١/١٣٨.

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع : رحلاته.

المبحث الخامس : مكانته فى علم الحديث.

المبحث السادس : أخلاقه وصفاته.أخلاقه تدينه، زهده حفظه وقوة ذاكرته

المبحث السابع : عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث الثامن : جهوده فى نشر العلم.

المبحث التاسع : وفاته.

القسم الثانى : جهوده فى علم الحديث، ويشتمل على بابين.

الباب الأول : دراسة بعض كتبه فى بيان أحوال رواة الحديث

ويشتمل على خمسة فصول :

الفصل الأول : دراسة فى كتاب نهاية السول فى رواة الستة الأصول.

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب. ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: موضوع الكتاب.

المطلب الثاني: الدوافع التي دفعت السبط لتأليف الكتاب.

المطلب الثالث: المزايا العامة للكتاب.

المبحث الثانى : منهجه فى الكتاب.

أولا: منهجه في التعريف بالكتاب.

ثانيا: منهجه في ذكر شيوخ وتلاميذ الراوي.

ثالثا: منهجه في الضبط

رابعا: منهجه في بيان أحوال الرواة.

خامسا: منهجه في ذكر سنة وفاة الراوي.

المبحث الثالث : موارده.

المطلب الأول: موارده من المؤلفات التي سبقته في رواة الكتب الستة.

المطلب الثاني: موارده في كتابه نهاية السول.

المبحث الرابع : موازنة بين الكتاب وكتاب تهذيب الكمال للمزي.

الفصل الثانى : دراسة كتاب الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث.

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

المبحث الثانى : الكتب التى اهتمت بالوضع إجمالا.

المبحث الثالث : منهجه فى هذا الكتاب.

المبحث الرابع : موارده.

المبحث الخامس : موازنة بين الكتاب وكتاب (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة).

الفصل الثالث : دارسة كتاب (التبيين لأسماء المدلسين).

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

المبحث الثانى : الكتب التى اهتمت بالمدلسين إجمالا.

المبحث الثالث : منهجه فى الكتاب.

المبحث الرابع : موارده.

المبحث الخامس : موازنة بين الكتاب وطبقات المدلسين لابن

حجر المسمى تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.

الفصل الرابع : دراسة كتاب (الاغتباط فيمن رمى بالاختلاط).

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

المبحث الثانى : الكتب التى اهتمت بالمختلطين إجمالا.

المبحث الثالث : منهجه فى الكتاب.

المبحث الرابع : موارده.

المبحث الخامس : موازنة بين كتاب (الاغتباط وكتاب الكواكب النيرات فيمن اختلط من الثقات لابن الكيال).

الفصل الخامس : دراسة كتاب (نثل الهميان فى معيار الميزان).

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

المبحث الثانى : أهم الكتب المذيلة على الميزان.

المبحث الثالث : منهجه فى الكتاب.

المبحث الرابع : موارده.

المبحث الخامس : موازنة بين كتاب نثل الهميان وكتاب ذيل الميزان للعراقي.

الباب الثانى : دراسة بعض مؤلفاته فى شرح الحديث وغريبه.

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : دراسة كتاب (التلقيح لفهم قارئ الصحيح).

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

المبحث الثانى : منهجه فى الكتاب.

المبحث الثالث : موارده.

المبحث الرابع : موازنة بين كتاب التلقيح وكتاب التوضيح لابـــن الملقن.

الفصل الثانى : دراسة كتاب حواش على سنن ابن ماجه.

ويشتمل على المباحث التالية :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

المبحث الثانى : منهجه فى الكتاب.

المبحث الثالث : مصادره.

الخاتمة : تناولت فيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: وقد اشتمل على:

فهرس الآيات، والأحاديث، والأعلام، والكنـــى، والنســـاء، والأبيات الشعرية، والقبائل والأمـــم ، وفـــهرس الأمـــاكن والمدن والبلدان، والجوامع، والمدارس، وفهرس المراجـــع المخطوطة، والمطبوعة، وفهرس الموضوعات.

وقد سلكت فى دراستى للموضوع المنهج التالى :

أولا : القسم الأول يشتمل على فصلين، تناولت فيه عصر السبط وحياته.

الفصل الأول : يشتمل على ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : الحالة السياسية، ذكرت فى كل فترة من تسلطن مشيرا بالتاريخ إلى بداية سلطنته ونهايتها مع نبذة مختصرة، لما آلت إليه الأمور فى عهده ثم خلصت فى النهاية إلى ملخص ذكرت فيه أثر الحالة السياسية على حياة سبط ابن العجمي.

أما المبحث الثانى : ذكرت فيه الحالة الاجتماعية وبينت فيها ما حدث للمجتمع من كوارث مضنية مكتفيا بما اشتهر وشاع أمره.

أما المبحث الثالث : تحدثت فيه عن الحالة العلمية مبينا الأطوار التى مرت بها فى دولة المماليك من حلقات العلم والذكر وحفظ كتاب الله وبناء المساجد والمدارس وخلصت فى نهايته إلى ذكر أبرز العلماء فى ذلك العهد كشواهد على ازدهاره.

أما الفصل الثانى : فتحدثت فيه عن حياة برهان الدين سبط ابن العجمى واسمه، ونسبه، ونشأته، وشيوخه، ورحلاته، ومكانته بين أقرانه، وعقيدته، ثم آثاره العلمية والإشارة إلى المخطوط منها وأماكن وجوده.

ثانيا : اتبعت فى دراسة الكتب التى تناولتها الخطوات التالية:-

١ - **التعريف بالكتاب** : عرفت بالكتاب تعريفا موجزا، ثم ذكرت مبدأ تأليفه، وإذا كان مطبوعا بينت ذلك، وإن كان مخطوطا لم أتعرض لذكر أماكن وجوده اكتفاء بما ذكرته فى مبحث

مصنفاته، لأن الباحث عن كتبه وأماكن وجودهـــا يرجـــع غالبا إلى المبحث الذى تضمن مصنفاته.

٢ - **منهجه** : وقد أوضحت منهجه فى كل كتاب على حدة، مستعينا فـــى ذلك بما ذكره المؤلف فى مقدمته من بيان منهجـــه، ومـــا استنبطه من خلال دراسة الكتاب موضحا ذلك بالأمثلة.

٣ - **موارده** : وقد بينت موارده التى اعتمد فيها كل كتاب على حـــدة، وأهملت ما ذكره من مصادر أثناء ذكره لنقول غيره، فـــإن صرح بالرجوع إليها اعتبرتها من مصادره.

واتبعت فى ترتيب موارده على إحدى الخطوات التالية:-

- فتارة أصنف مصادره تبعا لتنوع العلوم مرتبة علـــى حســـب وفاة مؤلفيها.
- وتارة أرتبها تبعا لكثرة اعتماده عليها، مع ذكـــر ســـنة وفـــاة مؤلفيها.
- وتارة أكتفى بذكرها مرتبة على حسب وفاة مؤلفيها، وقصـــدت من هذا التنويع أن لا أكون على طريقة واحدة؛ فـــالتنويع أسلوب مشوق يُبرز جوانب البحث المختلفة.

٤ - **الموازنة** : وقد وازنت بين كل كتاب من كتبه وبين من سبقه فـــى الفن لمعرفة تأثره بشيخه، أو من كان فى عصره، ومـــدى استفادته ممن سبقه.

أو بمن جاء بعده لمعرفة أثره، واستفادة من جاء بعده منـــه وقد تناولت فى الموازنة بين الكتابين العنـــاصر الآتيـــة:- مقدمة الكتاب، مصادره، ترتيبه، منهجـــه، عـــدد تراجـــم

الكتاب إذا كان مشتملا على تراجم، ثم سقت الأمثلة موحدا المثال بين الكتابين عند الموازنة؛ ليتجلى وجه التغاير أو الاتفاق، معلقا غالبا على كل مثال أورده.

٥ - **أهم الكتب المؤلفة** : ولم أقصد الاستيعاب، وإنما أذكر أهم المؤلفات التى سبقته؛ ليتبين أثر السبط على هذا الفن الذى خاض التأليف فيه، فإن كان الفن مشهورا بمؤلفاته كشروح البخارى، أو رواة الكتب الستة أهملت هذا المبحث تبعا للخطة، ولأن ذلك أمر مقرر فى أذهان المختصين وطلاب العلم.

هذا وقد أذكر فى البحث لفظ سبط ابن العجمى، أو برهان الدين، وكثيرا ما أقول: (السبط) وذلك للاختصار بدلا من قولى: برهان الدين سبط ابن العجمي.

والله أسأل التوفيق والإعانة والهداية، فهو حسبى نعم المولى ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

القسم الأول

في عصر برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي وحياته

وفيه فصلين

الفصل الأول : في عصر سبط ابن العجمي برهان الدين الحلبي.

الفصل الثاني: حياة برهان الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي.

الفصل الأول :في عصر سبط ابن العجمي برهان الدين الحلبي.

وفيه مباحث :-

المبحث الأول : في الحالة السياسية.

المبحث الثاني : في الحالة الاجتماعية.

المبحث الثالث : في الحالة العلمية.

المبحث الأول : فى الحالة السياسية.

عاش سبط ابن العجمي فى دولة المماليك التي حكمت بلاد مصر والشام من الفترة (٦٤٨هـ- ٩٢٣هـ) ويقسم المؤرخون دولة المماليك إلى قسمين :

- دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ).
- دولة المماليك الشراكسة (٧٨٤-٩٢٣هـ).

وتميزت دولة المماليك البحرية فى أول أمرها بسلاطين عظام أظهروا للدولة الإسلامية مكانتها وعزتها وذلك بتحرير السواحل الشامية من بقايا الإمارات الصليبية وطرد التتار من بلاد الشام بعد أن عاثوا فيها الفساد .

وكانت ولادة سبط ابن العجمي سنة (٧٥٣هـ) فى عهد الملك الصالح :-

١ - **صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد ابن الملك قلاوون**، وهو الثامن من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وقد بويع بالسلطنة بعد خلع أخيه الملك الناصر حسين سنة (٧٥٢هـ)[1].

وفى عهده عهد بنيابة حلب إلى بيبغا أروس الذى ما أن وصل إلى حلب حتى جمع عساكرها، وخرج عن طاعة السلطان وقصد دمشق ومعه من العساكر مالا يحصى كثرة، ومن الأمراء ستون أميرا، فهرب نائب دمشق إلى غزة، ودخل بيبغا أروس دمشق فقتل وسلب ونهب، وأخذ فى تقطيع أشجار دمشق وإحراق بساتينها، فجهز له السلطان من

---

١) بدائع الزهور: ٥٣٨/١.

القاهرة جيشا لملاقاته فلما سمع بيبغا بقدوم جيش السلطان فر هاربا إلى حلب، فلاحقه جيش السلطان والتقى معه في تل الغار، فانكسر بيبغا أروس وفر هاربا إلى ملطية(١).

فانتهز أمير التركمان خلو حلب من عساكرها، فدخلها وسلب ضياعها، فبادر السلطان بتعيين أرغون الكاملى نائباً لها، فلحق بأمير التركمان وقبض عليه، وأرسله للسلطان، فأمر بقتله وتخلصت حلب من شره.

وقوى نفوذ الأمراء في عهد الملك الصالح، وفحش أمرهم، واستبدوا بأمر السلطنة حيث تمكنوا من إيداع السلطان السجن، وخلعه، ومبايعة أخاه الملك الناصر حسن. وكان ذلك بتدبير الأمير شيخو العمرى فكانت مدة سلطنته ثلاث سنين وثلاثة أشهر امتازت بالعدل وحسن السياسة.

يقول ابن إياس :"أيامه عدل بين الرعية، وكان قليل الأذى، كثير الخير ديِّناً، خيِّرا، وافر الحرمة، نافذ الكلمة ... وكان من خيار أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون"(٢).

٢ -الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون(٣).

وهي السلطنة الثانية له حيث بويع سنة (٧٥٥-٧٦٢هـ) بعد خلع أخيه، فأخذ في تعيين الأمراء، فعين الأمير صرغتمش خلفا للأمير الكبير شيخو العمرى، وعين الأمير طاز نائبا لحلب.

وقد استبد الأمير صرغتمش بأمر السلطنة، حيث عزل الأمير طاز نائب حلب، وعين بدلا عنه الأمير منجك اليوسفى، بدون علم السلطان،

---

١) ملطية: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء وتخفيف الياء، بلدة من بلاد الروم، معجم البلدان : ١٩٢/٥.

٢) بدائع الزهور: ٥٥٣/١.

٣) بدائع الزهور: ٥٥٣/١.

واستمرت سلطنة الملك حسن إلى أن قتل على يد مملوكه يلبغا، وكانت مدة سلطنته سبع سنين.

٣ - السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٦٢-٧٦٤هـ)، وقد بويع الملك الناصر محمد بالسلطنة بعد مقتل الحسن، وقام بتدبير ملكه أتابك العسكر الأمير بيبغا الخاصكي[١]، الذي استبد بأمر السلطنة وأخذ في تعيين نواب للأقاليم بعضهم في إثر بعض، فعين لنيابة حلب كلاً من :

- الأمير محمد بن القشتمري.
- منكلي بغا.
- قطلو بغا الأحمدي.

وساءت تصرفات السلطان، حيث سير جيشا من عسكر دمشق وحلب لغزو الروم عادت بغير طائل مع خسائر في الأرواح وضياع لأموال الدولة.

وزاد فساده، وانهمك في اللهو وشرب الخمر، فتآمر عليه الأمراء في مقدمتهم الأتابكي بيبغا، فخلعوه سنة (٧٦٤هـ) وكانت مدة سلطنته سنتين وثلاثة أشهر[٢].

٤ - الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون (٧٦٤-٧٧٨هـ)[٣].

---

١) بدائع الزهور: ٥٨٢/١، الضوء اللامع: ٢١٦/٧، الجوهر الثمين: (٤٠٥-٤٠٩هـ).

٢) الدرر الكامنة: ٢٨٨/٢، بدائع الزهور: ٥٨٩/١، السلوك: ٥٩٢/١.

٣) الدرر الكامنة: ٢٢٨/٢، السلوك: ٩١/١/٣، الجوهر الثمين: ٤٠٩-٤٣٦.

وقام بتدبير أمر السلطنة الأمير بيبغا إلى أن توفي سنة (٧٦٨هـ). وفي عهد السلطان شعبان عاثت عساكر البلاد الشامية في قبائل العرب من آل فضل وغيرهم، فنهبوا المواشي وسلبوا البيوت، فثارت العرب واستنجدت بمن جاورها، فأوقعوا بالعساكر الشامية الهزيمة.

يقول المقريزي :"فلم ينج منهم إلا من شاء الله، فكان ذلك وهنا في الدولة جره إليها طمع عساكرها"(١).

وفي سنة (٧٦٩هـ) ساندت الجيوش الحلبية جيوش المسلمين في مدينة إياس لطرد الإفرنج الذين دخلوا طرابلس في مائة وثلاثين مركبا(٢).

وفي سنة (٧٧٨هـ) خرج السلطان للحج، فانتهز الأمراء خروجه يتقدمهم أتابك العسكر أينبك البدري - الذي عين خلفا لبيبغا بعد موته - وأذاعوا الفتنة وادعوا موت السلطان الأشرف شعبان، ونصبوا ابنه علياً، يقول المقريزي :"وكانت هذه السفرة سببا لزوال الدولة وذهاب دولة آل قلاوون إلى آخر الدهر"(٣).

٥ - **الملك المنصور علي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون (٧٧٨هـ)** نصبه أينبك البدري بعد أن خلع والده بعد توجهه للحج سنة (٧٧٨هـ) وعمره سبع سنين، ولم يكن له من الأمر شيء سوى الاسم كأكثر ملوك هذه الدولة.

واستبد بتدبير ملكه الأمير أينبك البدري - ولم يرض الأمراء تدبيره لأمر السلطنة فعزموا الخروج عليه من الشام، فعلم بهم أينبك فاختفى،

---

١) السلوك: ١٧٥/١/٣.

٢) السلوك: ١٢٧/١/٣-١٦٩/١/٣.

٣) السلوك: ٢٨٦/١/٣.

وتولى مكانه الأمير قطلو الطويل، فانقلب عليه الأمراء في اليوم الثاني وعزل، وتولى بيبغا الناصري تصريف أمور الدولة.

وفي سنة (٧٧٩هـ) استولى الأمير برقوق على السلطنة، وتقاسم[١] مع أخيه بركه تدبير أمور البلاد، فكان ذلك توطئة لبرقوق الذي أخذ في تثبيت نفسه، فاستبد في نهاية الأمر بتصريف الأمور دون أخيه، فرسخت قدمه في الدولة، وملك البلاد وأقام دولة الجراكسة وممن تولى نيابة حلب أثناء هذه الفترة :

الأمير قرطاي: وكان سيىء السيرة، يقول المقريزي :"كان شاربا للخمر، لا يعي منه"[٢].

الأمير اشقتمر.

منكلي بغا البلدي: وذلك سنة (٧٨٠هـ).

تمرباي الدمرداش: الذي سار بالعسكر الحلبي لمدينة إياس لمقاتلة التركمان، فأتاه أمراؤهم مذعنين الخضوع طالبين الأمان، فقبض عليهم وأغار على بيوتهم بمن معه، فنهبوا الأموال، وسبوا النساء، وقتلوا الرجال، وارتكبوا كل أمر قبيح بعد أن أعطوهم الأمان، فجمع التركمان جمائعهم، وأجبروا العساكر الحلبية على مضيق باب الملك على شط العرب، فأوقعوا بهم الهزيمة، يقول المقريزي :"وغنم التركمان من الآلات والمال والخيل والأسلحة ما لا يوصف فبلغت الجمال أكثر من ثلاثين ألف جمل...هذا من وهن الدولة فإن التركمان كانوا للدولة بمنزلة السور عليها يتحصل منهم كل سنة عشرة آلاف رأس من الغنم... ينال

---

١) السلوك: ٣/١/٢١٦.
٢) السلوك: ٣/١/٣٠٦.

أهل حلب منهم منافع لا تحصى، وإذا ندبهم السلطان لحرب بادروا إلى امتثال أمره، وعدوا ذلك طاعة وعبادة، فصيرهم سوء التدبير وكثرة الظلم أعداء للدولة تقتل رجالها، وتنهب أموالها، وتستولي على أعمالها"[١].

وتوالت الفتن بمصر وبلاد الشام ووقعت وقائع عدة، منها محاولة الأمير إينال[٢] الإطاحة بالأمير برقوق، ووقوع خلاف بين الأخوين: برقوق، وبركه، انتهت بمعركة بينهما، انتصر فيها برقوق، يقول المقريزي: "فصار أرباب الدولة كلهم جراكسة من أتباع الأمير الكبير برقوق"[٣].

ولما انتشر الوباء بمصر سنة (٧٨٣هـ) أصيب السلطان علي، ومات وهو في الثانية عشرة من عمره، ولم يكن له من السلطة سوى الاسم والجلوس على التخت وله نفقه في كل يوم.

٦- **الملك الصالح حاجي ابن الملك الأشرف شعبان بن حسين ابن محمد بن قلاوون (٧٨٣هـ)** وهذه سلطنته الأولى تلقب فيها بالصالح وبقي فيها إلى أن خلعه برقوق، ثم تسلطن ثانية بعد أن قُبض على برقوق سنة (٧٩١هـ)[٤]، وسيأتي ذكرها لاحقا.

٧- **السلطان الملك الظاهر برقوق بن أنص الجركسي العثماني:** (٧٨٤هـ)[٥]، أصله من بلاد الجركس، وبيع ببلاد القرم، وهو أول من

---

١) السلوك: ٣/١/٣٤٨.

٢) السلوك: ٣/١/٣٦٦.

٣) السلوك: ٣/١/٢٨٩.

٤) السلوك: ٣/١/٤١٢.

٥) السلوك: ٣/٢/٤٨٩.

ملك مصر من الجراكسة، وبتوليه قامت دولة المماليك الجراكسة بعد أن خلع السلطنة من حاجي بن الأشرف شعبان آخر بني قلاوون، واستمر برقوق سلطانا إلى أن خلع سنة (٧٩١هـ) بسبب تمرد الأمراء عليه، وتخلي العسكر عن حمايته، فأخذ له الأمان، وبويع حاجي ابن الملك الأشرف شعبان.

٨- السلطان الملك الصالح حاجي ابن الملك الأشرف في سلطنته الثانية من سنة (٧٩١-٧٩٢هـ).

وتولى تدبير أمور الدولة الأمير منطاش، وما لبث أن تسلل برقوق من سجنه فقدم دمشق، وسانده نائب حلب كمشبغا بعساكر حلب، فقوى جانبه، فالتقى مع السلطان في معركة انهزم فيها السلطان بعد أن قبض عليه، فتسلطن[١] برقوق للمرة الثانية، يقول المقريزي :"أهل المحرم - سنة ٧٨٠هـ - وديار مصر والشام من الفرات إلى أسوان في غاية الاضطراب وترقب الشر"[٢].

وتعرضت حلب خلال تلك الفترة التي تلت خلع السلطان الأشرف لجيوش التركمان يقول المقريزي :"فما عفوا ولا كفوا"[٣].

كما غزت قبيلة نعير بن حيار البلاد الحلبية فنهبوا البلاد، وأحرقوا الأشجار[٤].

---

١) السلوك: ٣/٢/٦٩٤.

٢) السلوك: ٣/٢/٦٨٢.

٣) السلوك: ٣/٢/٥٩٩.

٤) السلوك: ٣/٢/٦٥١.

٩- الملك الظاهر برقوق بن انص العثماني في سلطنته الثانية (٧٩٢-٨٠١هـ).

شهد عهده خروج عدد من الأمراء الذين لم يرضوا به سلطانا، في مقدمتهم الأمير منطاش - أتابك العسكر في عهد السلطان الصالح حاجي - الذي سير جيشا دخل به حلب، فامتنع نائبها وأهلها بقلعتها، فعاد منطاش منهزما بعد أن قتل من أهل حلب عشرات الآلاف[١].

وفي سنة (٧٩٦هـ) قدمت طلائع تيمورلنك إلى الرها، فتصدى لهم نائب حلب بجيشه، فقتل منهم خلق، وأسر جماعة، فعادوا منهزمين بفضل من الله[٢].

وفي سنة (٨٠١هـ) توفي برقوق، وعهد بالسلطنة لابنه فرج.

١٠- الملك الناصر فرج بن برقوق بن أنص (٨٠١ - ٨١٥هـ)[٣].

بويع بعد وفاة والده، وكان صغيرا، وتولى تصريف شئون الدولة الأتابكي أيتمش البجاشي.

وفي عهده وذلك في سنة (٨٠٣هـ) دخل تيمورلنك البلاد الشامية، وفي مقدمتها حلب بلدة السبط برهان الدين ابن العجمي.

وفي سنة (٨٠٨هـ) خرج السلطان فرج مختفيا تاركا أمر

---

١) السلوك: ٧١٨/٢/٣.

٢) السلوك: ٨٠٢/٢/٣.

٣) النجوم الزاهرة: ٣/١٣.

السلطنة للأمراء الذين كثرت مخالفتهم له فبويع أخاه السلطان أبو العز عبد العزيز بن برقوق [١].

وقام بأعباء الدولة ابن غراب والسلطان تحت كفالة أمه ليس له من السلطة سوى الاسم في الخطب وعلى أطراف المراسيم واستمرت سلطنته سبعين يوما حيث عاد أخوه فرج بعد اختفائه فقتله وتولى السلطة[٢].

فانتظمت له الأمور بمصر مع وقوع الفتن في دمشق وحلب، ومنها مقاتلة نائب حلب للتركمان، ولنعير بن حيار وذلك في أواخو سنة (٨٠٨هـ) وتعذر على الحاج الشامي المسير للحج لعدم الأمن وخروج القبائل على نواب السلطان، إما لرد مظلمة، أو طمع في أموال الدولة، بعد أن ذهبت هيبة الدولة، واضطربت أحوال البلاد الشامية اضطرابا لم يعهد مثله، يقول المقريزي :"الأسواق متعطلة، والناس في خوف ووجل من كثرة الظلم"[٣]، وذلك لتمرد الأمراء على السلطان، ومن ذلك :

أ - تنصيب جكم - نائب حلب -نفسه سلطانا على البلاد الحلبية ودعا العلماء لمبايعته، فامتنع برهان الدين سبط ابن العجمي عن مبايعته[٤]، وتلقب بالملك العادل أبي الفتوح عبد الله جكم، وخُطب باسمه

---

١) السلوك: ٤/١/٢-٨.

٢) النجوم الزاهرة: ١/١٣.

٣) السلوك: ٤/١/٣١.

٤) بيان ذلك في مبحث جهوده في نشر العلم.

من حلب إلى الفرات إلى غزة إلى صفد فسار بجيشه فتملك البيره، وسار إلى آمد، فقاتله التركمان قتالا عظيما، فأصيب في جبهته فمات[١]،وبـــهذا عادت حلب لولاية السلطان فرج وولي نيابتـــها (تمربغـــا المشـــطوب)، فدخلها بعد أن قاتله أهلها.

ب – ومنها خروج الأمير شيخ نائب حلب عن طاعـــة الســـلطان، وبقدوم السلطان إلى حلب خرج منها ثم عاد إليها ثانيـــة[٢]،بعـــد رحيـــل السلطان فحاصرها، وأصعد جماعة من عســـاكره مـــن فـــوق ســـورها بالسلالم فسيطر على المدينة، وامتنع أهلها بالقلعة فسلب ونهب[٣].

يقول المقريزي :"ولم يبق بيد السلطان من البلاد الشامية غير غـــزة وصفد"[٤]، وكثر فساد التركمان من غير رادع، يقول المقريزي أيضـــا : "كثُرت الفتن بين التركمان، وخربوا قرى كثيرة ببلاد حلب"[٥].

وفي سنة (٨١٣هـ) قدم التركمان إلى حلب، فخربوها عن آخرهـــا، وأفسدوا في قراها[٦]،فلا بشرا سعدت، ولا أرضا ســـلمت، ولا حاكمـــا غيورا يعيد للبلاد كرامتها، ويصد العدوان عنها.

وازدادت الأحوال سوءا عندما سير السلطان فـــرج جيشـــا لمقاتلـــة الأمير شيخ سنة (٨١٤هـ) الذي ملك البلاد الشامية، فوصل الســـلطان

---

١) السلوك: ٤/١/٤١-٤٦.
٢) السلوك: ٤/١/٩٤.
٣) السلوك: ٤/١/١٣٧.
٤) السلوك: ٤/١/١٢٨.
٥) السلوك: ٤/١/١٦٢.
٦) السلوك: ٤/١/١٦٢.

بجيشه، فتقاتل مع شيخ، فانهزم السلطان، فحوصر بالقلعة حتى قبض عليه فقتل ، فتملك شيخ زمام السلطة، وأعلن نفسه سلطانا وذلك في شهر شعبان من سنة (٨١٥هـ).

يقول المقريزي :"وكان الناصر أشأم ملوك الإسلام، فإنه خرب بسوء تدبيره جميع أراضي مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل إلى مجرى الفرات"[١].

١١- السلطان الملك أبو النصر شيخ المحمودي (٨١٥-٨٢٤هـ).

اقتسم السلطنة مع الأمير نوروز فتولى، السلطان شيخ تدبير أمور السلطنة في مصر، وتولى الأمير نوروز بلاد الشام ماعدا حلب، فبقيت تحت إدارة السلطان شيخ ونائبها من قبله الأمير دمرداش، فغضب الأمير نوروز، فخاطب السلطان على أن تكون البلاد الشامية كلها تحت تصرفه، فلم يجبه السلطان شيخ، فسير نوروز جيشا لحلب لمقاتلة نائبها الأمير دمرداش، فالتقى مع الأمير دمرداش ووقع بينهما قتال عظيم انهزم على أثره الأمير دمرداش، وعاد إلى القاهرة منهزما.

فخرج السلطان من مصر بجيش لمقاتلة الأمير نوروز، فوقع بينهما قتال عظيم انهزم فيه نوروز، ودخل السلطان بجيشه حلب فأهلت سنة (٨١٨هـ) والسلطان بمصر وبلاد الشام والحرمين الملك المؤيد شيخ[٢] ولكثرة الفتن وتمرد الأمراء على السلطان ضعفت الدولة مما مكن قرا يوسف -ملك التركمان- من دخول حلب، ففزع أهلها، وألقوا بأنفسهم من

---

١) السلوك: ٤/١/٢١٤-٢٤٣.

٢) السلوك: ٤/١/٣١٦.

أسوارها وخلت حلب من أهلها[١].

يقول المقريزي في وصف ما فعله السلطان المؤيد شيخ :"وهو أكثر خراب مصر والشام لكثرة ما كان يثيره من الشرور والفتن أيام نيابته بطرابلس ودمشق، ثم ما أفسده في أيام ملكه من كثرة الظلم ونهب البلاد وتسليط أتباعه على الناس، يسومونهم الذلة ويأخذون ما قدروا عليه بغير وازع من عقل ولا ناهٍ من دين"[٢].

لكن الله أراح العباد بموته سنة (٨٢٤هـ) وعهد بالسلطنة لابنه من بعده.

١٢- السلطان المظفر أبو السعادات أحمد بن المؤيد شيخ (٨٢٤-٨٢٤هـ):

تسلطن وعمره سنة وثمانية أشهر وسبعة أيام، وعهد بتدبير أمور السلطنة إلى الأمير ططر إلا في ثلاثة أمور وهي :

- الدعاء على المنابر للسلطان.
- ضرب اسمه على الدنانير.
- اللقب السلطاني.

فبقيت هذه الأمور الثلاثة للسلطان أحمد بن المؤيد.

وبمعرفة نائب حلب بموت السلطان ومبايعة ابنه أحمد بالسلطنة أعلن خروجه على السلطان، فسار بجيشه لمقاتلة الجيوش الشامية المتعسكرة في حوران، فانهزم بمن معه، يقول المقريزي :"وكان من شرار خلق الله

---

١) السلوك: ٤/١/٤٥٦-٤٦٢.

٢) السلوك: ٤/١/٥٥١.

لما هو عليه من الفجور، والجرأة على الفسوق والتهور، وسفك الدماء وأخذ الأموال"[١].

وبعد مضي سبعة أشهر على مبايعة السلطان أحمد بن المؤيد أعلن ططر القائم بتدبير أمور الدولة نفسه سلطانا، فخلع أحمد بن المؤيد وبويع بالسلطنة.

١٣- السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو الفتح ططر (٨٢٤-٨٢٤هـ)[٢]:

تولى السلطنة بعد خلعه للمظفر أحمد بن المؤيد -كما تقدم- ولم تدم سلطنته حيث توفي في شهر ذي الحجة من السنة نفسها، وعهد بالسلطنة من بعده لابنه ناصر الدين محمد الآتى :

١٤ - السلطان الصالح ناصر الدين محمد بن الظاهر ططر (٨٢٤-٨٢٥هـ)[٣].

أقيم في السلطنة بعد وفاة أبيه وعمره عشر سنوات، وتولى تدبير ملكه الأمير برسباي، وخلع بعد مرور أربعة أشهر على سلطنته في شهر ربيع الآخر من سنة (٨٢٥هـ).

١٥- السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي[٤] القماقي الظاهري (٨٢٥-٨٤١هـ):

وفي عهده سنة (٨٣٦هـ) صدت الجيوش السلطانية -قرا يلك-

---

١) السلوك: ٤/٢/٥٧٠.
٢) السلوك: ٤/٢/٥٨٤.
٣) السلوك: ٤/٢/٥٩٣.
٤) السلوك: ٤/٢/٦٠٧.

من دخول حلب[1]، وفي شهر ذي الحجة سنة (٨٤١هـ) عهد السلطان بالسلطنة لابنه عبد العزيز.

بعد هذا العرض التاريخي نجد أن دولة المماليك تميزت بالقوة وأخذت في العزة في الفترة التي تسلطن فيها سيف الدين قلاوون المتوفى سنة (٧٤١هـ) وهذا كان سابقا لولادة السبط ابن العجمي.

أما في الفترة التي عاش فيها برهان الدين سبط ابن العجمي فإن دولة المماليك أخذت في الضعف شيئا فشيئا إلى أن سقطت دولة المماليك البحرية سنة (٧٨٤هـ) وقامت دولة المماليك الجركسية بتولي برقوق السلطنة، وعمر السبط آنذاك واحد وثلاثون عاما.

بعدها شهدت دولة المماليك الجركسية كثيرا من النزاعات والفتن واضطربت أحوال البلاد لعدة أسباب منها :

- انقسام المماليك إلى فرق وأحزاب كل فرقة تتبع أميرا أو سلطانا.
- صغر سن السلاطين مما ساعد الأمراء على التمرد والخروج عن طاعة السلطان.
- انغماس بعض السلاطين في الشهوات والملذات.

فأسهمت هذه الأسباب مجتمعة في ضعف الدولة وضياع هيبتها، وطمع فيها الأعداء، فغزا الإفرنج الإسكندرية سنة (٧٦٧هـ) وزحفت جيوش تيمورلنك سنة (٨٠٣هـ) على حلب، فدمرتها وأحرقت بساتينها، وسفكوا الدماء حتى نصبوا من رؤوس القتلى (منائر قدر أذرع).

أضف إلى ذلك خروج الأمراء على السلطان وما جر ذلك من

---

١) السلوك: ٨٩٣/٢/٤.

خراب وقتل وضياع الثروات كما فعل (بيبغا أروس) عندما خرج على السلطان وحصل بذلك دمار لدمشق.

وخرج أمير التركمان (قراجك بن ذو الغار) على السلطان وقاتله أرغون الكاملي نائب حلب ونزل بأهل حلب، بلاء شديد بسبب ذلك[١].

وتوالى على السلطنة خلال الفترة التي عاشها السبط سبعة عشر سلطانا خلال ثمانية وثمانين عاما.

وتردد على إمارة حلب -كما سبق إيضاحه- عشرات الأمراء، فأسهمت هذه الاضطرابات السياسية في اعتزال برهان الدين سبط ابن العجمي الناس والتفرغ لطلب العلم والانقطاع عن الدنيا وأهلها، قال البقاعي :"إنه كان على طريقة السلف في التوسط في العيش وفي الانقطاع عن الناس، لاسيما أهل الدنيا"[٢].

ويقول السخاوي :"منجمعا عن التردد لبني الدنيا"[٣] وقال تلميذه ابن خطيب الناصرية -كما نقله عنه السخاوي- :"لا يتردد إلى أحد"[٤].

ولم يكن له اتصال بالسلاطين أو الأمراء حتى أنه كان يمتنع من حضور مراسيم البيعة، ويثبت هذا ما ذكره ابنه أبو ذر في كنوز الذهب[٥] "أنه لما دعاه جكم الذي تسلطن بحلب ليحضر مراسيم البيعة امتنع برهان الدين سبط ابن العجمي حتى رسم جكم بنهب بيت السبط،

---

١) بدائع الزهور: ١/١/٥٥٢.
٢) عنوان الزمان: ٩٣/أ.
٣) الضوء اللامع: ١/١٤٢.
٤) الضوء اللامع: ١/١٤٢.
٥) كنوز الذهب: ١/٣٣٢.

فلجأ السبط إلى ربه داعيا متضرعا، فصرف الله عنه كيده وبطشه، كما كان السبط ممتنعا عن المناصب فعرض عليه قضاء الشافعية ببلاده عدة مرات، فامتنع وأصر على الامتناع(١).

فمن ذلك يتبين لنا انصراف برهان الدين سبط ابن العجمي إلى العلم تعلما وتعليما، فلم يكن له علاقة بالأحداث السياسية مما ساعده على التحصيل حتى أصبح محدِّث البلاد الحلبية بلا منازع، وذاع صيته في الآفاق، وقصده طلاب العلم للأخذ عنه.

---

١) معجم الشيوخ: ٤٩/١.

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية.

قسم المقريزي المجتمع في عصر المماليك إلى سبعة أقسام[١] :

القسم الأول : أهل الدولة، ويشمل السلاطين والأمراء وأتباعهم من الوزراء والكتاب وأرباب السلطة.

القسم الثاني : أهل اليسار من التجار وأولي النعمة.

القسم الثالث : متوسطو الحال من الباعة، ويلحق بهم أصحاب المعايش.

القسم الرابع : أهل الفلح، وهم الزراعات والحرث، وفي الغالب يختص سكان القرى والريف بالفلاحة.

القسم الخامس: الفقراء، وهم جل الفقهاء وطلبة العلم.

القسم السادس : الصناع وأرباب المهن.

القسم السابع : ذوو الحاجة والمسكنة، وهم يعيشون غالبا على السؤال ويتكففون الناس.

وعاش سلاطين المماليك حياة نعيم ورفاهية واستكثروا من الجند، فتارة لحراسة السلطان[٢]، وتارة لحفظ البلاد، وبلغ بهم الأمر أن لكل أمير جنداً يقومون بحراسته ويدافعون عنه، وكان لكل من هؤلاء الجند مقررة في كل شهر وجرايات ولحوم وكسوة كل سنة بالإضافة إلى المماليك الذين سخروا للخدمة.

---

١) إغاثة الأمة بكشف الغمة: ص٧٢.

٢) السلوك: ٤/١/٤٦٢.

يقول المقريزي :"ولهذا كانت عساكر مصر كثيرة"[١]، وعاش المماليك حياة نعيم ورفاهية، وكان الإسراف هو طابع حياتهم في المناسبات والولائم.

ووصف ابن تغري بردي زواج المظفر حاجي[٢]، فقال :"فرش تحت رجليها ستون شقة أطلس، ونثر عليها الذهب، وأنعم عليها بأربعة فصوص، وست لؤلؤات ثمنها أربعة آلاف دينار ولما ولدت للملك الكامل شعبان عمل لها ما مجموعه ستة وثمانون ألف دينار، ووجد لها أربعون بذله مكللة بالجواهر واللآليء وثمانين مقنعة أقلها بمائتي دينار وأكثرها بألف"[٣].

وكان الترف طابع السلاطين، يذكر ابن إياس أن الملك الناصر كان راتبه وراتب مماليكه من اللحم فقط ستة وثلاثين ألف رطل، وبلغت مشترياته من المماليك اثني عشر ألف مملوك، وزادت العمائر مقدار النصف في مصر وبلاد الشام[٤].

كما صرف السلطان المظفر حاجي خليفة خمسين ألف دينار من الذهب على الحمام، ووضع خلاخل من ذهب لأرجل الحمام، وألواحاً من ذهب في أعناقها، ووضع لها مقاصر مطعمة بالعاج والأبنوس[٥].

وفي عهد الملك برقوق تعد ولائم الاحتفال بالمولد فتمد الأسمطة

---

١) السلوك: ٤/١/٤٦.
٢) النجوم الزاهرة: ١٠/١٥٣-١٥٤.
٣) الدرر الكامنة: ١/٨٣.
٤) بدائع الزهور: ١/٤٨١.
٥) الدرر الكامنة: ٢/٨٣، النجوم الزاهرة: ١٠/١٥٧، بدائع الزهور: ١/٥٦١.

المشتملة على الأطعمة الفاخرة، يقول ابن تغرى بردى :"ما يستحي من ذكره كثرة بحيث أن بعض الفقراء أخذ صحنا فيه من خاص الأطعمة الفاخرة فوزن الصحن المذكور فزاد على ربع قنطار"[١]، ثم تمد أسمطة الحلوى والفاكهة أكثر من عشرين مره فيأكل منه المماليك والفقراء.

ويقول المقريزي :"فاتفق من ارتفاع الأسافل ما فيه عبرة لمن اعتبر وأصبح المماليك الذين كانوا بالأمس أقل مذكور، ثم تتبعوا بالقتل والنفي وأنواع العذاب ملوكا تجبى إليهم ثمرات كل شيء، ويتحكمون في ممالك الأرض بما تهوى أنفسهم، ومن حينئذ تغيرت أحوال البلاد بتغير أهلها"[٢].

وحباً في جمع المال والاستئثار بالسلطة وقعت المنازعات ودب الخلاف بين السلطان وأمرائه ونوابه في الأقاليم مثل ما وقع من بيبغا أروس عندما أعلن خروجه على السلطان سنة (٧٥٣هـ)[٣]، وما تبعه من تجهيز الجيوش وإضاعة المال بغير وجه حق، وما اقترفته جيوش السلطان بدخولها دمشق من نهب المحاصيل وتقطيع الأشجار انتقاما من بيبغا أروس.

كما فعل جكم عندما نصب نفسه سلطانا على حلب فجر لحلب قتالا هلك فيه الرجال ونهبت فيه المحاصيل وحرقت البساتين[٤].

وأدى هذا كله إلى ضعف الدولة، فطرق الطاغية تيمورلنك بلاد الشام سنة (٨٠٣هـ) فخرب حلب وحماة وبعلبك ودمشق وحرق

---

١) النجوم الزاهرة: ٧٣/١٢.

٢) السلوك: ٢٨٩/١/٣.

٣) بدائع الزهور: ٥٣٨/١.

٤) بدائع الزهور: ٥٣٨/١-٥٣٩.

البساتين، ونُهبت خيرات البلاد وقتل من أهل الشام ما لا يحصى[١].

وشاعت الرشوة بينهم طلبا للثراء، يقول المقريزي :"إذا أراد أحد ولاية شيء من الأمور تحدث مع حاشية الأمير بركة حتى يتقرر له ما يريد، غير أن الولايات كلها من القضاء والحسبة وولاية الحرب في الأعمال والكشف وسائر الوظائف لا سبيل أن ينالها أحد إلا بمال يقوم به أو يلتزم بأدائه ويكتب به خطه، فتطاول كل نذل رذل وسفلة إلى ما سنح بخاطره من الأعمال الجليلة والرتب العلية، فدهى الناس من ذلك بداهية دهياء أوجبت خراب مصر والشام"[٢].

وكان في دولة الصالح بن إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون ديوان يقال له ديوان البذل - ديوان البراطيل - فكان من له حق يأتي إلى صاحب الديوان المذكور ويبذل فيما يرومه من الوظائف[٣].

أضف إلى ذلك ما كان من تواتر الفتن في مصر والشام بسبب الملك الناصر وتكرار سفره إلى البلاد الشامية، يقول المقريزي " فما من سفرة إلا وينفق فيها خارجا عما عنده من الخيول والسلاح وغير ذلك، زيادة على ألف ألف دينار يجبيها من دماء أهل مصر... ثم يقدم إلى الشام فيخرب الديار ويستأصل الأموال ويدمر القرى، ثم يعود وقد تأكدت أسباب الفتنة وعادت أعظم ما كانت عليه... ومات من أهل مصر بالجوع والوباء نحو ثلثي الناس، وقتل من الفتن بمصر مدة أيامه خلائق لا تدخل تحت حصر مع تجاهره بالفسوق والاستخفاف بالله .. فما كان

---

١) السلوك: ٢٢٦/١/٤.

٢) السلوك: ٣٢٤/١/٣.

٣) السلوك: ٣٢٤/١/٣، الأدب العربي في العصر المملوكي: ٥٥/١.

في الحقيقة إلا فتنة أقامه الله سبحانه نقمة على الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا"[١].

وجاء من بعده الملك شيخ الذي أفسد إقليم مصر والشام . يقول المقريزي :"وهو أكثر أسباب خراب مصر والشام لكثرة ما كان يثيره من الفتن .. ثم ما فسد في ملكه من كثرة الظلم ونهب البلاد وتسليط أتباعه على الناس، يسومونهم الذلة، ويأخذون ما قدروا عليه بغير وازع من عقل ولا ناهٍ من دين"[٢].

فأخذ الولاة ونواب الأقاليم وغيرهم ممن تقلد منصبا بمال في جمع المال بغير وجه حق، يقول المقريزي في وصف ما وقع من الظلم : "لا يمكن وصفه بقلم ولا حكاية من كثرته وشناعته... فيصرفون ما يصير إليهم من هذا السحت في ملاذهم المنهي عنها ويؤديان منه ما استداناه من المال في دفع رشوة عند ولايتهما ويؤخران منه بقية لمهاداة أتباع السلطان ليكونوا عونا لهما في بقائهما"[٣].

فارتكبوا المظالم سعيا في اقتناء الثروات، يقول ابن تغرى بردى في ترجمة الملك شعبان بن محمد بن قلاوون :"باع الإقطاعات بالبذل وكذلك الولايات حتى أن الإقطاع كان يخرج عن صاحبه وهو حي بمال لآخر، فإذا وقف من خرج إقطاعه قيل له نعوض عليك قد أخرجناه لفلان الفلاني"[٤].

---

١) السلوك: ٢٢٧/١/٤.
٢) السلوك: ٥٥١/١/٤.
٣) السلوك: ٣٨٩/١/٤.
٤) السلوك: ٥٥١/١/٤.

وطمع الأمير بركه في أموال (ورثة ابن سلام التاجر) وأولاد ابن الأنصاري[١]، وأخذ الأمراء مال امرأة من مياسير التجار خرجت حاجةً فأشيع أنها ماتت ولم تعوض[٢]، وصودرت أموال التجار، وألزم الأمير شيخ الناس بعمارة مواضع كثيرة من دمشق، كما ألزم شيخ التجار سنة (٨١٢هـ) بدفع عشرة آلاف دينار، وألزم الفلاحين بنحوها"[٣].

ولهذا يعزو المقريزي خراب إقليم مصر والشام إلى الفترة التي تولى فيها (شيخ) أمر السلطنة لتسليط اتباعه على الناس، وما كان يثيره من فتن وما فسد في ملكه مع كثرة الظلم ونهب البلاد[٤].

كما يعزو المقريزي الخراب أيضا إلى الملك الناصر، فيقول :"هلك بالجوع والوباء نحو ثلثي الناس أي في عهده".

ورغبة في بلوغ الثراء أغار نواب الأقاليم الشامية على قبائل التركمان وعلى قبائل نعير بن حيار، فمن هذه الغارات :-

- إغارة نائب حلب الأمير دمرداش على التركمان سنة (٧٨٢هـ) فنهب أموالهم وسلب ما بأيديهم فردوا عليه بالمثل، والحقوا بالجيوش الحلبية هزيمة نكراء بلغ ما حازوه من الجمال أكثر من ثلاثين ألف بأحمالها وثلاثة عشر ألف رأس من الخيل غالبها مسرجة.

يقول المقريزي :"على أن التركمان كانوا في يد السلطان ولا يعصون له أمرا: وكانوا بمثابة حصن للدولة، وكان ينال أهل حلب منهم

---

١) السلوك: ٣٦٩/١/٣.

٢) السلوك: ٣٩٠/١/٣.

٣) السلوك: ٤٠/١/٤، وكان إلزام "شيخ" التجار عندما كان أميرا بدمشق قبل تسلطنه.

٤) السلوك: ٥٥١/١/٤.

منافع لا تحصى، وإذا ندبهم السلطان لحرب بادروا إلى امتثال أمره، وعدوا ذلك طاعة وعبادة، فصيرهم سوء التدبير وكثرة الظلم أعداء للدولة، تقتل رجالها وتنهب أموالها وتستولي على أعمالها"[١].

- غارة بيبغا الناصري سنة(٧٨٥هـ)على عشائر نعير بن حيار فسلب أموالها، وسبى النساء، فرد نعير بالمثل سنة (٧٩١هـ)[٢]، فساءت الأحوال المعيشية وازدادت سوءا بعد أن اشتد البرد سنة (٧٦٣هـ) فجمدت مياه الفرات حتى عبره المسافرون بأثقالهم[٣]، وساءت الأحوال المعيشية أيضا عندما أهلك الجراد المحاصيل سنة (٧٦٥هـ)[٤]، وأخذت الأسعار في الغلاء، فبيع الخبز سنة (٧٨٨هـ) كل رطل بدرهم وفى سنة (٧٩٠هـ) بيعت غرارة القمح بثلاث مائة درهم[٥].

يقول المقريزي :"وبيع الخبز كل رطل حلبي بستة دراهم، وأكلت الميتات والكلاب والقطط، ومات خلق كثير من المساكين، وانكشف عدة من الأغنياء، وعم الغلاء بلاد الشام كلها حتى أكلت القطط وبيعت الأولاد بحلب وأعمالها"[٦].

وانتشرت الأوبئة والأمراض التي فتكت بالناس كوباء الطاعون سنة (٧٦٤هـ) و(٧٨٧هـ) وكان يموت بحلب في اليوم الواحد أكثر من ألف إنسان.

---

١) السلوك: ٣٤٨/١/٣.
٢) السلوك: ٤٩٦/٢/٣.
٣) بدائع الزهور: ٥٩٠/١.
٤) السلوك :٩٢/١/٣.
٥) السلوك :٥٦٢/٢/٣، ٥٧٥/٢/٣.
٦) السلوك: ٢٦٥/١/٣.

وكالطاعون الذي انتشر سنة (٨١٦هـ) وعم حلب وحماة ومصر، والطاعون الذي انتشر بمصر وبلاد الشام سنة (٨١٨هـ) وكثر بدمشق وشنع بحلب سنة (٨٤١هـ) فأظهر أهلها التوبة.

هذا طرف من أخبار الحياة الاجتماعية في عهد المماليك في الفترة التي عاشها برهان الدين سبط ابن العجمي.

ومع هذا كان لبعض سلاطين المماليك جهود سجلها التاريخ في إصلاح البلاد وتعمير الجسور وبقيت خالدة أمدا من الدهر، منها ما ذكره المقريزي في ترجمة الملك الناصر محمد بن قلاوون فقال :"أحكم السلطان عامة أرض مصر قبليها وبحريها بالترع والجسور حتى أتقن أمرها، وكان يتفقد أحوالها وينظر في جسورها وترعها وقناطرها بنفسه بحيث لم يدع في أيامه موضعا منها حتى عمل فيه ما يحتاج إليه".

واهتم كثير من السلاطين والأمراء ببناء المنشآت الاجتماعية مثل الخانات - والوكالات - والأسبلة - والحمامات - والبيمارستانات.

وأنشئوا المدارس، وأوقفوا عليها أوقافا مجزية لطلبة العلم فكفى طلاب العلم مئونة طلب العيش وانصرفوا للعلم، ولم يتأثروا بما حصل للمجتمع من كوارث مؤلمة، بل كان سلاطين المماليك يجزلون العطايا للعلماء والفقهاء، كما أنشئوا مكاتب للأيتام وأوقفوا عليها أوقافا مجزية، وقرروا للعلماء رواتب أيضا[(١)]، وكان للأمير بيبغا الخاصكي عطايا كثيرة لطلاب العلم[(٢)]، وبالغ الأمير بركه في تخصيص نفقه لطلاب

---

١) الأيوبيون والمماليك في مصر: ص٣٥٠.

٢) العقد الثمين: ٣/١٦٧.

العلم[١]، كما اهتموا ببناء المساجد وألحقوا بها حلقات لتدريس العلوم الشرعية، وأوقفوا أموالا تضمن استمرارها وتكفل لطالب العلم العيش السوي، وكانوا يتعهدون طلاب العلم ويبعثون لهم المراكب المحملة بالقمح، فتوزع على طلاب العلم بالحرمين وبلاد الشام .

١) العقد الثمين: ٣/١٦٧، اتحاف الورى: ٣/١٩٦.

المبحث الثالث : الحالة العلمية

ازدهرت الحركة العلمية في عصر المماليك، وبلغ النشاط العلمي ذروته فأصبحت مصر وبلاد الشام موفد العلماء وملتقاهم، فأنشئت المساجد ولم تكن للعبادة فقط بل كانت مدارس عامرة بحلقات العلم والعلماء.

ومن أشهر المساجد في القاهرة :

١- جامع عمرو بن العاص:[١] قام بتجديده الأمير سلام نائب السلطنة سنة (٧٢٠هـ) وبالغ في تحسينه وإصلاح ما خرب منه، وفي عهد السلطان الظاهر برقوق كان بهذا الجامع دروس عدة لتدريس المذاهب الأربعة، إلى جانب حفظ كتاب الله وتفسيره الذي لم يخل مسجد غالبا من تدريسه[٢].

٢- جامع ابن طولون:[٣] قام بتحديده الأمير بيبغا الخاصكي سنة (٧٦٦هـ) والحق به مدرستين لتدريس المذهب الحنفي، وولى نظره الأمير علم الدين سنجر، ثم ولي نظره بدر الدين بن جماعة، وخصص لكل فقيه أربعين درهما.

٣- الجامع الأزهر: وقد قام الجامع الأزهر برسالته في نشر العلم، وأهتم سلاطين المماليك بتجديده، فجدد في عهد السلطان حسن بن محمد قلاوون، وفي عهد السلطان برقوق وابنه أقيمت منارته عدة مرات

---

١) بنى هذا الجامع في عهد الصحابي الجليل عمرو بن العاص فاتح مصر، عام ٢١هـ الخطط: ٤/٥.

٢) الخطط: ٤/٥.

٣) بناه الأمير أبو العباس بن طولون سنة (٢٦٣هـ) الخطط: ٤/٤١.

وبنى له صهريجا للماء وميضأة، ومازال الجامع عامرا في عهد سلاطين المماليك بتدريس كتاب الله والفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر، يقول المقريزي :" فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاشتغال بأنواع العلوم والفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر فيجد الإنسان إذ دخل الجامع من الأنس بالله والارتياح"[١].

- كما قام السلطان (جقمق الظاهر) بتجديد مسجد خان الخليلي، وقرر فيه درسا في الفقه الشافعي وآخر في الفقه الحنفي[٢]، وكان يرى إصلاح ما يشرف على الهدم أولى من الابتكار.

وكما اهتم السلاطين بالجوامع في مصر فقد اهتموا بها في الشام أيضا فجدد المسجد الأموي عدة مرات وألحقت به عدة مدارس منها.

- المدرسة الغزالية، والأسدية، والمنجائية، والقوصية، والسفينية أضف إلى ذلك حلقات تحفيظ القرآن الكريم[٣].

٤- جامع بيبغا الخاصكي: وقد شيده سنة (٧٤٨هـ) وخصص به دروسا في الفقه والحديث[٤].

٥- جامع السلطان، وجامع العقبة[٥].

وعدد النعيمي من الجوامع في دمشق ما لا يتسع المجال لذكره، وقلَّ ما تجد جامعاً إلا ويدرس فيه الفقه ، والحديث وتحفيظ كتاب الله

---

١) ينظر الخطط للمقريزي: ٤/١٦-٥٤.

٢) الضوء اللامع: ٧٢/٣. وخان الخليلي من أحياء القاهرة، وخان كلمة أعجمية وهي المنازل التي يسكنها التجار، معجم البلدان، ٣٤١/٢.

٣) الدارس في تاريخ المدارس: ٣٠٢/٢-٤١٦.

٤) الدارس في تاريخ المدارس: ٤٢٣/٢.

٥) الدارس في تاريخ المدارس: ٤٢٦/٢.

أضف إلى ما في حلب بلدة برهان الدين سبط ابن العجمي من الجوامع ومن أهمها :-

- الجامع الأموي: الذي كان حافلا بحلقات العلم في مختلف العلوم، وتصدَّر للتدريس فيه السبط برهان الدين، وتلميذه الحافظ ابن حجر(١).
- وجامع منكلي بغا:(٢) وتصدر للتدريس فيه برهان الدين سبط ابن العجمي والجامع الأعظم، ولم يقتصر الأمر على بناء المساجد وتجديدها، بل تعدى إلى بناء المدارس.

فمن أشهرها في مصر :

- المدرسة الناصرية التي أنشأها العادل كتبغا، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون، وفرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعمائة، ورتب بها درسا للمذاهب الأربعة(٣).
- ومدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون: شرع في بنائها سنة ثمان وخمسين وسبعمائة(٤).
- والمدرسة الظاهرية: شرع في عمارتها سنة ست وثمانين وسبعمائة، ورتب بها دروسا في الفقه الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي، ودروسا للحديث والتفسير(٥).
- المدرسة المؤيدية: قال السيوطي: "انتهت عمارتها سنة تسع عشرة

---

١) ثبت ابن الشحنة لوحة : ٢٠٤/أ، مخطوط بمركز البحث العلمي برقم ٤١٠ تاريخ.
٢) ثبت ابن الشحنة لوحة: ٧٨/أ.
٣) حسن المحاضرة: ٢/٢٦٥.
٤) حسن المحاضرة: ٢/٢٧١.
٥) حسن المحاضرة: ٢/٢٧١.

وثمانمائة"[١].

- مدرسة صرغتمش: أنشئت سنة ست وخمسين وسبعمائة قال السيوطي: "من أبدع المباني وأجلها"[٢] ورتب بها درسا للفقه الحنفي، ودرسا للحديث.

وفي دمشق:

- المدرسة الأسدية: التي أنشأها أسد الدين شيركوه الكبير بظاهر دمشق[٣].
- ودار الحديث الأشرفية: وممن تصدر للتدريس بها شمس الدين البرماوي (٧٦٣ -٨٣١هـ)[٤].
- ودار الحديث البهائية: وممن درس فيها تلك الفترة شهاب الدين الأذرعي (٧٠٨-٧٨٣هـ)[٥] شيخ برهان الدين سبط ابن العجمي.
- ودار الحديث الناصرية[٦] والمدرسة الأموية[٧]، والأشبيلية.

وفي حلب بلدة السبط ابن العجمي :

- المدرسة الشرفية: وهي من بناء ابن العجمي عبد الرحمن بن

---

١) حسن المحاضرة: ٢٧٣/٢.
٢) حسن المحاضرة: ٢٦٨/٢.
٣) الدارس في تاريخ المدارس: ٨٢/١.
٤) القلائد الجوهرية: ١٥٥/١، الدارس في تاريخ المدارس: ١٨/١-٤٥.
٥) الدارس في تاريخ المدارس: ٥٦/١.
٦) القلائد الجوهرية: ١٤٦/١.
٧) القلائد الجوهرية :٩٣/١.

عبد الرحيم العجمي المتوفى سنة (٦٥٨هـ) وبها خزانة كتب تضم كتبا نفيسة منها: مسند الشافعي، والأم، وجميع كتب الإمام الشافعي، وتفسير الثعلبي، والنهاية، والحاوي الكبير، والإبانة، والتتمة، والذخائر، والكتب الستة، وجميع كتب المذاهب. وتصدر للتدريس بها برهان الدين سبط ابن العجمي.

- والمدرسة الظاهرية الشافعية: أنشأها السلطان الملك الظاهر غازى، وانتهت عمارتها فى سنة (٦١٠هـ). يقول أبو ذر :"وهذه المدرسة لم تزل فى أيدى بنى العجمى، ودرس بها الشيخ كمال الدين عمر بن التقى شيخ والدى .. ولها مدرس فى الفقه والنحو والقراءات"(١).
- ومدرسة بالجبيل : قال راغب الطباخ عنها :"وقد اشتهرت فى زماننا بجامع أبى ذر"(٢)، ومؤسسها أبو بكر أحمد بن العجمى المتوفى سنة (٦٣١هـ).
- والمدرسة الصاحبية: أنشأها أبو المحاسن يوسف بن رافع قاضى حلب المعروف بابن شداد(٣).
- والمدرسة السلطانية: يقول أبو ذر :"واعلم أن هذه المدرسة قبل محنة تيمر لما كان والدي مشتغلا بالعلم كانت روضة الأدباء، ودوحة العلماء"(٤).
- المدرسة الحسامية: أنشأها الأمير حسام الدين محمود بن ختلو والى

---

١) كنوز الذهب : ٣١٧/١، أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ٣٣٤/٤.
٢) أعلام النبلاء: ٣٥٧/٤.
٣) أعلام النبلاء: ٣٦٦/٤.
٤) كنوز الذهب: ٢٩٩/١، أعلام النبلاء: ٣٦٩/٤.

حلب[١].

- والمدرسة الحدادية: وكانت عامرة إلى القرن العاشر[٢].
- ومدرسة الحلاويين[٣].
- ومدرسة الزجاجيين[٤].
- ودار الحديث البهائية : أنشأها القاضي شداد وذلك سنة ثمان وعشرين وستمائة، وبقيت عامرة إلى عهد السبط ابن العجمي وممن تصدر للتدريس فيها أحمد بن حمدان المعروف بالشهاب الأذرعي المتوفى سنة (٧٨٣هـ)[٥].
- والمدرسة السيفية بحلب:[٦] وممن تصد ر للتدريس بها محمد بن أحمد المقرئ ابن الركن المتوفى سنة (٨٠٣هـ) وعمر بن أبى بكر النصيبى المتوفى سنة (٨٠٣هـ)[٧].
- ومدرسة اشقتمر نائب حلب المتوفى سنة (٧٩١هـ)، وقرر فيها طلبة ومقرئين[٨].
- مدرسة عفيف بن محمد المتوفى سنة (٧٨٥هـ) وقام بتجديدها

---

١) أعلام النبلاء: ٣٧٥/٤.
٢) زبدة الحلب بتاريخ حلب: ٢١٥/٢، أعلام النبلاء: ٣٦٩/٤.
٣) زبدة الحلب بتاريخ حلب : ٢١٥/٢.
٤) زبدة الحلب بتاريخ حلب: ٢١٤/٢.
٥) دور الحديث في العالم الإسلامي: ص١٩٦.
٦) أعلام النبلاء: ١٣١/٥.
٧) أعلام النبلاء: ١٣٢/٥-١٣٣.
٨) أعلام النبلاء: ١٠٦/٥.

الأمير طرنطاي المتوفى سنة (٧٩٢هـ)[١].

- ومن المدارس بحلب أيضا الأسدية ، والعصرونية، وممن درس بها شرف الدين موسى الأنصاري المتوفى سنة (٨٠٣هـ)[٢]. وهذه الجوامع والمدارس وإن كان أنشئ قبل ولادة السبط إلا أنها ما زالت عامرة بالعلم أثناء حياته وكان لها أثر في ازدهار الحركة العلمية في عصره.

وكان لسلاطين المماليك وأمرائهم الأثر الأكبر فى ازدهار الحركة العلمية سواء كان بالمشاركة فى مجالس العلم وطلبه، أو بتشجيع وتكريم العلماء والطلاب، أو بتخصيص حلقات للعلم كما فعل السلطان شعبان بن حسين بن الملك الناصر الذى خصص حلقات للعلم بالحرم المكى وتدريس الفقه على المذاهب الأربعة، وأوقف عليها أوقافا كافية، وقرر للعلماء رواتب مجزية[٣].

وكان السلطان الناصر محمد بن قلاوون مكرما للعلماء، وكان على جانب ذلك مثقفا وأديبا يستأنس بحضور العلماء إلى مجلسه، وكان شغوفا ببناء المساجد والمدارس وتخصيص دروسا فيها[٤].

وكان السلطان المؤيد "شيخ" يحضر مجلس الحافظ سراج الدين البلقينى، فسمع منه صحيح البخارى، وحصل منه على إجازة بتدريس صحيح البخارى، فكان من طلابه الحافظ ابن حجر وترجم الحافظ ابن حجر لشيخه المؤيد، وذكره من جملة شيوخه[٥].

وكان السلطان برسباى المتوفى سنة (٨٤١هـ) يجل العلماء، يقول

---

١) أعلام النبلاء: ١٠٩/٥.

٢) أعلام النبلاء: ١٢٥/٥.

٣) العقد الثمين: ١١٧/١.

٤) الدرر الكامنة: ١٤٧/٤.

٥) السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد: ٢٧٤/١، مصنفات ابن حجر: ١٥٠/١.

فى ثنائه على البدر العيني :"لولا البدر العيني لكان فى إسلامنا شيء"[١].

وكان السلطان برقوق المتوفى سنة (٨٠٤هـ) محبا للعلم وأهله، يكرم الفقهاء وأهل العلم ويجلهم، وله مشاركة مع الفقهاء[٢].

وكان السلطان جقمق الظاهر أبو سعيد الجركسي مجلاً للعلماء والفقهاء، يقول الشوكانى عنه :"يقوم للفقهاء والصالحين إذا دخلوا عليه، ويبالغ في تقريبهم منه، ولا يرتفع في المجلس بحضرتهم، وله إلمام بالعلم واستحضار لبعض المسائل، لكثرة تردد العلماء إليه في حال أمرته ورغبته في الاستفادة منهم، وله كرم زائد بحيث ينسب إلى التبذير، فانه قد يعطي أهل العلم ألف دينار .. وأصلح كثيرا من المصالح العامة كالقناطر والجوامع والمدارس"[٣].

ويقول عنه الشوكاني أيضاً :"وكان كثير التعظيم لأهل العلم، وله معرفة بمقاديرهم، حتى كان يتأسف على فقد الحافظ ابن حجر، ويسميه أمير المؤمنين"[٤].

ويقول عنه ابن تغري بردي :"وكان له اشتغال في العلم ويستحضر مسائل جيدة، ويبحث مع العلماء والفقهاء ويلازم مشايخ القراءات ويقرأ عليهم دوما، وكان يقتني الكتب النفيسة، ويعطي فيها الأثمان الزائدة عن ثمن المثل، وكان يحب مجالسه الفقهاء"[٥].

---

١) الضوء اللامع: ٩/٣.
٢) السلوك: ٥٨٩/٢/٤، الضوء اللامع: ٨/٤.
٣) البدر الطالع : ١٨٥/١.
٤) البدر الطالع: ١٨٥/١.
٥) النجوم الزاهرة: ٤٥٩/١٥.

وكان السلطان محمد بن قلاوون (٦٨٤ - ٧٤١هـ) شغوفا بطلب العلم، له إجازة بخط البرزالي من ابن شرف وعيسى المغازي وجماعة، وسمع من ست الوزراء، وابن الشحنة، وخرّج له بعض المحدثين جزءا، يقول ابن حجر :"كان مطاعا مهيبا عارفا بالأمور، يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية، لا يقرر فيها إلا من يكون أهل لها، ويتحرى لذلك ويبحث عنه ويبالغ"[١].

ولا غرابة أن يبرز في هذا العصر والذي قبله علماء أفذاذ، وأن تنشط حركة التأليف في إقليمي مصر والشام.

ففي الشام برز شيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) والحافظ المزي (ت ٧٤٢ هـ) والذهبي (ت ٧٤٧هـ) وابن كثير المفسر (ت٧٧٤ هـ) والفقيه البارع السبكي (ت ٧٧١ هـ) وعلم الدين البرزالي (ت ٧٣٩ هـ) وفي بلدة برهان الدين سبط ابن العجمي على وجه الخصوص برز المفسر أحمد بن يوسف السمين (ت ٧٥٦هـ)، من أشهر كتبه الدر المصون في التفسير.

والشريف حسن بن محمد بن زهرة (ت ٧٦٦ هـ) صاحب كتاب نفائس الدرر في فضائل خير البشر.

وأحمد بن إبراهيم العينتابي (ت ٧٦٧ هـ) من كتبه شرح مجمع البحرين في الفقه.

وحسن بن عمر بن حبيب (ت ٧٧٩هـ) له ذيل على كتاب درة الأسلاك في دولة الأتراك.

وشهاب الدين الأذرعي (ت ٧٨٣ هـ) شيخ برهان الدين سبط ابن

---

١) الدرر الكامنة : ٤/٢٦٥.

العجمي له شرح المنهاج للنووي، وعبد الأحد الحنبلي (ت ٨٠٣هـ) صنف كافية القارئ في فنون المقارئ في القراءات، ومحب الدين أبو الوليد محمد بن الشحنة (ت ٨١٥هـ) تلميذ برهان الدين سبط ابن العجمي، من مؤلفاته السيرة النبوية، وعبد الملك البابي (ت ٨١٥هـ) من كتبه: نزهة الناظرين - وكتاب حسن في الأخلاق.

وعلاء الدين علي بن خطيب الناصرية المؤرخ (ت ٨٤٣ هـ) تلميذ برهان الدين سبط ابن العجمي، من كتبه: الدرر المنتخب في تاريخ حلب[١].

وفي مصر: المفسر اللغوي ابن حيان (ت ٧٤٥هـ) وابن دقيق العيد (ت ٧٠٣هـ) والعراقي (ت ٧٠٦هـ) والهيثمي (ت ٨٠٧هـ).

وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) والبلقيني (ت ٨٠٥هـ) وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) والمؤرخ المقريزي (ت ٨٤٥هـ) وابن حجر تلميذ السبط (ت ٨٥٢هـ).

فهذه أمثلة شاهدة على ازدهار الحركة العلمية أسهم في ازدهارها سلاطين المماليك ببناء الجوامع والمدارس، وتشجيع العلماء ، وطلبة العلم وليس من شك أن برهان الدين سبط ابن العجمي عاش في عصر ذهبي شهد نشاطا علميا في إقليمي مصر والشام، واختصت حلب بلدة السبط بالنصيب الأكبر، فكان من أبنائها علماء أفذاذ ذكرت بعضا منهم شواهد على النشاط العلمي الذي بلغ ذروته بها.

١) أعلام النبلاء: ٤٧-٢٢٣.

الفصل الثاني: حياة برهان الدين إبراهيم بن محمد المعروف بسبط ابن العجمي.

وفيه مباحث:-

المبحث الأول : اسمه، ونسبه، ومولده، وأسرته.
المبحث الثاني : نشأته، وطلبه للعلم.
المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.
المبحث الرابع : رحلاته.
المبحث الخامس: ثناء العلماء عليه، ومحاسنه في علم الحديث، وأقوال العلماء فيه.
المبحث السادس: أخلاقه، وصفاته.
المبحث السابع : عقيدته، ومذهبه الفقهي.
المبحث الثامن : جهوده في نشر العلم.
المبحث التاسع : وفاته.

المبحث الأول : اسمه ونسبه ومولده وأسرته

اسمه :

إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسى النجار الحلبى المعروف بسبط ابن العجمى، جاء ذلك واضحا بخطه على كتبه، وترجم له تلاميذه بذلك[١].

كنيته :

يكنى سبط ابن العجمى[٢] بـ :

١) أبو الوفاء : ذكره بها تلميذه ابن فهد، وابنه النجم عمر بن فهد[٣]، والسخاوى، والسيوطى، والكتانى، ومحمد راغب طباخ، ومحمود رزق[٤].

٢) أبو إسحاق : ذكره بها ابن تغرى بردى، وابن العماد، والتونكى [٥].

لقبه :

١) يلقب بالمحدث، ذكر ذلك السخاوى، وابن العماد، ومحمد راغب

---

١) لحظ الألحاظ : ٣٠٨، عنوان الزمان ٨٣/أ، معجم الشيوخ : ٤٨، الضوء اللامع : ١٢٩/١، المنهل : ١٣١/١، ثبت ابن الشحنة : ٢٣٢/أ.

٢) لحظ الألحاظ : ٣٠٨.

٣) معجم الشيوخ : ٤٧، طبقات الحفاظ ٥٤٤، ذيل طبقات الحفاظ للذهبى ٣٧٩، الضوء اللامع ١٣٨/١، فهرس الفهارس : ٢٢١، أعلام النبلاء : ٢٠٥.

٤) المنهل : ١٣١/١، شذرات الذهب : ٢٣٧/٧، معجم المصنفين لتونكى ٩٢.

٥) المنهل : ١٣١/١، شذرات الذهب : ٢٣٧/٧، معجم المصنفين لتونكى ص٩٢.

طباخ، وكثيرا ما يثبت هذا اللقب بخطه على كتبه ومنسوخاته[١].

٢) القوف[٢] : ذكره ابن تغرى بردى والسخاوى والسيوطى، وابن العماد، ومحمد راغب طباخ[٣]، وكثيرا ما يغضب منه.

٣) برهان الدين : ذكره به ابن تغرى بردى، وابن فهد، والسخاوى، وابن العماد، والشوكانى، وإسماعيل باشا، وراغب طباخ، والتونكى، وعمر رضا كحالة[٤].

٤) الحافظ : معظم من ترجم له.

٥) الفقيه : ذكره التونكى[٥] فى معجم المصنفين.

وقد اشتهر -رحمه الله- بسبط ابن العجمى وعرف بهذا اللقب وأصبح علما عليه، لكون أمه عائشة بنت عمر بن محمد بن الموفق أحمد بن هاشم بن أبى حامد عبد الله المعروف بابن العجمى.

موطنه :

اتفقت التراجم على أنه طرابلسى الأصل (من طرابلس الشام) حلبى المولد والدار[٦].

مولده :

ولد سبط ابن العجمى فى الثانى والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث

---

١) الضوء اللامع : ١/١٣٨، شذرات الذهب : ٧/٢٣٧، أعلام النبلاء : ٢٠٥.

٢) القوف: قوف الرقبة الشعر المنسدل في نفرتها، ينظر المحكم لابن سبرة، ٦/٣٥٦.

٣) الدليل الشافى ٢٦، الضوء اللامع : ١٣٨، طبقات الحفاظ ٥٤٥، ذيل طبقات الحفاظ للذهبى ٣٧٩، شذرات الذهب : ٢٣٧، أعلام النبلاء : ٢٠٥.

٤) البدر الطالع ١/٢٨، هدية العارفين ١٩، معجم المصنفين ٣/٣٤٥، معجم المؤلفين ١/٩٢.

٥) معجم المصنفين ٣/٣٤٥.

٦) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران لوحة ٩١/ب.

وخمسين وسبعمائة[١]، وقد جاء ذلك مكتوبا فى نهاية كتاب التبيين لأسماء المدلسين بخط ابن زريق تلميذ البرهان، أما تقى الدين محمد بن فهد فقد ذكر أنه ولد فى الثامن والعشرين من رجب[٢]، وقال ابنه عمر فى معجم الشيوخ: "ولد فى ثانى عشرى شهر رجب" وكذا قال السخاوى، أما الشوكانى فى البدر الطالع فقال: "فى الثانى عشر من شهر رجب"[٣]، والاختلاف فى ذلك يسير، فقد اتفقوا على الشهر والسفه، وفى ذلك دلالة على الاهتمام بترجمته وتعيين اليوم الذى ولد فيه.

مكان ولادته :

اتفقت التراجم على أن ولادته كانت بالجلوم -محلة من أحياء حلب- وقد حدد السخاوى -رحمه الله- مكان ولادته فقال: "بالقرب من فرن عميرة"[٤] .

أسرته:

والده : هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الصفا خليل الطرابلسى، ولم أقف على ترجمة له، ولكن وصفه ابن الشحنة فى ثبته (بالشيخ الإمام) ومن ذلك قوله:

- "قرأت على الشيخ الإمام العلامة برهان الدين أبى الوفاء إبراهيم[٥]

---

١) ينظر النهل الصافى ١/١٣١، الدليل ٢٦، معجم الشيوخ لابن فهد ٤٧.

٢) ينظر لحظ الألحاظ : ٣٠٨، الضوء اللامع : ١٣٩.

٣) ينظر الطالع ٢٨/١.

٤) البدر الطالع ٢٨/١.

٥) ثبت ابن الشحنة : لوحة ٢١/ب.

ابن الشيخ الإمام المرحوم شمس الدين أبى عبد الله محمد بن خليل سبط ابن العجمي".

- "قرأت على الشيخ الإمام المحقق الحافظ الثقة الضابط العلامة برهان الدين رحلة المحدثين أبى إسحاق إبراهيم ابن الشيخ الإمام المرحوم شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الصفا خليل الطرابلسى والده الحلبى سبط ابن العجمى"[١]، وهذا وصف دال على أن والد البرهان ممن اشتغل بالعلم تعلما وتعليما.

أما أمه فهى عائشة بنت عمر بن محمد العجمى، سمعت على إبراهيم بن صالح العجمى زوج عمتها، وسمع منها ولدها برهان الدين، وتوفيت فى شهر رجب سنة (٧٨٩هـ)[٢] وأرجح أن أسرتها من العجم وذلك لما يلى:

١- قال ابن الأثير "العجمى بفتح العين والجيم وفى أخرها ميم - نسبة إلى العجم وبلاد فارس ومن لسانه غير العربية"[٣].

٢- ذكر السخاوى فى ترجمة محمد بن محمود شمس الدين العجمى - وهو من أسرة بنى العجمى- فقال :"سافر إلى العجم فضم ما كان لأبيه هناك ثم رجع"[٤].

وتشير المصادر إلى قدم هذه الأسرة بحلب فمن أقدم رجالاتها بحلب

---

١) ثبت ابن الشحنة : لوحة ١٠٣/أ، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى لوحة ٢٢/ب، ٧٠/ب ٧١/أ، ٩٤/أ، ١٠٧/أ، ١١٢/أ.

٢) أعلام النبلاء : ٥/٥٩٧.

٣) اللباب فى تهذيب الأنساب ٢/٢٣٦.

٤) الضوء اللامع : ١٠/٤٦.

ممن لهم ذكر وأثر:_

١- الإمام شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الرحمن الحلبى ابن العجمى المولود سنة (٤٨٠هـ) والمتوفى سنة (٥٦١هـ) وهو أول من بنى للشافعية مدرسة بحلب[١] .

٢- الإمام ضياء الدين أبو المعالى محمد بن الحسن بن أسعد بن العجمى (٥٦٤-٦٢٥هـ) وهو أول من درس بالمدرسة الظاهرية الشافعية التى أنشأها السلطان الملك الظاهر غازي[٢].

٣- كمال الدين عمر بن عبد الرحيم بن شرف الدين المتوفى سنة (٦٤٢هـ) وهو ممن درس بالمدرسة الزجاجية بعد فتنة تيمورلنك[٣].

أبناؤه:

١ - أبو ذر موفق الدين أحمد بن محمد بن خليل (٨١٨-٨٨٤هـ)[٤]، حفظ القرآن الكريم على أبيه وسمع من والده المنهاجين، وألفيتى الحديث والنحو، وسمع من الحافظ ابن حجر، وابن خطيب الناصرية فمن دونه من طلبة أبيه وتفقهه بالعلاء ابن مكتوب الرحبى والشمس السلامى.

وأخذ النحو عن ابن الاعزازى والشمس الملطى، وعلوم الحديث عن

---

١) العبر ٣٦/٣، طبقات الشافعية لسبكى ١٤٧/٧، طبقات الشافعية للأسنوى ٤٤/١، أعلام النبلاء : ٢٣٧/٤.

٢) أعلام النبلاء : ٢٣٧/٤.

٣) أعلام النبلاء : ٢٣٩/٤.

٤) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ٩٢/ب، الجواهر والدرر ١٢٩/١، أعلام النبلاء : ٢٨٢/٥.

والده، وسمع بالشام من ابن ناصر، وابن الطحان، وتعانى في ابتدائه فنون الأدب فبرع فيه وصنف فيه كتبا منها: "عروس الأفراح فيما يقال في الراح" "وعقد الدرر واللآل فيما يقال في السلسال"، ثم لزم التدريس بعد وفاة والده، فقرأ الصحيحين، والشفا وصار متقدما في لغاتها ومبهماتها وضبط رجالها، يقول السيوطى :"وهو المشار إليه فى الحديث بحلب"[١].

٢- أنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل ناصر الدين أبو حمزة (٨١٣-٨٨١هـ) حفظ القرآن والمنهاج الفرعى والأصلى وألفية الحديث، وسمع على أبيه والحافظ بن حجر، وأجازت له عائشة ابنة عبد الهادى والشهاب أحمد بن حجى، وتصدر للتدريس فى حياة أبيه[٢] .

٣- عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن خليل الجمال أبو حامد، وأبو غانم بن الحافظ: سمع عن أبيه، والحافظ ابن حجر، وابن مقبل، وعبد الواحد ابن صدقة، وحليمة بنت الشهاب الحسينى، وشيخ الشيوخ التقى العلاء القاسمى، ومحمد بن أبى بكر شيخ قرية جبرين، وسمع بالقاهرة على البلقينى مات سنة (٨٨٩هـ)[٣].

- أم هانى[٤] وهى البنت الوحيدة للسبط.

---

١) نظم العقيان فى أعيان الأعيان ص٣٠.

٢) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ٩٢/ب أعلام النبلاء : ٢٧٦/٥.

٣) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ٩٢/ب أعلام النبلاء : ٢٩٦/٥.

٤) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ٩٢/ب.

المبحث الثانى : نشأته وطلبه للعلم

المطلب الأول : نشأته

المطلب الثانى : طلبه للعلم

المطلب الأول : نشأته

نشأ رحمه الله يتيما؛ حيث توفى والده وهو صغير، فتحولت به أمه إلى دمشق، فحفظ أجزاء من كتاب الله، ثم رجعت به والدته إلى حلب، فأدخلته مكتب الأيتام (لناصر الدين الطواشى)، فأكمل حفظ القرآن الكريم به، وصلى التراويح بخانقاه جده لأمه شمس الدين أبى بكر أحمد بن العجمى والد والدته.

ثم اهتم بالقراءات، فأخذ يقرأ القرآن على عدد من شيوخ حلب :

- فقرأ من أول القرآن الكريم إلى أثناء سورة براءة بقراءة أبى عمرو على الماجدى.
- ثم قرأ من أول القرآن الكريم إلى أول سورة المزمل بقراءة قالون على الإمام شهاب الدين أحمد بن أبى الرضا الحموى.
- ثم قرأ ختمتين بقراءة أبى عمرو أيضا على عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد الحراني.
- ثم قرأ ختمه ثالثة بلغ فيها إلى أول سورة يس بقراءة عاصم على الشيخ عبد الأحد الحراني.
- ثم قرأ بعض القرآن بقراءة أبى عمرو وابن عامر ونافع وابن كثير على الإمام محمد بن ميمون القضاعى الأندلسى.
- كما تلا عدة ختمات تجويدا على الحسن السايس المصرى.

واشتغل بالقراءات فأجاد وأفاد بعد حفظه لكتاب الله[١] .

---

١) عنوان الزمان ٩١/ب، لحظ الألحاظ : ٣١١، معجم الشيوخ : ٤٨، الضوء اللامع : ١٣٩/١.

وكان لنشأته بين أخواله الأثر الأكبر على تعلمه، فأخواله بنو العجمى من الأسر العلمية العريقة بحلب؛ إذ أسست هذه الأسرة أول مدرسة بحلب فى القرن الخامس الهجرى، فأخواله فقهاء ومحدثون، فخاله هاشم(١) بن عمر بن محمد فقيه حلب، وأم السبط عائشة(٢) بنت عمر بن محمد بن الموفق أحمد بن هاشم بن العجمى الحلبى محدثة، سمعت على إبراهيم بن صالح العجمى زوج عمتها، سمع منها ابنها برهان الدين سبط ابن العجمى.

وعمر بن إبراهيم بن عبد الله كمال الدين بن العجمى من أخواله الذين قرأ عليهم برهان الدين سبط ابن العجمى الكثير، وترجم له فى مشيخته، وقال :"وهو أول من انتفعت به فى هذا الشأن"(٣).

يقول عنه ابن قاضى شهبة :"وله ثبت قال قريبه برهان الدين الحلبى أظنه فى ثلاثة أجزاء لطاف .... وعُنِىَ بالحديث حتى برع فيه...."(٤).

ومن أشهر رجال هذه الأسرة الذين عرفوا بالفضل والصلاح والعلم:

١) شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن الحلبى ابن العجمى (٤٨٠-٥٦١هـ)(٥).

---

١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٣٦٢/١.

٢) أعلام النبلاء : ٩٧/٥.

٣) طبقات الشافعين لابن قاضى شهبة ١٤٦/٣.

٤) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١٤٦/٣.

٥) العبر ٣٦/٣، أعلام النبلاء : ٢٣٧/٤، طبقات الشافعية لسبكى ١٤٧/٧، نهر الذهب ٨٣/٢.

٢) ضياء الدين أبو المعالى محمد بن الحسن بن أسعد بن عبد الرحمن ابن العجمى (٥٦٤-٦٢٥هـ)[١].

٣) شمس الدين أبو بكر أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى المتوفى سنة (٦٣١هـ)[٢].

٤) كمال الدين عمر بن عبد الرحيم.[٣]

المطلب الثانى : طلبه للعلم

كان طلب برهان الدين سبط ابن العجمى للحديث بعد أن كبُر، فأقدم سماع له سنة تسع وستين وعمره ستة عشر عاما، وكتب الحديث فى جمادى الآخرة سنة سبعين، وعنى بالحديث حتى برع فيه.

يقول السخاوى : "وعنى بهذا الشأن أتم عناية"[٤]، وقال الشوكانى : "وقد اجتهد فى الحديث اجتهادا كبيرا، وسمع العالى والنازل"[٥]، ولازم الحافظ العراقى نحو عشر سنين، يقول السبط عن شيخه العراقى: "لم أر أعلم بصناعة الحديث منه وبه تخرجت"[٦].

وتفقه بحلب على جماعة من فضلائها، فأتى على أغلب مرويات بلدته حلب، ثم رحل طلبا للمزيد.

---

١) أعلام النبلاء : ٣٣٣/٤.

٢) أعلام النبلاء : ٣٥٥/٤.

٣) أعلام النبلاء : ٢٣٩/٤.

٤) الضوء اللامع : ١٣٩/١، البدر الطالع ٢٨.

٥) البدر الطالع ٢٨.

٦) الضوء اللامع : ١٧٥/٤.

يقول ابن فهد :" وتفنن فى علوم، وسمع وقرأ الكثير ببلده على شيوخها فأتى على أغلب مروياتها"[١] ، ومشايخه بدمشق يزيدون على أربعين شيخا، وفى القاهرة أكثر من ثلاثين شيخا[٢] ،بالإضافة إلى ما سمعه بالقرى والمدن التى مر بها مما سيأتى بيانه فى مبحث رحلاته.

هذا على سبيل الإجمال، وإليك التفصيل والبيان حيث أذكر كل علم على حدة وعمن أخذه.

أولا : حفظه لكتاب الله وتجويده، وإلمامه بالقراءات بحلب وذلك عن كل من :[٣]

- شهاب الدين أحمد بن أبى الرضا الحموى.
- الحسن السايس.
- عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد الحرانى مصنف (كافية القارى فى فنون القاري) فى القراءات.
- أبى عمرو محمد بن ميمون البلوى الأندلسى.
- الماجدى.

ثانيا :الحديث.

أ- أخذ الحديث بدمشق عن :

---

١) معجم الشيوخ : ٤٨.

٢) عنوان الزمان ٩٢/أ، لحظ الألحاظ : ٣٠٨، معجم الشيوخ : ٤٨، الضوء اللامع : ١٣٨، أعلام النبلاء : ٢٠٥.

٣) عنوان الزمان ٩٢/أ، لحظ الألحاظ : ٣١١، معجم الشيوخ : ٤٨، ذيل التقييد : ٤٤١/١، المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ١٣٧/٥.

- صدر الدين سليمان بن يوسف الياسوفى الشافعى.
- على بن عبد الله الناجى، سمع منه (المحدث الفاصل).

ب- وبمصر عن :

- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن زين الدين العراقى ت(٨٠٦هـ)، أخذ عنه علوم الحديث، وقرأ عليه ألفيته وشرحها بالقاهرة، ونكته على ابن الصلاح وغيرها. أخذ عنه قطعة من شرح الترمذي له ومن دروسه على الموطأ، ومختصر مسلم للقرطبي.
- شيخ الإسلام عمر بن رسلان بن نصر السراج البلقينى.
- الإمام سراج الدين أبى حفص عمر بن على بن أحمد بن الملقن أخذ عنه الحديث بالقاهرة. وكتب عنه شرحه علىالبخاري.

ثالثا : السيرة عن كل من :-

- الحسن بن حبيب، وأخذ عنه نسيم الصبا والمصفى فى سيرة المصطفى.
- سليمان بن محمد بن حمد بن محاسن النيربى، أخذ عنه سيرة الدمياطى.
- محمد بن عبد الباقى، أخذ عنه السيرة لأبى جعفر محمد بن الصباح.

رابعا : الفقه

أ- ففي حلب أخذ الفقه عن :

- كمال الدين أبى حفص عمر بن تقى الدين إبراهيم بن عبد الله بن العجمى الحلبى الشافعى[1].

---

(١) عنوان الزمان ٩٢/أ، لحظ الألحاظ : ص٣١٢، معجم الشيوخ : ص٤٨-٤٩، المنهل : الصافى : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١.

- نور الدين محمود بن على ابن العطار الحرانى.
- تقى الدين محمد بن على ابن العطار الحرانى.
- أبى البركات شرف الدين الأنصارى.
- علاء الدين على بن خميس البابى.
- العلامة شهاب الدين بن أبى الرضى.
- خاله هاشم بن محمد بن الموفق بن العجمى(١).
- كما حضر دروسا عند الإمام شهاب الدين الأذرعى فى كتاب المنهاج للنووى، كما سمع عليه قطعة من رسالة الشافعى وغيرها، وحضر بعض دروسه فى المدارس.

كما حضر دروسا عند الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن جمعة الحنبلى.

ب- وأخذ الفقه في القاهرة عن :

- شيخ الإسلام البلقينى.
- سراج الدين ابن الملقن.
- والإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الصفدى وغيرهم.

خامسا : علم النحو

أ - بحلب عن كل من :

---

١) عنوان الزمان ٩٢/أ، لحظ الألحاظ : ص٣١٢، معجم الشيوخ : ص٤٨-٤٩، المنهل : الصافى : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١.

- كمال الدين إبراهيم بن الحاج عمر الحلاوى.
- أبى عبد الله الأندلسى.
- أبى جعفر الأندلسى.
- الأمام زين الدين عمر بن أحمد عبد الله بن المهاجر، وأخيه الشمس محمد بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر.
- العز محمد بن خليل الحاضرى.

ب - وبالقاهرة عن :

- الإمام زين الدين أبى بكر التاجر الحنفى[1].

سادسا : علم اللغة :

- عن العلامة مجد الدين الفيروز أبادى بالقاهرة.

سابعا : البديع عن :

- أبى عبد الله الأندلسى، وبحث غالب قصيدته التى مطلعها (أنزل ويمم سيد الأمم).

ثامنا : الصرف عن :

- الإمام جمال الدين يوسف الملطى الحنفى نزيل حلب.

تاسعا : التصوف :

بحلب عن :

---

١) عنوان الزمان ٩٢/أ، لحظ الألحاظ : ص٣١٢، معجم الشيوخ : ص٤٨-٤٩، المنهل : الصافى : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١.

- نجم الدين عبد اللطيف بن محمد بن يونس الحلبى.
- أحمد المقرى الشهير بالقريعة.
- الشيخ مصطفى[١].

وبالقدس عن :

- عبد الله البسطامى.

وبالقاهرة عن :

- ابن الملقن.

وجود الكتابة عن :

- بدر الدين حسن البغدادى الناسخ[٢].

---

١) معجم الشيوخ : ٤٩.

٢) الضوء اللامع : ١/١٣٩.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول : شيوخه

المطلب الثاني : تلاميذه

المطلب الأول : شيوخه

أخذ السبط عن شيوخ بلدته حلب، وكانت آنذاك حافلة بالعلماء، فـأتى على أغلب ما عند شيوخ بلدته، وشيوخه بها قريب من سبعين شيخا.

وأخذ بسهم وافر عن حفاظ عصره، كالبلقيني، والعراقي، والـهيثمي، وابن الملقن، وفي ذلك يقول السبط :"حفاظ مصر أربعة أشخاص وهم من مشايخي: البلقيني وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي وهو أعلمـهم بالصنعة، والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقـن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث"[١]، وانتفع بملازمته لشـيخه العراقي التي دامت عشر سنين، وقرأ عليه ألفيته وشرحها ونكته علـى ابن الصلاح، مع البحث في جميعها وغيرها من تصانيفه وغيرها وتخرج به[٢]، ويقول السبط معددا شيوخه في الحديث :"ومشايخي فـي الحديـث نحو المائتين، ومن رويت عنه شيئا مـن الشـعر دون الحديـث بضـع وثلاثون، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين"[٣] .

وجمع لنفسه ثبتا ذكر فيه شيوخه ومسموعاته، يقول ابن فـهد فـي وصفه :"وثبته بخطه الدقيق المليح في مجلد ضخم، وهو كثير الفوائد"[٤].

كما جمع له تلميذه النجم محمد المدعو عمر بن فهد معجما جمع فيـه شيوخه بالسماع والإجازة، وكذا مسموعاته سماه (مورد الطالب الظمـي

---

١) الجواهر والدرر ٤١/١.
٢) الضوء اللامع : ١٣٩/١.
٣) الضوء اللامع : ١٤٠/١، معجم الشيوخ : ٤٨.
٤) معجم الشيوخ : ٤٨.

بمرويات سبط ابن العجمي)[١].

يقول ابن طولون فى وصف هذا المعجم :"وقد اعتنى بترجمته المحدث الرحال النجم محمد المدعو عمر بن فهد المكى، وجمع له مشيخة سماها مورد الطالب الظمى بمرويات سبط ابن العجمى، فمن أراد معرفة مشايخه وتراجمهم ومسموعاته فليراجعها فلينظر العجب العجاب"[٢].

وفرح السبط بهذا المعجم الذى جمعه له تلميذه ابن فهد لكونه أيسر فى الكشف من ثبته الذى جمعه لنفسه.

وقد فاته تدوين كثير من مسموعاته لاعتماده على بعض رفقائه فى السماع، كاعتماده على ابن أبى العشائر محمد بن على بن الخطيب ت(٧٨٩هـ) يقول ابنه أبو ذر :"وقد سمع والدى معه – أى مع ابن أبى العشائر – أشياء كثيرة لم يثبتها والدى بخطه اعتمادا عليه، فصار والدى يطالبه بها ليكتب سماعه، فصار يماطله، وذهب على والدى مسموع كثير بسبب ذلك"[٣].

كما جمع له تلميذه ابن حجر العسقلانى معجما، يقول فى مقدمته :"أما بعد فقد وقفت على ثبت الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبى سبط ابن العجمى لما قدمت حلب سنة ست

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٢، الضوء اللامع : ١/١٤٠، معجم الشيوخ : ٤٨.

٢) القلائد الجوهرية ٢/٤٥٤، لحظ الألحاظ : ٣١٢، ذيل التقييد : ١/٤٤٤، الضوء اللامع : ١/١٤٠، يقول ابن طولون فى القلائد الجوهرية ٢/٤٥٤ فى ترجمة ابن فهد :"ومما ملكته من تخاريجه كتاب مورد الطالب الظمى بمرويات سبط ابن العجمى فى مجلد"، ولم أقف على هذا المعجم ولا ثبت السبط، ورحلت فى طلبه إلى كل من سوريا ومصر وتركيا.

٣) كنوز الذهب : ١/٣٧٣.

وثلاثين، فرأيته يشتمل على مسموعاته ومستجازاته وما تحمله فى بلاده وفى رحلاته، وبيان ذلك مفصلا، وسألته: هل جمع لنفسه معجما أو مشيخة ؟ فاعتذر بالشغل بغيره وأنه يقتنع بالثبت المذكور إذا أراد الكشف عن شيء من مسموعاته، وأن الحروف لم تكتمل عنده فلما رجعت إلى القاهرة راجعت ما علقته من الثبت المذكور، وأحببت أن أخرج له مشيخة أذكر فيها أحوال الشيوخ المذكورين ومروياتهم، ليستفيدها الرحالة، فأنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه؛ لعلو سنده حسا ومتنا"[١].

ثم إن ابن حجر فهرس المشيخة التى أراد إخراجها لشيخه سبط ابن العجمي، وعزم على إرسالها إليه، وكتب بظاهرها ما نصه: "المسئول من فضل سيدنا وشيخنا الشيخ برهان الدين ومن فضل ولده الإمام موفق الدين الوقوف على هذه الكراريس، وتأمل التراجم المذكورة فيها، وسد ما أمكن من البياض لإلحاق ما وقف على مسطرها من معرفة أحوال من بيض على ترجمته، وإعادة هذه الكراريس بعد الفراغ من هذا العرض إلى الفقير مسطرها صحبة من يوثق به إن شاء الله تعالى"[٢].

ويقول السخاوى :"ما أظن صاحب الترجمة اطلع عليها، ولو علم بالذى قبله ما عملها - أى لو علم ابن حجر بمعجم ابن فهد ما عمل هذه المشيخة -"[٣].

وإليك تراجم مختصرة لأشهر شيوخه :

١- عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبد الله سراج الدين

---

١) الضوء اللامع : ١٤٣/١.

٢) المعجم ٤٨، الضوء اللامع : ١٤٣/١، القلائد الجوهرية ٤٥٤/٢.

٣) الضوء اللامع : ١٤٠/١.

أبو حفص الأنصارى الأندلسى المصرى الشافعى، عرف بابن النحوى، واشتهر بابن الملقن(١).

ولد فى الرابع والعشرين من ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، تفقه واشتغل، فبرع فى كثير من الفنون، وبلغت مؤلفاته ثلاثمائة مجلد.

قال عنه ابن تغرى بردى :"صاحب التصانيف الجميلة"(٢).

ولى مشيخة دار الحديث بالكاملية سنة (٧٨٨هـ) وولى قضاء الشافعية سنة (٧٨٠هـ)، توفى -رحمه الله- سنة (٨٠٤هـ).

يقول عنه تلميذه سبط ابن العجمى فيما نقله عنه السخاوى :"إنه كان فريد وقته فى التصنيف، وعبارته فيها جلية جيدة، وغرائبه كثيرة، وشكالته حسنة، وكذا خلقه مع التواضع والإحسان. لازمته مدة طويلة فلم أره منحرفا قط"(٣).

٢- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ابن أبى بكر بن إبراهيم الكردى المصرى الشافعى المعروف بالعراقي: ولد فى الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

---

١) نسبه إلى زوج أمه الشيخ عيسى الغزى كان يلقن القرآن وقد أوصى به إليه والده وهو ابن سنة فتربى فى حجره تربية صالحة فصار يعرف بابن الملقن إلى أن مات.

٢) المنهل الصافى : ١٤٦/٦، لحظ الألحاظ : ١٩٧، البدر الطالع ٥٠٨/١، الضوء اللامع : ١٠٤/٦، أنباء الغمر ٤٢/٥، حسن المحاضرة ٤٣٨/١، شذرات الذهب : ٤٤/٧.

٣) الضوء اللامع : ١٠٠/٦.

قال السخاوى :"حافظ الديار المصرية، ومحدثها، وشيخها"[١].

أثنى عليه شيوخه وأقرانه حتى قال العز بن جماعة :"كل من يدعـى الحديث بالديار المصرية سواه فهو مدع"[٢].

ولى تدريس الحديث بالكاملية والظاهريـة القديمـة، وجـامع ابـن طولون، والفقه بالفاضلية[٣].

لازمه البرهان سبط ابن العجمى نحو عشر سنين، وقال :"لم أر أعلم بصناعة الحديث منه وبه تخرجت"[٤].

٣- الحافظ نور الدين أبو الحسين على بن أبى بكر بن سليمان بـن عمرو بن صالح الهيثمى، رفيق الحافظ العراقى وتلميذه، ولد سنة خمـس وثلاثين وسبعمائة، وكان رفيق الحافظ فى السماع، قال ابن فـهد :"كـان عالما حافظا، ورعا زاهدا متقشفا، متواضعا خيرا، هينا لينا، سالما سـليم الفطرة، شديد الإنكار للمنكر، كثير الاحتمال"[٥].

له مؤلفات معظمها فى جمع وتخريج الزوائد، مـن أهمـها: غايـة المقصد فى زوائد أحمد، وزوائد البزار، وزوائد أبى يعلى المسمى المقصـد الأعلى، ومجمع البحرين فى زوائد المعجمين، وزوائد المعجم الكبير، ثـم جمع الكل فى كتاب محذوف الأسانيد سماه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.

---

١) الضوء اللامع : ٤/١٧٦.
٢) الضوء اللامع : ٤/١٧٣.
٣) الضوء اللامع : ٤/١٧٥.
٤) ينظر لحظ الألحاظ : ٢٢٠، الضوء اللامع : ٤/١٧١، حسن المحاضرة ١/١٤٢.
٥) لحظ الألحاظ : ٢٤٠.

قال عنه تلميذه سبط ابن العجمي :"إنه كان من محاسن القاهرة ومن أهل الخير، غالب نهاره في اشتغال وكتابة، مع ملازمة خدمة الشيخ"[١].

وهذه أسماء بقية شيوخه مرتبين على حروف المعجم.

١ - الجمال إبراهيم بن الحسن بن فرعون[٢].

٢ - إبراهيم بن عبد القادر بن عثمان[٣].

٣ - الكمال إبراهيم بن عمر الخابوري الحراوي[٤].

٤ - الكمال إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن محمد بن هبة الله بن محمد بن عبد الباقي المعروف بأمين الدولة. [٥].

٥ - القاضي جمال الدين إبراهيم بن ناصر الدين محمد بن عمر بن كمال الدين الحلبي المعروف بابن القديم[٦].

٦ - أحمد بن محمد بن أحمد الحسني[٧].

٧ - شهاب الدين أحمد بن حمدان بن عبد الوهاب الأذرعي[٨].

---

١) الضوء اللامع : ٥/٢٠٢، ٥/٢٥٦، ينظر لحظ الألحاظ : ٢٣٩، الدليل الشافي ٤٤٦،١، أنباء الغمر ٥/٢٥٦، شذرات الذهب : ٧/٧٠، حسن المحاضرة ١/٣٦٢.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١١، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١/١٣٩.

٣) الضوء اللامع : ١/١٤٠، أعلام النبلاء : ص٢٠٨.

٤) الضوء اللامع : ١/١٣٩.

٥) لحظ الألحاظ : ٣١١، الضوء اللامع : ١/١٣٩، أعلام النبلاء : ٢٠٧.

٦) المنهل : الصافي : ١/١٣١، الضوء اللامع : ١/١٣٩، أعلام النبلاء : ٥/٩٣.

٧) أعلام النبلاء : ٥/١٢٧.

٨) لحظ الألحاظ : ٣٠٩، معجم الشيوخ : ٤٨، ذيل التقييد : ٧٧٥، الضوء اللامع : ١٣٦، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٨ - أحمد بن عبد الرحمن بن عوض الطنتدائى الشافعى[١].

٩ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود الردادى الحموى الحنبلى[٢].

١٠ - شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد القاهر المعروف بابن النصيبى[٣].

١١ - شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن المرحل المصرى، نزيل حلب[٤].

١٢ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عياش، المعروف بابن الناصح الحنبلى[٥].

١٣ - الشهاب أحمد بن عبد الله الرواقى الحموى[٦].

١٤ - أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد التنوخى[٧].

١٥ - أبو عمر أحمد بن على بن عبدان العداس[٨].

١٦ - شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبى الرضا الحموى

---

١) طبقات الشافعية لابن قاض شهبة ٧٩/٤، الضوء اللامع : ٣٣٢/١، المجمع المؤسس : ٤٠/٣.

٢) المجمع المؤسس : ٥٩٥/٢، الدرر ١٦٨/١، أبناء الغمر ١٩٣/٢.

٣) المنهل : ١٣/١، أعلام النبلاء٩٧/٥.

٤) لحظ الألحاظ : ٣١٠، المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، ذيل التقييد : ٤٤٤/١.

٥) المجمع المؤسس : ٥٩٣/٢، الدرر الكامن ١٧٩/١، أنباء الغمر ١٠٥/٢، شذرات الذهب : ٣٢٧/٦.

٦) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

٧) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٨) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

الشافعى (أخذ عنه علم القراءات)[١].

١٧ - أحمد القريعة المعرى[٢].

١٨ - أحمد القطان - بدمياط[٣].

١٩ - أحمد بن قطلو العلائى[٤].

٢٠ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن جمعه بن أبى بكر المعروف بابن الحنبلى[٥].

٢١ - أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الدمشقى، يعرف بابن القاضى شهبة[٦].

٢٢ - أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعينى الأندلس رفيق أبى عبد الله محمد بن جابر الأعمى شارح الألفية، وهما المشهوران بالأعمى والبصير[٧].

٢٣ - العماد إسماعيل بن محمد بن بردس[٨].

---

١) المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، ذيل التقييد ٤٤٤/١، لحظ الألحاظ : ٣٠٩.

٢) معجم الشيوخ : ٤٨/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٣) الضوء اللامع : ١٤٠، الأعلام ٢٠٧.

٤) المجمع المؤسس : ٥٩٧/٢.

٥) لحظ الألحاظ : ٣١٠، معجم الشيوخ : ٤٨/١، المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٦) الضوء اللامع : ١٣٩، أعلام النبلاء : ٢٠٧.

٧) لحظ الألحاظ : ٣١٠، المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، شذرات الذهب : ٢٣٨/٧، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٨) الضوء اللامع : ١٤٠/١.

٢٤ - البدر بن حسب الله [١].

٢٥ - الإمام زين الدين أبو بكر بن عبد الله بن مقبل التاجر[٢].

٢٦ - أبو بكر بن عبد الرحمن بن يوسف المزى ابن أخى الحافظ جمال الدين المزى[٣].

٢٧ - أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى غانم بن أبى الفتح الأنصارى، يعرف بابن الصائغ[٤].

٢٨ - أبو بكر بن محمد بن يوسف الحرانى الحلبى[٥].

٢٩ - التقى بن حاتم[٦].

٣٠ - الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدى، المعروف بان الهبل[٧].

٣١ - بدر الدين أبو محمد الحسن بن عمر بن حبيب[٨].

٣٢ - البدر حسن البغدادى الناسخ[٩].

---

١) الضوء اللامع : ١/١٤٠، أعلام النبلاء : ٢٠٧.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١٠، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١/١٣٩، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٣) المعجم المؤسس ٢/٦١١، أنباء الغمر ٣/٢٢٤، الدرر الكامنة ١/٤٥٩.

٤) المعجم المؤسس ٢/٦٠٩، أنباء الغمر ١،٣١٥، الدرر الكامنة ١/٤٥٦.

٥) المعجم المؤسس ٢/٦١١.

٦) الضوء اللامع : ١/١٤٠، أعلام النبلاء : ٢٠٧.

٧) معجم الشيوخ : ٤٨، ذيل التقييد : ١/٤٤١، المجمع المؤسس : ٢/٦١١.

٨) ذيل التقييد : ١/٤٤١، المنهل : ١/١٣٢، الضوء اللامع : ١/١٣٩.

٩) معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١/١٣٩، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٣٣ - سليمان بن محمد بن حمد بن محاسن النيزى[١].

٣٤ - صدر الدين أبو الربيع سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفى[٢].

٣٥ - شهود بن عبد القادر بن عثمان[٣].

٣٦ - طلحة بن المعلم[٤].

٣٧ - عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الزين أبو المحاسن الحرانى الأصل الحلبى[٥].

٣٨ - عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن العجمى[٦].

٣٩ - عز الدين عبد العزيز بن محمد إبراهيم بن جماعة[٧].

٤٠ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن على بن محمد بن محمد بن هاشم ابن عبد الأحد بن عبد الله بن عشائر الحلبى الشافعى[٨].

٤١ - جلال الدين عبد الله البسطامى[٩].

٤٢ - عبد الله بن محمد النحريرى[١٠].

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٠، المنهل : ١٣١/١، ذيل التقييد : ٤٤١/١.

٢) لحظ الألحاظ : ٣٠٦ معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٣٩/١.

٣) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

٤) لحظ اللألحاظ ٣١١.

٥) معجم الشيوخ : : ص٤٨، أعلام النبلاء : ١٣٧/٥.

٦) الدرر الكامنة ٣٧٢/٢.

٧) معجم الشيوخ : : ٤٨.

٨) أعلام النبلاء : ١٢٤/٥.

٩) معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

١٠) أعلام النبلاء : ١٤٢/٥.

٤٣ – البهاء عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر ابن الدمامينى[١].

٤٤ – عبد الله بن على الناجى[٢].

٤٥ – زين الدين أبو حامد عبد الله بن على بن عبد المتعال بن العجمى(٣).

٤٦ – الجلال عبد المنعم بن أحمد بن محمد الأنصارى[٤].

٤٧ – نجم الدين أبو محمد عبد اللطيف بن محمد بن موسى بن أبى الخير الميهنى[٥].

٤٨ –عثمان بن عبد الله بن النعمان الجزار[٦].

٤٩ – فخر الدين عثمان بن محمد بن أبى بكر حسن الحرانى[٧].

٥٠ – علاء الدين على بن حسن بن خميس البابى[٨].

٥١ – العلاء على بن خلف بن كامل، قاضى غزة[٩].

٥٢ – أبو الحسن على بن عمر بن عبد الرحيم بن بدر الصالحى، المعروف بأبى الهول، أخذ عنه الحديث بدمشق[١٠].

---

١) المعجم المؤسس ٦١٧/٢، الضوء اللامع : ١٤٠، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

٢) ذيل التقييد : ٤٤١/١.

٣) أعلام النبلاء : ٥٩/٥.

٤) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

٥) أعلام النبلاء : ٩٥/٥.

٦) الضوء اللامع : ١٤٠/١.

٧) لحظ الألحاظ : ٣١٠.

٨) لحظ الألحاظ : ٣٠٩، معجم الشيوخ : ٤٨، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٩) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

١٠) المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٤٠/ أعلام النبلاء : ٢٠٧، الدرر الكامنة ٨٨/٣، القلائد ٤٠٣/٢.

٥٣ - علاء الدين على بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن العبيبى[١].

٥٤ - على بن محمد بن قرناص الحموى، المتوفى سنة (٧٨٧هـ)[٢].

٥٥ - علاء الدين على بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد بن بدر الدين أبى عبد الله بن عشائر الحلبى،[٣] المتوفى سنة (٧٧٨هـ).

٥٦ - العلامة كمال الدين أبو حفص عمر بن تقى الدين إبراهيم بن عبد الله العجمى الحلبى الشافعى[٤].

٥٧ - الزين عمر بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر[٥].

٥٨ - أبو حفص عمر بن حسين[٦] بن أميله بالإجازة.

٥٩ - سراج الدين الحافظ عمر بن رسلان بن نصير البلقينى[٧].

٦٠- كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله بن معمر المعرى قاضى حلب[٨].

---

١) أعلام النبلاء : ١٠١/٥.

٢) أعلام النبلاء : ٩٤/٥.

٣) المنهل : : ١٣٢/١، أعلام النبلاء : ٦٤/٥.

٤) لحظ الألحاظ : ٣٠٩، معجم الشيوخ : ٤٨/١، المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، شذرات الذهب : ٢٣٧/٧، أعلام النبلاء : ص٢٠٦.

٥) معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٣٩، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٦) معجم الشيوخ : ٤٨، ذيل التقييد : ٤٤٤/١، الضوء اللامع : ١٤١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

٧) لحظ الألحاظ : ٣٠٩، معجم الشيوخ : ٤٨، الضوء اللامع : ١٤١/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٨) المنهل : ١٣١/١، أعلام النبلاء : ٨٥/٥.

٦١ – عمران بن إدريس بن معمر الجلجولى الفقيه الشافعى[١].

٦٢ – عمير بن النجم بن يعقوب البغدادى، المعروف بالمجرد[٢].

٦٣- غياث الدين بن العاقولى، شيخ بغداد[٣].

٦٤ – شمس الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الصفدى، نزيل القاهرة، ويعرف بشيخ الوضوء[٤].

٦٥ – صلاح الدين محمد بن تقى الدين أحمد بن عز الدين إبراهيم بن عبد الله أبى عمر المقدسى الحنبلى[٥].

٦٦- الصلاح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عمر (خاتمة أصحاب الفخر ابن البخارى)[٦].

٦٧ – محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القرمى[٧].

٦٨ – محمد بن أحمد بن عبد الله بن المهاجر[٨].

٦٩ – بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن بشر الحرانى الحلبى[٩].

---

١) المجمع المؤسس : ٢٠٧/٣.

٢) الضوء اللامع : ١٤٠/١.

٣) التلقيح لفهم قارى الصحيح ١٦٨/أ، ٣٥٦/أ.

٤) لحظ الألحاظ : ٣١٠، معجم الشيوخ : ٤٨، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٥) المنهل : ١٣١/١.

٦) معجم الشيوخ : ٤٨/١، الضوء اللامع : ١٣٩، الدرر الكامنة ٣٠٥،٣.

٧) الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٧.

٨) الضوء اللامع١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٩) المنهل : ١٣١/١.

٧٠ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن على بن جابر الأندلسي[١]

٧١ - محمد بن أحمد بن على بن عبد الرحمن الحجازى الرفاء شمس الدين[٢].

٧٢ - محمد بن أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلم الحرانى ابن البناء[٣].

٧٣ - محمد بن أحمد بن محمد بن عماد المقدسي[٤].

٧٤ - الشمس محمد بن حامد بن أحمد، سمع منه بإجازته العامة من الحجار ببيت المقدس[٥].

٧٥ - العز محمد بن خليل بن هلال بن حسن الحاضرى الحنفي[٦].

٧٦ - محمد بن سليمان أبى الحسن بن موسى بن غانم[٧].

٧٧ - الشمس محمد بن عبد القادر بن عثمان[٨].

٧٨ - محمد بن عبد الكريم بن محمد بن صالح بن هاشم ظهير الدين أبو هاشم ابن العجمي[٩].

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٠، المنهل : ١/١٣١، الضوء اللامع : ١/١٣٩.
٢) المجمع المؤسس : ٣/٢٧٠.
٣) المجمع المؤسس : ٢ /٦٤٠.
٤) المجمع المؤسس : ٣/٢٦٠.
٥) الضوء اللامع : ١/١٤٠، أعلام النبلاء : ٢٠٨.
٦) الضوء اللامع : ١/١٣٩، أعلام النبلاء : ٢٠٦.
٧) الضوء اللامع : ١/١٤٠، أعلام النبلاء : ٢٠٨.
٨) الضوء اللامع : ١/١٤٠، أعلام النبلاء : ٢٠٨.
٩) لحظ الألحاظ : ٣١٠، معجم الشيوخ : ٤٨، المنهل : ١/١٣١، المجمع المؤسس : ٢/٦٤٨، شذرات الذهب : ٧/٢٣٧، أعلام النبلاء : ٢٠٧.

٧٩ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب الحافظ شمس الدين أبو بكر، المعروف بابن الصامت[١].

٨٠ - محمد بن عبد الله بن عبد الباقي[٢].

٨١ - محمد بن عبد الله بن العجمي[٣].

٨٢ - الشمس محمد بن على بن أحمد بن اليونانية[٤].

٨٣ - محمد بن على الخشاب[٥].

٨٤ - شمس الدين محمد بن على بن محمد بن نبهان الصوفى الحلبي[٦].

٨٥ - كمال الدين محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب[٧].

٨٦ - محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبى عمر[٨].

٨٧ - الصلاح محمد بن محمد بن عمر البلبيسى[٩].

٨٨ - محمد بن محمد بن يفتح الله[١٠].

---

١) المجمع المؤسس : ٦٤٥/٢.
٢) ذيل التقييد : ٤٤١/١.
٣) لحظ الألحاظ : ٣١٠.
٤) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.
٥) لحظ الألحاظ : ٣١١.
٦) لحظ الألحاظ : ٣١١، المنهل : : ١٣١/١.
٧) المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٧.
٨) المجمع المؤسس : ٦٥٦/٢ الضوء اللامع : ١٤٠/١.
٩) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٧.
١٠) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

٨٩ - تقى الدين محمد بن محمود بن على العطار الحراني[١].

٩٠ - أبو عبد الله محمد بن ميمون البلوى الأندلسي[٢].

٩١ - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي[٣].

٩٢ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن راجح بن بلال بن عيسى بن حذيفة[٤].

٩٣ - ناصر الدين أبو طلحة محمد بن يوسف بن على بن إدريس الدمياطي[٥].

٩٤ - نور الدين محمود بن على بن العطار الحراني[٦].

٩٤ - البدر محمود بن على بن هلال العجلوني[٧].

٩٥ - شرف الدين أبو البركات، قاضى القضاة موسى بن فياض[٨].

٩٦ - هاشم بن محمد بن الموفق بن العجمى (خال السبط)[٩].

---

١) لحظ الألحاظ : ٣٠٩، معجم الشيوخ : ٤٨/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٢) معجم الشيوخ : ٤٨/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٣) لحظ الألحاظ : ٣١٠، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٢٩/١ أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٤) المنهل : ١٣٤/١.

٥) المنهل : ١٣٤/١.

٦) لحظ الألحاظ : ٣٠٩، معجم الشيوخ : ٤٨/ المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٧) الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

٨) لحظ الألحاظ : ٣١١، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٣٩/١، أعلام النبلاء : ٢٠٦.

٩) لحظ الألحاظ : ٣١٠، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء ١٣٩/١.

٩٧ - يوسف بن محمد بن محمد بن على بن الدمشقى ابن الصيرفي[١].

٩٨ - جمال الدين يوسف بن موسى الملطى الحنفي[٢].

٩٩ - يوسف بن الكيال الصوفي[٣].

١٠٠ -أم الهنا جويرية بنت شهاب الدين أحمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف الهكاري[٤].

١٠١-أم على شرف بنت محمد بن حسين بن مسعود، بنت نقيب المنصورية[٥].

١٠٢-عائشة بنت إسماعيل[٦].

١٠٣-عائشة بنت عمر بن محمد بن أحمد بن هشام بن عبد الله بن العجمي[٧]، أم السبط برهان الدين بن العجمي.

١٠٤-أم هدية ياسمين بنت عبد الله الحلبية[٨].

المطلب الثانى : تلاميذه

---

١) المجمع المؤسس : ٦٥٨/٢.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١١، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٣٩/١ أعلام النبلاء، ١٣٣/٥.

٣) أعلام البنلاء ١١٥/٥.

٤) المنهل : ١٣٥/١، الضوء اللامع : ١٤٠/١، أعلام النبلاء : ٢٠٧.

٥) المنهل : ١٣١/١، الضوء اللامع : ١٤٠/١، الدرر الكامنة ١٨٩/٢، الدرر الكامنة: ٤٠٨/٤، أعلام النبلاء : ٢٠٨.

٦) الدرر الكامنة: ٢٣٦/٢.

٧) الدرر الكامنة: ١٨٩/٢.

٨) الدرر الكامنة: ٤٠٨/٤، ٢٣٧.

التلاميذ مرآة العالم التى تعكس علمه ومكانته، والبرهان سبط ابن العجمى أخذ عنه الكثير من أبناء بلدته حلب، وقصده الحفاظ وطلاب العلم لينهلوا من علمه بعد أن علا ذكره، وذاع صيته، ولقب بشيخ الحفاظ، وشيخ المحدثين، وأمير المؤمنين.

فلا عجب أن تكون الرحلة إليه ويكون مقصد طلاب العلم.

ومن أشهر تلاميذه :-

١ - أحمد بن على بن حجر العسقلانى (٧٧٣-٨٥٢هـ).

ترجم له شيخه - برهان الدين سبط ابن العجمى بترجمة نقلها السخاوى فى الجواهر والدرر يقول فيها: "وهذا الرجل فى غاية ما يكون من استحضار الرجال والكلام فيهم، وله مؤلفات كثيرة فى تراجمهم، وله كتاب لسان الميزان، كتاب حسن فيه فوائد، وله شرح على البخارى لم يكمله، نظرت فيه بعض نظر، وله أخلاق حسنة، ونوادر، وسكون، ويستحضر أشياء حسنة مليحة، وأما الحديث فله معرفة تامة برجاله المتقدمين والمتأخرين بتراجمهم، وهو جملة حسنة، لا أستحضر أنى رأيت مثله فى معرفة رجاله المتقدم والمتأخر"[١].

ويقول البرهان سبط بن العجمى أيضا: "رأيت رجلا أمة توقد ذكاء، ليس فى أشياخى مثله"[٢].

وقد استفاد ابن حجر من البرهان فنظر تعليقه المسمى التلقيح لفهم شرح صحيح البخارى، وكذا ذيل الميزان المسمى نثل الهميان،

---

١) الجواهر والدرر ١/٢٣٤.

٢) الجواهر والدرر ١/٢٣٤.

وتعليقه على سيرة أبى الفتح اليعربى، المعروفة بعيون الأثر في المغازي والسير وكذا نظر غيره من تعليقات السبط وكُتب الفن التى بيد السبط، وسمع على السبط بعض مؤلفاته ومؤلفات غيره، مثل مشيخة الفخر البخارى تخريج ابن الظاهرى والمسلسل بالأولية وأشياء غير ذلك[١].

ولما نظر ابن حجر فى كتب شيخه برهان الدين أفاد عليها بتعليقاته، القيمة يقول أبو ذر أحمد بن إبراهيم سبط ابن العجمى واصفاً تعليقات شيخ الإسلام ابن حجر على كتب والده كما نقله السخاوى: "وقد شرح على البخارى وكتب عليه أماكن غالبها وصل تعاليق أو اعتراض على الذى ذكره الكاتب، لا على ما فى خط والدى، واعتراض على من نقل والدى عنه كذلك نظر مصنفه على الميزان واورد إيرادات، وارده على الحسيني....)[٢].

وعمل ابن حجر لشيخه برهان الدين سبط ابن العجمى معجماً قال فيه: "فقد وقفت على ثبت الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبى سبط ابن العجمى ... وأحببت أن أخرج له مشيخة أذكر فيها أحوال الشيوخ المذكورين ومروياتهم؛ ليستفيدها الرحالة فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حسا ومعنى ومعرفته بالعلوم فناً فناً"[٣].

٢ - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل بن برهان الدين سبط ابن

---

١) الجواهر والدرر ١٢٣/١، الضوء اللامع : ١٤٥/١.

٢) الجواهر والدرر ٢٥٨/١.

٣) الضوء اللامع : ١٤٣/١، وينظر ما تقدم فى مبحث شيوخه.

العجمى سمع من والده وبرع فى الأدب والتاريخ، ومن كتبه: كنوز الذهب بتاريخ حلب[١].

٣ - عبد الوهاب بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر القرشى العمرى، المعروف بابن رزيق (٨٢٤-٨٤٥هـ)[٢].

٤ - علاء الدين بن أبى الحسن على بن محمد بن سعد بن محمد بن على ابن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب الطائى الجبرى المعروف، بأنه خطيب الناصرية (٧٧٤-٨٤٣هـ)[٣]، صاحب كتاب الدرر المنتخب فى تاريخ حلب، ولى قضاء حلب، وترجم لشيخه برهان الدين سبط ابن العجمى فى كتابه الدرر المنتخب من تاريخ حلب، وقال -كما نقله ابن تغرى بردى، والسخاوى عنه- :"هو شيخى، عليه قرأت هذا الفن، وبه انتفعت، وبه اقتديت، وبسلوكه تأدبت، وعليه استفدت، وهو شيخ إمام عالم حافظ...."[٤].

٥ - النجم عمر بن محمد بن محمد بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد،سمع من البرهان سبط ابن العجمى بحلب،ثم اضطر للسفر لمرافقة شيخه ابن ناصر الدين،ثم عاد ثانية إلى حلب فقرأ على البرهان كتبه،ومكث عنده ثم عاد إلى مكة،فعمل لشيخه مشيخة

---

١) الجواهر والدرر ١/١٢٩، الضوء اللامع:١/١٩٨ أعلام النبلاء : ٥/٢٨٢.
٢) الضوء اللامع : ٥/٩٩.
٣) الضوء اللامع : ٥/٣٠٦.
٤) المنهل : ١/١٣١، الضوء اللامع : ١/١٤٢.

سماها:(مورد الطالب الظمى بمرويات سبط ابن العجمي)[١]أرسلها إلى شيخه البرهان صحبة الحاج الحلبى سنة (٨٣٩هـ).

٦ - محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الشهيد أبى صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبى الشافعي ويعرف بابن العجمى (٧٧٥-٨٥٧هـ)، قال السخاوى: "كان من رؤساء بلده وأصلائها، لطيف المحاضرة، حريصا على ملازمة البرهان الحلبى، حتى أنه حج هو وإياه فى سنة ثلاث عشرة... وكتب عن البرهان شرحه للبخارى وغيره من التصانيف، وسمع عليه غالب الكتب الستة...." وولى قضاء حلب فسار به سيرة حسنة، وباشر نظر عدة مدارس وتدريسها، كمدرسة جده بالشرفية والزجاجية والشمسية والظاهرية، وحدث عنه كتبه شيخنا وأورده فى معجمه"[٢].

٧ - محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد، المعروف بابن رزيق، قال السخاوى: "سمع من حافظ حلب البرهان الكثير كسنن النسائى وابن ماجه والمحدث الفاضل، ومشيخة الفخر،..."[٣].

٨ - محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الباز الأشهب الشمس أبو البركاتى الغراقى[٤].

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٢، معجم الشيوخ : ص٤٩، الضوء اللامع : ١٢٧/٦-١٢٨.

٢) المجمع المؤسس : ٢٧١/٣، الضوء اللامع : ٣٠/٧.

٣) الضوء اللامع : ١٧٠/٧.

٤) الضوء اللامع : ٢٥٣/٩.والغراقى بعجمية مفتوحة ثم راء مشددة وقاف نسبة إلى الغراقة، بلد بقرب الجوف من الوجه البحري من الشرقية،

أخذ عن البرهان شرحه على الشفا بتمامه، وأشياء منها قطعة من شرحه على البخارى، ووصفه البرهان (بالشيخ الإمام الفاضل)، وقال عنه: "يستحضر أشياء حسنة من فقه ونحو..."[١].

وهذه أسماء بقية تلاميذه :-

١ - إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن على بن أبى بكر البقاعي[٢].

٢ - أبو بكر بن محمد النصيبى الحلبى (٨٢٤-٨٦٣هـ)[٣].

٣ - أنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل ناصر الدين أبو حمزة ابن البرهان سبط ابن العجمى، سمع على أبيه توفى سنة (٨٨١هـ)[٤].

٤ - عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز، المعروف بابن العديم (٨١٠-٨٨٢هـ)[٥].

٥ - على بن إبراهيم بن على بن راشد بن الموفق أبو الحسن الآبي[٦]

٦ - عمر بن محمد الساعي[٧].

الضوء اللامع، ٢٥٣/٩.

١) الضوء اللامع : ٢٥٤/٩.

٢) عنوان الزمان بتراجم الشيخ والأقران ٨٢/ب، أعلام النبلاء : ١٤١/٥.

٣) الضوء اللامع : ٨٦/١١.

٤) أعلام النبلاء : ٢٧٦/٥.

٥) أعلام النبلاء : ٢٧٩/٥.

٦) الضوء اللامع : ١٥٤/٥.

٧) الاغتباط ص١٠ و

٧ - زين الدين عمر بن محمد النصيبى (٨٢٣-٨٧٣هـ)[١].

٨ - محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن على بن المحب بن الشهاب الزين الحلبي[٢].

٩ - ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سحلول الحلبي[٣].

١٠ - محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف القيسى الحموى الشافعى، يعرف بناصر الدين[٤].

١١ - محمد بن على بن الحارس[٥].

١٢ - تقى الدين محمد بن فهد المكى صاحب لحظ الألحاظ - ذيل على تذكرة الحفاظ للذهبي[٦].

١٣ - محمد بن محمد الحكمى الأندلسى[٧].

١٤ - محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن سليمان بن عمر ابن محمد الشمس الحلبى أمير الحاج، ونقل عن شيخه البرهان

---

١) الضوء اللامع : ١٢٣/٦.

٢) الضوء اللامع : ٣٣/٧.

٣) الضوء اللامع : ٤٥/٨.

٤) المجمع المؤسس : ٢٨٩/٣، الضوء ١٠٣/٨.

٥) أعلام النبلاء : ٢٨١/٥.

٦) لحظ الألحاظ : ٣١٥ص.

٧) كنوز الذهب : ٤٨٦/١.

الحلبى فى كتابه شرح التحرير[١].

١٥ - محمد بن موسى بن على المراكشى[٢].

١٦ - ولى الدين شرف الدين الأنصاري[٣].

---

١) الضوء اللامع : ٢١٠/٩.

٢) الضوء اللامع : ٥٦/١٠.

٣) كنوز الذهب : ١٦٩/١.

المبحث الرابع : رحلاته

كانت رحلة سبط ابن العجمى فى طلب العلم بعد أن أخذ العلم عن شيوخ بلدته حلب، يقول ابن فهد :"وسمع وقرأ الكثير ببلده على شيوخها فأتى على غالب مروياتها"[١].

وبلغ عدد شيوخه بها قريبا من سبعين شيخا -كما سبق ذكره- ثم رحل فى سنة (٧٨٠هـ)[٢]، وعمره سبع وعشرين سنة فسمع :

١ - بحماة[٣]

٢ - وحمص.

٣ - وبعلبك.

٤ - ودمشق : فأدرك بها خاتمة أصحاب الفخر بن البخارى الصلاح بن أبى عمر، ولم يسمع من أحد من أصحابه سواه.

ورحل منها إلى :

٥ - القدس.

٦ - وبلاد الخليل .

---

١) معجم الشيوخ : ص٤٨.

٢) معجم الشيوخ : لنجم الدين عمر بن فهد مخطوط بمركز البحث العلمى برقم (٢٦٠ تاريخ) لوحة (١/٨)، ووجدت سقط في المطبوع من كتلب معجم الشيوخ، فاعتمدت المخطوط فى بيان رحلته.

٣) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران: ٩٢/أ مخطوط بمركز البحث العلمى برقم ١٢١٩، مصور عن المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٥٠٥٩).

ثم رحل إلى :

٧ - القاهرة، فسمع بها من الباجي، وابن حسب الله وابن ظافر، ونـاصر الدين الطبردار، ثم رحل إلى :

٨ - الإسكندرية، فسمع بها وقرأ على أربعة مشايخ سبق ذكرهم، ثم عاد إلى القاهرة:

٩ - فسمع بها ثم رجع إلى حلب، فسمع فى طريقه :

١٠ - بغزة ثم :

١١ - ببلد الخليل.

١٢ - والقدس.

١٣ - ونابلس.

١٤ - ودمشق.

١٥ - وحمص.

١٦ - وحماة، وأقام بحلب سنتين ثم رحل ثانيا.

١٧- فسمع بحماة[١].

١٨- وحمص

١٩- وبعلبك

٢٠- ودمشق ثم

٢١- نابلس ثم

٢٢- بيت المقدس ثم.

---

١) معجم الشيوخ : لابن فهد: لوحة ٨/ب، عنوان الزمان: لوحة ٩٢/أ.

٢٣- غزة ثم.

٢٤- القاهرة.

٢٥- ومصر ثم إلى بلده فسمع فى طريقه :

٢٦- بدمياط ثم .

٢٧- بتنيس ثم .

٢٨- بيت المقدس ثم .

٢٩- دمشق ثم إلى بلدته حلب.

٣٠- وحج سنة (٨١٣هـ) وكانت الوقفة بالجمعة، وزار المدينة المنورة، وزار بيت المقدس أربع مرات[١].

---

١) معجم الشيوخ : لابن فهد: لوحة ٨/ب، عنوان الزمان: لوحة ٩٢/أ.

المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه

ثناء العلماء على سبط ابن العجمى دال على تبحره فى علم الحديث وعلو مكانته، ورفعة شأنه بين أقرانه وتلاميذه، فقد لقبوه بعدة ألقاب، ونعتوه بأسمى النعوت والصفات، ومن ذلك : أمير المؤمنين، الإمام، العالم، الحافظ، الرحلة، المحدث، خادم السنة، شيخ الحفاظ، إلى غير ذلك مما سيأتى مفصلا فيما يلى :

قال أبو البركات شمس الدين محمد بن محمد بن على الغراقى فى مقدمة النسخة التى كتبها لنفسه من كتاب الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث: "تصنيف سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل الحافظ، الضابط، المتقن، المدقق، ناصر السنة، ركن الشريعة، بقية السلف بركة الخلف، الرحلة، أمير المؤمنين فى الحديث حامل لواء الشريعة المحمدية، محدث البلاد الشامية، ذى التصانيف العديدة والفوائد المفيدة"(١).

وهذا وصف صادر من عالم متأهل(٢).

وقال محب الدين بن الشحنة :

- "قرأت على الشيخ الإمام الحافظ العلامة برهان الدين أبى الوفا، الرحلة، الحجة، الثقة"(٣).

---

١) ينظر كتاب الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث: المقدمة صفحة (ر) رسالة ماجستير بتحقيق عبد الله اللاحم.

٢) ينظر ما قاله السخاوى فى الثناء على أبى البركات شمس الدين محمد الغرافى: ٩/٢٥٣-٢٥٤.

٣) ثبت ابن الشحنة: مخطوط بمركز البحث العلمى برقم (٤١٠) تاريخ لوحة (٧٠/أ، ٧٥/أ، ٧٨/أ، ٩٤/أ، ١٠٣/أ).

- وقوله :"قرأت على سيدنا الشيخ المحقق الحافظ الثقة الضابط العلامة برهان الدين رحلة المحدثين"[١].
- وقوله :"قرأت على شيخنا الحافظ، المحقق، الجهبذ، الناقد حافظ الوقت، أبى الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد..."[٢].
- وقوله :"قرأت على شيخنا، الإمام، الحافظ، العلامة، حافظ عصره، وواحد دهره وبرهان الدين..." الخ[٣].

ويقول تقى الدين محمد بن فهد: "وهو شيخ البلاد الحلبية، والمشار إليه بلا نزاع، وبقية حفاظ الإسلام بالإجماع"[٤].

ويقول تقى الدين محمد بن فهد أيضا: "عنى بهذا الشأن، واشتغل فى علوم وجمع، وصنف مع حسن السيرة... والإقبال على القراءة بنفسه، ودوام الإسماع، والاشتغال، وهو إمام حافظ، علامة، ورع دين، وافر العقل، حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، متواضع، محب للحديث وأهله، كثير النصح والمحبة لأصحابه، كثير الإنصاف، والبشر لمن يقصده للأخذ عنه، خصوصا الغرباء ساكن منجمع عن الناس، طارح للتكلف، سهل فى التحديث، صبور على الإسماع، ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر، كثير التلاوة لكتاب الله"[٥].

---

١) ثبت ابن الشحنة: لوحة (١٠٣/أ).
٢) ثبت ابن الشحنة: لوحة (١١٨/أ).
٣) ثبت ابن الشحنة: لوحة (٦٩/أ).
٤) لحظ الألحاظ: ص٣١٥.
٥) لحظ الألحاظ: ص٣١٢.

ويقول ابن خطيب الناصرية[١] -كما نقله عنه ابن تغرى بردى- "به انتفعت، وبهديه اقتديت، وبسلوكه تأدبت، وعليه استفدت، وهو شيخ، إمام، عالم، عامل، حافظ، ورع، مفيد، زاهد على طريقة السلف الصالح، ليس مقبلا إلا على شأنه من الاشتغال والأشغال"[٢].

وقال ابن تغرى بردى -بعد أن ذكر قول خطيب الناصرية المتقدم- "كان إماما، حافظا، بارعا، مفيدا"[٣].

ويقول النجم بن فهد: "الإمام العلامة الحافظ الكبير برهان الدين أبو الوفاء، حافظ بلاد الشام، أشهر من أن يوصف، وأكبر من أن ينبه مثلى على قدره"[٤]، ويقول أيضا: "كان إماما علامة، حافظا خيرا، ورعا دينا، متواضعا..."[٥].

وقال ابن العديم -على نسخة من كتاب الإشارة لمغلطاي- "أخبرنا المشايخ برهان الدين حافظ الإسلام شيخ المحدثين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمى المحدث الحلبى، والعلامتان الحافظان قاضى المسلمين علاء الدين أبو الحسن على بن خطيب الناصرية...الخ".

ويقول ابن حجر -كما نقله السخاوى عنه- "شيخنا الإمام العلامة

---

١) وابن خطيب الناصرية هو القاضى علاء الدين على بن محمد بن سعد، تقدم التعريف به من تلاميذ البرهان، ص ٨٤.

٢) المنهل الصافى لابن تغرى بردى ١/١٣٦.

٣) المنهل الصافى لابن تغرى بردى ١/١٣٧.

٤) معجم الشيوخ : ٤٧.

٥) معجم الشيوخ : ٥٠.

الحافظ، الذى اشتهر بالرعاية فى الإمامة، حتى صار هذا الوصف له علامة، أمتع الله المسلمين ببقائه"[١].

ويقول أيضا: "وله الآن بضع وستون سنة يسمع الحديث ويقرؤه، مع الدين والتواضع، وإطراح التكلف، وعدم الالتفات إلى الدنيا، قال: ومصنفاته ممتعة محررة، داله على تتبع زائد وإتقان"[٢].

ولما قدم ابن حجر إلى حلب تلقاه أهلها وكان من بينهم محب الدين ابن الشحنه، فسأله ابن حجر عن الشيخ الحافظ محدث البلاد الحلبية برهان الدين سبط ابن العجمى، فذكر له أنه بخير، فقال ابن حجر: "لم أشد الرحل ولا استبحت القصر إلا للقيه"[٣].

ولما اطلع ابن حجر على ثبت شيخه سبط ابن العجمى وعاد إلى القاهرة خرج له مشيخة، قال فى مقدمتها -كما نقله السخاوي- "أما بعد، فقد وقفت على ثبت الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبي... وأحببت أن أخرج له مشيخة، أذكر فيها أحوال الشيوخ المذكورين ومروياتهم، ليستفيدها الرحالة، فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حسا ومعنى، ومعرفته بالعلوم فنا فنا أثابه الحسنى آمين"[٤].

ثم كتب ابن حجر على هذه المشيخة عنوانا قال فيه -كما نقله

---

١) الضوء اللامع : ١/١٤٤.
٢) الضوء اللامع : ٢/١٤٣، المجمع المؤسس : ٣/١٢.
٣) الجواهر والدرر ١/١٢٢.
٤) الضوء اللامع : ١/١٤٣.

السخاوي- :"جزء فيه تراجم مشايخ شيخ الحفاظ برهان الدين"[١].

ويقول ابن حجر فى معجم شيوخه :"وجمع وصنف مع حسن السيرة، والتخلق بجميل الأخلاق والفقه والإنجماع، والإقبال على القراءة بنفسه ودوام الإسماع، وهو الآن شيخ البلاد الحلبية غير مدافع، أجاز لأولادى، وبيننا مكاتبات ومودة حفظه الله تعالى"[٢].

ويقول السخاوى :"واجتهد الشيخ فى هذا الفن اجتهادا، وكتب بخطه الحسن الكثير"[٣].

ويقول السخاوى أيضا :"وكان إماما علامة، حافظا خيرا دينا متواضعا، وافر العقل، حسن الأخلاق، متخلقا بجميل الصفات... رأسا فى العبادة والزهد والورع، مديم الصيام والقيام... وقد حدث بالكثير، وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة، وألحق الأصاغر بالأكابر، وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلا مدافع"[٤].

وقال بدر الدين الماردينى فى أبياته التى هنأ فيها سبط ابن العجمى بمولوده أنس :

يا سيدا بعلومه ساد الورى   وسما الأئمة رفعة وبهاء
هنئت بالولد العزيز ممتعا   بحياته متسربلا نعماء

---

١) الضوء اللامع : ١/١٤٣.
٢) معجم الشيوخ لابن حجر المجمع المؤسس : ١٢/٣.
٣) الضوء اللامع : ١/١٤١.
٤) الضوء اللامع : ١/١٤٢.

وبقيت فى عيش رغيد طيب   حتى تـرى أبنـاءه آبـاء[١]

وقال البقاعى :"وكان -رحمه الله- على طريق السلف. فى التوسط فى العيش وفى الانقطاع عن الناس، لا سيما أهل الدنيا، عالما بغريب الحديث، شديد الاطلاع على المتون، بارعا فى معرفة العلل، إذا حفظ شيئا لا يكاد يخرج من ذهنه، ما نازع أحدا بحضرتى فى شيء وكشف عنه إلا ظهر صواب ما قاله، أو كان ما قاله أحد ما قيل فى ذلك، وهو كثير التواضع مع الطلبة والنصح وحاله مقتصد فى غالب أمره"[٢].

وقال ابن طولون :"وقد اعتنى بترجمته المحدث الرحال النجم محمد المدعو عمر بن فهد المكى، وجمع له مشيخه سماها (مورد الطالب الظمى لمرويات البرهان سبط ابن العجمي) فمن أراد معرفة مشايخه وتراجمهم ومسموعاته فليراجعها لينظر العجب العجاب"[٣].

فتبين لنا من خلال ما تقدم أن البرهان سبط ابن العجمى عالم عامل جليل.

أطلق عليه أقرانه وتلاميذه نعوتا وألقابا دلت على مكانته وعلو منزلته بين علماء عصره، فذاع صيته وعلا ذكره فى الآفاق، فرحل إليه حفاظ العصر، كابن حجر الذى استباح القصر للقيه، ولا تكون تلك المكانة إلا لعالم فذ وحافظ ثبت، وإمام يقتدى به فى علمه وسلوكه، غزير العلم، عظيم النفع، رحمه الله رحمة واسعة.

---

١) كنوز الذهب : ٤٩٧/١.

٢) عنوان الزمان: ٩٢/أ.

٣) ينظر هامش لحظ الألحاظ : ٣١٢.

المبحث السادس : أخلاقه وصفاته

أولا : أخلاقه

كان -رحمه الله- عالما بارزا، ومحدثا حلبيا، حمدت سجاياه لما عرف عنه من الصدق والعفة والتدين وحسن الخلق لمن يعاشره أو يجالسه، يقول فيه تلميذه تقى الدين محمد بن فهد: "وهو إمام حافظ علامة ورع، دين، وافر العقل حسن الأخلاق، جميل المعاشرة متواضع، محب للحديث وأهله، كثير النصح والمحبة لأصحابه كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصا الغرباء"[١].

ويقول أبو المحاسن يوسف بن تغرى بردى فى وصف أخلاقه: "بهدية اقتديت، وبسلوكه تأدبت"[٢].

ويقول تلميذه النجم عمر بن فهد: "وحدث مع جميل السيرة وحسن السريرة بجملة من مروياته" ويقول أيضا: "حافظا خيرا ورعا دينا متواضعا وافر الفضل، حسن الأخلاق متخلقا بجميل الصفات، جميل المعاشرة محبا للحديث وأهله، كثير النصح والمحبة لأصحابه... طارحا للتكلف سهلا فى التحديث كثير الإنصاف والبشر لمن يقصده خصوصا الغرباء"[٣].

ويقول السخاوى: "كان إماما علامة حافظا خيرا دينا ورعا متواضعا،

---

١) لحظ الألحاظ : ٢١٣.

٢) المنهل الصافى : ١٣٦/١.

٣) معجم الشيوخ : ١٣٦/١.

وافر العقل، حسن الأخلاق متخلقا بجميل الصفات، جميل المعاشرة"[١].

ووصفه تلميذه ابن حجر فى معجمه فقال: "المحدث الفاضل الرحال، جمع وصنف، مع حسن السيرة والتخلق بجميل الأخلاق والعفة"[٢].

وكذلك البقاعى فى تاريخه، فقال: "وهو كثير التواضع مع الطلبة والنصح لهم"[٣].

ثانيا : تدينه

جمع -رحمه الله- مع الخلق الرفيع الدين وملازمة العبادة والتلاوة والصيام، لا يشغله شاغل ولا يمنعه مانع.

يقول السخاوى: "رأسا فى العبادة والزهد والورع، مديم الصيام والقيام"[٤].

ويقول تقى الدين محمد بن فهد: "كثير التلاوة لكتاب الله عز وجل"[٥].

ويقول تلميذه النجم عمر بن فهد: "حافظا لكتاب الله كثير التلاوة"[٦].

ويقول السخاوى: "حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة له"[٧].

---

١) الضوء اللامع : ١/١٤٢.
٢) المجمع المؤسس : ٣/٩.
٣) عنوان الزمان ٩٢/ب.
٤) الضوء اللامع : ١/١٤٢.
٥) لحظ الألحاظ : ١/١٤٢.
٦) معجم الشيوخ : ص٥٠.
٧) الضوء اللامع : ١/١٤٢.

ومات -رحمه الله- وهو يتلو كتاب الله، وكان -رحمه الله- مستجاب الدعوة: "فعندما حوصرت حلب فى فتنة تيمورلنك رأى بعض أهلها فـــى المنام السراج البلقينى، فقال له: ليس على أهل حلب بأس، ولكن راح إلى خادم السنة إبراهيم المحدث، وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج الله عـــن المسلمين، فاستيقظ الرائى وأعلم الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمـــى، فبادر بالقراءة فى جمع من الطلبة يوم الجمعـــة بكـــرة النـــهار، فدعـــا للمسلمين بالفرج، فنصر الله أهل حلب فى آخر ذلك النهار"[١].

ثالثا : زهده

كان -رحمه الله- زاهدا متوسطا فى العيش، بعيـــدا عـــن التكلـــف، معرضا عن الدنيا، منصرفا عنها، مشتغلا بالعبادة والتعليم والتدريـــس، لا يتردد إلى أحد من بنى الدنيا.

يقول تلميذه تقى الدين ابن فهد: "... والانجماع عن التردد عـــن ذى الوجاهات"[٢]، ويقول تلميذه ابن حجر: "له الآن بضع وستون سنة يســـمع الحديث ويقرؤه، مع الدين والتواضع وإطراح التكلف، وعدم الالتفات إلى بنى الدنيا"[٣].

ويقول ابن تغرى بردى: "ليس مقبلا إلا على شأنه مـــن الاشـــتغال والأشغال، لا يتردد إلى أحد"[٤]، وقال البقاعى: "إنه كان علـــى طريـــق السلف فى التوسط فى العيش وفى الانقطاع عن الناس، لا ســـيما أهـــل

---

١) الضوء اللامع : ١٤٢/١.

٢) لحظ الألحاظ : ص٣١٣.

٣) المجمع المؤسس : ٩/٣.

٤) المهنل الصافى ١٣٦/١.

الدنيا"[١]، ويقول السخاوى: "ساكنا منجمعا عن التردد لبنى الدنيا"[٢].

وعزم -رحمه الله- على الرحيل عن حلب عندما همَّ نائب حلب على إجباره على قضاء الشافعية، فجهز له أحد الأعيان بحلب جمالاً ليرحل عليها، فلما عدل دمرداش نائب حلب عن إجباره على القضاء عدل البرهان عن الرحيل[٣]، وسيأتى الحديث عن ذلك مفصلا فى مبحث (جهوده فى نشر العلم).

رابعا : حفظه وقوة ذاكرته

لقبه تلامذته وأقرانه بالحافظ، وقال ابن العديم :(شيخ الحفاظ)، وتعرض -رحمه الله- لمرض الفالج وأُنسى كل شيء حتى الفاتحة، ثم صار يتراجع إليه حفظه شيئا فشيئا، حتى عوفى بفضل الله تعالى.

وأراد تلميذه ابن حجر أن يمتحن حفظه، قال السخاوى: "فكتب له المسلسل بخطه عن شيوخه الذين سمعه منهم، وأدخل فيهم شيخاً، رام اختباره فيه هل يفطن له أم لا ؟ فتنبه البرهان لذلك، بل ونبه على أنه من امتحان المحدثين، هذا مع قوله لبعض خواصه إن هذا الرجل – يعنى ابن حجر – لم يلقنى إلا وقد صرت نصف راجل -إشارة إلى أنه قد مرض بالفالج-"[٤].

---

١) عنوان الزمان بتاريخ الشيوخ والأقران ٩٢/ب.

٢) الضوء اللامع : ١٤٢/١.

٣) كنوز الذهب : ٤٠٥/١.

٤) الضوء اللامع : ١٤٥/١.

المبحث السابع : عقيدته ومذهبه الفقهي

المطلب الأول : عقيدته

درس السبط علم التصوف وألبس خرقة التصوف، إلا أنه لم يتأثر بشيء مما درسه فى هذا المجال، ووقفت على نصوص تؤكد تمسكه بمذهب السلف الصالح، وارتضاءه لمذهب إمام أهل السنة والجماعة أحمد ابن حنبل وكذلك ابن تيمية، ولعله استخلص المفيد عند الصوفية، كالزهد والقناعة وملازمة الطاعات، ومن الكتب التى درسها فى التصوف كتاب الأربعين لأبى عبد الرحمن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى السلمى المتوفى سنة (٤١٢هـ) ومن النصوص التى تؤكد لى سلامة عقيدته وأنه على مذهب السلف ما يلى :-

أولا : أ- ذكر تلاميذه، كابن تغرى بردى، وابن خطيب الناصرية أنه كان على طريقة السلف[١].

فالتلاميذ أعرف بمعتقد شيخهم، خاصة الملازمين له، فهم يستنبطون معتقد شيخهم من تصرفاته، وأقواله، وأفعاله، ومن خلال دروسه، فإن كل إناء بما فيه ينضح.

ب - لم يصفه تلاميذه ومن ترجم له بأى لقب من ألقاب الصوفية، وإنما وصفوه بالمحدث، وخادم السنة، ناصر السنة، بقية الشريعة، ركن السلف[٢]، وفى ذلك دلالة على اتباعه لمذهب السلف وعدم مخالفته له.

---

١) المنهل : الصافى : ١/١٣٧، الضوء اللامع : ١/١٤٢.

٢) ينظر معجم الشيوخ : ٤٨، الضوء اللامع : ١/١٤٣.

ثانيا : أ – إفراده لإمام السنة والجماعة أحمد بن حنبل بترجمة، وما ذلك إلا لإتباعه له وتمسكه لمذهبه ومحبته له.

ب – محبته لشيخ الإسلام ابن تيمية ومدافعته عنه: ويظهر ذلك جليا فى مخاصمته للتقى الحصنى، الذى كان يحط من منزلة شيخ الإسلام ابن تيمية، فعندما قدم التقى الحصنى إلى حلب وكان قد أسرف فى الحط على ابن تيمية جاء إليه السبط ابن العجمى وهو نائم بالمدرسة الأشرفية، فجلس حتى انتبه، ثم سلم عليه فقال له: "لعلك التقى الحصنى ؟ فقال: أنا أبو بكر، ثم سأله عن شيوخه، فسماهم له فقال له السبط :"إن شيوخك الذين سميتهم هم عبيد ابن تيمية فما بالك تحط أنت عليه فما وسع التقى الحصنى إلا أن أخذ نعله وانصرف، ولم يجسر يرد عليه[١].

ثالثا : ما نقله راغب طباخ عن ابن الشحنة فى كتابه الدرر المنتخب فى الباب الخامس والعشرين عند حديثه عن أهل حلب: "نعم غلب على أهلها التشيع فى بعض الدول؛ لتشيع ملوكها، ثم زال ذلك ولله الحمد والمنة، وقد تقدم ما نقلته عن شيخى الحافظ البرهان الحلبى – سبط ابن العجمى – فى ذلك من كون جميع أهل حلب كانوا أهل سنة، وكانوا حنفية"[٢].

رابعا : أ – استدلال برهان الدين سبط ابن العجمى فى كتابه التلقيح لفهم قارى الصحيح بأقوال أهل السنة والجماعة، فعند حديثه عن رؤية الله تعالى فى المحشر قال: "وأما فى المحشر فللعلماء فى رؤية الخلق ثلاثة أقوال لأهل السنة والجماعة، فاعلم أن رؤية الله عز وجل فى الدار

---

١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٩٧/٤.
٢) أعلام النبلاء : ٤٢/٥.

الآخرة فيها ثلاثة أقوال لأهل السنة: أحدهـــا: لا يــراه إلا المؤمنــون، والثانى: يراه أهل الموقف -مؤمنهم وكافرهم- ثم يحجب عن الكفار فــلا يرونه بعد ذلك، والثالث: يراه المنافقون دون الكفار، وقال ابن القيـــم... فى حادى الأرواح فى الباب الخامس والستين والأقوال الثلاثة فى مذهـب أحمد، وهى لأصحابه، وكذلك الأقوال الثلاثة بعينها فـــى نظمــه لــهم، ولشيخنا فى ذلك مصنف مفرد حكى فيه الأقوال الثلاثة وحجج أصحابها، وقال ابن القيم قبيل هذا الكلام فقد دلت الأحاديث الصحيحـــة الصريحــة على أن المنافقين، يرونه فى عرصات القيامة بل، والكفار أيضا كما فــى الصحيحين فى حديث التجلى يوم القيامة"(١).

ب - استدلاله بأقوال أهل السنة والجماعة كالعباس ابن تيميـــة، وابن القيم الجوزيه فى باب ما جاء فى عذاب القبر هل عذاب القبر علــى النفس والبدن، أو على النفس دون البدن ؟ أو على البــدن دون النفــس؟ وهل يشارك البدن النفس فى النعيم والعـــذاب أم لا ؟ قــال ابــن القيـم الجوزيه: "وقد سئل عن هذه المسألة شيخ الإسلام -يعنى أبا العباس بــن تيمية- قال : ونحن نذكر الأجوبة بل والعذاب والنعيم على النفس والبـدن جميعا باتفاق أهل السنة.. وفى هذه المسألة أقوال شاذة ليست من أقـــوال أهل السنة والحديث، فذكر ذلك إلى آخره فإن أردته فانظره مـــن كتــاب الروح.. ثم إنى نظرت ذلك فى كلام أبى العباس بن تيمية فـــى المســألة منفردة، وقد سئل عنها فأجاب عنها فى أوراق يسيرة"(٢).

فنقل السبط ابن العجمى لهذه الأقوال و إيرادهـــا فـــى كتابـــه دون

---

١) التلفيح ٣٩/أ.

٢) التلقيح : ٤٠١/ب، ٤٠٢/أ.

اعتراض أو تعليق ارتضاء لمذهب أهل السنة والجماعة.

خامسا : يعد ابن حجر تلميذ برهان الدين سبط ابن العجمى صيرفيا فى علم الرجال، فنبه على المبتدعة والطوائف المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة فى كتبه وعند حديثه عنهم.

وكان كلامه عن شيخه برهان الدين سبط ابن العجمى مدحا وثناء، فلم ينسبه إلى المبتدعة، ولم يصفه بشيء يطعن فى عقيدته، بل لقبه بشيخ البلاد الحلبية من غير مدافع، وقال عنه: "جمع وصنف مع حسن السيرة والتخلق بجميل الأخلاق والفقه والانجماع ..."[١].

ورحل إليه وأخذ عنه وقال: "ما استبحت القصر إلا للقيه"، وترجم له فى معجم شيوخه، وقال عنه: "وله الآن بضع وستون سنة يسمع الحديث ويقرؤه، مع الدين والتواضع"[٢].

ويقول أيضا: " فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حسا ومعنى، ومعرفته بالعلوم فنا فنا"[٣].

سادسا : تحدث أبو ذر ابن برهان الدين سبط ابن العجمى فى كتابه كنوز الذهب فى تاريخ حلب عن خوانك الصوفية والربط والزوايا وذكر شيوخها، فلم يرد لأبيه برهان الدين سبط ابن العجمى ذكر بينهم، فدراسة السبط للتصوف كان فى صغره سنة ست وسبعين وسبعمائة[٤]، قبل طلبه للحديث، ثم فتح الله عليه وهداه لدراسة الحديث وكان ذلك سنة

---

١) المجمع المؤسس : ١٢/٣.
٢) الجواهر الدرر ١٢٢/١.
٣) الضوء اللامع : ١٤٣/١.
٤) كنوز الذهب : ٣٨٦/١.

(٧٧٩هـ) ولهذا فإن لبسه للخرقة كان قبل طلبه للحديث.

من خلال ما تقدم ومن خلال دراستى لكتبه لم أقف على نص يثبت لى اعتقاد برهان الدين سبط ابن العجمى لطرق الصوفية المخالفة، بل ثبت تمسكه لما عليه أهل السنة والجماعة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية عن الصوفية: "ولأجل ما وقع فى كثير منهم من الاجتهاد والتنازع فيه تنازع الناس فى طريقهم، فطائفة ذمت (الصوفية والتصوف) وقالوا إنهم مبتدعون، خارجون عن السنة، ونقل عن طائفة من الأئمة فى ذلك من الكلام ما هو معروف، وتبعهم على ذلك طوائف من أهل الفقه والكلام. وطائفة غلت فيهم وادعوا أنهم أفضل الخلق، وأكملهم بعد الأنبياء. وكلا طرفى هذه الأمور ذميم.

والصواب أنهم مجتهدون فى طاعة الله، كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذى هو من أهل اليمين، وفى كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطيء، وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب ومن المنتسبين إليهم من هو ظالم لنفسه، عاص لربه. وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة، ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم، كالحلاج مثلا، فإن أكثر مشايخ الطريق أنكروه وأخرجوه عن الطريق، مثل الجنيد بن محمد سيد الطائفة وغيره -كما ذكر ذلك الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية-"أ.هـ[١].

ومن هذا يتبين أن الصوفية منهم مقتصد، ومنهم ظالم لنفسه، والله أعلم.

---

١) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١١/١٨-١٩.

المطلب الثانى : مذهبه الفقهي

برهان الدين سبط ابن العجمى شافعى المذهب، ذكر ذلك النجم ابن فهد، والسخاوي[١]، والسيوطى، والشوكانى. وقد أخذ الفقه الشافعى عن فقهاء بلده، منهم: كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عبد الله بن العجمى الحلبى الشافعى، وعن شهاب الدين الأذرعى حيث حضر دروسه فى كتاب المنهاج للنووي[٢].

وعن شيخ الإسلام البلقينى، والعلامة سراج الدين بن الملقن، كما أنه درس المذهب الحنبلى على شهاب الدين أحمد الحنبلي[٣].

وطلب لقضاء الشافعية فأبى، وعرض عليه عدة مراتب، وكاد نائب حلب أن يجبره عليه، فهم بالرحيل من بلدته لولا أن عدل نائبها عن رأيه، وفى ذلك دلاله على تبحره فى المذهب الشافعى، وفيه دلالة واضحة على زهده فى الدنيا وبعده عن مناصبها ليغنم بالاشتغال بالذكر والعبادة.

---

١) معجم الشيخ ٤٨، الضوء اللامع : ١٣٨/١، ذيل طبقات الحفاظ ٥٤٥، البدر الطالع ٢٨/١، أعلام النبلاء : ص٢٠٥.

٢) لحظ الألحاظ : ص٣٠٩-٣١٠.

٣) لحظ الألحاظ : ص٣١٠.

المبحث الثامن : جهوده فى نشر العلم

بذل السبط -رحمه الله- جهده ووقته فى نشر العلم، فعزف عن المناصب طلبا للتفرغ لهذا الشأن، فعرض عليه قضاء الشافعية بحلب فامتنع وأصر على الإمتناع، فسئل أن يعين من يصلح، فأشار بتعيين القاضى أبى جعفر بن العجمى، فسار بالعدل والاستقامة، ولم يطق أهل حلب عدله واستقامته فصرف، فسئل السبط أن يعين قاضيا بدلا عن أبى جعفر، فأشار بتعيين زين الدين عبد الرحمن الكركى، فلم يكن مرضيا فى سيرته، فضج الناس منه، فسئل السبط مرة أخرى أن يعين من يصلح، فأشار بتعيين القاضى علاء الدين بن خطيب الناصرية، فسدد وقارب[(١)].

ولما تولى دمرداش نيابة حلب أجبر السبط على قضاء حلب، فعزم السبط على الرحيل، وجهز له ناصر الدين، الجمال ليرحل عليها عن حلب وما ذلك إلا هربا من القضاء، فلما رأى دمرداش شدة امتناعه غير رأيه، فعدل السبط عن الرحيل[(٢)].

فاختياره قاضيا لحلب دليل قاطع على تأهله واستحقاقه لهذا المنصب، ورفضه دليل زهده للدنيا مما ساعده على التفرغ لنشر العلم، فمن جهوده فى ذلك ما يلى :-

أولا : التدريس

تصدر سبط ابن العجمى للتدريس[(٣)] تبرعا طلبا للجزاء من الله

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٣، معجم الشيوخ : ٤٩.

٢) كنوز الذهب : ١/٤٠٥-٤٠٦.

٣) بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعين البارعين مخطوط بدار الكتب الظاهرية برقم (٣٤٢٠) لوحة (٩٠/أ).

تعالى، وقد درس -رحمه الله- فى عدة مدارس وجوامع منها :-

أ - المدرسة الشرفية الشافعية: ودرس بها السبط قبل فتنة تيمورلنك وبعدها، يقول ابنه أبو ذر: "وقيض الله تعالى لهذه المدرسة من درس بها تبرعا قبل فتنة (تيمرا) - تيمورلنك- وبعدها والدى الحافظ برهان الدين، ورحل إليه الحفاظ من البلاد للأخذ عنه بهاء كشيخ الإسلام ابن حجر"(١).

ب - دار بالسهلية : وقد اشترط واقفها أن يكون برهان الدين سبط ابن العجمى محدثا بها(٢).

ج - جامع منكلى بغا : يقول أبو ذر: "وكان هذا الجامع يحضر إليه الناس من البلاد الشاسعة وأطراف البلد للنظر إلى محاسنه والاجتماع بمحدثه -والدى- وقراءة الحديث فيه"(٣).

يقول السبط -فيما نقله عنه البقاعي-: "وقرأت صحيح البخارى على الناس فى الجوامع والمساجد وغير ذلك غير ما قرأته فى حال الطلب وما قرىء على إلى آخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ثمانيا وخمسين مرة، وقرأت صحيح مسلم مرارا كثيرة دون ذلك بكثير"(٤).

ويقول ابن حجر -رحمه الله-: "له الآن بضع وستون سنة يسمع

---

١) كنوز الذهب : ٣١٥/١، ومؤسس هذه المدرسة شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن العجمى - كنوز الذهب : ٣١٠/١.

٢) كنوز الذهب : ٣٨٠/١.

٣) كنوز الذهب : ٢٤٥/١.

٤) عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران ٩٢/ب.

الحديث ويقرؤه، مع الدين والتواضع ...."[١].

وقال الغزى "وانتصب لنفع الناس، فانتفع عليه جماعات من بلده وغيرها، كحماة، وحمص، وما قارب ذلك"[٢].

وقرأ عليه طلبته جملة من مؤلفاته وغيرها بالإضافة إلى الصحيحين منها :-

- الاغتباط بمعرفة من رمى بالاختلاط وممن قرأه عليه ابن الشحنة بمنزل السبط بالمدرسة الشرفية بحلب[٣] وذلك سنة خمس وعشرين وثمانمائة.
- كتاب الألفية المسماة بالتذكرة والتبصرة فى علوم الحديث للعراقى سنة خمس وعشرين، وممن قرأه عليه ابن الشحنة، وممن حضر وسمع قاضى القضاة أبو جعفر محمد بن الضياء المقدسي[٤].
- صحيح البخارى برواية أبى الهيثم الكشمهينى على الفربري[٥].
- الحديث المسلسل بالأولية [٦].
- عشرون حديثا منتقاة من مسند ابن عباس[٧].

---

١) المجمع المؤسس : ٩/٣.

٢) بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعين البارعين: لوحة (٩٠/أ).

٣) ثبت ابن الشحنة : ١١/أ.

٤) ثبت ابن الشحنة : ١٣/ب.

٥) ثبت ابن الشحنة : ٤٠/ب.

٦) ثبت ابن الشحنة : ٦٧/أ.

٧) ثبت ابن الشحنة : ٦٧/أ.

- كتاب السنن لأبى بكر عبد الله محمد بن عقيل القرشي[١].
- كتاب الأربعين لأبى بكر محمد بن إبراهيم بن علـــى بـــن عـــاصم المقدســـي[٢].
- كتاب السرائر للعسكرى أبى الحسن على بن سعيد[٣].
- كتاب العلم لأبى العباس أحمد بن على بن محمد المرهبي[٤].
- تذكـــرة الحـــافظ لأبـــى عبـــد الله محمـــد بـــن نصـــر الحميـــدى الأندلســـي[٥].
- أمالى أبى القاسم على بن أحمد بن محمد البسري[٦].
- أمالى أبى محمد الحسين بن على بن محمد الجوهري[٧].
- جزء فيه مَنْ ضُرِب من العلماء فى محنة لأبى سليمان محمـــد بـــن عبد الله بن أحمد الحافظ[٨].
- كتاب العلم لابن خيثمة زهير بن حرب[٩].

---

١) ثبت ابن الشحنة : ٦٩/أ.
٢) ثبت ابن الشحنة : ٧٩/أ.
٣) ثبت ابن الشحنة : ٨١/أ.
٤) ثبت ابن الشحنة : ٨٥/أ.
٥) ثبت ابن الشحنة : ٩٧/أ.
٦) ثبت ابن الشحنة : ١٠٠/ب.
٧) ثبت ابن الشحنة : ١٠٣/أ.
٨) ثبت ابن الشحنة : ١٠٨/أ.
٩) ثبت ابن الشحنة : ١١٨/أ.

- ثلاثيات البخاري[١].
- السيرة النبوية لأبى سعيد مغلطاي[٢].
- جزء فيه أحاديث سفيان بن عيينة[٣].
- جزء فيه أحاديث الإمام محمد بن يحيى الذهلي[٤].
- جزء فيه أحاديث أيوب السختياني[٥].
- جزء منتقى من كتاب الدرر لجعفر بن أحمد بن فارس[٦].
- كتاب المحدث الفاصل بين الراوى والواعى لأبى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن حداد الرامهرمزي[٧].
- جزء فيه أحاديث القاضى أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحسين الجعفي[٨].
- جزء فيه مجلس من أمالى أبى محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى فى التواضع[٩].

---

١) ثبت ابن الشحنة : ١٢١/أ.
٢) ثبت ابن الشحنة : ١٢١/أ.
٣) ثبت ابن الشحنة : ١٣١/أ.
٤) ثبت ابن الشحنة : ١٣٨/أ.
٥) ثبت ابن الشحنة : ١٤٠/أ.
٦) ثبت ابن الشحنة : ١٤٣/ب.
٧) ثبت ابن الشحنة : ١٤٧/أ.
٨) ثبت ابن الشحنة : ١٥١/ب.
٩) ثبت ابن الشحنة : ١٥٣/أ.

- الجزء الأول من مشيخة أبى محمد يحيى بن على بن محمد بن علـــى الطراح[١].
- جزء ابن حوجا الإمام أبى الحسن أحمد بن عمير بن يوسف[٢].
- كتاب البعث والنشور لأبى بكر عبد الله بن أبى داود[٣].
- مشيخة الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن غفور الذهبي[٤].
- مشيخة الحافظ الذهبى المسمى بالمعجم اللطيف[٥].
- كتاب الشفا بحقوق المصطفى للقاضى أبـــى الفضـــل عيـــاض بـــن موسى[٦].
- سنن أبى داود لسليمان بن الأشعث السجستاني[٧].
- ثلاثيات عبد بن حميد أبى محمد الليثى [٨].
- مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة[٩].

وله عدة إملاءات على البخارى كتبها عنه جماعة من طلبته[١٠].

---

١) ثبت ابن الشحنة : ١٥٦/أ.
٢) ثبت ابن الشحنة : ١٦١/أ.
٣) ثبت ابن الشحنة : ١٦٧/أ.
٤) ثبت ابن الشحنة : ١٦٨/أ.
٥) ثبت ابن الشحنة : ١٦٨/أ.
٦) ثبت ابن الشحنة : ١٧٣/أ.
٧) ثبت ابن الشحنة : ١٧٩/أ.
٨) ثبت ابن الشحنة : ١٨٢/أ.
٩) ثبت ابن الشحنة : ٢٠٠/أ.
١٠) لحظ الألحاظ : ٣١٥، معجم الشيوخ : ٤٩.

ومهر -رحمه الله- فى الخط، فكتب بخطه عدة مجلدات، قال ابـــن فهد: "وكتب بخطه الحسن المليح عدة مجلدات ومجاميع" منها :-

- تفسير ابن عبد السلام.
- التوضيح شرح صحيح البخارى لابن الملقن فى أربعـــة مجلــدات بخطه الدقيق(١).
- الاستيعاب لابن عبد البر كتبه مرتين.
- تخريج أحاديث الرافعى (الخلاصة).
- طبقات الحفاظ لابن عبد الهادى كتبه مرتين.
- ثقات ابن حبان بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمي.
- أعلام الموقعين لابن القيم الجوزية.
- المشتبه للذهبي.
- ميزان الاعتدال للذهبي(٢).
- تخريج أحاديث الإحياء للذهبي.
- شرح الألفية للعراقي.
- النكت على ابن الصلاح.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد.
- المطالع لابن قرقول.

وعدة مجاميع، وكتب فى القراءات والرسم، والفقه، وأسماء الرجال، والسير، وقد تميزت نسخه التى كتبها بخطه بالضبط والتصحيح والتعليق،

---

١) معجم الشيوخ : ابن فهد لوحة:١٠/أ - مخطوط بمركز البحـــث برقـــم (٢٦٠) تاريخ، وقد سقط ذكر كتبه من النسخة المطبوعة من معجم ابن فهد فاعتمدت المخطوط فى ذكر كتبه.

٢) النسخة التى بخطه مصورة بمكتبة الشيخ حماد الأنصـــــارى بالمدينـــة المنورة وعليها حواشى بتعليق السبط.

جاء ذلك واضحا فى هوامش النسخ التى كتبها من كتاب التوضيح لشيخه ابن الملقن مما يدل على تمكنه وتبحره فى العلم، مما جعل لنسخه قيمة علمية، فإن من المعلوم أن النسخة التى يكتبها عالم تقدم على التى يكتبها ناسخ، فإن العالم ينبه على الصواب والضبط، بخلاف الناسخ الذى يقتصر على نسخ المكتوب دون علم ولا بصيرة.

ثانيا : علومه ومصنفاته

اشتغل السبط بالتصنيف، يقول التقى ابن فهد: "عنى بهذا الشأن – الحديث – واشتغل فى علوم، وجمع وصنف"[١]، ويقول السخاوى: "واجتهد الشيخ –رحمه الله– فى هذا الفن – الحديث – اجتهادا كبيرا"[٢].

وقال الغزى :"محدث البلاد الشامية، ومؤرخها، وخاتمة هذا الفن"[٣].

فكانت همته متجهة للحديث وعلومه.

ولما دخل تيمورلنك حلب صعد –رحمه الله– بكتبه إلى القلعة خوفا عليها من عبث العابثين وتمرد الطاغين، الذين تمكنوا من أسره –رحمه الله– وسلبه، فلم يبق عليه شيء، ونقل السخاوى عنه قوله: "بقيت قليلا ثم خرجت إلى القرى التى حول حلب مع جماعة، فلم أزل هناك إلى أن رجع الطغاة لجهة بلادهم، فدخلت بيتى، فعادت إلى أمتى (نرجس) وذكرت أنها هربت منهم من الرها، وبقيت زوجتى وأولادى منها، وصعدت

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٣.

٢) الضوء اللامع : ١/١٤٢.

٣) بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعين البارعين مخطوط بدار الكتب الظاهرية برقم (٣٤٢٠) لوحة (٩٤/أ).

حينئذ القلعة، وذلـــك فـــى خـــامس عشـــرى مـــن شـــعبان، فوجـــدت أكثر كتبى فأخذتها ورجعت"[١].

وهذه مؤلفاته أسردها مبينا المخطوط منها والمطبوع :-

١ - اختصار الغوامض والمبهمات: ذكره تقى الدين بن فـــهد، والفاسى، والنجم بن فهد، والسخاوى، والكتاني[٢].

خمستهم بلفظ - (لخص) أو (تلخيص) - المبهمات لابـــن بشـــكوال والكتاب مخطوط منه نسخة فى مكتبة فيض الله أفندى باســـتنبول برقـــم (٤٩٦) ونسخة مصورة بالجامعة الإسلامية برقم (١٢١) جاء فى أولـــها (الغوامض والمبهمات فى الأسماء الواقعة فى الأحاديث تأليف الإمام أبـى القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال، اختصرها إبراهيم بـن محمد بن خليل سبط ابن العجمى كاتبها بحذف الأسانيد وعزو مـــا قـــدر على عزوه من الأحاديث إلى الكتب التى هى فيها) ونسخة بجامعة الإمـام محمد بن سعود مصورة من مكتبة فيض الله برقم (٢٧٢٧).

فأثبته بلفظ اختصار وسبقنى إلى ذلك الشيخ محمد عوامة[٣].

والكتاب فى (٢٩) ورقة بدأ مؤلفها فى اختصارها فى يوم الأربعـــاء الحادى عشر من شوال، وفرغ منها فى الرابع عشر من الشهر نفسه سنة (٧٨٤هـ) ويظهر أنها مسودة للمؤلـــف لكـــثرة حواشـــيها، وصعوبـــة قراءتها.

---

١) الضوء اللامع : ١/١٤١.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١٤، التقييد : ٢/٤٤١، معجم الشيوخ : ٤٩، الضـــوء اللامع : ١/١٤٢، فهرس الفهارس : ١/٢٢٢.

٣) ينظر حاشية الكاشف بتحقيق محمد عوامة، وأحمد الخطيب ١/١٢٢.

٢ - الاغتباط بمعرفة من رمى بالاختلاط: وموضوعه واضح من اسمه، وقد أشار سبط ابن العجمى فى كتابه التلقيح إلى كتاب الاغتباط فقال: "قد ذكرت جماعة من المختلطين أو من رمى به فى مؤلف مفرد؛ لعلك أن لا تجدهم مجموعين فى غيره، فانظره إن أردته"(١)، وقال أيضا وهو يعدد من رمى بالاختلاط: "..... وقد ذكرته فى كتاب الاغتباط فيمن رُمى بالاختلاط، فانظره فإنى ذكرت جماعة كثيرة وهو قابل للزيادة"(٢)، وقال أيضا: "...وقد ذكرته فى وريقات سميتها الاغتباط فيمن رمى بالاختلاط، وقد ذكرت فيه جماعة كثيرة"(٣).

وقد أورد فى كتابه هذا من اختلط من الثقات وغيرهم فقال: "وقد ذكرت فى مؤلف مفرد من اختلط من الثقات وغيرهم، فإن أردتهم فانظره"(٤).

وكان الفراغ من تأليفه يوم الأربعاء ثانى جمادى الأولى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة بالشرفية بحلب.

وقد ذكر كتابه هذا مترجموه كلٌّ من: تقى الدين بن فهد، وابنه النجم عمر بن فهد، وابن حجر، والسخاوى، وإسماعيل باشا، ومحمد راغب طباخ(٥)، وعمر رضا كحالة، ومحمود رزق.

وقد طبع الكتاب الشيخ محمد راغب الطباخ -رحمه الله- مع

---

١) التلقيح : ٣٢/ب.

٢) التلقيح : ٥٨/ب.

٣) التلقيح : ٣٣٦/ب.

٤) التلقيح : ٢٠١/أ، و٢١٤/ب.

٥) لحظ الألحاظ : ٣١٤، معجم الشيوخ : ٤٩، المجمع المؤسس : ٣/١٤، السخاوى فى الضوء اللامع : ١٤٣، هدية العارفين ١٩، معجم المصنفين ٣/٣٤٦، عصر سلاطين المماليك ٤/١٨٩.

رسالتين هما: التبيين لأسماء المدلسين سنة (١٣٥٠هـ) والتذكرة، بمطبعته العلمية بحلب، ثم طبعه الشيخ محمد سعيد كمال -رحمه الله- ضمن الرسائل الكمالية بالطائف، ثم زاد عليه علاء الدين رضا ستة عشر رجلا ممن لم يذكرهم السبط وسماه (نهاية الاغتباط بمن رمى بالاختلاط) وصدر عن دار المعرفة ببيروت سنة (١٤٠٨هـ).

ثم حققه فواز أحمد أزمرلى، فأبقى على مقدمة وهوامش الشيخ محمود راغب الطباخ، وعزا الأقوال إلى قائليها -بقدر استطاعته- وترجم للمؤلف بترجمة مقتضبة، وصدر عن دار الكتاب العربى ببيروت سنة (١٤٠٨هـ).

وذكر محمد إبراهيم الموصلى فى مقدمة كتاب التبيين لأسماء المدلسين بتحقيقه - أن كتاب الاغتباط طبع فى الشارقة بتحقيقه[١]، ولم أطلع عليه.

٣ - التاريخ : لم أقف على اسمه العلمى لكن وقفت على عدة نصوص أكدت لى أن للسبط كتاب فى التاريخ، ومن هذه النصوص.

- قول ابنه أبى ذر -عند حديثه عن المدرسة السلطانية بحلب: "واعلم أن هذه المدرسة قبل محنة تيمر لما كان والدى يشتغل بالعلم كانت روضة الأدباء ودوحة العلماء، كان أولاد حبيب الثلاثة، وهم: محمد، والحسن، والحسين يترددون إليها، ويسكنون بها وينظمون وينثرون، ويحدثون، ويأتى إليهم الناس أفواجا للأخذ عنهم، وتراجم الثلاثة فى تاريخ والدي"[٢].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين ١٣.

٢) كنوز الذهب : ٣٠٠/١.

- قول أبى ذر أيضا عند حديثه عن المدرسة العشائرية: "وهى مطلة على الجامع الكبير من شباك أحدث فى حائط الجامع بعد فتنة كبيرة، فشرط واقفها على نفسه أنه لا يمنع أحدا من الجامع أن يدخل ليستنجى فيها، فسكنت الفتنة حينئذ، قال والدى فى تاريخه: أنشأها بعد وفاة ولديه الحسن والحسين شيخنا علاء الدين على بن بدر الدين ....الخ"[١].

- قول أبى ذر وهو يتحدث عن الخانقاه الشمسية: "ثم سكنها بعد ذلك شهاب الدين أحمد بن الحسبانى، وله ترجمة فى تاريخى والدى وشيخنا"[٢].

- ما ذكره ابن حجر: "وقرأت بخط البرهان المحدث بحلب: "مات من الفقهاء الشافعية فى الكائنة وبعدها فى السنة علاء الدين الصرخدى .....الخ"[٣].

فأبو ذر أعرف بكتب أبيه، فقوله: "قال والدى فى تاريخه" وقوله: "وتراجم الثلاثة فى تاريخ والدي" تؤكد أن لسبط ابن العجمى كتابا فى التاريخ ضمنه تراجم ووقائع تاريخية نقل منه ابنه أبى ذر، وابن حجر - كما تقدم-.

٤- التبيين لأسماء المدلسين: ذكره الفاسى، وابن فهد، وابنه النجم، والسخاوى، والشوكاني[٤].

---

١) كنوز الذهب : ٣٧٢/١.

٢) كنوز الذهب : ٣٩٨/١.

٣) أنباء الغمر ٣٥٠/٤.

٤) ذيل التقييد : ٤٤٠/١، لحظ الألحاظ : ٣١٤، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٤٢/١، البدر الطالع ٢٩.

وهو رسالة فى المدلسين، جاء فى آخرها تاريخ الفراغ من تأليفها فى جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة بخط تلميذه محمد بن أبى بكر، الشهير بابن زريق، وقد جمعه المؤلف فى سنة (٧٩٢هـ) فى تعليق له على سيرة أبى الفتح اليعمرى، ثم على تعليق له على البخارى، ثم أفرده بالتأليف فسماه: " التبيين لأسماء المدلسين" اعتمد فيه على كتاب شيخ شيوخه الحافظ صلاح الدين العلائى، وقصيدة أبى محمود المقدسى وغيرها[1]، وسيأتى بيان منهجه فيه إن شاء الله تعالى.

وقد طبع الكتاب الشيخ محمد راغب -رحمه الله- مع كتاب الاغتباط وتذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنه مخضرم بمطبعته العلمية بحلب، ثم طبع الكتاب الشيخ محمد سعيد كمال -رحمه الله- ضمن الرسائل الكمالية عن مكتبة المعارف بالطائف.

ثم طبع بتحقيق يحى شفيق بدار الكتب العلمية ببيروت، ثم طبع مؤخرا عن دار الريان ببيروت سنة ١٤١٤هـ بتعليق وتحقيق محمد إبراهيم الموصلى، وسماه: التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين.

٥- تذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنه مخضرم : ذكره الفاسى، وابن فهد، وابنه النجم، والسخاوى، والشوكاني[2].

وتذكرة الطالب المعلم فيمن يقال إنه مخضرم: رسالة فى

---

١) الرسائل الكمالية ١٢/٣٤١، والتعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين ٣٠.

٢) ذيل التقييد : ١/٤٤٠، لحظ الألحاظ : ٣١٤، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١/١٤٢، البدر الطالع ٢٩.

المخضرمين كان فى أول الأمر تعليقا علقه سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، ثم أفرده وزاده مع اختصار تراجمه جدا سنة ثمان عشرة وثمانمائة، وقد شرع الحافظ محمد بن محمد بن على بن هاشم بن مرهف فى تأليف كتاب أسماه: (التراجم المحررة المزادة على التذكرة)[1]، ولم يتمه، قصد بذلك أن يضمنه تراجم ظفر بها لم يذكرها السبط ابن العجمى فى كتابه تذكرة الطالب المعلم فيما يقال إنه مخضرم، وطبع الرسائل الثلاث (الاغتباط - والتبيين - والتذكرة) الشيخ محمد راغب طباخ -رحمه الله- كما ذكرت سالفا بمطبعته العلمية بحلب، ثم طبعت ضمن الرسائل الكمالية عن مكتبة المعارف بالطائف.

٦- ترجمة الإمام أحمد بن حنبل -رضى الله عنه- : ذكرها السبط -رحمه الله- فى نهاية السول فى ترجمة الإمام أحمد فقال : "مناقبه كثيرة، وكذا ثناء الناس عليه، وقد أفردت ترجمته فى مجلد"[2]

٧- ترجمة الإمام على بن أبى طالب -رضى الله عنه- : أشار إليها السبط فى كتابه نهاية السول، فقال: "وقد أفردت ترجمته فى مجلد"[3].

٨- التلقيح لفهم قارئ الصحيح : وهو شرح مختصر على صحيح البخارى، وكان أول أمره تعليقا جمعه سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة سماه: التلويح. وبعد اطلاعه على شرح شيخه ابن الملقن لصحيح البخارى المسمى(التوضيح) زاد الكتاب تراجم وفوائد وإيضاحا وإعرابا

---

١) أعلام النبلاء : ٣٢٥/٥.

٢) نهاية السول : لوحة ٢٣/ب.

٣) نهاية السول : ٥٠٤/١.

وسماه: (التلقيح لفهم قارئ الصحيح)[١].

لكن كثيرا ما يطلق عليه تعليق، ومن ذلك قوله.

هذا هو "ابن عيينة" : تقدم الكلام على بعض ترجمته في أول هذا التعليق[٢].

"سفيان" هذا هو ابن عيينة تقدم في أول هذا التعليق شيء من ترجمته[٣].

قوله : "رؤيا" تقدم الكلام عليها في أول هذا التعليق أنها بغير تنوين[٤].

وقد ذكر مترجموه هذا الكتاب، فقال تقي الدين بن فهد:[٥] وله تعليق على صحيح البخاري.

وقال ابن تغري بردي وابن العماد: "وكتب على صحيح البخاري" وقال السيوطي: "وله شرح على صحيح البخاري"، أما النجم بن فهد فقد ذكر الكتاب ضمن مصنفاته وسماه التلقيح لفهم قارئ الصحيح وقال: في مجلدين ضخمين بخطه، وفي أربعة بغير خطه، وكذلك قال السخاوي، والشوكاني: والبغدادي في هدية العارفين، والكتاني في فهرس الفهارس، ومحمد راغب طباخ في أعلام النبلاء، والتونكي في معجمه[٦]، ولا

---

١) مقدمة التلقيح : لوحة ٢/ب.

٢) التلقيح : ٧٢/أ.

٣) التلقيح : ٨٦/أ.

٤) التلقيح : ٨٧/أ، ينظر المزيد من الأمثلة ١١٣/أ، ١٣٥/ب، ١٣٧/أ، ١٤٢/أ، ١٥٤/أ.

٥) لحظ الألحاظ : ٣١٣.

٦) معجم الشيوخ : ٤٩، المنهل : الصافي : ١/١٣٧، الضوء اللامع :

اختلاف فى ذلك.

فمن ذكر أنه تعليق إشارة إلى أول تأليفه، ومن ذكره باسم التلقيح إشارة إلى ما استقر عليه مؤلفه من تسميته.

والكتاب مخطوط يوجد منه نسخة فى مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم (٣٩٢) مصور عنها نسخة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٤٩٢) ومصور عنها صورة بمركز البحث العلمى برقم (٢٦١) إهداء المجلد الأول فى (٤٨٩) ورقة، وله نسخ أخرى فى كل من:-

- متحف طوبقا بوسراى برقم ٥٤/٢، ٣٥٩/أ، و٢٣٦٠ فى ٤٨٨ق و٤٩٣ق.
- وفى أيا صوفيا برقم ٤٤ [٦٨٩] - ١٢١/١.
- وفى فيض الله أفندى المجلد الأول برقم ٢١ [٤٣٥] فى (٤٨٠)ق - والمجلد الثانى رقم ٢١[٤٣٦] فى ٤٥١ق[١].

٩- الثبت وهو ثبت بمسموعاته : ذكره تقى الدين محمد بن فهد، فقال: "وثبته بخطه الدقيق المليح فى مجلد ضخم وهو كبير الفوائد"[٢] وذكره أيضا النجم عمر بن فهد فى معجم شيوخه، وقال: نحو قول أبيه المتقدم[٣]، وذكره

١٤١/١، شذرات الذهب : ٢٣٨/٧، طبقات الحفاظ ٥٤٦، البدر الطالع ٢٩، هدية العارفين ١٩/١، فهرس الفهارس : ٢٢٢/١، أعلام النبلاء : ٢٠٨، معجم المصنفين ٣٤٦/٣.

١) الفهرس الشامل ٤١١/١، تاريخ التراث ١٢١/١، معجم المصنفين ٣٤٦/٣، فهرس المخطوطات والمصورات بجامعة الإمام محمد بن سعود ١٨٣/١.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١٢.

٣) معجم الشيوخ : ٤٨.

ابن قاضى شهبه، وسماه: " مشيخة الحافظ برهان الدين"[١].

وذكره السخاوى، فقال : "وله ثبت، كثير الفوائد، طالعته وفيه إلمام بتراجم شيوخه ونحو ذلك، بل ورأيته ترجم جماعة ممن قرأ عليه ورحل إليه"[٢].

وقال ابن حجر فى مقدمة المشيخة التى جمعها للسبط -كما نقله عنه السخاوي-: "أما بعد، فقد وقفت على ثبت الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبى سبط ابن العجمى لما قدمت حلب فى شهور سنة ست وثلاثين، فرأيته يشتمل على مسموعاته ومستجازاته، وما تحمله فى بلاده وفى رحلاته، وبيان ذلك مفصلا، وسألته: هل جمع لنفسه معجما أو مشيخة ؟ فاعتذر بالشغل بغيره، وأنه يقتنع بالثبت المذكور إذا أراد الكشف عن شيء من مسموعاته، وأن الحروف لم تكتمل عنده، فلما رجعت إلى القاهرة راجعت ما علقته من الثبت المذكور، وأحببت أن أخرج له مشيخة أذكر فيها أحوال الشيوخ المذكورين ومروياتهم ليستفيدها الرحالة؛ فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حسا ومعنى ..."[٣].

ولم أقف على هذا (الثبت) مع البحث فى الفهارس وفى المكتبة الظاهرية ودار الكتب المصرية والجامع الأزهر ومكتبات استنبول، ولا استبعد أن يكون ضمن المجاميع فى المكتبات السابقة، ولا يتأتى البحث

---

١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ٣/١٤٥ و٤/١٥-٣٦-٨٤-٨٦ و٣/١٤٥.

٢) الضوء اللامع : ١/١٤٢.

٣) الضوء اللامع : ١٤٣.

عنه فى مثل هذه الحال إلا بالرجوع إلى المجاميع، واستقرائها من أولـــها إلى آخرها، وما زلت فى طلبه والبحث عنه بحول الله وقوته.

١٠- حاشية على "ألفية العراقى وشرحها: " ذكرهـــا الســـخاوي،[١] والشوكانى، ومحمد راغب طباخ، وقال السخاوى ومحمد راغب طبـــاخ: "اليسير على ألفية العراقي" وقال الشوكانى: "التيسير على ألفية العراقي".

وقال السخاوى: " وزاد فى المتن أبياتا غير مستغن عنها" ويتضح لى أن إطلاق السخاوى عليها بلفظ "اليسير" ليس المراد تسميتها وإنمـــا هـــو وصف دال على التصغير، إذ المراد التقليل من الحجم لا من القيمة.

وذكر إبراهيم عبد الله اللاحم فى مقدمة الكشـــف أن فـــى المكتبـــة التيمورية بمصر نسخة من الألفية وعليها هذه الأبيات برقم (١٣٩)[٢].

١١- حاشية على تجريد الصحابة للذهبى: ذكرها تقى الدين بن فهد، وابنه النجم فى معجمه، والسخاوى، والكتانى، ومحمد راغب طباخ، ولـــم أقف على هذه الحاشية ولعلها مما فقد فى فتنة تيمورلنك[٣].

١٢- حاشية على تلخيص المستدرك للذهبى : ذكرها تقى الدين بـــن فهد، وابنه النجم، والكتانى، ومحمد راغب طباخ[٤].

---

١) الضوء اللامع : ١٤١/١ والبدر الطالع ص٢٩ أعلام النبلاء : ص٢١٠.

٢) الكشف الحثيث بتحقيق د/ عبد الله اللاحم (المقدمة -ح-).

٣) لحظ الألحاظ : ٣١٤، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامـــع : ١٤١/١، فهرس الفهارس : ٢٢٢/١، أعلام النبلاء : ٢١١.

٤) لحظ الألحاظ : ٣١٤، معجم الشيوخ : ٤٩، الضـــوء اللامـــع : ١٤١، فـــهرس الفـــهارس : ٢٢٢/١، أعـــلام النبـــلاء : ٢١١ الرســـالة المستطرفة(٢٢).

١٣- حاشية على المراسيل للعلائي : ذكرها التقي بن فهد، وابنه النجم، والسخاوي، ومحمد راغب طباخ[١].

١٤- حواشٍ على سنن أبي داود : ذكرها تقي الدين بن فهد، وابنه النجم، والسخاوي، والكتاني، ومحمد راغب طباخ، ولعلها ذهبت في فتنة تيمورلنك[٢].

١٥- حاشية على صحيح مسلم: ذكرها تقي الدين بن فهد، وابنه النجم، والسخاوي، والكتاني، ومحمد راغب طباخ[٣].

قال النجم بن فهد والسخاوي: (ذهبت في فتنة تيمورلنك) لكن أشار الفهرس الشامل للتراث إلى وجود نسخة في بودليانا (بروك ١/١٦٧، ١٥٠/١) باسم شرح الجامع الصحيح لمسلم[٤].

١٦- حاشية على الكاشف : ذكرها تقي الدين بن فهد، وابنه النجم، والسخاوي، والكتاني، ومحمد راغب طباخ، وقد طبعت مع كتاب الكاشف بتحقيق الشيخ محمد عوامة وأحمد الخطيب[٥].

١٧- المسلسلات : يوجد صورة منها بمركز الملك فيصل برقم

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٤، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٤١، أعلام النبلاء : ٢١١ فهرس الفهارس : ٣/٢٢١.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١٣، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٤١، أعلام النبلاء : ٢١١، فهرس الفهارس : (٣/٢٢١).

٣) تقي الدين ابن فهد ٣١٤، معجم الشيوخ : ٤٩، السخاوي ١٤١، فهرس الفهارس : ١/٢٢٢، أعلام النبلاء : ٢١١.

٤) الفهرس الشامل ٢/٩٦٩، بروكلمان ١/١٦٧.

٥) ينظر الكاشف بتحقيق محمد عوامة وأحمد الخطيب.

(١٥٠٣)[١].

١٨- حواش على سنن ابن ماجة : ذكرها تقى الدين بن فهد، والفاسى، وابن فهد، وابن تغرى بردى، والسخاوى، وابن العماد، والشوكانى، والبغدادى، والكتانى، والكتاب مخطوط منه نسخة فى الظاهرية بدمشق ضمن المجموع ٦٣ق [١٦٩-١٧٥] ونسخة فى فيض الله برقم (٤٩٦) بخط المؤلف، وتاريخ تأليفها سنة (٧٩١هـ) وعنها صورة فى الجامعة الإسلامية برقم (١٢١) وعنها صورة بجامعة أم القرى بمركز البحث العلمى برقم (٣٩٤) إهداء.

جاء فى أولها: "كتاب الحواشى على سنن الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه: وهو ملخص جدا، ولم أقصد به جمع الأقوال ولا التطويل" والكتاب تعليق لطيف -كما قال السخاوى- على كتاب السنن لابن ماجه كما سيأتى[٢].

١٩- الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث : وقد أشار إليه السبط فى كتابه التلقيح لفهم قارى الصحيح، فقال: "وقد ذكرت من رمى بالوضع فى مؤلف مفرد، فبلغوا جماعة فسارع إليه إن أردته"[٣].

وذكره مترجموه كل من: تقى الدين محمد بن فهد، وابنه النجم عمر

---

١) حسب ما أفاد مركز الملك فيصل عن طريق الحاسب الآلى تحت مسمى "مؤلفات سبط ابن العجمى". ويغلبنى الظن أن الكتاب لابنه أبى ذر ولا أجزم إلا بعد الاطلاع عليه لمعرفة توليه وناسخه ومقدمته وخطه.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١٤، معجم الشيوخ : ٤٩، المجمع المؤسس : ١٣/٣، الضوء اللامع : ١٤١/١، فهرس الفهارس : ٢٢٢/١، أعلام النبلاء : ٢١١، المنهل : ١٣٧/١، شذرات الذهب : ٢٣٨/٧، البدر الطالع ٢٩/١، هدية العارفين ٢٠/١، فهرس الفهارس : ٢٢٣/١، أعلام النبلاء : ٢١٠، الفهرس الشامل للتراث ٦٤٨/١.

٣) التلقيح : ٢٥/ب.

ابن فهد وقال: "مجلدا لطيفا"، وابن حجر، والسخاوى، والكتانى، والتونكى فى معجم المصنفين[١].

حققه إبراهيم عبد الله اللاحم فى رسالته لدرجة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠١هـ وطبع بتحقيق صبحى السامرائى لوزارة الأوقاف العراقية سلسلة إحياء التراث الإسلامى فى بغداد عام ١٤٠٤هـ ، وسيأتى الحديث عن منهجه فى هذا الكتاب.

٢٠- نهاية السول فى رواة الستة الأصول : ذكره مترجموه كل من: تقى الدين بن فهد، وابنه النجم المدعو بعمر، والفاسى، وابن تغرى بردى، وابن العماد، والشوكانى، والبغدادى، والكتانى، والتونكى، ومحمد راغب طباخ، وعمر رضا كحالة[٢].

وجاء فى آخر الكتاب: "فرغ من تعليقه مؤلفه إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمى فى سادس عشر من ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وثمانمائة بالمدرسة الشرفية بحلب، الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وابتدأت فى عمله فى أثناء ربيع الأول أو فى ربيع الآخر سنة ثمانى وعشرين وثمانمائة".

ويوجد نسخة من الكتاب بمكتبة رضا رامبور بالهند برقم [٥٤/١٣٩/١]، و(٩٢٢)م بخط المؤلف، وبالجامعة الإسلامية برقم

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٤، معجم شيوخ ابن فهد ٤٩، المجمع المؤسس : لابن حجر ١٣/٣، الضوء اللامع : ١٤٢/١، فهرس الفهارس : ٢٢٣/١، أعلام النبلاء : ٢١١، معجم المصنفين لتونكى ٣٤٨/٣.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١٣، ذيل التقييد : ٤٤٠/١، معجم الشيوخ : ٤٩، المنهل : الصافى : ١٣٧/١ شذرات الذهب : ٢٣٨/٧، البدر الطالع ٢٩/١، فهرس الفهارس : ٢٢١/١، معجم المصنفين ٣٤٦/٣، أعلام النبلاء : ٢١٠، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٩٣/١.

(٢٧٦٢) و(٢٧٦٣) وبمكتبة الحرم المكى برقم (٣٧٦ - إلى ٣٨٠) فى خمسة مجلدات.

وبمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم (٩٤٦-٨٧٢) حديث[١].

ويجرى العمل على تحقيق الكتاب بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى، وفرغ العمل من جزء يسير منه ينتهى بمن اسمه (إسحاق)، بتحقيق د/ عبد القيوم عبد رب النبى -يحفظه الله- وسيأتى بيان منهجه فى هذا الكتاب إن شاء الله.

٢١- نثل الهميان فى معيار الميزان : ذكره البقاعى، وابنه النجم، والفاسي، وابن تغرى بردى، والسخاوى والكتانى، ومحمد راغب طباخ، والتونكى فى معجمه، وعمر رضا كحالة[٢].

والكتاب مخطوط فى (١١٦) ورقة يوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٣٣٤٦/ب) ، وصورة بمكتبة الحرم المكى برقم (١١٠٠) علوم الحديث[٣].

وتاريخ تأليفه قبل فتنة تيمورلنك، وكانت الفتنة سنة (٨٠٣هـ) وسقطت منه أوراق فأعاد كتابتها سنة (خمس وثمانمائة) كما أن للسبط

---

١) بروكلمان ملحق ٧٢/٢، الفهرس الشامل للتراث ١٧٠٥/٣، فهرس مكتبة رضا رامبور ١٨٤/٦.

٢) تاريخ البقاعى ٩٢/ب.

٣) تاريخ البقاعى ٩٢/ب، لحظ الألحاظ : ٣١٢، معجم الشيوخ : ٤٩، المهنل الصافى ١٣٧/١، الضوء اللامع : ١٤١، شذرات الذهب : ٢٣٨/٧، فهرس الفهارس : ٢٢٢/١، أعلام النبلاء : ٢١١، معجم المصنفين ٢٠٤٦/٣، معجم المؤلفين ٩٣/١.

حواشيا على نسخته من كتاب الميزان[1]، ويوجد منها نسخة بمكتبة الشيخ حماد الأنصارى بالمدنية المنورة، وسيأتى بيان منهجه فى كتابه هـذا إن شاء الله تعالى.

٢٢- نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس : ذكره تقى الدين بن فهد، وقال: "فى مجلدين" والفاسى، والنجم بن فهد، وابن تغرى بردى، وابن العماد، وحاجى خليفة، والشوكانى، والبغدادى، وبروكلمان، والتونكى، ومحمد راغب طباخ، وعمر كحالة.

والكتاب تعليق شرح به السبط كتاب عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير للإمام أبى الفتح محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس الأندلسى المتوفى سنة (٧٣٤هـ)، وكان فى أول الأمر تعليق على نسخته من كتاب عيون الأثر، ثم أفرده بكتاب مستقل سماه: نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس، جاء ذلك على النسخة التى كتبها المؤلف بخطه، والمحفوظة فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة[2].

وجاء فى آخر النسخة: "نقل هذا من تعليق إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنا، والتعليق أصل هذا كنت قد علقته فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ثم نقلته إلى هذه بزيادة فوائد وتراجم وكلام على مفردات لم أذكرها فى التعليق أصله، والله أسأل أن يجعل هذا خالصا لوجهه الكريم"،

---

١) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ٣١٣/١ مصطلح الحديث.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١٣، التقييد : ٤٤٠/١، معجم الشيوخ : ٤٩، المنهل ١٣٧/١، الضوء اللامع : ١٤١/١، شذرات الذهب : ٢٣٨/٧، البدر الطالع ٢٩، كشف الظنون (٢٠/٥) هدية العارفين ٢٠/١، معجم المصنفين لتونكى ٣٤٧/٣، أعلام النبلاء : ٢٣٢،٥، معجم المؤلفين ٩٣/١، الزركلى (٦٥/١) بروكلمان (٨٠/٢)، فهرس خزانة القرويين: ٢٩٨.

وفرغ منه فى العاشر من شهر شعبان سنة ســـت وعشـــرين وثمانمائـــة بمنزله بالشرفية بحلب، وجاء فى نهاية السول ما نصه: "على بن على بن نجاد... وقد ذكر ابن سيد الناس الحافظ فتح الدين الذين يشبهونه -صلــى الله عليه وسلم- ويشبههم فى ثنتين، وزدت عليه جماعة فى تعليقى علــى سيرته، وفى تعليقى على البخارى"(١).

وقوله أيضا فى التلقيح: "وممن قيل أنه مهاجرى أنصارى جماعـــــة ذكرتهم فى تعليقى على سيرة ابن سيد الناس"(٢).

والكتاب مخطوط يقع فى مجلدين(٣)، منه نسخة بمكتبة عارف حكمت برقم (١٢٤ سيرة نبوية) فى (٣٠٨) ورقة فرغ منها المؤلف فـــى ســـنة (٨٢٦هـ) ونسخة أخرى بخط المؤلف بمكتبة عـــارف حكمـــت برقـــم (٢٤٢/١٦٧) وعدد أوراقها (٦٠٤).

ونسخة أخرى بخط المؤلف بمكتبة عـــارف حكمـــت أيضـــا برقـــم (٢٤٢/١٦٧) مصور عنها صورة بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم (١٦٨/١٢٢) ونسخة بدار الكتب المصرية برقم (٢٠٧٨) تاريخ -.

وفى جامع الشيخ بالإسكندرية ت (١٥٧) وفى برلين (٩٥٧٩)(٤).

كما يوجد نسخة بالمكتبة البهائية بحلب فى ثلاث مجلـــدات ويوجـــد مجلدان فى السلطانية بمصر وهما الأول والثانى، وصل فيهما إلى غزوة

---

١) نهاية السول : ٥٠٨/أ.

٢) التلقيح : ٢٣/ب.

٣) فهرس الفهارس : ٢٢٢/١.

٤) مجلة معهد المخطوطات العربية المجلد ٢٣/٢٣ شهر ذى القعدة ســـنة ١٣٩٧.

الحديبية، ونسخة فى برلين ونسخة فى باريس[١].

٢٣- المقتفى فى ضبط ألفاظ الشفا : للقاضى عياض: ذكره تقى الدين بن فهد بلفظ (المقتفى بألفاظ الشفا) وذكره النجم بن فهد، والسخاوى، والشوكانى، ومحمد راغب طباخ، والكتانى، بلفظ (المقتفى فى ضبط ألفاظ الشفا) وذكره ابن تغرى بردى، وابن العماد بلفظ (وكتب على الشفا للقاضى عياض).

وسماه البغدادى فى هدية العارفين، والتونكى فى معجمه بـ(المقتفى فى حل ألفاظ الشفا) للقاضى عياض.

ويقع الكتاب -كما ذكر السخاوى- (فى مجلدين)[٢].

بيض فيه كثيرا على أمل أن يسدد البياض الذى تركه لكنه لم يفعل، مع أنه عاش بعد كتابة هذا المجلد أربعا وأربعين سنة؛ حيث كان تاريخ تأليفه فى شهر شوال من سنة ٧٩٧هـ[٣]، والكتاب مخطوط يوجد منه نسخة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم (١٨٢).

ونسخة بالجامعة الإسلامية بالمدنية المنورة برقم (٤٤٠٥) فى (٢٣٢) ورقة[٤].

وأيضا نسخة برقم (٦٣) عن نسخة مكتبة الاسكوريال بأسبانيا.

---

١) أعلام النبلاء : ٢٠٣/٥.

٢) لحظ الألحاظ : ٣١٤، المنهل : ١٣٧/١، معجم الشيوخ : ٤٩، الضوء اللامع : ١٤١، شذرات الذهب : ٢٣٨/٧، البدر الطالع ٢٩، فهرس الفهارس : ٢٢٢/١، هدية العارفين ٢٠/١، أعلام النبلاء : ٢١٠، معجم المصنفين ٣٤٦/٣.

٣) فهرس المجاميع فى المكتبة الأحمدية بحلب تأليف أحمد سردار (٣٧/١).

٤) ينظر الكاشف بتحقيق محمد عوامة ص١٢٦.

ونسخة فى مكتبة قاضى عسكر محمد مراد برقم (٤٥٣) وبرقم (٤٥٧)[١]، ونسخة فى مكتبة فيض الله أفندى باستنبول برقم ١٩٤.

٢٤- هوامش الاستيعاب: منه نسخة فى جامعة عليكرة بالهند، ومصور عنها صورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية برقم (٣٢٣)[٢]، وقال الأستاذ على البجاوى محقق كتاب الاستيعاب صفحة (١٩٧٥) "وقد كانت هوامش الاستيعاب من الكتب التى هدتنى فى كثير من المواضع إلى الصواب" وقد صور المحقق الورقة الأولى والأخيرة وأثبتها فى الجزء الرابع من الاستيعاب (١٩٧٨/٤-١٩٧٩).

كما أملى السبط -رحمه الله- كثيرا من الكتب على تلاميذه، يقول التقى ابن فهد وابنه النجم: "وله عدة إملاءات على البخارى كتبها عنه جماعة من الطلبة"[٣].

---

١) أعلام النبلاء : محمد راغب ٢١٠.

٢) فهرس مخطوطات جامعة الدول العربية الجزء الثانى ٢٣/٢٣.

٣) لحظ الألحاظ : ص٣١٥، معجم الشيوخ : ص٤٩.

المبحث التاسع : وفاته

توفى -رحمه الله- بعد أن أصيب بمرض الطاعون ضحى يوم الاثنين السادس عشر من شهر شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ومات وهو يتلو ولم يغب له عقل، وصلى عليه بالجامع الأموى بعد صلاة الظهر، ودفن عند أقاربه بمقبرة بنى العجمى بالجبيل داخل سور حلب، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله رحمة واسعة، وله من العمر ثمان وثمانون سنة وثلاثة أشهر(١).

---

١) لحظ الألحاظ : ٣١٥، المجمع المؤسس : ١٥/٣، المنهل الصافى : ١٣٨/١.

القسم الثانى

جهوده فى علم الحديث

الباب الأول : دراسة بعض كتبه فى بيان أحوال رواة الحديث

وتشمل الدراسة ما يلى :

الفصل الأول : دراسة فى كتابه نهاية السول فى رواة الستة الأصول.

الفصل الثانى : دراسة كتاب الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث.

الفصل الثالث : دراسة كتاب التبيين لأسماء المدلسين.

الفصل الرابع : دراسة كتاب الاغتباط.

الفصل الخامس : دارسة كتاب نثل الهميان فى معيار الميزان.

صورة للوحة رقم (٣) من كتاب نهاية السول في رواة الستة الأصول

الفصل الأول : دراسة فى كتاب نهاية السول فى رواة الستة الأصول

وفيه مباحث :

المبحث الأول : التعريف بكتاب نهاية السول.

المبحث الثانى : منهجه فى كتابه نهاية السول.

المبحث الثالث : موارده.

المبحث الرابع : موازنة بين كتاب نهاية السول وتهذيب الكمال للمزى.

المبحث الأول : التعريف بكتاب نهاية السول

المطلب الأول : موضوع الكتاب

اقتصر برهان الدين سبط ابن العجمى فى كتابه نهاية السول على رواة الكتب الستة، أو من علق له الحافظ أبو عبد الله البخارى فى صحيحه، أو روى له فى المتابعات، أو قرن له، أو على أنه روى له، أو من هو فى مقدمة مسلم، وعمل اليوم والليلة للنسائى، ورتبه على نسق ترتيب تهذيب الكمال، فبدأ بالمحمدين، ثم بقية الأسماء على حروف المعجم.

وذكر فى أوله سيرة مختصرة لسيدنا رسول الله ﷺ ، ثم ذكر مسائل تتعلق بـ:

- ألفاظ التعديل والتجريح، ومراتبها، ومسألة ما إذا اجتمع فى الشخص الواحد تعديل و تجريح – وهل يقبل التعديل والتجريح من غير ذكر سبب ؟ وهل يقبل الجرح والتعديل بواحد أم لا ؟ وهل يشترط فى الواحد الذكورية أو الحرية أم لا ؟
- حكم رواية المبتدع، والداعية إلى بدعته، والتدليس، وحكم المدلس، ومن قبل الأئمة تدليسه – ومراتبهم.
- والمخضرم وضبطه، ومن هو ؟
- والاختلاط، وما حكمه ؟ والمجهول ومن هو ؟ وما حكم روايته ؟ وأقسامه ؟

والتزم فيه أيضا بذكر بعض أو كل ما قاله الذهبى فى ميزانه عن المترجم له، ولم يذكر من مناقب الراوى وآثاره إلا القليل.

وذكر ما قيل فى الراوى من تعديل أو تجريح باختصار، مع التنبيه على من رمى بوضع أو وصف بإرسال أو عدم سماع.

ونبه على من هو مخضرم، أو مبتدع، أو مدلس، ونبه على المؤتلف والمختلف – واهتم بالضبط فضبط اسم المترجم – ونسبه وقبيلته أو بلده، أو صناعته، أو حرفته، وكذا ضبط من ذكره من مشايخه والآخذين عنه وذلك بالحرف لا بالقلم.

فجاء الكتاب وافيا فى غرضه، لا هو المختصر المخل، ولا الطويل الممل، معتمدا الرموز المعروفة عند المحدثين، للبخارى (خ) ولمسلم (م) وأبى داود (د) والترمذى (ت) والنسائى (ن) وابن ماجه (ق).

ويجرى العمل على تحقيق الكتاب بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى إدراكا منها بأهيمة هذا المؤلف بتحقيق د/ عبد القيوم عبد رب النبى، وانتهى العمل بتحقيق جزء يسير منه ينتهى بمن اسمه "إسحاق".

والكتاب ذو قيمة علمية، يدل على تضلع مؤلفه الذى لقب بحق بمحدث البلاد الشامية، فقد مزج ما اكتسبه فى علوم الحديث ورجاله فى هذا المؤلف، فأصبح الناظر فى هذا الكتاب لا يحتاج إلى كتب الجرح والتعديل، ولا إلى كتب المراسيل والمدلسين، ولا إلى كتب الضبط.

أضف إلى ذلك ما ذكره فى كتابه من مناقشات واعتراضات مفيدة استدركها الحافظ مغلطاى على المزى أو غيره.

المطلب الثانى : الدوافع التى دفعت السبط لتأليف الكتاب

ذكر سبط ابن العجمى فى مقدمة كتابه الدوافع التى دفعته لتأليف هذا الكتاب منها :-

١ – عدم وجود نسخة من كتاب تهذيب الكمال ببلدته حلب، مع

الصعوبة على تحصيل ما فيه إلا لمن بذل فى ذلك جهدا، وفى ذلك يقـول السبط –رحمه الله– "فلما كان تهذيب الكمال لشيخ شيوخنا الحافظ الجـهبذ جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن المزى كتاباً جليلا مستوعبا طويلا ليس ببلدتنا الآن منه نسخة، ولا يقدر على تحصيلـــه إلا من بذل فى ذلك جهده ووسعه، وكتاب الكمال للحافظ عبد الغنى المقدسى طويلا أيضا، وفيه أغاليط وقد أهمل أشخاصا لهم رواية فى بعض الكتب الستة قد نبه عليها المزى وذكر ما أهمل فى تهذيبه، وزاد فحصل مـــن مجموع ما أغفله عبد الغنى، والمصنفات التى زادهـــا المـزى للأئمـة المشار إليهم زيادة على ألف وسبعمائة اسم –برد الله ثراهمـــا، وجعـل الجنة مأواهما– وكتاب التذهيب للحافظ أبى عبد الله الذهبى شيخ شـيوخنا كتابا جليلا، غير أن فيه طولا أيضا، وكتاب الكاشف مختصره، وكثيرا لا يذكر فيه تعديلا ولا تجريحا، ولا وفاة بعض الشـــيوخ ولا رمـزا، ولا تصريحا، وكان شيخنا العراقى قد شرع فى عمل كتاب يحتـــوى علـــى أسماء رواة الكتب الستة، وفيه استدراكات علـــى المـزى وفوائـد..... وذلك لسؤالنا – وصل فيه إلى اثناء الأحمدين، وقد قرأت بعـــض ذلـك عليه ثم تركه قبل خروجنا من القاهرة في الرحلة الثانية أحببت أن أؤلـف كتابا جامعا، لا طويلا مملا، ولا مختصرا مخلا ... الخ"[١].

المطلب الثالث : المزايا العامة للكتاب :

من المزايا العامة لكتاب نهاية السول فى رواة الستة الأصول ما يلى :–

- اقتصار الكتاب على رجال الكتب الستة دون غيرهم.
- ذكر فيه مؤلفه ما قيل فى الراوى من تجهيل، أو اختلاط، أو بدعة.
- ضبط اسم المترجم له وقبيلته، أو بلده، أو صناعته، أو حرفته، وكـذا

---

١) نهاية السول : ص٢.

ضبط مشايخه والآخذين عنه.

- اختصار ما قيل فى الراوى من جرح أو تعديل.
- أفاد فى بعض التراجم بذكر أقوال تعديل أو تجريح لم يتطرق لها المزى.
- تعرض فيه مؤلفه لذكر جملة من الرواة للتمييز.
- اشتمل الكتاب على رواة زعم مغلطاى أن لهم رواية فى الكتب الستة، مثل :-

١ - الحسن بن يزيد.

٢ - أحمد بن عقيل.

٣ - أحمد بن زنجويه.

٤ - عبد الله بن يحيى.

٥ - إسحاق بن ميمون.

كما اشتمل على انتقاد مغلطاى لأصحاب الكتب الستة على ذكر رجال لم يرو عنهم أصحاب الكتب الستة مثل:-

١ - أحمد بن شعيب النسائى.

وقد زاد من قيمة الكتاب ما أودعه مؤلفه فيه من مناقشات مغلطاى للمزى، واستدراك رجال لم يذكرهم فى كتابه تهذيب الكمال، وإن كان جلها لا يرد على المزى.

والسبط -رحمه الله- بصير بالرجال عارف بأقوال علماء الجرح والتعديل، ولا أدل على ذلك إلا قوله فى إياس بن معاوية بن قرة بن واثلة بعد أن ذكر ترجمته قال: "وأنا أتعجب أن مثل هذا الرجل لم يخرج له البخارى ومسلم فى الأصول ..."[1].

---

١) نهايةالسول:لوحة٧٠،ينظر ترجمة إياس بن معاوية فى الكمال: ٣/٤١٠.

فتعجبه ما كان إلا عن دراية واطلاع بمن يستحق أن يروى عنه.

ويقول -رحمه الله- فى موضع آخر: "وقد رأيت بخط كاتب التذهيب وهو رجل لا أعرفه وإنما كتابته تدل على أن ما عنده طلب فى هذا الفن"[١].

فدرايته ومعرفته بالحديث وعلومه أهلته إلى أن يكون صيرفيا فى علم الرجال وأن يؤلف هذا المؤلف.

---

١) نهاية السول : لوحة٣٥٨.

المبحث الثاني : منهجه في كتابه نهاية السول في رواة الستة الأصول

أولا : منهجه في تعريف بالراوي :

أ - يعرف السبط بالراوي بذكر ترجمة مختصرة يذكر فيها :-

- اسم الراوي، واسم أبيه، ونسبه، وكنيته، والبلد الذي عاش فيه. وإذا كان يعرف بأكثر من اسم نبه عليه، وأحيانا يعرف بالراوي عن طريق أقاربه المشهورين، كما يذكر شيوخه(١) وتلاميذه(٢) وما قيل في الراوي من جرح أو تعديل(٣).

نماذج من تراجم الرواة الذين أضاف إلى أسمائهم وأسماء آبائهم نسبهم وكناهم.

- أحمد بن إبراهيم بن خالد أبو علي الموصلي نزيل بغداد، عن إبراهيم ابن سعد وشريك وحماد بن زيد، وعنه أبو داود والبغوي و أبو يعلى الموصلي وخلق، وكتب عنه يحي بن معين، وقال: ليس به بأس، توفي سنة (٢٣٦هـ) وذكره ابن حبان في الثقات(٤).
- جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي النجدي الخوفي بفتح الخاء المعجمة ثم واو ساكنة .....الخ(٥).

---

١) سيأتي في بيان منهجه في شيوخ الراوي.

٢) سيأتي في بيان منهجه في تلاميذ الراوي.

٣) سيأتي في بيان منهجه في ما قيل في الراوي من جرح أو تعديل.

٤) نهاية السول : ص٤٥.

٥) نهاية السول : ص٩٣.

- أحمد بن إسحاق بن الحصين السلمى المطوعى أبو إسحاق البخـــارى السرمارى. [(١)].

- أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط أبو الأزهـــر العبـــدى مولاهـــم النيسابورى الحافظ عن عبد الله بن نمير وعبد الرزاق ....[(٢)].

وإذا كان الراوى يعرف بأكثر من اسم نبه عليه، ومن ذلك:-

- ازداذ، ويقال: يزداد[(٣)].

- سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد الكندي[(٤)].

- حذام -بفتح الحاء المهملة وبالراء- بن حكيم الدمشقى، ويقال: حــزام بن معاوية .... ويقال: إنه حزام بن معاوية، واختلف على معاوية بن صالح فى اسمه، وأما البخارى فرق بينهما[(٥)].

- جمان، ويقال: أبو جمان، ويقال: حمران، ويقال: حُمّار، ويقال: أبو حماد[(٦)].

نماذج من تراجم الرواة الذين عرَّف بــهم عــن طريــق أقاربــهم المشهورين:

- أحمد بن حماد بن مسلم أبو حفص التجيبى، أخو زغبة[(٧)].

---

١) نهاية السول : ص١١.
٢) نهاية السول : ص١٢.
٣) نهاية السول : ص٤٤.
٤) نهاية السول : ص٢٢١.
٥) نهاية السول : ص٩٠.
٦) نهاية السول : ص١٥١، ينظر ١٩.
٧) نهاية السول : ص١٤.

- أرقم بن شرحبيل الكوفى، أخو هذيل بن شرحبيل[١].

ب – التعريف بالراوى بذكر نسبته إلى بلده أو قبيلته، أو حرفته مع بيان سبب التسمية أحيانا.

أ – نماذج من الرواة الذين نسبهم إلى بلدانهم:

- أحمد بن إبراهيم بن خالد أبو على الموصلى، نزيل بغداد[٢].
- أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أملح العبدى مولاهم البكرى، البغدادي[٣].
- أحمد بن جعفر المعقرى الميمنى، وذكر عن أبى الفضل أنه نسب إلى بلد باليمن[٤].
- أفلح بن سعيد الأنصارى مولاهم القبائى، منسوب إلى قباء قرية الأوس[٥].
- جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدى النجدى الخوفى –بفتح الخاء المعجمة ثم واو ساكنة ثم خاء ثم ياء– النسبة إلى الخوُف: ناحية من بلاد عُمان بضم العين وتخفيف الميم[٦].

---

١) نهاية السول : ص٤٤.
٢) نهاية السول : ص١١.
٣) نهاية السول : ص١١.
٤) نهاية السول : ص١٣.
٥) نهاية السول : ص٦٧.
٦) نهاية السول : ص٩٣.

نماذج من الرواة الذين نسبهم إلى قبائلهم:

- إسماعيل بن مجالد بن سعيد أبو عمر، الهمداني نسبة إلى القبيلة[١].
- أحمد بن سعيد بن بشر، الهمداني -بإسكان الميم والدال- نسبة إلى القبيلة[٢].
- بشر بن منصور أبو محمد، السلمي وسلمة بطن من الأزد[٣].
- إسحاق بن أخدري، الشقري -بفتح الشين المعجمة والقاف- نسبة إلى قبيلة[٤].
- رافع بن عمرو الغفاري أبو جبير له صحبة ورواية... وهو رافع بن عمرو بن مخدج، الكناني[٥].

---

١) نهاية السول : ص٦١.
٢) نهاية السول : ص١٥.
٣) نهاية السول : ص٨٠.
٤) نهاية السول : ص٤٥.
٥) نهاية السول : ص١٨٥، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى (٦٥، ١٤١، ١٦٨)

ثانيا : منهجه فى ذكر شيوخ وتلاميذ الراوى :-

يذكر السبط ثلاثة أو أربعة من شيوخ وتلاميذ الراوى، وغالبا لا يزيد على ذلك مكتفيا بأشهرهم، وأحيانا ينص على أقدمهم، وإذا كان الراوى تربطه بشيخه صلة قرابة نبه على ذلك، وإذا كان الراوى عنه معروفا اكتفى بذكر ما يُشتهر به من لقب ونسب، وإن كان الراوى عنه قريبا له ذا مؤلفات عرف بذكر مؤلفاته ليعرف بذكرها، وهذه نماذج توضح ما سبق ذكره :-

- أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح... هذا حافظ يروى عن، هشيم ويزيد بن زريع، وابن مهدى، وابن علية، وخلق. وعنه: مسلم وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وبقى بن مخلد، وعبد الله بن أحمد، وحاجب، وخلق...[١].

- أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط أبو الأزهر العبدى مولاهم النيسابورى الحافظ، عن: عبد الله بن نمير: وعبد الرزاق: والفريابى وطبقتهم، وعنه: النسائى، وابن ماجة، وأبو زرعة أبو خزيمة، ومحمد بن جدير، وخلق[٢].

- أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغسانى أبو الوليد الأزرق المكى، ويقال: أبو محمد – وعليها اقتصر ابن حبان – عن: مالك، وعمرو بن يحيى، وابن سعيد الأموى السعيدى، وإبراهيم بن سعد، والفضل بن عياض، وطائفة، وعنه: البخارى، وحفيده أبو الوليد محمد ابن عبد الله بن أحمد الأزرتى مؤرخ مكة، وهارون

---

١) نهاية السول : ص ١١ .

٢) نهاية السول : ص ١١.

الجمال، وأبو حاتم، وحنبل بن إسحاق وجماعة...[١].

- عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمى المدنى. عن: أنس، والأعرج، وعبيد الله بن أبى رافع، وسليمان بن يسار -بتقديم المثناة تحت على السين المهملة- وأبى سلمة وغيرهم، وعنه: موسى بن عقبة، وصالح بن كيسان، وعبد العزيز الماجشون، ومالك، وطائفة، وثقه ابن معين وأبو حاتم، وذكره ابن حبان فى الثقات[٢].

ثالثا : من منهجه الضبط، ومنهجه فيه كالتالى :-

أ - ضبط اسم الراوى واسم أبيه أو أحدهما، ومن ذلك:-

- أحمد بن إشكاب -بكسر الهمزة-[٣].
- أحمد بن بشير -بفتح الموحدة، وكسر الشين المعجمة-[٤].
- أحمد بن جناب -بفتح الجيم، وتخفيف النون، وفى آخره موحدة-[٥].
- أحمد بن جواس-بفتح الجيم،وتشديد الواو،وفى آخره سين مهملة-[٦].
- أُسيد -بالضم عند أهله- روى عنه بكير بن الأشبح و الأعرج، قال الدار قطنى، صوابه -أُسيد بالضم- وقال الذهبى: ما معناه إنه

---

١) نهاية السول : ص٢٤.
٢) نهاية السول : ص٢٦٣.
٣) نهاية السول : ص١٢.
٤) نهاية السول : ص١٢.
٥) نهاية السول : ص١٣.
٦) نهاية السول : ص١٣.

اختلف فيه، ولم يرجح شيئا فى المشتبه[١].

وإذا سبق ضبط اسم المترجم فى ترجمة سابقة أحال إليه.[٢]

كما يضبط أحيانا ما يرد فى الترجمة من أسماء شيوخ وتلاميذ الراوى، أو ما يُعْرفَ بذكرهم الراوى، مثال ذلك :-

- أحمد بن حماد... أخو زغبة... تنبيه زُغبة -بضم الزاى ثم عين معجمة ساكنة ثم موحدة مفتوحة ثم تاء التأنيث- والزغبة: دويبة كالفار[٣].

- إسماعيل بن خليفة أبو إسرائيل ... عن: الحكم بن عتبة، وطلحة بن مصرف ... وجماعة، وعنه: ربيع، وأبو أحمد الزبيرى، وأبو نعيم، وعون بن سلام، وأَسيد -بفتح الهمزة، وكسر السين- الجمال -بفتح الجيم وتشديد الميم- وآخرون[٤].

ب - *ضبط نسبة الراوى :-*

نماذج من ضبطه لنسب الرواة، وبيان سبب النسبة :-

- أحمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الملك القرشى البشرى -بضم الموحدة وإسكان السين المهملة- نسبة إلى جده بشر بن أرطأه، ويقال: بسر بن أرطأه[٥].

---

١) نهاية السول : ص١٤.
٢) ينظر نهاية السول : ص٢٦٣، و(٢/٥٠٨، ٢/٥١٣).
٣) نهاية السول : ص٦٤، ينظر ٣٧٥.
٤) نهاية السول : ص٦.
٥) نهاية السول : ص١٥.

- أحمد بن إسحاق بن الحصين السلمى المطوعى أبو إسحاق البخارى السرمارى ... نسبة إلى قرية تدعى سرمارى -بفتح السين يعنى المهملة، وسكون الراء، وفتح الراء الثانية، ويقال: بكسر السين، وضبطه غيره بالضم- ابن السمعانى -بالفتح- وهى قرية من قرى بخارى[(١)].

- أحمد بن سعيد بن بشر الهمدانى -بإسكان الميم والدال المهملة- نسبة إلى القبيلة[(٢)].

- إبراهيم بن أبى العباس السامرى، ويقال: ابن العباس، وقال ابن ماكولا: السامرى -بكسر الميم وتخفيف الراء- وكذا قال الذهبى فى المشتبه[(٣)].

- أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني... النسبة إلى حدان بن شمس بن الأزد[(٤)].

- أحمد بن جعفر المعقرى الميمني... وذكر عن أبى الفضل أنه نسب إلى بلد باليمن[(٥)].

- أفلح بن سعيد الأنصارى مولاهم القبانى: منسوب إلى قباء قرية الأوس ظاهر المدينة المشرفة[(٦)].

---

١) نهاية السول : ص١١.
٢) نهاية السول : ص١٥، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى (١٤، ٢٠، ١٤٢).
٣) نهاية السول : ص٣٢، وينظر لمزيد من الأمثلة لـ (٣٢، ٩١، ٩٧) (١٣).
٤) نهاية السول : ص٦٥.
٥) نهاية السول : ص.
٦) نهاية السول : ص٦٧، ولمزيد من الأمثلة ينظر (١٤١، ٦٧، ١٠٣، ١٣٧، ١٦٨، ١٨٦).

وأحيانا يضبط بالشكل والحرف معا من ذلك :-

- أحمد بن الحسن بن خراش -بالخاء المعجمة- أبو جعفر الخراساني عن ابن مهدى، وأبى عامر العقدى -بفتح العين المهملة والقاف-[١].
- أحمد بن حماد ... أخو زُغبة ... بضم الزاى، ثم عين معجمة[٢].
- أُسيد -بالضم أيضا- ابن رافع بن خديج -بفتح الحاء المعجمة، وكسر الدال-[٣].

نماذج من ضبط كنى الرواة :-

- أجلح بن عبد الله أبو حجية -بضم الحاء المهملة، وفتح الجيم، وتشديد المثناة تحت المفتوحة، ثم تاء التأنيث- الكندى الكوفي...[٤].
- عمران بن حصين بن عبيد بن خلف أبو نجيد -بضم النون، وفتح الجيم، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم دال مهملة- الخزاعي[٥].
- عمر بن روبة التغلبى -بمثناة فوق، وعين معجمة- الحمصى عن أبى كبشة -بموحدة، وشين معجمة-[٦].
- عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة أبو نعامة البصرى العدوى عن أبى السوار -بفتح السين المهملة، وتشديد الواو، وفى آخره راء- العدوي[٧].

---

١) نهاية السول : ص١٤.
٢) نهاية السول : ص١٨.
٣) نهاية السول : ص٦٤.
٤) نهاية السول : ص٤٢.
٥) نهاية السول : ج٢/٥٥٩.
٦) نهاية السول : ج٢/٥٣٠.
٧) نهاية السول : ج٢/٥٥٠.

- عمر بن الحكم بن رافع بن سنان أبو حفص الأنصارى المدنى عــن أبى اليسر -بفتح المثناة تحت، والسين المهملة، ثم براء- السلمي[١].

رابعا : منهجه فى بيان أحوال الرواة :-

اعتمد سبط ابن العجمى فى بيان أحوال الرواة على سرد أقوال أئمــة النقد دون تدخل منه فيما إذا حصل اختلاف فى الراوى من حيث الجــرح والتعديل، فإن كان الراوى موصوفا بتدليس أو إرسال أو اختلاط أو رمى بوضع أو متبدع داع إلى بدعته نبه على ذلك، فإن لم يقف على جــرح أو تعديل صرح بقوله: "لم أقف على من جرحه أو عدله، معتمدا توثيق مــن أخرج له الشيخان ممن لم يقف لهم على جرح أو تعديل".

نماذج من تراجم الرواة المتفق على توثيقهم :-

- أحمد بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمــــى ... وثقه أبو حاتم وجماعة منهم، النسائى، وقال أحمد ابن حنبل: لم يكــن به بأس، تركته من أجل ابن أكثم أدخل له شيء[٢].

- إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى النجـــارى -بالجيم- إلى بنى النجار وهذا ظاهر ... قال ابن معين: ثقة، حجــة. قال الواقدى: كان مالك لا يقدم عليه فى الحديث أحدا، وذكـــره ابــن حبان فى الثقات، وقال: مات سنة (١٣٤هــ) وقيل: سنة (١٣٢هـــ) إلى أن قال: كان مقدما فى رواية الحديث، والإتقان فيه، وذكره ابــن أبى حاتم، ونقل توثيقه عن ابن معين، وأبيه، وأبى زرعة، قال فـــى

---

١) نهاية السول : ص٢/٥٢٢.

٢) نهاية السول : ص٥٧، قال ابن حجر ثقة كان يحفظ، التقريب: ٧٧.

التذهيب عن ابن سعد: إنه توفى سنة (١٣٢هـ)[١].

- إبراهيم بن الحسن بن الهيثم أبو إسحاق الخثعمى المصيصى: يعرف بالمقسم عن مخلد بن يزيد ... وثقه النسائى وذكره ابن حبان فى الثقات وفى الكاشف ثقة، ثبت[٢].

نماذج من الرواة المختلف فى توثيقهم :-

- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى أبو إسحاق المدنى نزيل بغداد وأحد الأعلام، عن أبيه، والزهرى، ويزيد ابن الهادى، وصفوان بن مسلم، وعبد الله بن محمد بن عقيل ... وثقه أحمد، وابن معين، وغيرهما، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال : "مات ببغداد سنة (١٣٣هـ) وهو ابن ثلاث وسبعين، قال ابن سعد وجماعة: مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، ويقال: مات سنة (٨٤هـ) ذكره فى الميزان وصحح عليه، وقال: أحد الأعلام الثقات، وفيها ساق له ابن عدى عدة أحاديث غرائب عن الزهرى مما خولف فى إسنادها، يبدل تابعيا بآخر، إلى أن قال : "قلت: إبراهيم بن سعد ثقة بلا ثنيا، وقد روى عنه شعبة مع تقدمه وجلالته. انتهى.

والحاصل أن غيره فى الزهرى أثبت منه؛ لأنه سمع منه وهو صغير والله أعلم[٣].

- أبان بن عبد الله بن أبى حازم البجلى الأحمس عن عمه عثمان،

---

١) نهاية السول : ص٤٩، قال ابن حجر "ثقة، حجة"، التقريب: ١٠١.

٢) نهاية السول : ص٣٠، قال ابن حجر: ثقة. التقريب: ٨٩.

٣) نهاية السول : ص٣١ قال ابن حجر: "ثقة تكلم فيه بلا قادح" التغريب: ٨٩.

وعطاء بن أبى رباح ... قال أحمد: "صدوق، صالح" وقال ابن معين: "ثقة" وقال ابن عدى: "لم أر له حديثا منكرا، وأرجو أنه لا بأس به" وقال الذهبى فى تذهيبه: قال ابن حبان: "كان ممن فحش خطؤه، وانفرد بالمناكير" انتهى، وقال فى الميزان: "حسن الحديث وثقه ابن معين" وقال ابن عدى: "قال الفلاس : ما سمعت يحى القطان يحدث عنه قط" وقال أحمد بن حنبل: "صدوق، صالح الحديث ... الخ"[١].

- إسماعيل بن حماد بن أبى سليمان الأشعرى مولاهم الكوفى عن أبيه، وطلحة بن مصرف، وأبى خالد ... وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وذكره ابن حبان فى ثقاته، وذكره فى الميزان، وقال: وثقه ابن معين -كما ذكرته- وزاد: "قال الأزدى يتكلمون فيه" و"قال العقيلى: حديثه غير محفوظ، ويحكيه عن مجهول"[٢].

نماذج من الرواة المتفق على تضعيفهم من جهة عدالتهم:

١ - نماذج من الرواة الذين نبه على طعن فى عدالتهم بسبب الوضع أو التهمة بالكذب :-

- إبراهيم بن على بن حسن بن على بن أبى رافع ... قال الساجى: يحدث عن محمد بن عروة عن هشام بن عروة حديثا منكرا ... قال أبو الوليد القاضى: كان يُرمى بالكذب[٣].

- بشر بن نمير القشيرى ... قال أحمد: تركوا حديثه، وقال ابن معين:

---

١) نهاية السول : ص٣٧، قال ابن حجر: "صدوق فى حفظه لين" التقريب: ٨٧.

٢) نهاية السول : ص٥٦، قال ابن حجر: صدوق، التقريب: ١٠٧.

٣) نهاية السول : ص٣٥. قال ابن حجر ضعيف التقريب: ١٥٣.

ليس بثقة، وقال ابن عدى: ما يرويه لا يتابع عليه: وعن احمد قال: يحيى بن العلاء كذاب، يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه[١].

- حبيب بن أبى حبيب أبو محمد المصرى كاتب مالك ... قال أحمد: ليس بثقة، وقال أبو داود: كان من أكذب الناس[٢].

٢ - نماذج من الرواة الذين نبه على طعن فى عدالتهم بسبب الجهالة:

أ - جهالة العين :-

- ثابت بن محمد العبدى عن ابن عمر وغيره، وعنه منصور بن صقير -بالقاف مضموم الضاد المهملة- وقيل: محمد بن ثابت العبدى وهو أشبه، ذكره فى الميزان، لأنه لم يرو عنه غير منصور، فهو مجهول العين ومجهول العين، ضعيف[٣].
- طود بن عبد الملك ... ذكره فى الميزان، فقال: شيخ يروى عن ابن المبارك مجهول، انتهى، وهذا صحيح؛ لأنه لم يذكر أنه روى عنه إلا ابن المبارك[٤].
- ثمامة بن كلاب ... عن أبى سلمة فى النبيذ، وعنه يحى بن أبى كثير، ذكره فى الميزان، ولم يذكر فيه شيئا، والذى ظهر لى فيه أنه جهله لكونه لم يرو عنه إلا واحد والله أعلم، ولم أر أنا فيه كلاما لأحد[٥].

---

١) نهاية السول : ص٨٠.

٢) نهاية السول : ص١١١، لمزيد من الأمثلة ينظر (٨١، ٩١، ٩٧).

٣) نهاية السول : ص٩٠.

٤) نهاية السول : ص٣٠٤.

٥) نهاية السول : ص٩١.

- حشرج بن زياد الأشجعى ... ذكره فى الميزان وقال: لا يعرف، انتهى، ولم يرو عنه راوٍ إلا رافع بن سلمة، ومعذور هو فى ذلك؛ لأنه لم يرو عنه إلا واحد، ولا يخرج برواية عدل عن جهالة العين. لكن تقدم أن أبا الحسن بن القطان ذكر أنه إذا روى عن الشخص واحد وعدله آخر انتفت عنه الجهالة، وتقدم أن هذا قول من أقوال، والصحيح خلافه(١).

- عبد الرحمن بن السائب، ويقال: عبد الله بن السائب الهلالى عن عمته ميمونة فى الرقية، وعنه أزهر الحرازى، ذكره ابن حبان فى ثقاته، وقال: روى عن سعيد المقبرى، والحارث بن أبى ذباب انتهى، ذكره فى الميزان، وقال تفرد عنه أزهر بن سعيد الحرازى انتهى، يعنى فهو مجهول العين، وقد ذكرت لك أن ابن حبان قال: روى عنه سعيد المقبرى: والحارث بن أبى ذباب، وذكر هو والمزى أنه روى عنه أزهر الحرازى، فالجملة ثلاثة(٢).

- حكيم بن قيس بن عاصم المنقرى التميمى البصرى عن أبيه، وعنه مطرف بن الشخير، ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: وعنه مطرف بن الشخير، وقتادة، ذكره فى الميزان، وقال: لا يعرف انتهى، وقد روى عنه اثنان؛ فانتفت عنه جهالة العين. ولعل قوله لا يعرف أى لا يعرف حاله(٣).

---

١) نهاية السول : ص١٣٨، لمزيد من الأمثلة ينظر (٩١، ١٠١، ١١٣، ١١٦).

٢) نهاية السول : ص٤٠٣.

٣) نهاية السول : ص١٤٨.

- جري بن كليب النهدي الكوفي، عن رجل من بني سليم صحابي ولم أعرف أنا هذا الرجل، لكن لا يضر الجهل بعين الصحابي، وقد قدمت أنه روى عنه أبو إسحاق وابنه يونس، وكذا في الكاشف والتذهيب. انتهى. وهذا خرج عن جهالة العين، لكن بقي عليه جهالة الحال، ومجهول الحال قدمت أنه ضعيف(١).

- ثمامة بن كلاب عن أبى سلمة فى النبيذ، وعنه يحيى بن أبى كثير، ذكره فى الميزان، ولم يذكر فيه شيئا، والذى ظهر لى فيه أنه جهله لكونه لم يرو عنه إلا واحد -والله أعلم- ولم أر أنا فيه كلاما لأحد(٢).

٣ - فان كان الراوى ذا بدعة نبه على بدعته، ومنهجه قبول حديث المبتدع إذا لم يكن داعيا إلى بدعته.

- أبان بن تغلب الربعي... وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وفى الميزان صحح عليه، وقال شيعى، جلد، صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته، ثم ذكر توثيقه عن أحمد وابن معين وأبى حاتم...الخ، ثم يقول سبط ابن العجمى بعد أن سرد ترجمته: "والكلام فى المبتدع الذى لم تكفره بدعته فيه خلاف، فى المداخل إلى علم الحديث وكذا فى الداعية وقد قدمته فى المقدمة بل والخلاف أيضا موجود فيمن كفرناه بالبدعة ... والله أعلم"(٣).

- إبراهيم بن إسحاق ... قال ابن معين: ثقة، ثبت، يقول بالإرجاء ...

---

١) نهاية السول : ص٩٨.

٢) نهاية السول : ص ٩١، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى نهاية السول : (٩٢، ٩٣، ٩٨، ١١٦، ١١٥، ١١٨).

٣) نهاية السول : ص٢٧.

انتهى[١].

- جعفر بن سليمان الضبعى ... قال ابن سعد: ثقـــة، وكـــان يتشـــيع. ذكره ابن حبان فى ثقاته، وقال: مات فى رجب سنة (١٧٨هـ) وكان يبغض الشيخين، وقال أبو حاتم: كان من الثقات المتقنين: غير أنـــه كان ينتحل الميل إلى أهل البيت: ولم يكن بداعية إلى مذهبه، ثم ذكـر الاتفاق على أن المبتدع إذا لم يدع إلى بدعته فإن الاحتجاج بأخبـــاره جائز[٢].

٤ - التنبيه على مذاهب الرواة العقدية، ومن ذلك :-

- إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى، قال ابن حبان فى الثقـــات: كـــان[٣] حريزى المذهب، ولم يكن بداعية إليه، وكان صليبا فى السنة، حافظا للحديث...[٤].
- تليد بن سليمان الحازمى ... قال أحمد: شيعى لم نر به بأسا[٥].
- جابر بن يزيد ... وكان من كبار علماء الشيعة[٦].
- ثوَر بن يزيد الكلاعى ... قال الذهبى: قلت وثقه غير واحد، ما نقموا عليه إلا بالقدر[٧].

---

١) نهاية السول : ص٢٨.

٢) نهاية السول : ص١٠١، ثقات ابن حبان : ٦/١٤٠، ينظر لمزيد مـــن الأمثلة (٨٧، ٩٥، ١١١، ١٤٧، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٨٣.

٣) حريزى المذهب نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب، ينظـــر التهذيب، ١/١٥٩.

٤) نهاية السول : ص٤١.

٥) نهاية السول : ص٨٧.

٦) نهاية السول : ص٩٣.

٧) نهاية السول : ص٩٢، ينظـــر (٥٧، ٥٨، ١٤٧، ١١١، ١٥٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٨٣.

فإن لم يقف على تعديل أو تجريح صرح بذلك، مع توثيق من أخرج له الشيخان وكذلك توثيق من وثقه الذهبى.

أ- نماذج من الرواة الذين لم يقف لهم على جرح أو تعديل :-

- عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام ... عن عياض بن عبد الله بن أبى السرح -بالحاء المهملة- وعمر بن عبد العزيز، وعنه يزيد بن أبى حبيب، وابن إسحاق وجماعة ... لم أر لهم فيه كلاما(١).

- إبراهيم بن عبد الله بن المنذر ... لم أر لأحد فيه كلاما فأذكره(٢).

- حاتم بن سياه عن عبد الرزاق، وعنه الترمذى، لم أر لهم فيه مقالا لا جرحا ولا تعديلا، والله أعلم(٣).

ب- نماذج من الرواة الذين لم يقف لهم على جرح أو تعديل وأخرج لهم الشيخان أو أحدهما.

ومنهجه توثيق من أخرج له الشيخان كما تقدم :

- إبراهيم بن الحارث البغدادى أبو إسحاق نزيل نيسابور عن يزيد بن هارون، لم أر لهم فيه كلاما، لا بتعديل ولا تجريح، غير أن البخارى

---

١) نهاية السول : ص٣٥٠. قال ابن حجر فى التقريب ٣٠٩ (مقبول من السادسة، د س).

٢) نهاية السول : ص٣٣، قال ابن حجر فى التقريب ٩١ (مستور من الحادية عشر، ت).

٣) نهاية السول : ص١٠٥، قال ابن حجر في التهذيب ١١٢/٢ وفى التقريب (١٤٤) (مقبول من الحادية عشر روى له الترمذي مقرونا بسلمة بن شبيب، ينظر التهذيب ١١٢/٢).

ينظر لمزيد من الأمثلة (٥١٤/٢، ٥٢٢/٢، ٥٢٧/٢، ٥٣٣/٢، ٥٣٦/٢).

روى عنه فى الصحيح، فهو تعديل له والله أعلم[١].

- خباب صاحب المقصورة -عن أبى هريرة وعائشة- رضى الله عنهما- وعنه عامر بن سعد له حديث المنارة ... لم أر لهم فيه جرحا ولا تعديلا، وقد أخرج له مسلم؛ فهو توثيق له[٢].

- أحمد بن جعفر المعقرى ... لم أر لهم فيه توثيقا ولا تجريحا. لكن رواية مسلم عنه فى الصحيح فى الأصول توثيق له والله أعلم[٣].

- شجاع بن الوليد أبو الليث ... عن عبد الرزاق وعبيد الله بن موسى، وعنه البخارى وأحمد بن عبدة ... لم أر لهم فيه كلاما، لا جرحا ولا تعديلا، غير أن البخارى روى عنه؛ فهو توثيق له والله أعلم[٤].

- رفاعة بن الهيثم أبو سعيد الواسطى عن خالد بن عبد الله وهشيم، وعنه مسلم، وعبد الله بن محمد النيسابورى وغيرهم لم أر لهم فيه كلاما لأحد فأذكره. لكن روى له مسلم[٥].

ج - نماذج من الرواة الذين اعتمد فيهم على توثيق الذهبى

---

١) نهاية السول : ص٣٠، الكمال : ٢/٦٥، قال ابن حجر: (صدوق) التقريب: ص٨٨.

٢) نهاية السول : ص١٦٩، قال ابن حجر: (قيل له صحبة وقيل مخضرم من الثانية روى له مسلم وأبو داود) التقريب: ١٩٢.

٣) نهاية السول : ص١٣، قال ابن حجر: (مقبول روى له مسلم) التقريب: ٧٨.

٤) نهاية السول : ص٣٧٥، قال ابن حجر: (مقبول من الحادية عشر له عند البخارى حديث واحد) التقريب: ٢٦٤.

٥) نهاية السول : ص١٩٣، قال ابن حجر: (مقبول من العاشرة روى له مسلم) التقريب ص٢١٠، لمزيد بن الأمثلة ينظر نهاية السول : ص٥٠، ١٦٩، ٣٦٤، ٤١٣، ٤٥٣، ٤٦٣.

مشيرا بقوله (وصحح عليه) وذلك كما شرطه الذهبى فى حاشية الميزان:

- أحمد بن عمرو الحافظ ... صحح على البزار الذهبى فى ميزانه؛ فالعمل على توثيقه[١].
- أحمد بن المقدام بن الأشعث ... ذكره فى الميزان، وصحح عليه فقال: أحد الأثبات المسندين[٢].
- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ... ذكره فى الميزان، وصحح عليه[٣].

خامسا : من منهجه ذكر سنة وفاة الراوى، ومن ذلك :-

- أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان ... لم يذكر فى التهذيب ولا التذهيب ولا الكاشف له وفاة، وقال شيخنا العراقى: قال ابن قانع فى الوفيات: توفى سنة (٢٦٤هـ) بحمص[٤].
- أحمد بن محمد بن الوليد بن الأزرق ... ذكره ابن حبان فى ثقاته، وقال: مات سنة (٢١٢هـ) انتهى، وقال الذهبى فى تذهيبه: قلت: قال الحاكم: مات سنة (٢٢٢هـ) وكذا أرخه فى الكاشف[٥].
- أحمد بن المفضل أبو على الأموى ... قال شيخنا العراقى: قال ابن

---

١) نهاية السول : ص٢١، وقد ذكره السبط تمييزا.
٢) نهاية السول : ص٢٤، تهذيب الكمال : ٤٨٨/١.
٣) نهاية السول : ص٣١.
٤) نهاية السول : ص٢٣.
٥) نهاية السول : ص٢٤، الكمال : ٤٧٥/١، الكاشف : ٢٧/١، الثقات لابن حبان : ٧/٨.

سعد: توفى سنة (٢١٥هـ) وقيل: سنة (٢١٤هـ)[١].

- إبراهيم بن أبى الوزير بن عمر بن مطرف ... ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مات بعد أبى عاصم وهو خالد بن مهدى، وكذا قال البخارى: مات بعد أبى عاصم، ومات أبو عاصم سنة (٢١٢هـ) قال شيخنا العراقى: "وذكره ابن قانع فى المتوفين سنة (٢١٢هـ) بصيغة يقال[٢].

- الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ... قال الذهبى من زوائده على التهذيب: توفى سنة (٩٧هـ) [٣].

فإن ذكر الحافظ المزى لراوٍ سنة وفاة ورأى السبط ابن العجمى ذلك مخالفا لما نقله أهل العلم نبه على ذلك، ومن الأمثلة ما يلى :-

- أحمد بن محمد المروزى ... ذكره ابن حبان فى الثقات، قال فى التذهيب وأصله قال أحمد بن أبى خيثمة: قدم بغداد سنة (٢٣٥هـ) انتهى، قال شيخنا العراقى: وإنما توفى صاحب الترجمة سنة (٢٣٨هـ) كما ذكره المعدانى فى تاريخ مرو، والشيرازى فى الألقاب، والذى توفى سنة (٢٣٥هـ) هو مردوية الصائغ، واسمه: عبد الصمد بن سويد، ولم يخرج له أحد من الجماعة، وذكر عبد الغنى فى الكمال: له وهم، انتهى[٤].

---

١) نهاية السول : ص٢٤، الكمال : ٤٨٧/١.

٢) نهاية السول : ص٣٥، الكمال : ١٥٧/٢.

٣) نهاية السول : ص١٢٤، ينظر: (٩٣، ١٠٠، ١٠٢، ١١٧، ١٣٥، ٢٠٢).

٤) نهاية السول : ص٢٣، الكمال : ٤٧٣/١، ينظر لمزيد من التحقيق إلى (تعليق محقق كتاب تهذيب الكمال).

وأحيانا يذكر الاختلاف فى سنة الوفاة، ويرجح، ومن ذلك:-

- سمى كالذى قبله مولى أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى المدنى ... قال ابن عيينة: "قتلته الحرورية يوم قديد سنة (١٣٥هـ) ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: سنة ثلاث وخمسين ومائة قتلته الحرورية يوم قديد، انتهى. كذا فى النسخة فى الثقات، والصواب ما ذكرته أولا"[1].

---

١) نهاية السول : ص٢٦٢، الثقات ٤٣٤/٦، وجاء فيها قتل سنة ثلاثين ومائة قتلته الحرورية يوم قديد ولعل الخطأ فى نسخة السبط.

دراية السبط ابن العجمى بعلوم الحديث:

اشتمل كتاب نهاية السول فى رواية الستة الأصول علـــى تنبيـــهات كثيرة فى مصطلح الحديث من المؤتلف والمختلف، والأسماء، والكنـــى، والضبط، والمختلف فى صحبته، والمخضرم، والإرسال، وغير ذلك.

وإليك أمثلة تبين ما اشتمل عليه الكتاب من أنـــواع علـــوم الحديـــث المختلفة:

١ - التنبيه على من لم يثبت له سماع:

ينبه السبط على من لم يثبت له سماع، ومن ذلك :

- إبراهيم بن أبى موسى عبد الله بن قيس ... ذكره ابن حبان فى ثقاتـه، ولم يسمع من النبى ﷺ شيئا، وإنما ذكرناه لأن له من النبى ﷺ لقيا، وهو من التابعين روى عنه الكوفيون والشعبى والحكم بـــن عتبـة ...الخ[١].
- إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة ... تنبيه: أخـــرج البخارى له فى باب غزو المرأة فى البحر عن أبى طوالة عبد الله بن عبد الرحمن عن أنس قصة أم حزام بنت ملحان، ونوم النبـــى ﷺ، وقد ذكر أبو بكر بن مردويه الحافظ أنه لم يسمع من أبى طوالة، وأن الصواب ما رواه المسيب بن واضح عن أبى إسحاق الفزارى عـــن زايدة عن أبى طوالة، وفى هذا نظر لما عرف أن البخارى لا يكتفـــى بمجرد إمكان اللقاء، وأبو إسحاق ليس مدلسا[٢].

---

١) نهاية السول : ص٣٣.
٢) نهاية السول : ص٣٦.

- أسعد أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصارى المدنى ولد فى حياته -عليه السلام ... تنبيه: تقدم أنه ولد فى حياته- عليه السلام- وما روى عنه فهو مرسل، وقد روى عن جماعة من الصحابة، منهم: عمر -رضى الله عنه- قال أبو زرعة: لم يسمع منه(١).

٢ - ***التنبيه على الإرسال الخفي:***

- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي... النخعى هذا مكثر من الإرسال، وهو مدلس، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقى ذلك بما أرسله عن ابن مسعود... وقال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: إبراهيم دخل على عائشة -رضى الله عنها- وهو صغير، زاد الرازيان: ولم يسمع منها، وقال أبو حاتم أيضا: أدرك أنسا ولم يسمع منه، وقال شعبة: لم يسمع من أبى عبد الله الجدلى، انتهى... وقال المزى فى أطرافه: إنه لم يسمع من أبى سعيد، وعن الحميدى مثله(٢).

- أوس بن عبد الله الربعى أبو الجوزاء البصرى عن عائشة وأبى هريرة... تنبيه: رواية أبى الجوزاء عن عمر وعلى -رضى الله عنهما- قال أبو زرعة: مرسل، وقال الرشيد العطار فى الغرر: قال أبو عمر النمرى فى تمهيده فى ترجمة العلاء بن عبد الرحمن: اسم أبى الجوزاء أوس بن عبد الله الربعى لم يسمع من عائشة، وحديثه عنها مرسل(٣).

---

١) نهاية السول : ص٦٤.

٢) نهاية السول : ص٤١.

٣) نهاية السول : ص٤١.

وأورده فى كتابه المسمى بالإنصاف، وقال عقب حديث أبى الجوزاء عن عائشة: (قال كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير: والقراءة بالحمد لله رب العالمين)، رجال إسناد هذا الحديث ثقات كلهم، لا يختلف فى ذلك إلا أنهم يقولون: إن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة، وحديثه عنها إرسال، قال الحافظ رشيد الدين العطار فى الغرر كما رأيته فيها وإدراك أبى الجوزاء هذا لعائشة معلوم لا يختلف فيه، وسماعه منها جائز ممكن؛ لكونهما كانا فى عصر واحد، وهذا ومثله محمول على السماع عند مسلم- كما نص عليه فى مقدمة كتابه ...الخ[١].

- إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى ... تنبيه: قد بينت أنه أرسل عنه -عليه السلام- وابن عباس فإنه لم يدرك ابن عباس، وقد قال بعض مشايخى عن ابن أبى حاتم: إن روايته عن ابن عباس مرسلة، ورأيت بخطى أنه أرسل عن النبى ﷺ وعن ابن عباس، وقد رأيت فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم روى عن أبى هريرة مرسلاً وابن عباس مرسلاً[٢].

- أصبغ بن الفرج ... تنبيه: يروى أصبغ عن أسامة بن زيد بن أسلم، قال الذهبى: ما أعتقد أن أصبغ أدركه، انتهى[٣].

- طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليمانى ... تنبيه: تقدم أنه لم يسمع من معاذ بن جبل، وقد قال ذلك ابن المدينى، وقال ابن معين:

---

١) نهاية السول : ص٧٩.

٢) نهاية السول : ص٤٠.

٣) نهاية السول : ص٦٤.

لم يسمع من عائشة، وقال أبو زرعة: لم يسمع من عثمان شيئا، وقد أدرك زمنه وطاووس عن عمر وعلى وعن معاذ -رضى الله عنهم- مرسل، والحاصل أن الذين أرسل عنهم ولم يسمع منهم: عبادة بن الصامت، ومعاذ، وعائشة، وعثمان، وعلى -رضى الله عنهم-[١].

٣ - ***التنبيه على الإرسال الجلي:***

- إبراهيم بن يزيد بن شريك ... قال الدار قطنى: لم يسمع من عائشة وابن حفصة، ولا أدرك زمانهما، وقال الترمذى: لا نعرف له سماعا من عائشة، قال يحيى القطان: لا شيء لم يسمعه، قال الحافظ صلاح الدين العلائى: وأظن هذا القول من يحيى عن سليمان التيمى، وقال النسائى فى الصغرى وذكر حديث التيمى عن عائشة كان يقبل أزواجه ... الحديث ليس فى هذا الباب أحسن من هذا وإن كان مرسلا، وخرج أبو داود فى سننه فى باب الوضوء والقبلة أنه لم يسمع منها[٢].

- أسعد أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصارى المدنى ولد فى حياته -عليه السلام- ... تنبيه: تقدم أنه ولد فى حياته -عليه السلام- وما روى عنه- فهو مرسل، وقد روى عن جماعة من الصحابة، منهم: عمر -رضى الله عنه- قال أبو زرعة: لم يسمع منه[٣].

٤ - ***التنبيه على من وصف بالتدليس:***

- سليمان بن مهران الأعمش ... أعلم أن الأعمش الإمام المشهور

---

١) نهاية السول : ص٣٠٠.

٢) نهاية السول : ص٤١.

٣) نهاية السول : ص٦٠.

مشهور بالتدليس، مكثر منه، ذكر الترمذى أنه لم يسمع من أحد من الصحابة، وقد روى عن أبن أبى أوفى، وقال ابن المدينى: لم يسمع أنسا إنما رآه رؤية[١].

- حبيب بن أبى ثابت الأسدى مولاهم الكوفى المفتى المجتهد ... وكان مدلسا[٢].
- حجاج بن أرطأة ... وعيب عليه التدليس ... وقال أبو حاتم: صدوق، يدلس عن الضعفاء[٣].
- بقية بن الوليد بن صايد بن كعب بن جرير ... وقال النسائى: إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، انتهى، يشير بذلك إلى أنه مدلس وهو كذلك مدلس مكثر له عن الضعفاء، ويعانى من تدليس التسوية[٤].

٥ - ***التنبيه على من ثبت له شرف الصحبة، ومن لم يثبت :-***

- جابر بن عمير الأنصارى له صحبة[٥].
- العلاء بن عبد الله بن عمار أبو عباد، هو العلاء الحضرمى تقدم الكلام عليه فى أول باطن الورقة التى قبل هذه، صحابى مشهور – رضى الله عنه–[٦].
- جنادة بن أمية الأزدي... أبو عبد الله الشامى، مختلف فى صحبته،

---

١) نهاية السول : ص٢٥٩.

٢) نهاية السول : ص١٢١.

٣) نهاية السول : ص١١٤.

٤) نهاية السول : ص٨٢، لمزيد من الأمثلة ينظر نهاية السول : (٨١، ٩٥، ١٥٣، ٣٥٩، ٤٣٢، ٣٣٠.

٥) نهاية السول : ص٩٤.

٦) نهاية السول : ص٢/٥٧٣.

ذكر الحافظ المزى الاختلاف الذى وقع فى جنادة هذا وغيره، وذكر وَهْم مَنْ وَهِم فى ذلك فى الأطراف ومن قبله أبو عمرو ومن بعده الذهبى، فإن أردت التطويل فقف على هذه المؤلفات[١].

- إياس بن عبد الله بن أبى ذباب الدوسى، مختلف فى صحبته له، عن النبى ﷺ "لا تضربوا إماء الله"[٢] وقد جزم بصحبته ابن عبد البر وذكر حديثه، وكذا جزم بصحبته فى التجريد، وذكر فى التذهيب والكاشف: أن فيها اختلافا، وقال الحافظ العلائى فى المراسيل: له فى السنن ثلاثة عن النبى ﷺ حديث "لا تضربوا... الحديث" وذكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: أنه مرسل، وليست له صحبة، انتهى. وقال: هو غير إياس بن عبد، وأثبت ابن عبد البر وغيره صحبته، انتهى، ورأيت فى حاشية بخط بعض فضلاء الدماشقة من أصحابنا قال: لم يثبت له البخارى صحبة، وذكره فى ثقات ابن حبان، وقال: عداده فى أهل مكة يقال: إن له صحبه[٣].

- بشير -كالذى قبله- ابن أبى مسعود ... وقد أدرك النبى ﷺ صغيرا، قال الذهبى: وله ولأبيه صحبة، شهد صفين مع على، انتهى، وقال ابن عبد البر: رأى النبى ﷺ صغيراً وحفظ عنه، انتهى، وقال العلائى بعد نقل كلام ابن عبد البر قلت: معدود عندهم من التابعين، انتهى، وقد ذكرت لك أن ابن حبان ذكره فى الثقات، وقال: يروى عن أبيه لعده تابعيا، كذا فعل أحمد العجلى فى ثقاته، فإنه قال: تابعى ثقة، والله أعلم، وكذا فى كتاب ابن أبى حاتم، فإنه قال: روى عن

---

١) نهاية السول : ص١٠٣.

٢) أخرجه أبو داود فى سننه، كتاب النكاح، باب ضرب النساء، ٢٤٥/٢ من طريق إياس بن عبد الله بمثله.

٣) نهاية السول : ص٧٠.

أبيه روى عنه فلان وفلان، وسمعت أبى يقول ذلك؛ فهو عنده تـابعى ثقة[١].

٥ - *التنبيه على من هو مخضرم:*

- أسلم مولى عمر... ذكر شيخنا العراقى: أنه مخضرم[٢].
- أوسط بن إسماعيل، ويقال: ابن عامر... قال شيخنا العراقـى: إنـه مخضرم[٣].
- جبر بن نفير -بالفاء مصغرا- الحضرمى أبو عبد الله، أو أبو عبـد الرحمن الحمصى، أدرك حيـاة النبـى ﷺ وأرسـل عنـه، وهـو مخضرم[٤].
- حجر بن القيس الحضرمى الكوفى ... وهذا مخضرم[٥].
- سويد بن غفلة الكوفى ... من سادة التابعين ... قدم المدينـة حيـن نفضت الأيدى من دفن رسول الله ﷺ وهو مخضرم، والمخضـرم -بفتح الراء: هو المتردد بين الصحابة للمعاصرة وبين التابعين لعـدم الرواية، وقد تقدم، وقد أفردتهم بالتأليف، وذكرت فى أول هذا الكتاب من هو المخضرم وضبطه[٦].

---

١) نهاية السول : ص٨١، لمزيد من الأمثلة ينظـر (٥١، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٨١، ٨٤، ٨٩، ٩٣، ٩٦، ١٠٣، ١٤٠).

٢) نهاية السول : ص٥٣.

٣) نهاية السول : ص٩١.

٤) نهاية السول : ص٩٦.

٥) نهاية السول : ص٩٦، ينظر (١١٦، ١٦٥، ٣٥٠، ٣٦٩، ٤٥٦).

٦) نهاية السول : ص٣٦٩، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى نهايـة السـول : (١١٦، ١٦٥، ٣٥٠، ٣٦٩، ٤٥٦).

٦ - ***من منهجه التنبيه على المتفق والمفترق:***

ينبه سبط ابن العجمى على الرواة ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم، واختلفت أشخاصهم، وأحيانا يعتذر عن ذكرهم لئلا يطول الكتاب.

نماذج من الرواة الذين اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم ممن نبه عليهم السبط:

- جعدة المخزومى -من ولد أم هانى- وهو ابن ابنها عن أبى صالح مولى أم هانى فى الصوم وعنه، سماك، وشعبة. قال البخارى: لا يعرف إلا بحديث المقطوع أمير نفسه، وفيه نظر ذكره فى الميزان ... تنبيه: جعدة بن هبيرة الأشجعى كوفى صحابى، ذكروه فى الصحابة، يروى عنه يزيد الأودى[1].
- بشر -كالذى قبله- ابن حرب، قال ابن حبان: شيخ يروى عن أبى رجاء العطاردى، وليس بالندبي[2].
- أحمد بن الخليل أبو على البغدادى، نزيل نيسابور، لا البرجلانى، ولا القومسى.
- أحمد بن الخليل بن ثابت، أو جعفر البغدادى البرجلانى بفتح الموحدة ثم راء ساكنة ... فذكر السبط ترجمة البرجلانى عقب ترجمة أحمد ابن الخليل أبى على البغدادى للتمييز، ويعمد على هذا عند اتفاق الاسم واسم الأب والنسبة كما تقدم[3].

---

١) نهاية السول : ص٩٩.
٢) نهاية السول : ص٧٨.
٣) نهاية السول : ص١٥.

- بكير بن مسمار المدنى أبو محمد مولى سعد بن أبى وقاص عن عمر وعامر بن سعد قال فى الميزان بعد أن ذكره : قال ابن حبان: روى عنه أبو بكر الخثعمى، ثم قال ابن حبان: وليس هو أخا بكير بن مهاجر بن مسمار ذاك مدنى ... وقد راجعت ثقات ابن حبان فقال ما لفظه : بكير بن مسمار أخو مهاجر بن مسمار، مولى سعد بن أبى وقاص من أهل المدينة، كنيته: أبو محمد، يروى عن عامر بن سعد ابن أبى وقاص، روى عنه خالد بن إسماعيل، وليس هذا بكير بن مسمار الذى يروى عن الزهرى ذاك ضعيف، ومات بكير هذا، فذكر تاريخ وفاته -كما قدمته- فصريح ما رأيته أن بكير بن مسمار اثنان، هذا صاحب الترجمة هو الثقة، والآخر ضعيف[١].

وأحيانا ينبه على وجود تشابه بين الرواة فلا يجزم وإنما يترك ذلك لاجتهاد القارئ، ومن ذلك :-

- إبراهيم بن محمد عن معاوية ... وقال المزى فى التهذيب: لا أدرى أهو إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، الذى ذكر ابن أبى حاتم أنه يروى عن أبيه ويروى عن ابن عيينة وغيره، أو هو غيره قال شيخنا العراقى: وروى عنه أيضا الدراوردى، وذكره ابن حبان فى الثقات، والظاهر أنه هو، فقد روى عن صاحب الترجمة ابن عيينة، قال صاحب الميزان : ولعله ابن أبى يحيى، وإلا فليس بالمشهور، وفى المغنى نحو ما فى الميزان، وقد رأيت الذى فى ثقات ابن حبان، قال : فيه إبراهيم بن محمد بن على ابن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، يروى عن أبيه عن

---

١) نهاية السول : ص٣٨.

عائشة، روى عنه عبد العزيز الدراوردي[١].

وفى الغالب يشير إلى من اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم، ويعتذر عن ذكرهم اختصارا، ويحيل إلى من ذكرهم، ومن ذلك :-

- عبد الله بن عبد الرحمن جماعة فى ثقات ابن حبان، وفى الميزان، وفى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم، وفى التهذيب. ولم أذكرهم لئلا يطول الكتاب، وإنما ذكرت من له فى الكتب الستة أو بعضها شيء والله أعلم[٢].
- من اسمه عبد الله بن عمر من لم أذكره فى الجرح والتعديل وثقات ابن حبان وميزان الذهبى ...الخ[٣].
- وفى الصحابة من اسمه عبد الله بن قيس سوى أبى موسى الأشعرى بضعة عشر رجلا تركتهم اختصارا، وكذا فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم لم أذكرهم هنا، والله أعلم[٤].

وأعتذر عن ذكرهم لئلا يطول الكتاب.

٨- من منهجه ذكر استدراكات مغلطاى على المزي والجواب عنها:

أ - استدراكات مغلطاى على المزى فى رواة لم يذكرهم ممن أخرج لهم أصحاب الكتب الستة، ومن ذلك قوله :-

- "أهمل الحافظ المزى، والذهبى: أحمد بن زنجويه استدركه الحافظ

---

١) نهاية السول : ص٣٨.
٢) نهاية السول : ص٣٥١.
٣) نهاية السول : ص٣٥٨.
٤) نهاية السول : ص٣٦٥.

مغلطاى على المزى، قال مغلطاى: قدم مصر، قال مسلمة بن قاسم: والجيانى روى عنه أبو داود فى سننه والله أعلم، انتهى. وهذا الرجل لم أقف أنا على ترجمته، والله أعلم بحاله(١).

- قال الحافظ مغلطاى :"أهمل المصنف -يعنى المزى- إسحاق بن ميمون روى عنه عبد الصمد عن شعبة، قال صاحب زهرة المتعلمين فى أسماء مشاهير المحدثين: روى عنه البخارى حديثا واحدا"، والله أعلم". وهذا الرجل لا أعرف له ترجمة، ولم أره فى رجال الكتب الستة ومصنفاتهم، ولا فى ثقات ابن حبان، ولا فى كلام ابن أبى حاتم، ولا فى ثقات العجلى، ولا فى رجال مسند أحمد، ولا فى زوائد ابنه عبد الله، وكان ينبغى لمغلطاى، أو لصاحب زهرة المحدثين أن يذكر أين روى له البخارى، وفى أى كتاب ؟ حتى تتم الفائدة ... وقد يحتمل أن المزى وقف على هذا الكلام ولم يرتضه ...الخ(٢).

- إسحاق بن يزيد الخراسانى، استدركه الحافظ مغلطاى على المزى، فقال :"أهمل المصنف إسحاق بن يزيد الخراسانى، قال أبو الوليد الباجى فى كتاب الجرح والتعديل : أخرج البخارى فى غزوة الفتح عنه عن يحيى بن حمزة عن الأوزاعى حديثا موقوفا عن عمر وعائشة -رضى الله عنهما-(٣) (لا هجرة بعد الفتح)"(٤).

ب - استدراك مغلطاى على المزى فى ذكره لرواة لم يرو عنهم

---

١) نهاية السول : ص١٥.

٢) نهاية السول : ص٥١.

٣) نهاية السول : ص٥٢، ينظر نهاية السول : ص٢٨.

٤) أخرجه البخاري في صحيحه مرفوعا من كتاب الجهاد والسير، باب: لا هجرة بعد الفتح، ٣٩/٤ من طريق مجاشع بن مسعود بمثله.

أصحاب الكتب الستة، ومن ذلك:-

- أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبد الرحمن النسائى القاضى الحافظ صاحب السنن، وأحد الأئمة المبرزين والحفاظ الأعلام، ذكره المزى فى تهذيبه، وكذا الذهبى فى تذهيبه وترجماه، وقد أنكر الحافظ مغلطاى على المزى فى ترجمته إياه، فقال: "لم يذكر المصنف أحدا من أصحاب الكتب الستة روى عنه فلِم يذكره فى كتابه على خلاف ما شرطه" انتهى.

ثم يعلق السبط بقوله: "وهو إنكار متجه، فلم يذكره الذهبى فى كاشفه؛ لأنه لم يرو عنه أحد من أصحاب الكتب الستة، والله أعلم"[(١)].

ج - استدراكات مغلطاى على المزى فيما يتعلق بتحديد سنة وفاة الراوى، ومن ذلك:-

- ثوبان مولى النبى ﷺ ... قال الحافظ مغلطاى -متعقبا الحافظ المزى فى قوله ذهب عامة المؤرخين أن وفاة ثوبان كانت بحمص- وفيه نظر من حيث أن الواقدى قال فى تاريخه، وأبا أحمد الحاكم، وابن قانع قالوا: مات بمصر، وقوله ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من موالى رسول الله ﷺ فيه نظر؛ لأن ابن سعد لم يترجم فى كتابه هذه الترجمة، إنما ذكر الطبقة الثالثة -طبقة الخندقيين- وذكره فيهم ... والله أعلم[(٢)].

د - استدراكات تتعلق بالنسب:

- إبراهيم بن أعين الشيبانى العجلى، كذا قال المزى والذهبى، قال الحافظ مغلطاى معترضا على المزى: فيه نظر؛ لأن عجل بن نجم

---

١) نهاية السول : ص١٧.

٢) نهاية السول : ص٩٢، ينظر (٦٩، ٨٧، ٩٣).

بن صعب بن على بن بكر بن وائل لا يجتمع مع شيبان بن ذهيل بن ثعلبة بن عكاية بن صعب إلا فى صعب، على هذا النسابون[١].

هـ - استدراكات تتعلق بإثبات الصحبة وشهود المغازى مع رسول الله ﷺ :-

- جابر بن عتيك، وقيل: جبر ... ابن قيس بن الأسود الأنصارى السلمى -بفتح السين- كالذى قبله أخو جبر -بالجيم الموحدة- قيل: شهد بدرا، قال المزى: ولم يثبت، تنبيه اعترض مغلطاى فقال :"فيه نظر؛ لأن ابن إسحاق وهشام بن محمد السائب وموسى بن عقبة وأبا معشر ومحمد بن جرير ومحمد بن عمر ومحمد بن سعد وإبراهيم بن المنذر وأبا عروبة الحرانى فى كتاب طبقات الصحابة، وأبا منصور البارودى والبرقى والقشيرى وابن أبى شيبة وابن أبى خيثمة وأبا يعلى الموصلى، وغيرهم جزموا ... بأنه شهد بدرا، ولم يكن له سلفا فى ذلك غير صاحب الكمال"، والله أعلم.

وقد راجعت أنا الاستيعاب لابن عبد البر، فرأيته شهد بدرا، وجميع المشاهد بعدها[٢].

٨ - *من منهجه أحيانا ذكر بعض ما استنكر من حديث الراوي:*

- أحمد بن خليل بن حرب القومسى ... وقد رأيت بخط الإمام الحافظ صدر الدين سليمان بن مفلح الياسوفى ما لفظه: وقد حدث عنه من مناكير القومسى ما رويناه فى فوائد تمام عن الأصمعى عن أبى هلال الراسبى عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعا "سيد الآدام اللحم، وسيد الشراب الماء، وسيد الرياض الفاغية"، قال الأصمعى: الفاغية نور الرياض، ثم قال

---

١) نهاية السول : ص٢٩.

٢) نهاية السول : ص٩٥.

: "رواه القيسى عن أبيه عن هلال بـــهذا الإســـناد مرفوعـــا علـــى بريدة، انتـــهى"[١].

- إسماعيل بن رجاء الحصينى شيخ من أهل الجزيرة روى عن مـــالك وموسى بن أعين، ضعفه الدار قطنى، قاله فى الميزان، ورأيت بخط الحافظ الياسوفى قال: من مناكيره قال سليم الرازى فى فوائده: حدثنا أبو يعقوب الأزدى، ثنا محمد بن الخضر بالرقة... عن أبى هريـــرة مرفوعا :"من جاع أو اجتاع فكتم الناس حتى أفضى به إلى الله عـــز وجل فتح الله له رزق سنة من حلال"[٢].

- طلحة بن زيد الرقي... وقال ابن حبان منكر الحديث جدا، لا يحـــل الاحتجاج بخبره، ذكر له فى الميزان حديثا من عنـــد أبـــى يعلـــى، وحديثا آخر رواه ابن حبان عن أبى يعلى، وهو عن جـــابر قـــال : "بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى نفر من المهاجرين، فيهم أبو بكـــر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وابن عـــوف وســـعد، فقـــال: ينهض كل رجل إلى كفئه ونهض هو ﷺ إلى عثمان، فاعتنقه، ثـــم قال: أنت ولى فى الدنيا والآخرة" واعلم أن هذا فى موضوعات ابـــن الجوزى، ورأيته فى تلخيص المستدرك، قال الحاكم: صحيح، وتعقبه الذهبى بطلحة بن زيد، وقال: بل هو ضعيف[٣] واهٍ...الخ[١].

---

١) نهاية السول : ص١٥. والحديث ذكره الهيثمى ٣/٥ في مجمع الزوائد عن بريـــدة بلفظ "سيد الآدام فى الدنيا والآخرة اللحم، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة المـــاء، وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة القناعة، وقال: رواه الطبراني في الأوســـطومن سعيد بن عيينة ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

٢) نهاية السول : ص٥٧. ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، باب فيمن صـــبر علـــى العيش الشديد ولم يشك إلى الناس، ٢٥٩/١٠ عن أبي هريرة بمثله، وقال الطبراني في الصغير الأوسط وفيه رجاء بن إسماعيل الحضى، ضعفه الدار قطني.

٣) نهاية السول : ص٣٠١، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى نهايـــة الســـول : (٥٧، ١٦٧، ١٩٠، ٢٣٣، ٤١٥، ١٤٦، ٣٠١، ٤٥٠).

وأحيانا يبين ما أخرجه الأئمة من حديث الراوى فى غير الصحيح:

- أحمد بن خالد الوهيبى الكندى الحمصى ... وعنه البخارى فى جزء القراءة خلف الإمام، وفى كتاب الأدب المفرد[٢].
- ربيعة بن عتبة، ويقال: ابن عبيد الكنانى تفرد له فى سنن أبى داود حديث واحد، ذكره ابن حبان فى الثقات[٣].
- رباح بن عبد الرحمن بن أبى سفيان قال: يزيد بن عياض وعبد الرحمن بن حرملة... ثنا أبو ثفال عن رباح بن عبد الرحمن عن جدته سمعت أباها سعيد بن زيد يقول قال رسول الله ﷺ :"لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه" أخرجه الترمذى وابن ماجة، وليس له عندهما سواه[٤].

من منهجه الإحالة إلى مواضع من كتابه نهاية السول أو إلى كتبه الأخرى:

يحيل السبط إلى ما سبق، وإلى ما سيأتى فى كتابه نهاية السول، وأحيانا يحيل إلى كتبه الأخرى، وهذه نماذج لذلك :-

أ - نماذج من إحالته إلى مواضع من كتاب نهاية السول :-

- على بن عياش، هو -بالمثناة تحت والشين المعجمة- وهذا يعرف من ذكره... أحد الأعلام عن حريز -بفتح الحاء المهملة وفى آخره زاى- تقدم ضبطه[٥].

---

١) أخرجه الحكم في مستدركه ٩٧/٣ عن طريق شيبان بن فروخ، عن طلحة بن زيد بمثله، وقال حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في التلخيص فقال: ضعيف فيه طلحة بن زيد وهو واهٍ.

٢) نهاية السول : ص١٤.

٣) نهاية السول : ص١٩٤.

٤) نهاية السول : ص١٨٦. والحديث أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في ا لتسمية في الوضوء، ١٣٩/١ من طريق سعيد بن زيد بلفظ لا صلاة لمن لا وضوء له لمن لم يذكر اسم الله عليه.

٥) نهاية السول : ٥٠٨/٢.

- على بن نصر بن على بن صهبان أبو الحسن الجهضمى الحدانى -بضم الحاء وتشديد الدال المهملة وبعد الألف نون ثم ياء النسبة- وقد تقدم هذا النسب مضبوطا[١].
- عثمان بن عفان... وسأذكر الخلاف فى دفنه فى ترجمة دينار بن مكرم إن شاء الله[٢].

ب - *نماذج من إحالته إلى كتبه الأخرى:-*

- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ... وقد ذكرت الاختلاف فى سنه حين توفى -عليه السلام- قال عمرو بن على الفلاس: كان سنه ثلاث عشرة ودخل فى أربع عشرة، وقيل: غير ذلك -مما ذكرته فى تعليقى على البخاري-[٣].
- عمارة بن عبد الله بن صياد الأنصارى المدني... قد ذكرت عنه بعض كلام فى تعليقى على البخاري[٤].
- على بن على بن نجاد ... وقد ذكر ابن سيد الناس الحافظ فتح الدين الذين يشبهونه ﷺ ويشبههم فى ثنتين، وزدت عليه جماعة فى تعليقى على سيرته، وفى تعليقى على البخاري[٥].

وأحيانا لا يحيل مبينا السبب فى عدم الإحالة :-

- سعيد بن مالك بن سنان الأنصارى الخدرى -بالدال المهملة بلا

---

١) نهاية السول : ٢/٥١٣.
٢) نهاية السول : ص٤٧٥.
٣) نهاية السول : ص٤٤٩، ينظر ٥١٨.
٤) نهاية السول : ٢/٥١٨.
٥) نهاية السول : ص٥٠٨.

خلاف- أبو سعيد، وهو مشهور بالكنية، وكان من حقى أن أذكره فى الكنى، ولكن تبعت من سبقني[١].

منهجه فى النقل وعزو الأقوال:

أ - منهجه فى النقل :-

تميز سبط ابن العجمى بدقته فى النقل، فلا ينقل إلا من النسخ المقابلة، أو المكتوبة بخط المؤلف، فإن لم تكن النسخة مقابلة أشار إليها ومن ذلك قوله :-

- رأيت فى الأطراف لابن القاسم فى نسخة مقابلة على خط المؤلف أنه عبيد الله بن خليفة مصغرا[٢].
- عمارة -كالذى قبله... وفى نسختى بالكاشف، وهى مقابلة فى ترجمة عمارة هذا، شيخ، ولكنها ملحقة، وقد راجعت نسخة أخرى فلم أر ذلك فيها والله أعلم[٣].
- عمر بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث... قال مغلطاى :"كذا ذكره المزي... وفيه نظر؛ لأن الذى فى عدة نسخ من كتاب الثقات بخط الحفاظ القدماء، أمه قريبة بنت عبد الله بن زمعة بن الأسود..." انتهى. وقد راجعت ترتيب الثقات لشيخنا الحافظ نور الدين الهيثمى فوجدته كذلك، إلا أن فى النسخة عوض زمعة معاوية... والنسخة ليست صحيحة، والله أعلم[٤].

---

١) نهاية السول : ص٢٢٣.

٢) نهاية السول : ص٣٣٣.

٣) نهاية السول : ٥١٧/٢.

٤) نهاية السول : ٥٢٠/١.

وتزيد دقته وحيطته عند نقله من حواشى الكتب، ومن ذلك:-

- رأيت عن الذهبى مكتوبا فى حاشية التذهيب ولم يصحح فى آخره ما لفظه...[١].

- إسحاق بن إسماعيل الطالقانى -بفتح اللام- كذا قيده النووى فى أوائل شرح مسلم، ورأيت مثله بخطى -بإسكان اللام- بالقلم وعليه صح[٢].

كما تظهر دقته فى التثبت عند وقوفه على نصوص فى غير مصادرها، فيرجع إلى المصدر ويتثبت من صحة النقل، ومن ذلك:-

- إبراهيم بن أعين... ذكره الذهبى فى الميزان فى ترجمة المتقدم، فقال: فأما إبراهيم بن أعين الكوفى شيخ أبى سعيد الأشج فقال ابن أبى حاتم: سمعت الأشج يقول: كان من خيار الناس، وروى عن الثورى، وقد رأيته فى الجرح والتعديل أنا أيضا كما قال[٣].

- إبراهيم بن خالد أبو ثور ... له ترجمة فى الميزان وصحح عليه، قال فيها: وثقه النسائى والناس، وأما أبو حاتم فتعنت، وقال: متكلم بالرأى فيخطئ ويصيب، ليس محله محل المتسعين فى الحديث، فهذا غلو من أبى حاتم -سامحه الله ... وقد رأيت كلام أبى حاتم فى الجرح والتعديل كما ذكر[٤].

- بجير بن أبى بجير -بضم الموحدة فيهما وفتح الجيم- عن عبد الله

---

١) نهاية السول : ص٣٣٣.
٢) نهاية السول : ص ٤٧.
٣) نهاية السول : ص٢٩.
٤) نهاية السول : ص٣١.

بن عمرو وعنه إسماعيل بن أمية وحده، ذكره ابن حبان فى الثقـات، ولم يذكر عنه راويا سوى إسماعيل بن أمية، وفى الميزان: لم يعرفه ابن أبى حاتم بشيء، وروى عياش عن ابن معين قال: لم أسمع أحـداً حدث عنه غير إسماعيل بن أمية، قال الذهبى: صدوق، وقد راجعت كتاب ابن أبى حاتم فلم أره ذكر عنه راويا إلا إسماعيل بن أمية، ولم يذكر فيه شيئا[1].

- أحمد بن يزيد بن إبراهيم ... قال شيخنا العراقى: ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال يُغرب، وقال مسلمة: ثقة انتهى. ولم أره أنا فى ثقـات ابن حبان[2].
- أحمد بن عبد الرحمن المخزومى ... قال شـيخنا العراقـى: أورده الذهبى فى الضعفاء، فقال: لا يكاد يعرف، وقد ذكره ابن حبان فـى الثقات، انتهى. ولم أره فى الميزان، ولا رأيته فى ثقات ابن حبان[3].

وأحيانا يتعذر عليه التثبت من المرجع، فيصرح لعدم وجود الكتـاب بين يديه، كقوله :-

- عبد الله بن المؤمل بن وهب المخزومى ... قال أحمد: كان قاضيـا بمكة، وليس بذاك، وقال ابن معين: صالح الحديـث، وقـال مـرة ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بقوى، وقال أبو داود: منكر الحديـث، وقال ابن عدى: الضعف على أحاديثه بين، وذكره ابن حبـان فـى الثقات، تنبيه: قال مغلطاى: فيه نظر؛ لأن ابن حبان قال فى كتـاب

---

١) نهاية السول : ص٧٤.

٢) نهاية السول : ص٢٦.

٣) نهاية السول : ص ٢٠.

الثقات: عبد الله بن المؤمل المخزومى يروى عن عطاء بـــن أبـــى رباح، روى عن منصور ... قال فليس هذا بصاحب أبـــى الزبـــير، وأنه ضعيف، روى عنه ابن المبارك. ولما ذكره صاحب أبى الزبير فى كتاب الضعفاء قال: لا يجوز الاحتجاج بخبره ، إذا انفرد، فـــهذا كما ترى فصل بين الترجمتين، انتهى. وقد راجعت الثقـــات لابـــن حبان، فرأيته كما قال ضعيف، وكتاب الضعفاء لابـــن حبـــان ليـــس عندى، بل ولا فى بلدتنا حلب، والله أعلم(١).

وأحياناً يعتذر عن ذكر المصدر الذى نقل منه لعدم تذكره بالغـــاً بعمله هذا منتهى التثبت والدقة:

- عبد الله بن خليفة ... وقد رأيت بخطى فـــى عبـــد الله بـــن خليفـــة الهمدانى أنه مخضرم، ولا أعلم من أين نقلته، انتهى(٢).

وأحياناً لا يذكر مصدراً ويعول على حفظه.

- هوشع -بالشين المعجمة- كذا أحفظه(٣).

وأحياناً يبهم فلا يصرح بذكر المصدر الذى نقل منه:

- زياد بن الحارث ... قال بعض مشايخى: وقد حسنه الحازمى، وقـــواه العقيلى، وابن القطان(٤).
- مسلمة بن المحبق ... رأيت فى حاشية بعض المحدثين الدماشقة مـــا لفظها: المحدثون يفتحون الباء(٥).

---

١) نهاية السول : ص٣٧٧.
٢) نهاية السول : ص٣٠٣.
٣) نهاية السول : ص١٨٣.
٤) نهاية السول : ص٢٠٣.
٥) نهاية السول : ص٢٣٨.

- سليمان بن حرب بن بجيل -بفتح الموحدة، ثم جيم مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم لام- كذا وجدته مضبوطا بالقلم بخط بعض الفضلاء الدماشقة[١].

كما يلتزم سبط ابن العجمى بصيغ الأداء محققا بعمله هـذا منـهج المحدثين، ومن ذلك قوله:-

- قال شيخنا العراقى فيما قرأته عليه وسمعته بقراءة غيرى أيضا: لـم أر من ذكر أنه اختلط ...[٢].

ب : منهجه فى عزو الأقوال:

ومنهجه فى عزو الأقوال إلى قائليها، تارة بذكر اسم الكتاب والمؤلف وتارة بذكر الكتاب من غير ذكر اسم مؤلفه، وخاصة إذا كـان الكتـاب متداولا.

وتارة يذكر المؤلف فلا يصرح بذكر الكتاب، ويكون للمؤلف كتـبٌ عدة، وقد لا يهتدى القارى إلى المراد من كتبه إلا بعد أن يُطلـب مـن مظانه.

نماذج من النقول التى صرح فيها باسم الكتاب والمؤلف:

- أحمد بن محمد بن نيزك ... ذكره ابن حبان فى الثقات[٣].
- إبراهيم بن أعين الشيبانى ... ذكره الخطيب فى السابق واللاحق[٤].

---

١) نهاية السول : ص٢٥١.
٢) نهاية السول : ص١٩٠.
٣) نهاية السول : ص٢٣.
٤) نهاية السول : ص٢٩.

- إبراهيم بن عبد الله بن مريم ... ذكره ابن أبى حـــاتم فـــى الجـــرح والتعديل[١].
- إبراهيم بن سعيد المدنى ... وفى المغنى للذهبى: منكر الحديث[٢].
- طارق بن مرقع ... وقد ذكره أبو عمرو فى الاستيعاب[٣].

نماذج من النقول التى صرح فيها بذكر الكتاب دون ذكر اسم المؤلف:

- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ... ذكره فى الميزان وصحح عليه[٤].
- عمر بن سليم -بضم السين... ذكره فى الميزان، وذكر كـــلام أبـــى زرعة، وقال أبو حاتم : شيخ، وقال العقيلى : حديث ينكر[٥].
- عمر بن صهبان... قال فى التذهيب والظاهر فى أصله، له فى ابـــن ماجة فى زكاة الفطر ولم أر له شيئا فى زكاة الفطر فى أصلنا بـــابن ماجة والله أعلم[٦].
- عمر بن رياح -بكسر الراء وبالمثناة تحت- أبو حفص العبـــدى. . ذكره فى الميزان[٧].

---

١) نهاية السول : ص٣٣.
٢) نهاية السول : ص٣١.
٣) نهاية السول : ص٣٠٠.
٤) نهاية السول : ص٣١.
٥) نهاية السول : ٥٢٦/٢.
٦) نهاية السول : ٥٢٨/٢.
٧) نهاية السول : ٥٢٤/٢.

نماذج من النقول التى صرح فيها بذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب:

- حسان بن ثلاب المزنى البصرى ... ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: عن عمار بن ياسر إن كان سمع منه، وذكره فى الميزان، فقال: لم يسمع من عمار، قاله البخارى، ذكره ابن حبان فى الضعفاء، انتهى. وقال ابن حزم: لا يعرف له لقاء لعمار، **وتعقبه الحافظ قطب الدين عبد الكريم الحلبى** بأنه قد ورد فى جامع الترمذى التصريح بأنه رآه وأخذ عنه، انتهى[١].
- الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب ... ذكره ابن حبان فى الثقات، **قال الخطيب:** ولاه المنصور المدينة خمس سنين ثم عزله ...الخ[٢].
- الحسن بن على النوفلى الهاشمى عن الأعرج، وعنه مسلم بن قتيبة وابنه أبو جعفر الشاعر، ضعفه النسائى، **وقال البخارى: منكر الحديث**، وقال ابن عدى: هو إلى الضعف أقرب ...الخ[٣].
- الحسن بن عيس ... قال الخطيب: كان ثقة ورعا دينا ...الخ[٤].

---

١) نهاية السول : ص١٣١.

٢) نهاية السول : ص١٣٦.

٣) نهاية السول : ص١٣٩.

٤) نهاية السول : ص١٤٠.

المبحث الثالث : موارده :

المطلب الأول : موارده من المؤلفات التى سبقته فى رواة الكتب الستة.

اعتمد برهان الدين سبط ابن العجمى على المؤلفات التى سبقته فى رواة الكتب الستة، وصرح بالنقل والاستفادة منها، وفى مقدمتها:

١ - الكمال فى أسماء الرجال لعبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى ت(٦٠٠هـ) صرح بذكره فى مواضع كثيرة منها :

- قوله فى ترجمة (عبد الحميد بن عبد الرحمن أبى يحيى الحمانى وعبد الرحمن، لقبه بشمين، وأصله خوارزمى، تنبيه: قال مغلطاى :"قال المزى تبعا لصاحب الكمال، وفيه نظر، لأن أصحاب الألقاب قالوا: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن بشمين .... كذا قال خليفة .....وابن أبى خيثمة، ويعقوب فى تاريخه، والخطيب فى كتابه (المتفق والمفترق) فى عالم لا يحصون كثرة، ولم أر من لقب عبد الرحمن بشمين إلا صاحب الكمال، والله أعلم، انتهى. وقد راجعت الكمال فوجدته كما قال مغلطاي)(١).

قوله فى كتابه التلقيح (سفيان الظاهر أنه ابن عيينة، ومدركى فى ذلك أنى رأيت الحافظ عبد الغنى فى الكمال ذكر فى مشايخ مسدد ابن عيينة ولم يذكر الثوري)(٢).

وهذه أمثلة واضحة دلت على اطلاع برهان الدين على مؤلفات من سبقه فى هذا الشأن، وفى مقدمتها الكمال لعبد الغنى.

---

١) نهاية السول : ص ٣٩١/ب.

٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح ٤٨٧/أ.

٢ - تذهيب التهذيب للإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (٦٧٣-٧٤٨هـ) وهو اختصار لكتاب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ المزى.

ولا تخلو معظم تراجم كتاب نهاية السول من الإشارة إليه[١]:

٣ - إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لعلاء الدين أبى عبد الله مغلطاى بن قليج بن عبد الله البكجرى الحنفى (٦٨٩-٧٢٦هـ).

أما تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للمزى، فقد أشار برهان الدين سبط ابن العجمى إلى خلو حلب منه، فكان ذلك سببا من الأسباب التى دفعته إلى تأليف كتابه نهاية السول؛ حيث يقول فى مقدمة نهاية السول :

- "فلما كان تهذيب الكمال لشيخ شيوخنا الحافظ الجهبذ جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكي... كتابا جليلا، مستوعبا طويلا، ليس ببلدتنا الآن منه نسخة..."[٢].
- "فيحتمل أن يكون سفيان هذا هو ابن عيينة، ويكون قد أهمله عبد الغنى أن يذكره فى مشايخ قبيصة وتهذيب الكمال المستوعب لذلك ما هو عندي"[٣].

فهذه أدلة صريحة دلت على عدم اطلاع برهان الدين على كتاب تهذيب الكمال.

وأحيانا يغلب الظن إشارة منه على عدم الاطلاع أيضا، ومن ذلك

---

١) ينظر (٤٩-٥١-٧٨)، والكتاب من أوله إلى آخره أمثلة لذلك.
٢) نهاية السول : ص٢.
٣) التلقيح ٤٧٨/أ.

قوله فى ترجمة :

- خالد بن مخلد القطوانى ...وفى التذهيب :"والظاهر أنه فى أصله" أى فى تهذيب الكمال[١].

وقوله:

- الحسن بن يزيد بن يحيى الطحان ...ذكره فى الميزان، وذكر توثيق ابن حبان له ثم قال : فذكر قول أبى حاتم، ثم أرخ وفاته ...انتهى. وكذا فى التذهيب: "والظاهر أنه فى أصله"[٢].

وقوله فى ترجمة حماد بن سعدة التيمى: "...وفى التذهيب وهو في أصله فيما يظهر"[٣].

لكن جاءت نصوص أخرى يفهم منها اطلاع برهان الدين سبط ابن العجمى على تهذيب الكمال، منها قوله :

- أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان ...(لم يذكره في تهذيب ولا التذهيب ولا الكاشف له وفاة)[٤].

- أحمد بن محمد بن موسى المروزى ...قال فى التذهيب : "وأصله قال أحمد بن أبى خيثمة: قدم بغداد ومات سنة ..."[٥].

وحينئذ نتساءل فنقول : هل اطلع السبط على كتاب تهذيب الكمال ؟

---

١) نهاية السول : ص١٦٦.
٢) نهاية السول : ص١٣٨، ينظر لمزيد من الأمثلة (١٣٨، ٤١٣، ٤٦٥).
٣) نهاية السول : ص١٥١.
٤) نهاية السول : ص٢٣.
٥) نهاية السول : ص٢٣.

للإجابة على هذا السؤال أقول : إن تصريحه بخلو بلدته من نسخة من كتاب تهذيب الكمال، وقوله فى كتابه التلقيح :"وتهذيب الكمال المستوعب لذلك ما هو عندي" قول صريح منه بعدم اطلاعه على تهذيب الكمال، عند تصنيفه لكتاب نهاية السول وأما ما جاء فى سياق التراجم من قوله: "تبعا لأصله" وقوله: "وفى التذهيب تبعا لأصله" فهى مبنية منه على الظن كقوله: "والظاهر أنه فى أصله".

ويؤكد ذلك قوله: "وفى التذهيب وهو فى أصله فيما يظهر" حيث جاءت عبارته بالجزم فى قوله: "وفى التذهيب" ثم ذيل بقوله: "فيما يظهر" فهى دالة على تغليب الظن منه على وجود النص فى أصل التذهيب الذى هو تهذيب الكمال، أو يعول على النصوص التى ينقلها عن غيره، كقوله فى ترجمة عبد السلام بن شعيب بن الحجاب حيث يقول :"ورأيت كثيرا من الأسماء لا يذكر المزى فيها توثيقا عن أحد، وهو فى كتاب ابن حبان مذكور، والظاهر إنما جرى ذلك لأن ابن حبان عمله طبقات وشيخنا الهيثمى رتبه، فلهذا ظفرت أنا بما أغفله الحافظ المزى، أو أنه كسل وما كشفه"(١).

المطلب الثانى : بقية موارده فى نهاية السول مرتبة على حسب وفاة مؤلفيها:-

أولا : كتب الحديث رواية :-

١ - الجامع الصحيح لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى ت(٢٥٦هـ).

---

١) نهاية السول : ص٤٣٨.

٢ - سنن أبى داود لسليمان بن الأشعث السجستانى ت(٢٧٥هـ).

٣ - السنن الكبرى (رواية أبى عبد الله محمد بن القاسم) للإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ت(٣٠٣هـ).

٤ - سنن النسائى الصغرى (المجتبى) للإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ت(٣٠٣هـ).

٥ - معجم الطبرانى الكبير لسليمان بن أحمد الطبرانى ت(٣٦٠هـ).

٦ - المستدرك على الصحيحين لأبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم ت(٤٠٥هـ).

٧ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض اليحصبى ت(٥٤٤هـ).

٨ - جامع الأصول فى أحاديث الرسول لمجد الدين ابن الأثير الجزرى ت(٦٠٦هـ).

٩ - زاد المعاد فى هدى خير العباد لمحمد بن أبى بكر ت(٧٥١هـ).

١٠ - زوائد المسند على الكتب الستة للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ت(٨٠٧هـ).

كتب الموضوعات :

١ - الموضوعات المسمى (العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية) لابن الجوزى أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ت(٥٩٧هـ).

كتب شروح الحديث وغريبه وعلله وما إلى ذلك :

١ - مطالع الأنوار على صحاح الآثار لإبراهيم بن يوسف بن أدهم

المعروف بابن قرقول ت(٥٦٩هـ).

٢ - شرح مسلم لأبى زكريا محى الدين بن شرف النووى ت(٦٧٦هـ).

٣ - غرر الفوائد المجموعة فى بيان ما وقع فى صحيح مسلم لرشيد الدين أبو الحسين يحيى بن على بن عبد الله بن على بن مفرح القرشى ت(٦٦٢هـ).

ومن الحواشى التى رجع إليها :

١ - حاشية الإكمال لابن ناصر الدين محمد بن أبى بكر ت(٨٤٢هـ).

٢ - حاشية الاستيعاب لأبى إسحاق بن الأثير.

٣ - حواشى الحافظ عبد العظيم المنذرى على صحيح البخارى ت(٦٥٦هـ).

٤ - حواشٍ على صحيح البخارى للحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ت(٧٠٥هـ).

ثانيا : كتب الرجال :

١ - التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخارى ت(٢٥٦هـ).

٢ - الثقات لأحمد بن عبد الله العجلى ت(٢٦١هـ).

٣ - الجرح والتعديل لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم ت(٣٢٧هـ).

٤ - تاريخ الموصل لمحمد بن يزيد ت(٣٣٤هـ).

٥ - الثقات لمحمد بن حبان البستى بترتيب الهيثمى ت(٣٥٤هـ).

٦ - ذكر أخبار أصبهان لأحمد بن عبد الله الأصبهانى ت(٤٣٠هـ).

٧ - المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل لأبى القاسم ابن عساكر ت(٤٩٩هـ).

٨ - تاريخ دمشق لعلى بن حسن ت(٥٧١هـ).

٩ - الضعفاء لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ت(٥٩٧هـ).

١٠ - تاريخ حلب لكمال الدين بن أبى القاسم عمر بن أحمد هبة الله ت(٦٠٦هـ).

١١ - الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الإمام أحمد من الرجال سوى من ذكر فى تهذيب الكمال لمحمد بن على الحسينى ت(٧٦٥هـ).

١٢ - التجريد لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ).

١٣ - تلخيص المستدرك لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ).

١٤ - طبقات الحفاظ لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ).

١٥ - الكاشف لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ).

١٦ - المغنى فى الضعفاء لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ).

١٧ - ميزان الاعتدال لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان

الذهبى ت(٧٤٨هـ).

١٨ - إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين أبى عبد الله مغلطاى بن قليج بن عبد الله البكرى ت(٧٦٢هـ).

١٩ - ترتيب ثقات بن حبان لنور الدين على بن أبى بكر الهيثمى ت(٨٠٧هـ).

المبحث الرابع : موازنة بين كتاب نهاية السول، وتهذيب الكمال للمزي

أولا : الرواة المترجم لهم فى الكتابين

١ - اقتصر السبط -رحمه الله- فى كتابه على رواة الكتب الستة، أو من علق له الحافظ أبو عبد الله البخارى فى صحيحه، أو روى له فى المتابعات، أو قرن له، أو على أنه روى له، ومن هو فى مقدمة صحيح مسلم، أو اليوم والليلة للنسائى، ورمز لكل راو بمن أخرج له من أصحاب الكتب الستة بالرموز المعروفة عند المحدثين، فإن روى له البخارى أو مسلم فى المتابعات، أو مقرونا نص عليه كتابة، ومن ذلك :-

- إسحاق بن سليمان الرازى أبو يحيى مولى عبد القيس ... رمز له السبط بحرف (ع) على أعلى الاسم مشيرا بهذا الرمز إلى رواية الجماعة له[١].
- سنان بن عمر البخارى رمز له (خ) إشارة إلى رواية البخارى له[٢].
- بلال بن مرداس، رمز له بـ(م) إشارة إلى رواية مسلم له[٣].
- بلال بن سعيد بن تميم، رمز له بـ(س) إشارة إلى رواية النسائى له[٤].

---

١) ينظر مقدمته ٢.
٢) نهاية السول : ص٨٦.
٣) نهاية السول : ص٨٦.
٤) نهاية السول : ص٨٦.

- جابر بن إسماعيل الحضرمي رمز له ب(م د س ق) إشارة إلى رواية مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجة له[١].

- بلال بن الحارث المزني رمز له ب(٤) إشارة إلى رواية الأئمة الأربعة له[٢].

- بهز بن حكيم، رمز له ب(خت ٤) أي البخاري تعليقا، والأئمة الأربعة[٣].

- إسحاق بن سويد العدوي التميمي البصري عن أبي قتادة تميم بن نذير، رمز له في أعلى الاسم (خ مقرونا م د س) أي البخاري مقرونا ومسلم وأبو داود والنسائي ثم قال في آخر ترجمته تحت لفظ تنبيه: (روى البخاري لإسحاق هذا مقرونا وعلق عنه في تفسير شهرا)[٤].

- حجاج بن أرطأة بن ثور بن هبيرة النخعي ... عن الشعبي حديثا واحدا عن عطاء وعمر بن شعيب ... روى له مسلم مقرونا[٥].

---

١) نهاية السول : ص٩٣.

٢) نهاية السول : ص٨٥.

٣) نهاية السول : ص٨٤.

٤) نهاية السول : ص٤٩. ينظر تهذيب الكمال، ٤٣٤/٢.

٥) نهاية السول : ص١١٥.

- بقية بن الوليد بن صايد ... وقد قدمت أنه روى له مسلم متابعة[١].

أما المزى فقد استوعب رجال الكتب الستة وأضاف إلى رواتهم الرواة الواردين فى بعض ما اختاره من مؤلفات أصحاب الكتب الستة، وهي:[٢].

أ : **للبخارى** – كتاب القراءة خلف الإمام، ورمز له بـ(ز).

- كتاب رفع اليدين فى الصلاة، رمز له بـ(ي).
- كتاب الأدب المفرد، رمز له بـ (بخ).
- كتاب خلق أفعال العباد ، رمز له بـ(عخ).

ب: **لأبى داود** – كتاب المراسيل، رمز له بـ(مد).

- كتاب الرد على أهل القدر، رمز له بـ(قد).
- كتاب الناسخ والمنسوخ، رمز له بـ (خد).
- كتاب ما تفرد به أهل الأمصار من السنن، رمز له بـ(ف).
- كتاب فضائل الأنصار رمز له بـ (صد)
- كتاب مسائل الإمام أحمد، رمز له بـ(ل).
- كتاب مسند حديث مالك بن أنس، رمز له بـ(كد).

ج : **للترمذى** – كتاب الشمائل، رمز له بـ(تم).

د : **للنسائى** – كتاب خصائص أمير المؤمنين على بن أبى طالب –رضى الله عنه– ورمز له بـ(ص).

---

١) نهاية السول : ص٨٢.

٢) ينظر مقدمة تهذيب الكمال : ١/١٤٩ – ١٥١.

- كتاب مسند على -رضى الله عنه- رمز له بـ(عس).
- كتاب مسند حديث مالك بن أنس رمز له بـ(كمن)

هـ: لابن ماجة - كتاب التفسير، رمز له بـ(فق).

وعدد الرجال الذين ترجم لهم المزى فى كتابه التهذيب يزيد على من ترجم لهم سبط ابن العجمى فى نهاية السول، ويعود هذا إلى توسع الحافظ المزى فى ترجمة رجال الكتب الستة مضيفا إليهم الرواة الواردين فى مؤلفات أصحاب الكتب الستة الأخرى، أما سبط ابن العجمى فقد التزم بما نص عليه فى مقدمته بالاقتصار على رواة الكتب الستة دون غيرهم.

ثانياً: تراجم الرواة فى الكتابين :-

تميزت تراجم كتاب نهاية السول بالاختصار، فيذكر اسم المترجم، وكنيته، وبعض شيوخه، وتلاميذه، وما قيل فيه من تعديل أو تجريح على وجه الاختصار، ومن ذلك:-

- إسحاق بن جعفر بن محمد بن على العلوى، أخو موسى، عن عبد الله ابن جعفر المخرمى -بفتح الميم وإسكان الحاء المعجمة- نسبة إلى المسور بن مخرمة، وعبد الله بن أبى بكر المليكى، وكثير بن عبد الله المزى، وعنه إبراهيم بن المنذر، ويعقوب بن كاتب وجماعة، قال ابن معين: ما أراه إلا صدوقا، وذكره ابن حبان فى ثقاته، وقال: كان يخطئ، وفى الكاشف قال مقبول[١].
- بشر، -كالذى قبله- ابن السرى، أبو عمرو البصرى، الأفوه - بفتح الهمزة ثم فاء ساكنة- لقب بذلك لمواعظه، نزل مكة وروى

---

١) نهاية السول : ص ٣٨/١.

عن الثورى، وحماد بن سلمة، ومعاوية بن صالح، وطائفة، وعنه: أحمد، وأبو خيثمة، وابن المدينى، وعبد الله السندى وخلق، قال أحمد كان متقنا للحديث عجبا، وقال أبو حاتم: ثبت، صالح، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: مات سنة (٢٤٨هـ) ذكره فى الميزان وصحح عليه، وقال أحمد: سمع من سفيان ألف حديث، وسمعنا منه، فذكر حديث: "ناضرة إلى ربها ناظرة"، فقال: ما أدرى ما هذا ! إيش هذا، فوثب به أهل مكة والحميدى، فأسمعوه، فاعتذر بعد، فلم يقبل منه، وزهد الناس فيه، فلما قدمت مكة المرة الثانية كان يجيء إلينا فلا نكتب عنه، وجعل يتلطف فلا نكتب عنه، وقال ابن معين ثقة: وقال الحميدى: جهمى لا يحل أن يكتب عنه، وقال ابن عدى: حسن الحديث ممن يكتب حديثه ويقع فى حديثه من النكرة لكنه يكون عن شيخ محتمل، ثم قال الذهبى قلت : فذكر كلاما منه كلام أحمد أنه كان متقنا للحديث عجبا، وذكر كلام أبى حاتم إلى أن قال: أما التجهم فقد رجع عنه، وحديثه فى الكتب الستة، ومات سنة (١٩٥هـ) وكذا ذكر وفاته فى التذهيب والكاشف(١).

- زاهر بن الأسود السلمى نزيل الكوفة، شهد بيعة الرضوان روى عنه، ابنه مجزاة، فقط فى النهى عن لحوم الحمر(٢) .
- صفوان بن يعلى بن أمية التميمى، حلف من... أبيه، وعنه عطاء الزهرى وغيرهما، ذكره ابن حبان فى الثقات(٣).

---

١) نهاية السول : ص٧٨.
٢) نهاية السول : ص١٩٧.
٣) نهاية السول : ص٢٩٥.

- عبد الله بن حمران بن عبد الله بن حمران بن أبان مولى عثمان أبو عبد الرحمن الأموى -بفتح الهمزة وبضمها- وقد تقدم ذلك مرارا، البصرى عن ابن عوف، وعون، وعبد الحميد بن جعفر الأنصارى وجماعة، وعنه أحمد، وأبو خيثمة، والذهلى، وبندار، ومحمد بن المثنى، وأُسيد -بفتح الهمزة وكسر السين- ابن عاصم، والكديمى، وجماعة، قال ابن معين: صدوق، صالح، وقال أبو حاتم: صدوق، مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان فى ثقاته، وقال: مات بعد (٢٥٥هـ) يخطئ، انتهى.[١].

والسبط -رحمه الله- كما تبين من الأمثلة السابقة يقتصر على :-

١ - ذكر الاسم والكنية، مع اختصار الاسم.

٢ - ذكر بعض شيوخ الراوى على وجه الاختصار، وفى معظم الأحيان لا يزيد عن ذكر ثلاثة من شيوخ الراوى وتلاميذه.

٣ - لا يذكر في معظم التراجم من مآثر الراوى وفضائله إلا ما ندر.

٤ - لا يذكر من أحاديث الراوى إلا ما استغرب أو استنكر.

أما المزى فقد تميزت تراجم الرواة عنده بما يلى :-

- يذكر اسم الراوى كاملا، وكنيته، ولقبه.
- قصد استيعاب شيوخ الراوى وتلاميذه، وقد استوعب ذلك فى أغلب التراجم.
- رتب شيوخ صاحب الترجمة، والآخذين عنه على حروف المعجم.

---

١) نهاية السول : ص٣٣١.

- رمز بالرموز المعروفة عند المحدثين لشيوخ الراوى - صاحب الترجمة - والآخذين عنه لبيان من روى لهم من أصحاب الكتب الستة، وهذا عمل ذا قيمة علمية.
- يذكر أحيانا شيئا من أحاديث الراوى.
- يطيل الترجمة، فقد تجاوزت بعض التراجم عشر صفحات؛ مما يحتاج من الباحث قراءة الترجمة بأكملها، والأمثلة على ذلك كثيرة تعلم من الإطلاع على كتاب تهذيب الكمال، آثرت الإحالة إليها دون سردها للاختصار(١).

ونادرا ما يكتفى المزى بذكر شيوخ الراوى، والآخذين عنه، وسنة وفاته، وإليك أمثلة لذلك :-

المثال الأول :-

- أحمد بن جعفر المعقرى أبو الحسن البزار نزيل مكة، ومعقر: ناحية من اليمن، روى عن إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، والنضر بن محمد الحُرشى، روى عنه مسلم، وأبو محمد جعفر بن أحمد ابن محبوب الربعى المكى ابن بنت الحسن بن عمران بن عيينة، ومحمد ابن أحمد بن زهير القيسى الطوسى، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى المكى، والفضل بن محمد بن إبراهيم الشعبى الجندى، كان حيا سنة خمس ومائتين(٢).

هذه ترجمة أحمد بن جعفر -كما جاءت عند المزي- أما سبط بن

---

١) ينظر الكمال : ٣٢٨/١ - ٣٤٠ - ٤٢٢، و٣٣٨/١ - ٣٨٨ - ٥٠٠، و١٧/٣ - ٢٣ - ٩٨ - ٢١٩ - ٢٧١.

٢) ينظر الكمال : ٢٨٢/١.

العجمى فقد قال فى ترجمته :-

"أحمد بن جعفر المعقرى -وسأذكر ضبطه قريبا ... اليمنى البزاز - بزايين- قال أبو على الغسانى -بالميم المضمومة والعين المفتوحة والقاف المشددة- وذكر عن أبى الفضل: أنه نسب إلى بلد باليمن، انتهى، وقال غيره -بفتح الميم وإسكان العين وكسر القاف- ويقال: ضبطهُ كما ضبطه أبو على ناحية باليمن، وفى المطالع لابن قرقول: المعقرى: كذا قيدناه عن جماعتهم، وذكر ابن الفرضى: المعقرى ورويناه عن الخشنى عن الطبرى -بفتح الميم وإسكان العين وكسر القاف- وكذا قيده ابن الحذاء بخطه، والجيانى فى كتابه، انتهى، نزيل مكة عن النضر بن محمد الجرشى، وغيره، وعنه (م) ومفضل بن محمد الجندى، ومحمد بن زهير الطوسى وآخرون، وكان حيا سنة (٢٢٥هـ)، لم أر لهم فيه توثيقا ولا تجريحا، لكن رواية مسلم عنه فى الصحيح فى الأصول توثيق له، والله أعلم"[١].

المثال الثانى : قال المزى :

- إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب، واسمه صيفى بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى المسيبى المدنى، والد محمد بن إسحاق المسيبى، كان أحد القراء بالمدينة، وهو جليل القدر.

روى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد، وعثمان بن عبد الحميد، ومالك بن أنس، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب (د)، ومانع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم القارئ، وقرأ عليه القرآن، ونافع بن عمر الجمحى.

روى عنه : إسماعيل بن عبد الكريم الصنعانى، وخلف بن هشام البزار المقرئ، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان الدمشقى المقرئ، وابنه محمد

---

١) نهاية السول : ص١٣.

بن إسحاق المسيبى (د)، ومحمد بن سعدان المقرئ، ومحمد بن عمر الواقدى -وهو من أقرانه- ويحيى بن محمد الجارى، روى له أبو داود[١].

أما سبط ابن العجمى فقال :-

"إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبى السائب صيفى المخزومى المسيبى، والمسيب: صحابى، وهو أخو السائب، أسلم بعد خيبر، وأبو السائب والده صحابى أيضا، أخرج له أبو داود الطيالسى حديثا، وإسحاق أحد القراء بالمدينة، كان جليل القدر نبيلا، عن ابن أبى ذئب، ونافع القارئ، ومالك، ونافع بن عمر، وعنه: ابنه محمد بن إسحاق، وخلف بن هشام، وعبد الله بن ذكوان، وآخرون. ذكره ابن حبان فقال : يروى المقاطيع، وذكره فى الميزان، فقال : صالح الحديث، إلى أن قال أبو الفتح الأزدى: ضعيف يرى القدر مات سنة (٢٠٦هـ)"[٢].

وقد يذكر المزى الراوى غير منسوب فلا يحقق فيه قولا ويكتفى بقوله: والظاهر أنه فلان، وإليك المثال التالي:-

قال المزى: "-خ إسحاق، غير منسوب، عن بشر بن شعيب بن أبى حمزة (خ)، وأبى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل (خ) وعبد الله بن بكر السهمى (خ)، وعبد الرحمن بن نمير، وعبد الله بن الوليد العدنى، ومحمد ابن يوسف الفريابى، وهارون بن إسماعيل الخزاز، ويحيى بن صالح الوحاظى.

وروى عنه البخارى، الظاهر أنه إسحاق بن منصور الكوسج،

---

١) تهذيب الكمال : ٤٧٣/٢.
٢) نهاية السول : ص٥١.

وقيل: أن الذى يروى عن أبى عاصم هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر، فالله أعلم"[١].

أما سبط ابن العجمى فاستطرد فى ذكر الأقوال بقصد تعيين الراوى، فقال : "إسحاق: روى البخارى عنه عن عبد الله بن بكر، وأبى عاصم وجماعة، الظاهر أنه الكوسج، وقيل: إن الذى يروى عن أبى عاصم هو إسحاق بن إبراهيم بن منصور، انتهى، ذكر الجيانى رواية إسحاق عن عبد الله بن بكر فى سورة الأحزاب، ثم قال: لم ينسبه أحد من شيوخنا فى الجامع، ولا نسبه أبو نصر، انتهى، وذكر رواية إسحاق عن أبى عاصم فى مقامه -عليه السلام- بمكة فقال: نسبه الحاكم إسحاق بن نصر، وقال: ذكر أبو نصر فى كتابه إن البخارى يروى عن إسحاق -غير منسوب- عن أبى عاصم النبل، ولم يزد على هذا.

وقد حدث مسلم عن إسحاق بن منصور عن أبى عاصم النبل فى مواضع من كتابه، وهو به أشبه والله أعلم"، انتهى.[٢].

فقصد سبط ابن العجمى بذكر هذه الأقوال تعيين (إسحاق) ورجح بقوله (وهو به أشبه) مستشهدا بفعل مسلم.

ثالثا : الرواة المذكورون فى الكتابين للتمييز :-

تميز الكتابان بذكر رواة للتمييز، وهى تراجم تتفق مع تراجم المترجم لهم فى الاسم والطبقة ممن لم يكونوا من رجال الكتب الستة، وقد تميز السبط -رحمه الله- بإيراد تراجم للتمييز، تزيد فى مجموعها عمّا ذكره المزى -رحمه الله- مع أنه ترك كثيرا منها للاختصار، لكنه

---

١) تهذيب الكمال : ٥٠٣/٢.

٢) نهاية السول : ص٥٢.لمزيد من التحقيق ينظر تهذيب التهذيب ٢٢٧/١.

يحيل إلى المصادر التي تضمنت تراجمهم، دون سرد أسمائهم، ومن ذلك قوله :-

- من يقال له حفص بن عمر جماعة كثيرة فى ثقات ابن حبان: الجرح والتعديل لابن أبى حاتم، وفى ميزان الذهبى كثيرون، فلهذا لم أذكرهم؛ لئلا يطول المؤلَّف[١].

- وترجم لخالد بن يزيد، وقال بعد ترجمته: "ممن يسمى خالد بن يزيد جماعة من الرواة فى كتاب ابن أبى حاتم، وفى الضعفاء لابن الجوزى، وفى الثقات لابن حبان، وفى الميزان يطول ذكرهم والله أعلم، فحذفتهم لحال الطول[٢].

- فى الثقات جماعة، كل منهم يقال له أحمد بن عمرو، تركتهم طلبا للاختصار[٣].

وأحيانا يسردهم اختصارا بعد الترجمة المشتبه بهم، مع ذكر من روى عنهم، وما قيل فيهم من جرح أو تعديل.

- فترجم السبط لمن يسمى إبراهيم بن يعقوب ممن له رواية فى الكتب الستة وذكر فى آخرهم: إبراهيم بن يعقوب أبا إسحاق السعدى الجوزجاني[٤]، الحافظ، ورمز له برواية أبى داود والترمذى والنسائى، ثم ذكر بعد ترجمته من يشتبه به ممن ليس له رواية فى الكتب الستة، فذكر ترجمة كل من :-

---

١) نهاية السول : ص١٤٣.
٢) نهاية السول : ص١٦٩.
٣) نهاية السول : ص٢١.
٤) الكمال : ٢/٢٤٤.

- إبراهيم بن يعقوب، وقال عنه : "شيخ لابن عدى، متهم بالكذب"[١].

وترجم السبط لمن يسمى إسماعيل بن زكريا، وذكر بعدهم من يشتبه بهم ممن ليس له رواية فى الكتب الستة، فذكر ترجمة كل من :-

- إسماعيل بن زكريا الكوفى، وقال : "يروى عن ابن عيينة، روى عنه: عبد الله الخالقاني"[٢].
- إسماعيل بن زكريا المدائنى: شيخ لنعيم بن حماد، حديثه فى كتمان العلم منكر ...[٣].

وأحيانا يسرد أسماءهم معرفا بهم بذكر نسبهم، أو ألقابهم، أو من روى عنهم ليسهل التمييز مع ترجمة المشتبه بهم، فترجم لمن يسمى إسماعيل بن سعيد، وسرد بعد ترجمته أسماء من يشتبه به ممن ليس له رواية فى الكتب الستة، فذكر كلاً من[٤]:-

- إسماعيل بن سعيد رمانه.
- إسماعيل بن سعيد أبى إسحاق الأقرع.
- إسماعيل بن سعيد الشالبخى.
- إسماعيل بن سعيد عن ابن عمر.
- إسماعيل بن سعيد بن سويد البغدادى.

---

١) نهاية السول : ص٤١، لم يذكره المزى تمييزاً، ينظر الكمال : ٢/٢٤٤-٢٤٨، وانتقل المزى إلى ترجمة من يسمى إبراهيم بن يوسف. وينظر الميزان: ٧٥/١.

٢) نهاية السول : ص٥٨، لم يذكره المزى تمييزا، ينظر الكمال : ٩٦/٣.

٣) نهاية السول : ص٥٨، لم يذكره المزى تمييزا، ينظر الكمال : ٩٦/٣.

٤) نهاية السول : ص٥٨، ينظر لمزيد من الأمثلة نهاية السول : ص(٥٧، ٨٩، ٣٥٣).

والمزى يذكر الترجمة للتمييز إذا كان المترجم له تمييزا معاصرا لمن له رواية فى الكتب الستة، فترجم لأيوب بن خالد وبعد أن فرغ من ترجمته قال : "ولهم شيخ آخر يقال له: أيوب بن خالد الجهنى أبو عثمان الحراني....الخ"(١).

وترجم المزى لأيوب بن بشير المدنى وبعد أن فرغ من ترجمته قال: "ولهم شيخ آخر يقال له: أيوب بن بشير الأنصارى ...."(٢).

ويعقب المزى بعد كل ترجمة ذكرت لتمييز بقوله: "ذكرناه للتمييز بينهما" ويذكر لفظ تمييز فى أول الاسم(٣).

وأحيانا يورد من يترجم له تمييزا تحت لفظ: (وممن يسمى)(٤)، ثم يسرد أسماءهم فترجم لحصين بن عبد الرحمن السلمى، وذكر بعد ترجمته من يسمى حصين بن عبد الرحمن، فذكر كلا من :-

- حصين بن عبد الرحمن الحارثى.
- حصين بن عبد الرحمن النخعى.

فالمزى له طريقتان فى ذكر من يشتبه باسم الراوى المترجم له.

الأولى : يترجم تمييزا إذا كان الراوى فى الكتب الستة يشتبه مع غيره فى الاسم والطبقة.

الأُخرى : يسرد أسماء المشتبهين مع المترجم له -سواء كان من طبقته أم لا- ولا يتوسع فى ذكر الرواة الذين قصد بهم التمييز، بخلاف

---

١) الكمال : ٤٧٠/٣.

٢) الكمال : ٤٥٥/٣.

٣) ينظر ٤٥٥/٣، ٤٥٩، ٤٧٠، ٣٠٨/٦، ٥٢٤.

٤) ينظر ٥٢٤/٦.

سبط ابن العجمى الذى توسع فى ذلك، فأصبح مزية لكتابه سواء ذكرهم وسردهم، أو بالإحالة إلى من ذكرهم، وفى عمله هذا تنبيه عن الوقوع أو الخلط فى غير الراوى المراد.

رابعا : الضبط :

الاهتمام بضبط المشتبه من الأسماء، والكنى، والألقاب، والأنساب:-

اهتم السبط -رحمه الله- بالضبط، فأولاه اهتمامه وعنايته، وخاصة ضبطه للأسماء التى توجد أسماء أخرى تشبهها، أو ما يخشى الخطأ والتحريف فيها، قال السخاوى نقلا عن ابن المدينى: "أشد التصحيف ما يقع فى الأسماء وقال ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء، يدل عليه ولا بعده"(١)؛ لذا نجد السبط -رحمه الله- انفرد فى كتابه نهاية السول بهذا المسلك الهام، فيضبط اسم الراوى واسم أبيه، وهذا غالبا فى الأسماء غير الدارجة على الألسن، كما يهتم بضبط النسب سواء كان لقبيلة، أو بلدة، أو صنعة، أو حرفة، ويضبط أحيانا شيوخ الراوى والآخذين عنه، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:-

أ- ضبط اسم الراوى.

- شقران، هو -بضم الشين- المعجمة(٢).
- شبث -بفتح الشين المعجمة، وكونها معجمة يعرف من الرتبة، ثم

---

١) فتح المغيث ٣/٢١٣.

٢) نهاية السول : ص٢٨٣، ولم يتعرض المزى لضبطه ينظر الكمال : ٥٤٤/١٢.

موحدة مفتوحة، ثم ياء مثلثة-[١].

- سيدان، هو -بكسر السين المهملة، وكونه مهملة معروف من الرتبة، ثم مثناة تحت ساكنة-[٢].
- حريز -بفتح الحاء المهملة، وفى آخره راء- وهذا معروف عند أهله[٣].
- بسر -بضم الموحدة، وإسكان السين المهملة-[٤].

ونجد أن السبط -رحمه الله- يضبط بالحرف وذلك كما سبق فـــى الأمثلة السابقة، وقد يضبط بالحرف والشكل كما سيأتى :-

ب : ضبط اسم الأب:

- جبارة بن المُغَلِّس -مشدد اللام مكسورة اسم فاعل-[٥] فنجــــده قــد ضبط (المُغَلِّس) حرفا وشكلا.
- حنين بن أبى حَكِيم -بفتح الحاء، وكسر الكاف-[٦].
- خالد بن دُرَيْك -بضم الدال المهملة وفتح الراء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم كاف الشامي-[٧].
- عبد الله بن مُنَيْن -بضم الميم، وفتح النون -تصغير من الذى أنزلــه الله من السماء[٨].

---

١) نهاية السول : ص٢٧٣، الكمال : ٣٥١/١٢، ولم يتعرض المزى لضبطه.
٢) نهاية السول : ص٢٧٣، الكمال : ٣١٩/١٢، ولم يتعرض المزى لضبطه.
٣) نهاية السول : ص١٣١، ٥٦٩/٥، ولم يتعرض المزى لضبطه.
٤) نهاية السول : ص٧٦، ولم يتعرض المزى لضبطه، الكمال : ٥٩/٤.
٥) نهاية السول : ص٩٥، ولم يتعرض المزى لضبطه ينظر الكمال : ٤،٤٨٩
٦) نهاية السول : ص١٥٧، ولم يتعرض المزى لضبطه الكمال : ٧،٤٥٧
٧) نهاية السول : ص١٦١، ولم يتعرض المزى لضبطه، الكمال : ٥٣/٨.
٨) نهاية السول : ص٣٧٧، ولم يتعرض المزى لضبطه، الكمال : ١٨٠/١٦.

- عبد الله بن نُجَيّ -بضم النون، وفتح الجيم، وتشديد الياء-[١].
- عبيد بن وَسيم -بفتح الواو، وكسر السين-[٢].

ج- ضبط الكنية:

- عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمى أبو تقي -بفتح المثناة نون، وكسر القاف ثم ياء مشددة-[٣].
- إسماعيل بن إبراهيم أبو معمر -بفتح الميم، وإسكان العين- الهذلى القطيعي[٤].
- أجلح بن عبد الله أبو حجية -بضم الحاء المهملة، وفتح الجيم تشديد المثناة تحت المفتوحة، ثم تاء التأنيث-[٥].

د - ضبط النسبة

- حنظلة بن الربيع -بفتح الراء- ابن صيفى بن رباح أبو ربعى التميمى الأسيدى، بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء وكسره وهذا أصح، ويقال: يضم الهمزة وإسكان الياء ولم يذكر القاضي عياض إلا هذا الثاني من بنى أُسيد بن عمرو بن تميم من بطن يقال لهم:

---

١) نهاية السول : ص٣٧٩، قال المزى: عبد الله بن نجي بن سلمة بن حشم - بكسر الحاء المهملة، وبالشين المعجمة - بن أسد بن خليبة - بضم الخاء المعجمة- الحضرمى الكوفى، فضبط اسم جد جده وما علا، الكمال : ٢٢٠/١٦.

٢) نهاية السول : ص٤٦٥، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى نهاية السول : ٤٠٣، و٣٩٩، ٣٩٥.

٣) نهاية السول : ص٣٩٨، ولم يضبط المزى (أبا تقي)ينظر الكمال : ٤٠٧/١٦.

٤) نهاية السول : ص٥٤، ولم يضبط المزى (أبا معمر) ينظر الكمال : ١٩/٣.

٥) نهاية السول : ص٤٢، ولم يضبط المزى (أبا حجية) ينظر الكمال : ٢٧٥/٢.

بنو شريف ...[١].

- عبيد الله بن يوسف الجبيري -بضم الجيم، ثم موحدة مفتوحة- والباقى معروف[٢].

- عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكشبى -بكسر الكاف، وبالسين المهملة ويقال: بفتح الكاف وبالشين المعجمة- ويقال فيه: الكجي[٣].

- عبد الحكيم بن عبد الله، ويقال: ابن زياد القسملي -بفتح القاف والميم، وسكون السين المهملة بينهما- نسبة إلى القساملة: قبيلة من الأزد، نزلت البصرة فنسبت المحلة إليهم أيضا[٤].

- إسحاق بن إبراهيم الحنيني -بضم الحاء المهملة، وفتح النون، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم نون، ثم ياء النسبة-[٥].

- أسامة بن شريك الثعلبى -بالمثلثة، والعين المهملة- من ثعلبة بن يربوع، وقيل: من ثعلبة بن سعد، وهو أصح[٦].

هـ- ضبط شيوخ الراوى والآخذين عنه:

- عبد المجيد بن إبراهيم ... عن عفير -بضم العين المهملة، وفتح

---

١) نهاية السول : ص١٥٧.
٢) نهاية السول : ص٤٦١.
٣) نهاية السول : ص٣٨٩.
٤) نهاية السول : ص٥١
٥) نهاية السول : ص٤٧.
٦) نهاية السول : ص٤٥.

الفاء– ابن معدان[١].

– بريد بن أبى مريم ... عن أنس، وابن الحنفية، وأبى الحوراء –بالحاء المهملة ممدود–[٢].ولا أقول: إن السبط ابن العجمى ضبط كل ما يحتاج إلى ضبط مما يقع فيه التصحيف أو التحريف، بل أهمل أحيانا ضبط ما هو أولى بالضبط مثل :–

– عبد الله بن نسطاس المدنى، مولى كثير بن الصلت الكندى، فلم يضبط نسطاس[٣].

– أحمد بن عبد الله بن على بن أبى المضاء المصيصي[٤].

أما المزى فلا يضبط بالكثرة التى تميز بها سبط ابن العجمي[٥].

خامسا : التنبيه على الموصوف بالتدليس:

يتفق السبط مع المزى فى التنبيه على المدلس، ويغلب على تراجم الموصوفين بالتدليس فى كتابيهما التشابه، وذلك لاعتماد السبط على المصادر التى اعتمد عليها المزى، وهى لا تخرج غالبا عن كتاب الجرح والتعديل لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى، والكامل لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى، وكتاب

---

١) نهاية السول : ص٣٨٩، ولم يضبط المزى شيخ عبد المجيد (عفير) ينظر الكمال : ٤٠٧/١٦.

٢) نهاية السول : ص٧٦، ولم يضبط المزى شيخ بريد (أبى الحوراء) ينظر الكمال : ٥٢/٤.

٣) نهاية السول : ص٣٧٩، وكذلك لم يضبطه المزى ينظر تهذيب الكمال: ٢٢٧/١٦.

٤) نهاية السول : ص١٠٨، وكذلك لم يضبطه المزى، ينظر تهذيب الكمال: ٣٦٦/١.

٥) تهذيب الكمال : ٢٢٠/١٦.

تاريخ بغداد لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى، وكتاب تاريخ دمشق لأبى القاسم على ابن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر.

أما اقتباس سبط ابن العجمى من كتاب تهذيب الكمال فسبق ما قدمته من عدم اطلاعه على كتاب تهذيب الكمال، عند تصنيفه لنهاية السول وما ورد من نصوص توهم اطلاع السبط على التهذيب محمولة على نقله من التذهيب للذهبى، والإكمال لمغلطاى، والله أعلم.

وأما قول السبط: "بشر ... بن ثابت الأنصارى عن، أبيه عن جده، وعنه: محمد بن طلحة التيمى، ذكره المزى فى تهذيبه، والذهبى فى التذهيب، ولم أر فيه كلاما لأحد فأذكره"[1]. فمحمولة على اطلاعه على التهذيب بعد تصنيفه لنهاية السول فعلق منه أشياء بقدر حاجته.

وقد تميز تنبيه سبط ابن العجمى على من وصف بالتدليس بما يلي:-

- يذكر أقوال العلماء فى المدلس، وعمن دلس.
- يبين أحيانا نوع التدليس، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:-
- بقية بن الوليد بن صايد بن كعب بن جرير أبو محمد ... عن محمد ابن زياد الألهانى، وبجير بن سعيد، وثور بن يزيد، ومحمد بن الوليد، ... وخلق. وعنه: شعبة، وابن جريج، والأوزاعى -وهم من شيوخه- وابن راهوية ... قال ابن المبارك: كان صدوقا، لكنه يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال ابن حنبل: بقية أحب إلى من إسماعيل بن عياش، وقال ابن معين: عند بقية الفا حديث عن شعبة صحاح ... وقال غير واحد: بقية ثقة إذا روى عن الثقات، وإذا روى عن المجهولين فلا، وقال

---

١) نهاية السول : ص٨٠، تهذيب الكمال : ١٩٧/٤، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى نهاية السول : ص٦٩، ١٣٨.

أبو حاتم: لا يحتج بحديثه، وقال النسائى: إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، وقال ابن عدى: إذا روى عن أهل الشام فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلط، وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم، وهو صاحب حديث، وقال أبو مسهر : بقية ليست أحاديثه نقية...، ذكره فى الميزان بترجمة طويلة، والحاصل فيه أنه ثقة، وثقه الجمهور فيما روى عن الثقات، وقال النسائى: إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، انتهى. يشير بذلك إلى أنه مدلس، وهو كذلك مدلس مكثر له عن مشايخه بما سمعه من الضعفاء ويعانى تدليس التسوية وقد ذكرت أقسام التدليس فى أول هذا المؤلف، وما حكمه، توفى بقية سنة (١٩٧هـ)، وقد قدمت أنه روى له مسلم متابعة، قال الذهبى فى زيادته على التهذيب: لبقية غرائب ومناكير، وله نسخة عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، فيها عجائب مرفوعة، منها حديث (تربوا الكتاب)[١]، وحديث: (من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفى من الوباء)[٢]، وحديث: (إذا جامع أحدكم زوجته فلا ينظر إلى فرجها فإن ذلك يورث العمى)[٣]، قال ابن حبان: هذه نسخة موضوعة تشبه أن يكون بقية سمعها من إنسان ضعيف، عن ابن جريج، فدلس عنه، تنبيه: قدمت أنه مكثر من التدليس عن مشايخه بما سمعه من الضعفاء والمجهولين عنهم وقل ما أرسل ما بين انقطاعه، وقد قال أبو حاتم الرازى: لم يسمع بقية من ابن عجلان شيئا[٤].

أما المزى فقال: "بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز

---

١) ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين في ترجمة بقية: ٢٠٢/١، والذهبي في الميزان: ٣٣٣/١.

٢) ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين في ترجمة بقية: ٢٠٢/١، والذهبي في الميزان: ٣٣٣/١.

٣) ذكره ابن حبان في كتاب المجروحين: ٢٠٢/١، والذهبي في الميزان: ٣٣٣/١.

٤) نهاية السول : ص٨٢ – ٨٣.

الكلاعى الحميرى أبو محمد الحمصي"[١].

"روى عن إبراهيم بن أدهم(ت) وإسحاق بن ثعلبة بن عياش، وبحير ابن سعد(بخ ع) وبشير بن عبد الله بن يسار (د) وتمام بن نجيح، وثور بن يزيد (د س ق) والجراح بن المنهال أبى العطوف الجزرى -أحد الضعفاء- وجرير بن يزيد(ق) وجعفر بن الزبير، وحبيب بن صالح الطائي(مدق)..."الخ. فذكر لبقية اثنين وسبعين شيخا، ثم ذكر من روى عنه فبلغ بهم اثنين وستين تلميذا.

ثم قال: "قال سفيان بن عبد الملك المروزى، عن ابن المبارك: كان صدوقا، ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر، وقال رباح بن زيد الكوفى، عن ابن المبارك: إذا اجتمع إسماعيل بن عياش وبقية فى حديث فبقية أحب إلى.

وقال يحيى بن المغيرة الرازى، عن سفيان بن عيينة: لا تسمعوا من بقية ما كان فى سنة، واسمعوا منه ما كان فى ثواب وغيره. وقال أبو معين الحسين بن الحسن الرازى، عن يحيى بن معين: كان شعبة مبجلا لبقية؛ حيث قدم بغداد. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سئل أبى عن بقية، وإسماعيل بن عياش ؟ فقال : بقية أحب إلى، وإذا حدث عن قوم ليسوا بمعروفين فلا تقبلوه، وقال أبو بكر بن أبى خيثمة: سئل يحيى بن معين عن بقية، فقال: إذا حدث عن الثقات -مثل صفوان بن عمرو وغيره- وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا، وإذا كنى الرجل ولم يسم اسم الرجل فليس يساوى شيئا، فقيل له : أيما أثبت بقية أو إسماعيل بن عياش، فقال: كلاهما صالحان.

---

١) تهذيب الكمال : ١٩٢/٤.

وقال يعقوب بن شعبة السدوسى، عن أحمد بن العباس: سمعت يحيى ابن معين يقول: بقية يحدث عمن هو أصغر منه، وعنده ألفا حديث عن شعبة، أحاديث صحاح كان يذاكر شعبة بالفقه، قال يحيى : ولقد قال لى نعيم: كان بقية يظن بحديثه عن الثقات، قال: طلبت منه كتاب صفوان، قال : كتاب صفوان ؟ أى كأنه - قال يحيى بن معين - كان يحدث عن الضعفاء بمائة حديث، قبل أن يحدث عن أحد من الثقات.

قال يعقوب : بقية بن الوليد، هو ثقة، حسن الحديث، إذا حدث عن المعروفين.

ويحدث عن قوم متروكى الحديث، وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم، ويحدث عمن هو أصغر منه، وحدث عن سويد بن سعيد الحدثانى.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة فى روايته عن الثقات، ضعيفا فى روايته من غير الثقات، وقال أحمد بن عبد الله العجلى: ثقة فيما روى عن المعروفين، وما روى عن المجهولين فليس بشيء.

وقال أبو زرعة: بقية عجب، إذا روى عن الثقات فهو ثقة - وذكر قول ابن المبارك الذى تقدم - ثم قال : وقد أصاب ابن المبارك فى ذلك، ثم قال: هذا فى الثقات، فأما فى المجهولين فيحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون، وقال فى موضع آخر : ماله عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين، فأما الصدق فلا يؤتى من الصدق، إذا حدث عن الثقات فهو ثقة.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلى من إسماعيل بن عياش، وقال النسائى : إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، وإذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدرى عمن أخذه.

وقال أبو أحمد بن عدى: يخالف فى بعض رواياته الثقات، وإذا روى عن أهل الشام فهو ثبت، وإذا روى عن غيرهم خلط، وإذا روى عن المجهولين فالعهدة منهم لا منه، وبقية صاحب حديث، ويروى عن الصغار والكبار، ويروى عنه الكبار من الناس، وهذه صفة بقية.

وقال أبو مسهر الغسانى: بقية ليست أحاديثه نقية، فكن منها على تقية، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت عطية بن بقية يقول: "أنا عطية بن بقية، وأحاديثى نقية، إذا مات عطية ذهب حديث بقية" انتهى كلام المزى فى بقية، وسرد بعد ذلك الأقوال فى مولده ووفاته.

فأشار المزى إلى تدليس بقية بقولين، ذكرهما ضمن الأقوال التى أوردها فى بقية : وهما:-

قول يعقوب: "بقية بن الوليد هو ثقة، حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكى الحديث، وعن الضعفاء، يحيد عن أسمائهم إلى كناهم، وعن كناهم إلى أسمائهم".

مشيرا بإيراد قول يعقوب إلى تدليس الشيوخ عند بقية، وكذلك قول النسائى: "إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة" فذِكر المزى لقول النسائى إشارة منه إلى تدليس بقية، وذلك بعدم قبول حديثه، إلا إذا صرح بالسماع، فَذَكَرَ المزى أقوال العلماء دون إطلاق لفظ التدليس على بقية مكتفيا بما ساقه من أقوال.

أما سبط ابن العجمى فقد اتفق مع المزى فى ذكر:

قول النسائى "إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة" ثم علق عليه بقوله: "يشير بذلك إلى أنه مدلس، وهو كذلك مدلس مكثر له عن الضعفاء".

ثم بين نوع التدليس الذى وقع فيه بقيـــة، فقـــال: "يعـــانى تدليـــس التسوية".

وبعد أن ذكر السبط الأقوال لخصها بقوله: "والحاصل أنه ثقة، وثّقه الجمهور بما روى عن الثقات" ثم أثبت تدليس بقية بإيراد قول النســـائى، مبينا نوع التدليس بقوله: "يعانى تدليس التسوية".

المثال الثانى : حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعى أبو أرطاة الكوفى القاضى، أحد الأعلام، عن الشعبى حديثا واحـــدا عـــن عطـــاء وعمرو بن شعيب وعكرمة ونافع وسماك بن حرب وقتادة وخلق، وعنـــه شعبة وسفيان وحماد بن سلمة وابن المبارك وعبد الرزاق وخلق. قـــال ابن عيينة: سمعت أبى نجيح يقول: "ما جاءنا منكم مثله" وقـــال سـفيان الثورى: "ما بقى أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه" وقـــال العجلـــى: "كان الحجاج فقيها مفتيا، وكان فيه تيه، وكان يقول: أهلكنى حب الشرف، وولى قضاء البصرة، وكان يرسل عن يحيى بن أبى كثير، ولم يسمع منه وعن مكحول ولم يسمع منه، وعيب عليه التدليس، وقال أحمد: "كان مـــن الحفاظ" وقال ابن معين: "صدوق، يدلس، وليس بـــالقوي" وقـــال يحيـــى القطان: الحجاج، وابن إسحاق عندى سواء، وقال أبو حاتم: " صـــدوق، يدلس عن الضعفاء، فإذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتـــاب فـــى صدقـــه وحفظه" وقال ابن خراش: "كان مدلسا حافظا" وقـــال النســائى: "ليـس بالقوي" وقد صحح له الترمذى حديث: كان يغمر خير لك ، قال: حديـــث حسن صحيح، وقد عيب عليه تصحيحه، قال الدار قطنى: "إنه موقوف".

توفى بالرى، روى له مسلم مقرونا، مات سنة (١٤٧هـــ) وقـــال خليفة: مات بالرى مع المهدى قبل الهزيمة يعنى قبل سنة... وقد ذكـــره فى الميزان بترجمة طويلة، وذكر كلام الناس فيه، فانظره إن أردته، وفى

أولها أحد الأعلام وعلى لين فيه، وكذا فى الكاشف، تنبيه : تقدم أن الحجاج مدلس، وهو مكثر منه، ويرسل أيضا، قال عباد بن العوام، وابن معين، ومحمد بن يحى الذهلى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم، منهم أبو داود: إنه لم يسمع من الزهرى شيئا، ولم يره. قال الترمذى: "فقلت له -يعنى البخارى- فإنهم يروون عن الحجاج، قال: سألت الزهرى قال لا شيء يروى. وعن هشيم قال : قال لى الحجاج "صف لى الزهري" انتهى.

وروى يحيى بن حسان عن هشيم أيضا: أن الحجاج بن أرطأة قال له: لم أسمع من الزهرى شيئا، وقال ابن معين: لم يسمع من إبراهيم النخعي، وقال البخارى -كما نقله الترمذى فى جامعه- فى ليلة النصف من شعبان لم يسمع من يحيى بن أبى كثير، وقال أبو زرعة: لم يسمع من مكحول شيئا، وأثبت أبو داود له السماع منه، وقال ابن معين: سمع من الشعبى حديثا واحداً، وقال أحمد بن حنبل: "لم يسمع من عكرمة شيئا، إنما يحدث عن داود بن الحصين عن عكرمة" وقال أبو نعيم الفضل : "لم يسمع من عمرو بن شعيب إلا أربعة أحاديث، والباقى عن محمد بن عبد الله العرزمي"، وقال الترمذى: "سألت محمدا -يعنى البخارى- فقلت: الحجاج بن أرطأة سمع من عمرو بن دينار ؟ قال: لا أعلمه، فقلت: ممن سمع الحجاج؟ فقال : سمع من عطاء بن أبى رباح، والحكم بن عتبة، والشعبى، ولم يسمع من عكرمة، ولا الزهري" والله أعلم.[(١)]

وقال المزى: "حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة بن شرحبيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع النخعى، أبو أرطاة الكوفى القاضى:

---

١) نهاية السول : ص١١٥.

روى عن ثابت بن عبيد (م) وجبلة بن سحيم - فذكر له اثنين وأربعين شيخا، ثم ذكر من روى عنه، فذكر منهم: إسماعيل بن عياش، وأبا العلاء أيوب بن مسكين القصاب - فسرد من روى فبلغ بهم واحداً وأربعين راويا.

ثم قال المزى : "قال محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى، عن سفيان بن عيينة: سمعت ابن أبى نجيح يقول: ما جاءنا منكم مثله - يعنى الحجاج بن أرطاة - وقال حفص بن غياث: "قال لنا سفيان الثورى يوما: من تأتون ؟ قلنا: الحجاج بن أرطأة، قال : عليكم به؛ فإنه ما بقى أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه" وقال حماد بن زيد: "كان حجاج بن أرطاة أقهر عندنا لحديثه من سفيان الثوري" وقال محمد بن حميد الرازى، عن جرير بن عبد الحميد: "رأيت الحجاج يخضب بالسواد" وقال أحمد بن عبد الله العجلى: "كان فقيها، وكان أحد مفتى الكوفة، وكان فيه تيه، وكان يقول: أهلكنى حب الشرف، وولى قضاء البصرة، وكان جائز الحديث، إلا أنه كان صاحب إرسال، وكان يرسل عن يحيى بن أبى كثير، ولم يسمع منه شيئا ويرسل عن مكحول ولم يسمع منه فإنما يعيب الناس منه التدليس، وروى نحواً من ستمائة حديث قال: "يقال إن ابن سفيان أتاه يوما ليسمع منه فلما قام من عنده قال حجاج يرى بُنى ثور أنا نحفل به ؟ إنا لا نبالى جاءنا أو لم يجئنا، وكان حجاج تياها، وكان قد ولى الشرط، ويقال عن حماد بن زيد: قدم علينا حماد بن أبى سليمان، وحجاج بن أرطاة، فكان الزحام على حجاج أكثر منه على حماد، وكان حجاج راوية عن عطاء، سمع منه"[١].

وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل كان من الحفاظ، قيل: فلِمَ ليس

---

١) تهذيب الكمال : ٥/٤٢٠ - ٤٢٤.

هو عند الناس بذاك ؟ قال : لأن فى حديثه زيادة على حديث الناس، ليس يكاد له حديث إلا وفيه زيادة، وقال أبو بكر بن أبى خيثمة، عن يحيى بن معين: صدوق، ليس بالقوى يدلس عن محمد بن عبيد الله العرزمى، عن عمرو بن شعيب.

وقال على بن المدينى، عن يحيى بن سعيد الحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق: عندى سواء، وتركت الحجاج عمدا، ولم أكتب عنه حديثا قط.

وقال أبو زرعة : صدوق، مدلس.

وقال أبو حاتم: صدوق، يدلس عن الضعفاء، يكتب حديثه، فإذا قال حدثنا فهو صالح، لا يرتاب فى صدقه وحفظه إذا بين السماع، لا يحتج بحديثه، لم يسمع من الزهرى، ولا من هشام بن عروة، ولا من عكرمة. وقال هشيم: قال لى حجاج بن أرطاة: صف لى الزهرى فإنى لم أره، وقال عبد الله بن المبارك: كان الحجاج يدلس، وكان يحدثنا الحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العرزمى والعرزمى، متروك لا نقر به.

وقال حماد بن زيد: قدم علينا جرير بن حازم من المدينة: فأتيناه فسلمنا عليه، فما برحنا حتى يذاكرنا الحديث، فقال: فى بعض ما يقول حدثنا قيس بن سعد عن الحجاج بن أرطاة، فلبثنا ما شاء الله، ثم قدم علينا الحجاج ابن ثلاثين أو إحدى وثلاثين، فرأيت عليه من الزحام ما لم أر على حماد ابن أبى سليمان، رأيت عنده مطراً الوراق، وداود بن أبى هند، ويونس بن عبيد جثاة على أرجلهم يقولون : يا أبا أرطاة ما تقول فى كذا ؟ يا أبا أرطاة ما تقول فى كذا ؟

وقال هشيم: سمعت الحجاج يقول: استفتيت وأنا ابن ست عشرة سنة، وقال حفص بن غياث: سمعت حجاجا يقول : ما خاصمت أحداً قط،

ولا جلست إلى قوم يختصمون.

وقال عباس الدورى، عن يحيى بن معين: سمعت من مكحول، وفى بعض حديثه سمعت مكحولا، وقال النسائى: ليس بالقوي[١].

وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كان مدلسا، وكان حافظا للحديث.

وقال أبو أحمد بن عدى: إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهوى وغيره، وربما أخطأ فى بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب فلا، وهو ممن يكتب حديثه.

وقال يعقوب بن شيبة: واهى الحديث فى حديثه اضطراب كثير وهو صدوق، وكان أحد الفقهاء.

وقال أبو بكر الخطيب: الحجاج أحد العلماء بالحديث والحفاظ له[٢].

فاتفق سبط ابن العجمى مع المزى على تدليس الحجاج بن أرطاة بذكر الأقوال التالية فى كتابيهما:-

- قول العجلى : "كان الحجاج يرسل عن يحيى بن أبى كثير، ولم يسمع منه، وعن مكحول، ولم يسمع منه، وعيب عليه التدليس".
- وقول ابن معين: صدوق، يدلس، وليس بالقوى.
- وقول ابن أبى حاتم : صدوق، يدلس عن الضعفاء، فإذا قال حدثنا فهو صالح لا يرتاب فى صدقه وحفظه.
- وقول ابن خراش: كان مدلسا.

---

١) تهذيب الكمال : ٤/٤٢٤ - ٤٢٦.

٢) تهذيب الكمال : ٤/٤٢٧.

وزاد المزى :

- قول أبى زرعة: صدوق، يدلس.
- وقول ابن المبارك كان الحجاج يدلس، وكان يحدثنا الحديث عن عمرو ابن شعيب مما يحدث العرزمى، والعرزمى متروك لا نقر به.

والمزى يذكر الأقوال الدالة على التدليس فى ثنايا الترجمة، وكذلك سبط ابن العجمى، إلا أن السبط يذكر فى آخر الترجمة لفظ (تنبيه) ثم يورد الأقوال الدالة على التدليس، ويبين عمن دلس، كقوله فى ترجمة الحجاج: "تنبيه : تقدم أن الحجاج مدلس وهو مكثر منه، ويرسل أيضا، قال عباد بن العوام، وابن معين، ومحمد بن على الذهلى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وغيرهم، منهم أبو داود: أنه لم يسمع من الزهرى شيئا، ولم يره، قال الترمذى: فقلت له -يعنى البخارى- فإنهم يروون عن الحجاج، قال: سألت الزهرى قال: لا شيء يروى عن هشيم، قال قال لى: الحجاج ضعيف فى الزهرى، انتهى.

وروى يحيى بن حسان عن هشيم أيضا: أن الحجاج بن أرطاة قال له: لم أسمع من الزهرى شيئا، وقال ابن معين: لم يسمع من إبراهيم النخعي..."[١].

فلخص أقوال العلماء، وأثبت تدليس الحجاج عن عكرمة، وعمرو بن دينار،

وأثبت للحجاج السماع من عطاء بن أبى رباح، والحكم عن عتبة والشعبى .

كما أثبت له سماع أربعة أحاديث عن عمرو بن دينار، والباقى عن محمد بن عبد الله العرزمى .

---

١) ينظر نهاية السول : ص١١٥.

فهذه أقوال علماء الجرح والتعديل -كما ذكرها سبط بن العجمى والمزى فى كتابيهما- للتنبيه على من وصف بالتدليس، تشابهت نقولهما فى معظم التراجم .

وانفرد سبط بن العجمى بالتنبيه على رواة وصفوا بالتدليس لم ينبه عليهم المزى، منهم على سبيل المثال :

١- سليمان بن طرخان: قال السبط فى ترجمته بعد أن فرغ من ذكر أقوال العلماء: " تنبيه ... اعلم أن سليمان هذا هو أحد حفاظ التابعين، وهو مشهور بالتدليس، قال أبو زرعة: لم يسمع من عكرمة شيئا، وقال أبو حاتم: لا أعلم التيمى سمع من سعيد بن المسيب شيئا، وقال أبو أحمد بن عدى: لا نحفظ له عن حميد الطويل شيئا، وروى سليمان التيمى عن الحسن أن ابن عباس عرف بالبصرة، قال يحيى بن سعيد: لم يسمعه التيمى من الحسن، إنما رواه التيمى عن أبى بكر الهذلى، قال العلائى: قلت: وهو معروف من غير حديث التيمى، رواه شعبة عن قتادة عن الحسن، وسليمان التيمى عن عبيد مولى النبى ﷺ قال ابن عبد البر: لم نسمع بينهما رجلاً"[1].

٢ - حبيب بن أبى ثابت الأسدى مولاهم الكوفى ... قال السبط: "كان مدلسا" ... ثم قال: "تنبيه[2]... روى حبيب بن أبى ثابت عن جماعة من الصحابة، وهو مدلس، قال ابن حبان: إنه يدلس، وروى أبو بكر بن عياش عن الأعمش قال: قال لى حبيب: لو أن رجلا حدثنى عنك ما باليت أن أرويه عنك، قال ابن المدينى: لقى ابن عباس، وسمع من

١) نهاية السول : ص٢٥٥.

٢) نهاية السول : ص١٢١، تهذيب الكمال : ٣٥٨/٥.

عائشة، ولم يسمع من غيرهما من الصحابة، وقال أبو زرعة: لم يسمع من أم سلمة، وقال الترمذى فى حديث حكيم بن حزام فى شراء الأضحية: حبيب لم يسمع عندي[١] من حكيم، وقال النووى وأحمد بن حنبل، وابن معين، والبخارى: لم يسمع حبيب من عروة بن الزبير.

وبه عمل الترمذي[٢] فى جامعه فى ترك الوضوء من القبلة ذلك عن البخارى، وقاله فى عمرة فى رجب، ولم يعزه لأحد، وقال أبو زرعة: لم يرو حبيب عن عاصم بن ضمرة إلا حديثا واحدا، وذكر الدار قطنى فى سننه: أنه لا يصح سماعه منه، والله أعلم".

أما المزى فقال وهو يعدد شيوخ حبيب: "روى عن ... وحكيم بن حزام – قال الترمذى: لم يسمع منه –... وأم سلمة ولم يسمع منها"[٣].

سادسا : التنبيه على المرسل:

يتفق السبط مع المزى على التنبيه على المرسل، ومفهومه عندهما فى صورتين هما :

ما رواه التابعى عن رسول الله ﷺ أو ما رواه التابعى عن صحابى لم يدركه.

ولم تخرج الأمثلة فى كتابيهما عن هاتين الصورتين، وهاتان صورتا المرسل عند جمهور المحدثين، ولكن اختلفت طريقة كل منهما فى التنبيه على الإرسال:

---

١) ينظر سنن الترمذى ٣٦٤/٢.

٢) سنن الترمذى ٥٧/١ – ٥٨.

٣) تهذيب الكمال : ٣٥٩/٥ – ٣٦٠، وقد وصف ابن حجر حبيب بالتدليس فقال: "ثقة، جليل كثير الإرسال، والتدليس"، التقريب ص١٥٠.

فالمزى ينبه على إرسال الراوى أثناء ذكره لشيوخه، ولا يخصه ولا يفرده ببحث، وأحيانا يذكر شيئا مما قيل فى المرسل أثناء ذكره لأقوال من جرَحَه أو عدَلَه.

والسبط يتفق مع المزى فى التنبيه على إرسال الراوى أثناء ذكره لشيوخه غالبا، ثم يعيد ذلك مفصلا بذكر من أرسل عنهم أو عاصرهم،

ولم يلقهم، كما يذكر من صحح المرسل أو ضعفه من الأئمة، ومن أخرجه من أصحاب الكتب الستة.

وهذه أمثلة توضح طريقة كل منهما:-

المثال الأول : قال السبط :-

"إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعى أبو عمران الكوفى الفقيه أحد الأعلام، عن خاله الأسود بن يزيد ... وعبدة السلمانى، والقاضى شريح وجماعة، ودخل على عائشة وهو صبى، وروايته عنها في(د س ق) وقيل: لم يسمع منها، وعنه حماد بن أبى سليمان، والحكم بن عتبة، ومنصور، والأعمش، وابن عون وخلق قال أحمد العجلى: كان مفتى أهل الكوفة هو والشعبى، وكان رجلا صالحا فقيها متوقيا، قليل التكلف، مات مختفيا من الحجاج، انتهى".

وإبراهيم هذا كان شديد الورع والخير متوقيا الشهرة، رأسا فى العلم، وذكره ابن حبان فى الثقات.

تنبيه : النخعى هذا مكثر من الإرسال، وهو مدلس، وجماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقى ذلك بما أرسله عن ابن مسعود، وقال ابن المدينى: لم يلق أحدا من أصحاب النبى ﷺ قيل له: فعائشة، قال: هذا لم يروه غير سعيد بن أبى عروبة عن أبى معشر عن إبراهيم،

وهو ضعيف. قال وقد رأى أبا جحفة، وزيد بن أرقم، وابن أبى أوفى، ولم يسمع منهم، وقال أيضا عنه: لم يسمع من الحارث بن قيس، ولا من عمرو بن شرحبيل، وروى همام بن الحارث عنه، وقال ابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم: إبراهيم دخل على عائشة -رضى الله عنها- وهو صغير، زاد الرازيان: ولم يسمع منها، وقال أبو حاتم أيضا: أدرك أنسا ولم يسمع منه، وقال سعيد: لم يسمع من أبى عبد الله الجدلى، انتهى.

واسم الجدلى: عبد الله بن عبد -فيما ذكره مسلم وغيره- وكذا قال الترمذى فى المسح على الخفين: إنه لم يسمع من أبى عبد الله المشار إليه، وقال ابن أبى خيثمة: سمعت أبى يقول: كان فى كتاب أبى معاوية الضرير عن الأعمش ذكر الشعبى إبراهيم النخعى، فقال: ذاك الذى يروى عن مسروق، ولم يسمع منه حرفا، انتهى.

وروايته عن مسروق ثابتة فى الكتب، وقال المزى فى أطرافه، إنه لم يسمع من أبى سعيد، وعن الحميدى مثله، هذا وإن كان داخلا فى قول ابن المدينى عموما لكن التنصيص عليه أصرح، وقال البخارى فى الصحيح فى فضل (قل هو الله أحد)[١] فى رواية النخعى والضحاك المشرقى عن أبى سعيد أنه عن إبراهيم مرسل، وعن الضحاك مسند، وقال أبو محمد ابن حزم: وأما ما رواه النخعى عن عمر، فذكر أثرا قال: فلا إلتفات إليه؛ لأن إبراهيم لم يولد إلا بعد وفاته بسنتين، انتهى.

توفى إبراهيم سنة (٩٦هـ) وقيل: غير ذلك رحمه الله سبحانه"[٢].

وقال المزى :-

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة ... النخعى

---

١) الآية ١ من سورة الإخلاص.

٢) نهاية السول : ص٤٠.

الكوفى، روى عن خاله الأسود بن يزيد، وخيثمة بن عبد الرحمن ... ودخل على عائشة أم المؤمنين وروى عنها (د س ق) لم يثبت له منها سماع ... قال أحمد العجلى: لم يحدث عن أحد من أصحاب النبى ﷺ وقد أدرك منهم جماعة ورأى عائشة رؤيا، وكان مفتى أهل الكوفة هو الشعبى فى زمانهما، ...

وقال عباس الدورى عن يحيى بن معين: مراسيل إبراهيم أحب إلى من مراسيل الشعبى ... الخ.

وذكر المزى بسنده: "عن سليمان الأعمش قال قلت لإبراهيم النخعي: أسند لى عن عبد الله بن مسعود، فقال إبراهيم: إذا حدثتكم عن رجل عن عبد الله فهو الذى سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله".

فنبه السبط والمزى على إرسال إبراهيم عن كل من :-

- عائشة، وقال المزى لم يثبت له منها سماع، وقال السبط: "وقيل لم يسمع منها".
- واستدل السبط بقول ابن المدينى والمزى، بقول أحمد العجلى: إنه لم يلق أحدا من أصحاب النبى ﷺ .

وزاد السبط الأمور التالية :-

- إنه مكثر من الإرسال.
- تصحيح جماعة من الأئمة لمراسيل إبراهيم، وخص البيهقى مراسيله عن ابن مسعود.
- حكم ابن المدينى على رواية إبراهيم عن عائشة -رضى الله عنها- بالضعف.

- أثبت السبط دخول إبراهيم على عائشة -رضى الله عنها- وهو صغير.
- ذكر بالتفصيل أنه لم يسمع من (أبى جحيفة، وزيد بن أرقم، وابن أبى أوفى) مثبتا رؤيته لهما، وكذلك لم يسمع من (الحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل، وهمام بن الحارث، وأنس رضى الله عنه، ومسروق) وغيرهم.

المثال الثانى : قال السبط :-

"إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى، ويقال: الثقفى المدنى أرسل عن النبى ﷺ وعن ابن عباس، وحدث عن عامر بن سعيد وغيره، وعنه ابنه عبد الرحمن بن إسحاق وابنه الآخر هشام بن إسحاق، وهاشم بن هاشم بن عتبة، قال النسائى وغيره: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات.

تنبيه : قدمت أنه أرسل عنه -عليه السلام- وابن عباس، فإنه لم يدرك ابن عباس، وقد قال بعض مشايخى عن ابن أبى حاتم: إن روايته عن ابن عباس مرسلة، ورأيت بخطى أنه أرسل عن النبى ﷺ وعن ابن عباس، وقد رأيت فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم : "روى عن أبى هريرة مرسلا وابن عباس مرسلا" وفيه سئل أبو زرعة عن إسحاق هذا، فقال: مدنى، ثقة، انتهى"[(١)].

وقال المزى : إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي[(٢)] العامرى مولى عامر بن لؤى، ويقال: الثقفى المدنى، وقد ينسب إلى جده، وهو والد عبد الرحمن بن إسحاق وهشام بن إسحاق، ومنهم من جعلهما

---

١) نهاية السول : ص٤٩.
٢) تهذيب الكمال : ٢/٤٢٠.

اثنين. أرسل عن النبى ﷺ (مد) : أنه عن الخطاطيف عوّذ البيوت.

وروى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، وعبد الله بن عباس مرسلا -فيما قال أبو حاتم- ... عن أبى هريرة مرسلا -فيما قال أبو حاتم-...

... وقال النسائى: ليس به بأس، روى له الأربعة.

فذكر المزى إرساله عن رسول الله ﷺ وعن ابن عباس، وأبى هريرة، وعزا ذلك إلى أبى حاتم. هذا ما ذكره المزى فيما يتعلق بإرسال إسحاق بن عبد الله.

ولم يزد السبط عن المزى فى ترجمة إسحاق شيئا، سوى إعادته للأقوال عقب قوله (تنبيه).

المثال الثالث : قال السبط :-

"خالد بن دريك -بضم الدال المهملة، وفتح الراء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم كاف الشامى بالشين المعجمة- عن ابن عمر، وعائشة، ولم يدركهما، وعبد الله بن محيريز، وعنه: قتادة، وأيوب ... وثقه النسائى وغير واحد، قال أبو داود: لم يدرك عائشة، ذكره ابن حبان فى الثقات، ذكره فى الميزان[1]، فقال: "عن عائشة منقطعا لم يسمع منها، قاله عبد الحق الحافظ، وشيخنا المزى. روى سعيد بن بشير عن قتادة عنهما. أن الأمة تستر وجهها". ورواه (د) بمعناه، قال المزى: "روى عن ابن عمر ولم يدركه".

ثم ذكر توثيقه عن ابن معين، والنسائى، وذكر أن روايته عن الصحابة مرسلة انتهى.

---

١) الميزان ١/٦٣٠.

ثم قال: "تنبيه : تقدم أنه روى عن عائشة وابن عمر ولم يدركهما وقد رأيت فى سنن أبى داود فى كتاب اللباس باب ما تُبدى المرأة من زينتها، قال: إنه لم يدرك عائشة، وقال ابن أبى حاتم: سمعت أبى وذكر حديثا رواه أبو توبة عن بشير - بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة - ابن طلحة، عن خالد بن الدريك قال سمعت يعلى بن منبه يقول غزوت مع النبى ﷺ فقال ما أدرى ما هذا ؟ ما أحسب خالد بن الدريك لقى يعلى بن منية، وقد قدمت لك عن الذهبى أن روايته عن الصحابة مرسلة، والله أعلم"(١).

أما المزى فقال فى ترجمته :-

خالد بن دريك الشامى العسقلانى يقال: الرملى، ويقال: الدمشقى، روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ولم يدركه ... ويعلى بن منية مرسل، وعائشة ولم يدركها ...

قال أبو داود: لم يدرك عائشة، وقال النسائى: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات.

فاتفق السبط مع المزى على إرسال خالد بن دريك عن كل من :-

- عبد الله بن عمر بن الخطاب، رضى الله عنهما.
- عائشة، رضى الله عنها.
- يعلى بن منية.

وزاد السبط أن روايته عن الصحابة مرسلة بما نقله عن الذهبي(٢).

هذا منهجهما فيما اشتركا فى التنبيه عليه، وانفرد السبط بالتنبيه

---

١) نهاية السول : ص١٦١.
٢) تهذيب الكمال : ٥٤/٨.

على رواة وصفوا بالإرسال لم ينبه عليهم المزى، منهم على سبيل المثال:-

- أوس بن عبد الله أبو الجوزاء البصرى ... قال السبط: "قال أبو عمر النمرى فى تمهيده فى ترجمة العلاء بن عبد الرحمن: اسم أبى الجوزاء أوس بن عبد الله الربعى، لم يسمع من عائشة، وحديثه عنها مرسل"(١).
- إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة بن زيد بن سهل الأنصارى ... تنبيه : رواية إسحاق هذا عن جدته أم سليم قال ابن أبى حاتم: سألت أبى هل سمع منها ؟ قال: هو مرسل(٢).
- إسحاق بن سويد العدوى البصرى عن أبى قتادة ... تنبيه: روايته عن عمر مرسلة، قاله أبو زرعة(٣).

سابعا : التنبيه على من رمى بالوضع :-

يشترك السبط والمزى فى التنبيه على من رمى بالكذب ممن هو متهم بوضع الحديث، وتكاد نقولهما تتفق، ويتميز السبط بذكر أقوال أئمة الجرح والتعديل، فيمن رمى بالكذب بإيجاز، بينما يتوسع المزى فى ذكرها، وذكر بعض أحاديثه المستنكرة، وهذه الأمثلة تبين وجه التشابه بين الكتابين :-

---

١) نهاية السول : ص٧٩، ولم يصفه المزى بالإرسال، ينظر تهذيب الكمال: ٣٩٢/٣، وقال ابن حجر فى التقريب ١١٦ يرسل كثيرا.

٢) نهاية السول : ص٤٩، ولم يصفه المزى بالإرسال، ينظر تهذيب الكمال: ٤٤٤/٢، التقريب ١٠١.

٣) نهاية السول : ص٤٩، ولم يصفه المزى بالإرسال، ينظر تهذيب الكمال: ٤٣٢/٢، التقريب ١٠١.

المثال الأول : قال السبط :

"عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان أبو عبد الرحمن المدني مولى أم سلمة، عن مجاهد، ومحمد بن كعب القرطبى، وسعيد المقبرى، والأعرج، والزهرى، وجماعة، وعنه: روح بن القاسم -مع تقدمه- وبقية بن الوليد بن مسلم، وابن وهب، وعبد الرزاق وطائفة، قال ابن القاسم: سألت مالكا عنه، فقال: كذاب، وقال أحمد: متروك، وإنما كان يعرف بالصلاة لا بالحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء؛ وقال ابن المديني: ضعيف جدا، وقال البخارى: سكتوا عنه، وقال أبو داود: الكوفى كان من الكذابين. ولى قضاء المدينة، وذكره فى الميزان، فاستفتح فيه بقوله: تركوه، ثم ذكر كلام الناس فيه، لكنى رأيت فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم[1]: ترجمة عبد الله مطولة، منها: قال أحمد بن صالح: أظن أن سمعان كان يضع للناس -يعنى الحديث- تنبيه : عبد الله بن زياد بن سمعان قال الدار قطنى: وروى عن الزهرى، والعلاء بن عبد الرحمن، وزعم أنه رأى مجاهدا فأنكر عليه ابن إسحاق"[2].

وقال المزى :-

"عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومى أبو عبد الرحمن المدنى مولى أم سلمة زوج النبى ﷺ روى عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن ... ويحيى بن سعيد الأنصارى، روى عنه بقية بن الوليد ... ويحيى بن عبد الله بن الضحاك البابُلتى.

قال عمر بن عبد الواحد: سألت مالكا عنه فقال: كان كذابا، وقال

---

١) نهاية السول : ص٣٣٧.

٢) الجرح والتعديل ٤/٦١.

عبد الرحمن بن القاسم: سألت مالكا عنه فقال: كذاب ... الخ.

وقال يحيى بن بُكير: قال هشام بن عروة فيه: وذاك أنه حدث عنه بأحاديث والله ما حدثته بها ولقد كذب علي.

وقال أبو بكر المروذي عن أحمد بن حنبل: كان متروك الحديث.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: إنما كان يعرف بالمدينة بالصلاة، ولم يكن يعرف بالحديث ... وقال في موضع آخر عن أبيه: سمعت إبراهيم بن سعد يحلف بالله لقد كان ابن سمعان يكذب.

وقال في موضع آخر : وذكروا ابن سمعان عند إبراهيم بن سعد فقال : والله ما رأيته في حلقة من حلق الفقه قط، ولقد أخبرني ابن أخي الزهري، وسألته: هل رأيته عند عمك ابن شهاب الزهري؟ فقال : والله ما رأيته قط.

وقال عبيد بن محمد الكشوري : سألت يحيى بن معين عنه فقال : كان كذابا.

وقال أبو معشر ... أما ابن سمعان فإنما أخذ كتبه من الدواوين والصحف ... وقال حجاج بن محمد عن أبي عبيد الله صاحب المهدي: كنت مع ابن إسحاق وابن سمعان، فقال ابن سمعان : سمعت مجاهدا فقال ابن إسحاق: "لا إله إلا الله، أنا والله أكبر منه، ما رأيت مجاهدا ولا سمعت منه ...الخ".

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، سبيله سبيل الترك، وقال البخاري: نسبهُ إبراهيم بن المنذر سكتوا عنه.

وقال النسائي والدار قطني: متروك الحديث ... وقال أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز: قدم ابن سمعان العراق، فزادوا في كتبه، ثم دفعوها

إليه فقرأها فقالوا: كذاب...الخ"(١).

فنقل المزى عن أئمة الجرح والتعديل ما يقتضى وصف عبد الله بالكذب؛ وذلك لأخذه عن الدواوين والصحف، كما نقل ذلك عن أبى معشر ووصفه بالترك.

المثال الثانى : قال السبط :-

بشير -كالذى قبله- ابن ميمون الخراسانى، ثم الواسطى أبو صيفى، عن مجاهد، والمقبرى، وأشعث بن سوار -بالتشديد- وجماعة، وعنه: على بن حجر، والحسن بن عرفة وجماعة، قال أحمد: ليس بشيء، وقد كُتب عنه فلم يرو عنه، وقال البخارى: متهم بالوضع، وقال أبو حاتم: عامة روايته مناكير، وقال الدار قطنى وجماعة: متروك، وقال ابن عدى: ضعيف جدا، ذكره فى الميزان فنقل فيه عن أحمد ما ذكرته عنه، وذكر كلام البخارى فيه، وكلام الدار قطنى، قال وقال ابن عدى: عامة ما يرويه غير محفوظ، وقال ابن معين: اجتمعوا على طرح حديثه، وقال أحمد: كتبنا عنه عن مجاهد، ثم قدم علينا بعد، فحدثنا عن الحكم بن عتبة ليس بشيء، وقال النسائى مرة: ضعيف، ومرة قال: متروك، وقد ذكر له أحاديث مناكير فى ترجمته.

وقال المزى :

بشير بن ميمون الخراسانى ثم الواسطى كنيته: أبو صيفى، قدم بغداد ثم صار إلى مكة، وروى عن أشعث بن سوار الكوفى ... روى عنه: إبراهيم بن موسى الفراء الرازى ... ومحمد بن بكار، وكتب عنه أحمد بن حنبل ولم يحدث عنه، وقال فيما رواه عنه ابنه عبد الله: ليس

---

١) تهذيب الكمال : ١٤/٥٢٦.

بشيء ... وقال البخارى: منكر الحديث، وقال فى موضع آخر: يتهم بالوضع، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث، عامة روايته مناكير، يكتب حديثه على الضعف، وقال النسائى : ليس بثقة ولا مأمون، وقال فى موضع آخر : متروك الحديث، وقال الدار قطنى : متروك الحديث، وقال أبو أحمد بن عدى روى أحاديث لا يتابعه أحد عليها، وهو ضعيف جدا، كما ذكره أحمد والبخارى والنسائى وغيرهم.

روى له ابن ماجة حديثا واحدا عن أشعث بن سوار عن أنس بن سيرين عن حذيفة: "لا تَعَلَّموا العلم لتباهوا به العلماء"[١].

فبشير بن ميمون متهم بالوضع -كما نقله السبط والمزى عن أئمة النقد وتشابهت نقولهما- وجاءت عبارة ابن معين التى ذكرها السبط: "اجتمعوا على طرح حديثه" دالة على الإيجاز والاختصار، مع ما تميز به المزى من التوسع فى ذكر الأقوال.

المثال الثالث : قال السبط :

"بشير -كالذى قبله- ابن نمير القشيرى البصرى، عن القاسم بن عبد الرحمن، ومكحول وغيرهما، وعنه: أبو عوانة، ويزيد بن زريع، وعبد الله بن بكر السهمى، وابن وهب، وعبد الوارث وطائفة، قال ابن المدينى: قيل ليحيى بن سعيد: لقيت بشر بن نمير ؟ قال: نعم وتركته، وقال أحمد بن حنبل: تركوا حديثه، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وعن أحمد قال: يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه، ذكره فى الميزان، وذكر فيه كلام القطان يحيى بن سعيد، وكلام ابن معين، وكلام أحمد،

---

١) تهذيب الكال ١٧٩/٤.

وكلام ابن عدى، قال : وقال البخارى: مضطرب، ثم ذكر له حديثين، ثم قال: ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة، ثم ذكر له حديثا من عند ابن ماجة وابن صاعد، واللفظ لابن صاعد، جاء عمرو بن قرة فقال: يا رسول الله، إن الله قد كتب على الشقاوة لا أرزق إلا من دفى كفى، فأذن لى ... الحديث، والله أعلم، وقد ذكر فى الميزان بشر هذا فى ترجمة يحيى بن العلاء، فقال قلت: وبشر هالك ولعل الحديث يعنى هذا الحديث من وضعه، انتهى"[١].

وقال المزى :

"بشير بن نمير القشيرى البصرى روى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة، والقاسم أبى عبد الرحمن صاحب أبى أمامة، ومكحول الشامى (ق) روى عنه: إبراهيم بن طهمان ... ويزيد بن هارون، قال محمد بن المثنى: ما سمعت يحيى بن سعيد ولا عبد الرحمن، حدثا عنه شيئا قط، وقال صالح بن أحمد بن حنبل عن على بن المدينى: قيل ليحيى القطان: لقيت بشر بن نمير؟ قال: نعم وتركته.

وقال غيره عن يحيى: كان ركنا من أركان الكذب ... وقال عبد الله ابن أحمد بن حنبل عن أبيه: ترك الناس حديثه، وقال غيره عن أحمد ابن حنبل : يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه...

... وقال البخارى: منكر الحديث، وقال فى موضع آخر مضطوب تركه على ... وقال أبو حاتم فى موضع آخر بشر بن نمير وجعفر بن

---

١) نهاية السول : ص٨٠، الميزان ٣٢٥/١، قال ابن حجر فى التقريب ١٢٤، بشير متروك متهم. والحديث أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الحدود، باب الخشية م/٨٧٠، مهر بن صفوان بن أمية بمثله: وقال البوصرى في الزوائد في إسناده بشر بن بجير قال: لقطات من أركان الكذب.

الزبير متقاربان فى الإنكار، روايتهما عن القاسم أبى عبد الرحمن وأحاديثهما عن القاسم منكرة. ويذكر عنهما صلاح، وقال على بن الحسين بن الجنيد: متروك الحديث، وقال أبو أحمد بن عدى: عامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه، وهو ضعيف -كما ذكروه- ثم ذكر المزى بسنده حديثين له، هما: جاء عمرو بن قرة، فقال: "يا رسول إن الله عز وجل قد كتب على الشقاوة"[١]، والثانى: "إن الله مع صالح التجار"[٢].

فتشابهت ترجمة بشر بن نمير عند السبط والمزى، ونقلا عن أحمد أنه كان يضع الحديث.

ومن خلال الأمثلة السابقة تبين أن السبق للمزى، وإن كانت نقول السبط تتميز بالاختصار[٣].

ثامنا : التنبيه على المختلط:

ينبه السبط والمزى على المختلط، ويذكران أقوال أئمة الجرح والتعديل، وتكاد تتفق نقولهما، ويزيد السبط أمورا هامة : كتحديث المختلط، وزمن اختلاطه، ومن روى عنه قبل الاختلاط وبعده.

وهذه أمثلة تبين الجوانب التى اتفق فيها السبط مع المزي:

المثال الأول : قال السبط :

"إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الإمام أبو يعقوب الحنظلى النيسابورى الدار، المروزى الأصل، المشهور بابن راهويه، أحد الأعلام وحفاظ الإسلام، سمع ابن المبارك، وترك الرواية عنه لحداثته، وقال موسى بن هارون: قلت لابن راهويه: أيما أكبر أنت أو

---

١) أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الحدود، باب المخنثين، ٨٧٢/١، من طريق صفوان بن أمية بمثله، وقال البوصرى فى الزوائد في إسناده بشر بن نمير، قال فيه يحى القطان كان ركنا من أركان الكذب.

٢) تهذيب الكمال : ١٥٥/٤. والحديث أخرجه

٣) ينظر لمزيد من الأمثلة إلى (نهاية السول : ص٤٥٠، وتهذيب الكمال : ٤٩٤/١٨.

أحمد بن حنبل ؟ فقال: أحمد أكبر منى فى السن وغيره، ثم رحل سنة (١٨٤هـ) فسمع معتمر بن سليمان، وعبد العزيز الدراوردى، وابن عيينة، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى القطان وطبقتهم بالحجاز والشام والعراق واليمن وخراسان، وعنه: الجماعة، سوى ابن ماجة وطائفة من شيوخه وأقرانه، وأمم لا يحصون، منهم: بقية بن الوليد ... وقال النسائى: ثقة، مأمون، قال أبو عبيد الأجرى: سمعت أبا داود يقول: إسحاق تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر، وسمعت منه فى تلك الأيام، فرميت به. توفى سنة (٢٣٨هـ) ذكره ابن حبان فى الثقات، فقال ... وذكره فى الميزان وصحح عليه، قال المزى: وذكر له حديثا فقال: قيل: إسحاق اختلط فى آخر عمره، قال الذهبى: الحديث ما رواه ابن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن ميمونة "فى الفارة" فزاد فيه إسحاق من دون أصحاب سفيان "وإن كان ذائبا فلا تقربوه"[١] فيجوز الخطأ من بعد إسحاق، وكذا حديث رواه أبو جعفر الفريابى عن إسحاق، ثنا شبابة عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس: "كان رسول الله ﷺ إذا كان فى سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر، ثم ارتحل" فهذا[٢] -على نبل رواته- منكر؛ فقد رواه مسلم عن الناقد عن شبابة، ولفظه: "إذا كان فى سفر وأراد الجمع أخر الظهر[٣] حتى يدخل أول وقت العصر، ثم يجمع بينهما" تابعه الزعفرانى عن شبابة، وأخرجه البخارى ومسلم من حديث عُقيل عن ابن شهاب عن أنس، ولفظه: "إذا عجل به السير أخر الظهر إلى [أول][٤] وقت العصر فجمع بينهما" قال

---

١) ذكره الذهبى فى الميزان: ١/١٨٣ والحديث فى صحيح رواته ميمونة رضى الله عنها بلفظ كتاب الذبائح، باب إذا وقعت الفارة فى السمن (٣٤/٦) بلفظ أن فأرة وقعت فى سمن فماتت فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عنها فقال: "ألقوها وما حولها فكلوه".

٢) ذكره الذهبى فى ميزانه: ١/١٨٣ فهذا على نبل رواته منكر.

٣) أخرجه البخارى فى كتاب تقصير الصلاة، باب يؤخر الظهر إلى العصر، ١/٣٩ من طريق ابن شهاب بمثله.

٤) جاء فى المخطوط (أخر) والصحيح ما أثبته اعتمادا على رواية مسلم فى كتاب صلاة المسافرين باب جواز الجمع بين الصلاتين ١/٤٨٩، والميزان ١/١٨٣.

الذهبى: ولا ريب أن إسحاق كان يحدث من حفظه، فلعله اشتبه عليه، والله أعلم، انتهى.

واعلم أن إسحاق إمام من الأئمة الأعلام متسع الحفظ جدا، ولو فرضنا أنه أخطأ فى هذين الحديثين، فكان ماذا مع سعة حفظه إنما يغتفر له ذلك"[١].

أما المزى فقال :

"إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلى أبو يعقوب المروزى المعروف بابن راهويه نزيل نيسابور، أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ورحل إلى العراق، والحجاز، واليمن، والشام، وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور، إلى أن مات بها، انتشر علمه عند أهلها.

روى عن إبراهيم بن الحكم ... - فذكر له المزى مائة وخمسة عشر شيخا، وقال: "روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة..." وسرد المزى من روى عنه، فبلغ بهم ثلاثين راويا، ثم ذكر أقوال العلماء فى مولده ونسبه، وقوة حفظه وزهده وعلمه، فذكر ترجمته فى خمس عشرة صفحة، ثم قال فى آخرها: "وبه أخبرنا أحمد بن محمد العتيقى قال: أخبرنا محمد بن عدى البصرى فى كتابه قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن على الأجرى قال: سمعت أبا داود يقول: إسحاق بن راهويه تغير قبل أن يموت بخمسة أشهر، وسمعت منه فى تلك الأيام فرميت به، ومات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين"[٢].

فاتفق السبط مع المزى على تغير إسحاق (قبل موته بخمسة أشهر) وزاد السبط حديثين لإسحاق نقلهما عن الذهبى، ولخص السبط الأقوال

---

١) نهاية السول : ص٤٦.

٢) تهذيب الكمال : ٣٧٣/٢.

بعبارة دالة على إمامة إسحاق فقال : "اعلم أن إسحاق إمام من الأئمة الأعلام، متسع الحفظ جدا، ولو فرضنا أنه أخطأ فى هذين الحديثين فكان ماذا مع سعة حفظه إنما يغتفر له ذلك".

المثال الثانى :قال السبط :

"جرير بن حازم -بالحاء المهملة- الأزدى البصرى أحد الأعلام، شهد جنازة أبى الطفيل عامر بن واثلة آخر الصحابة موتا شهدها بمكة وروى عنه -إن صح- وعن الحسن وابن سيرين وطاوس وابن أبى مليكة وخلق، وعنه: أيوب السختيانى ويزيد بن أبى حبيب وابن عون والأعمش -مع تقدمهم- وابنه وهب بن جرير وابن مهدى وخلق، آخرهم هُدبة بن خالد، قال ابن مهدى: هو أثبت عندى من قرة بن خالد، واختلط -يعنى جريرا- وكان له أولاد أصحاب حديث فحجبوه، فلم يسمع أحدٌ منه فى حال اختلاطه. قال أبو حاتم: تغير قبل موته بسنة ...الخ"[١].

هذا ما ذكره السبط بشأن اختلاط جرير بن حازم.

أما المزى فقال: "جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدى، ثم العتكى، وقيل: الجهمى، أبو نصر البصرى والد وهب بن جرير بن حازم، وابن أخى جرير بن زيد، روى عن: إبراهيم بن يزيد الثاتي... وأبى هارون العبدى، روى عنه: الأسود بن عامر بن شاذان ... ويزيد بن هارون ... قال أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمن بن مهدى: جرير بن حازم اختلط، وكان له أولاد أصحاب حديث، فلما أحسوا ذلك منه حجبوه، فلم يسمع أحد منه فى حال اختلاطه شيئا، وقال أبو حاتم: تغير قبل موته بسنة"[٢].

---

١) نهاية السول : ص٩٧.

٢) تهذيب الكمال : ٤/٥٢٤.

فاتفق السبط مع المزى بذكر أقوال العلماء فى اختلاط جرير، ولم يزد السبط عن المزى شيئا.

المثال الثالث : قال السبط :

"إبراهيم بن أبى العباس السامرى ... وثقه الدار قطنى، وقال ابن سعد: اختلط فحجبه أهله حتى مات، له حديث واحد عنده، قال أحمد: "صالح الحديث، ثقة لا بأس به ..." وفى الميزان له ترجمة قال فيها: "قال أحمد: صالح الحديث، وقال مرة: لا بأس به، وقال الدار قطنى وغيره: ثقة، ثم ذكر كلام ابن سعد فى اختلاطه، ثم عقبه بقوله: قلت: فما ضره الاختلاط، وعامة من يموت يختلط قبل موته، وأما الضعف ينتج أن يروى شيئا من اختلاطه، انتهى"[١].

وقال المزى: "إبراهيم بن أبى العباس، ويقال: ابن العباس السلمرى ... روى عن: إسماعيل بن عياش ... روى عنه: أحمد بن على ... قال محمد بن سعد: كان اختلط فى آخر عمره فحجبه أهله فى منزله حتى مات"[٢].

فاتفق السبط مع المزى بذكر قول ابن سعد على اختلاط إبراهيم، وأن اختلاطه كان بسبب الكبر، ونقل السبط عن الذهبى: "أنه ما ضره اختلاطه، وعامة من يموت يختلط قبل موته وأما الضعف ينتج أن يروى شيئا من اختلاطه".

---

١) نهاية السول : ص٣٢.

٢) الكمال : ١١٦/٢ - ١١٨.

فهذا قول حسن ومفيد فى تحديد زمن الاختلاط وسببه[١].

هذا ما اشتركا فى التنبيه عليه. وينفرد السبط بذكر أمور هامة فى ترجمة المختلط مما سيتضح فى الأمثلة التالية:

١ - قال السبط : "عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميرى مولاهم الصنعانى، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام والمصنفين، عن أبيه، وابن جريج ... وأمم، وروى عنه من شيوخه: معتمر بن سليمان، وابن عيينة، وقال: جالست معمرا سبع سنين، وقال أحمد بن صالح: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحدا أحسن حديثا من عبد الرزاق ؟ قال: لا، وقال أحمد : حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلى من حديث هؤلاء البصريين، كان معمر يتعاهد كتبه وينظر فيها -يعنى باليمن- وكان يحدثهم حفظا بالبصرة، وقال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث "النار جبار"[٢] فقال: هذا باطل، ليس من ذا شيء، من يحدث به ؟ قلت: أحمد بن شبويه، قال: هؤلاء سمعوا بعد ما عمى عبد الرزاق، كان يتلقن فلُقِنه، وليس هو فى كتبه، وقد أسندوا عنه ما ليس فى كتبه، وقال أبو زرعة الدمشقى: قلت لأحمد: كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر ؟ قال: نعم، فرأيناه قبل المائتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع ...

تنبيه : تقدم أن عبد الرزاق اختلط، فممن سمع منه قبل الاختلاط: أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن معين، وابن المدينى، ووكيع فى آخرين وممن سمع منه بعده: أحمد بن محمد بن شبويه، ومحمد بن أحمد الظهرانى، وإسحاق بن إبراهيم الدبرى"[٣].

---

١) ينظر لمزيد من الأمثلة على توافق تراجم الكتابين نهاية السول : ص٤٦، وتهذيب الكمال : ٢/٣٨٦.

٢) أخرجه ابن ماجة فى كتاب الديات، باب الجبار ٢/٨٩٢ من طريق عبد الرزاق عن معمر بن هاشم عن أبي هريرة بمثله.

٣) نهاية السول : ص٤٣٥.

وذكر المزى ترجمة عبد الرزاق بن همام، فقال : قال أبو زرعة الدمشقى: "وأخبرنى ... أحمد بن حنبل قال: أتينا عبد الرزاق وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعد ما ذهب بصره فهو ضعيف السماع.

وذكر المزى قول الأثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث "النار جبار" ؟ فقال: هذا باطل، ليس من هذا شىء ثم قال : ومن يحدث به عن عبد الرزاق ؟ قلت: حدثنى أحمد بن شبويه قال: هؤلاء سمعوا بعد ما عمى، كان يُلقن فلُقِنه، وليس هو فى كتبه، وقد أسندوا عنه أحاديث ليست فى كتبه، كان يلقنها بعدما عمي"[١].

فقد نص السبط صراحة على اختلاط عبد الرزاق، وذكر عقب لفظ (تنبيه) من روى عنه قبل الاختلاط وبعده، واكتفى المزى بذكر قول أبى زرعة والأثرم عن أحمد.

قلت: ذُكِرَ من روى عن المختلط قبل الاختلاط وبعده من الأمور الهامة فى قبول حديث المختلط؛ ليتميز حديثه، فمن سمع منه قبل الاختلاط فيقبل حديثه، ويرد حديث من سمع بعد الاختلاط.

٢ - قال السبط: "عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم أبو قلابة الرقاشى البصرى الضرير الحافظ، ويكنى أيضا أبو محمد، عن يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمى، وروح بن عبادة، ووهب بن جرير، وأبى داود الطيالسى وطبقتهم، وعنه: ابن ماجة، وأبو بكر بن أبى داود، وأبو عروبة، والمحاملى النجاد، وأبو بكر الشافعى، وخلق، ومن القدماء محمد بن إسحاق الصاغانى سكن بغداد، قال الخطيب: كان مذكورا بالصلاح، قال أبو داود: أمين، مأمون، كتبت

---

١) تهذيب الكمال : ١٨/٥٧ - ٥٨.

عنه، وقال الدار قطني صدوق كثير الخطأ في المتون والأسانيد؛ لكونه يحدث من حفظه، وقال محمد بن جرير الطبري: ما رأيت أحفظ من أبي قلابة ... ويقال: إن أبا قلابة روى من حفظه سبعين ألف حديث، وقال ابن خزيمة: حدثنا أبو قلابة بالبصرة قبل أن يختلط ... تنبيه : تقدم من كلام ابن خزيمة أنه اختلط، انتهى.

وممن سمع منه أخيرا ببغداد أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، وأبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وآخرون، فعلى قول ابن خزيمة سماعهم منه بعد الاختلاط، وكانت وفاته سنة (٢٧٦هـ) ببغداد ...الخ"(١).

وقال المزي في ترجمة عبد الملك بن محمد بن عبد الله: "قال أبو بكر بن خزيمة: حدثنا أبو قلابة بالبصرة قبل أن يختلط ويخرج إلى بغداد" هذا ما ذكره المزي من أقوال تتعلق باختلاط عبد الملك(٢).

فنبه السبط إلى من روى عن عبد الملك ببغداد بعد اختلاطه، فكان هذا مزية له على المزي.

٣ - قال السبط: "عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم بن أبي العاص بن الحكم، أخو عثمان بن أبي العاص أبو محمد الثقفي البصري، أحد الرؤساء الأئمة، عن حميد الطويل، وأيوب السختياني، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويونس بن عبيد، وخالد الحذاء وخلق، وعنه: أحمد، وابن راهويه، وابن المديني، وابن معين، والشافعي الإمام -مع تقدمه- وقتيبة، وبندار، والفلاس، والحسن بن عرفة وخلق،

---

١) نهاية السول : ص٤٤٥.
٢) تهذيب الكمال : ٤٠١/١٨.

قال وهب: قال لنا أيوب: أكرموا هذا الفتى عبد الوهاب الثقفى، وقال أحمد بن حنبل: عبد الوهاب الثقفى أثبت من عبد الأعلى الشامى ... وقال عباس عن ابن معين: اختلط بآخره، ثناء الناس عليه معروف ... قال الذهبى : فأما الثقفى فثقة، ولكن قال عقبة بن مكرم: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع، وقال أبو داود: تغير، وذكره العقيلى، فقال: تغير فى آخر عمره، ثم روى قول عقبة عن محمد بن زكريا عنه.

قال الذهبى : ما ضره تغيره؛ فإنه ما حدث بحديث فى زمن التغير إلى آخر ترجمته"[١].انتهى.

أما المزى فقال: "قال عباس الدورى عن يحيى بن معين: اختلط بآخره، وقال عقبة بن مكرم: اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع سنين"[٢].

فأثبت المزى اختلاط عبد الوهاب، ولم يبين هل حدَّث بعد الاختلاط أم لا ؟ ولم يذكر من روى عنه قبل الاختلاط وبعده.

وذكر السبط عن الذهبى قوله : ما حدث بحديث فى زمن التغير.

فكان ذلك حجة فى الاحتجاج بحديثه.

فتميز السبط بالتنبيه على ما يلى :-

- تحديث المختلط زمن اختلاطه.
- من سمع من المختلط قبل وبعد اختلاطه وهذان الأمران من الأمور التى لا بد منها لقبول حديث المختلط، فكان ذلك مزية لسبط على من سبقه كالمزى وغيره.

---

١) نهاية السول : ص٤٥١.

٢) تهذيب الكمال : ٥٠٣/١٨.

تاسعا : التنبيه على من وصف بالجهالة :

التنبيه على المجهول :

يتفق السبط مع المزى فى التنبيه على المجهول بذكر أقوال من سبقهم من العلماء دون مناقشة، وينفرد السبط بتجهيل رواة ذكر المزى عنهم راويا واحدا دون جزم، ولم يحكم عليهم بالجهالة، إما لأنه لم يستقص من روى عنهم، أو أنه ترك الحكم للقارئ، فكان للسبط فيهم أحد أمرين :

- إذا وقف السبط على قول بتجهيلهم ذكره.
- وإن لم يقف على قول بتجهيلهم استقصى من روى عنهم، فجزم بعد ذلك بأنه لم يرو عنهم إلا راو واحد، وحكم عليهم بالجهالة.

وتميز السبط بذكر حكم المجهول عند العلماء، وبيان نوع الجهالة، والقدر الذى ترتفع به.

نماذج للرواة الذين اتفق السبط مع المزى فى التنبيه عليهم بالوصف بالجهالة وذلك بذكر أقوال من سبقهم :-

المثال الأول : قال السبط :

"حبيب -بالحاء ابن يساف بكسر المثناة تحت أوله وفتحها- عن النعمان بن بشير، وعنه: حبيب بن سالم، وقيل: هو عن حبيب بن سالم عن النعمان، قال أبو حاتم: مجهول، انتهى".

ذكره فى الميزان مع غيره، ثم قال: لا يعرفون، ثم قال: "حبيب بن يساف" فذكر ما ذكرته من الاختلاف فيه، ثم قال: قال أبو حاتم: مجهول"[١].

---

١) نهاية السول : ١١٣.

وقال المزى: "حبيب بن يساف عن النعمان بن بشير فيمن وقع على جارية امرأته، وعنه: حبيب بن سالم، وقيل عن حبيب بن يساف عن حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير، وقيل: غير ذلك فى إسناده، قال أبو حاتم : مجهول.

روى له النسائى هذا الحديث الواحد عن محمد بن معمر عن حبان ابن هلال عن همام، عن قتادة عن حبيب بن سالم، ... فذكر الحديث"[١].

المثال الثانى : قال السبط :

حاضر بن المهاجر أبو عيسى، عن سليمان بن يسار، وعنه: شعبة، قال أبو حاتم: مجهول، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات، ذكره فى الميزان، فقال : وعنه شعبة فقط مجهول، انتهى".

وقد تقدم أن مشايخ شعبة غالبهم جياد، لكن مجهول العين لا يخرج عن ذلك إلا برواية عدلين عنه"[٢].

قال المزى: "حاضر بن المهاجر أبو عيسى الباهلى، روى عن سليمان بن يسار، روى عنه شعبة بن الحجاج، قال أبو حاتم: مجهول، روى له النسائى، وابن ماجة حديثا واحدا، فذكر له المزى حديث "أن ذئبا نيب فى شاة فذبحوها بمروة ..." الحدث[٣].

فاتفق السبط مع المزى فى هذين المثالين بذكر قول أبى حاتم.

---

١) تهذيب الكمال : ٤٠٧/٥.
٢) نهاية السول : ١١٠.
٣) تهذيب الكمال : ٣٢٢/٥.

نماذج من الرواة الذين ذكر المزى عنهم راويا واحدا وجـزم السـبط بجهالتهم بقوله :"لم يرو عنهم إلا راو واحد" :

المثال الأول : قال السبط :

"الأغر الرقاشى، عن عطية العوفى، وعنه: يحيى بن يمان، ولـم أر أحداً ذكر هذا الأغر ولم يرو عنه إلا واحد، والذى ظهر لى أنه مجهول؛ لأنى لم أره فى التذهيب إلا كذلك مجهول، ولم أره فى ثقات ابن حبـان، ولا ثقات العجلى، ولا رجال أحمد بن حنبل، ولا فى زوائد ابنه، ولا فـى كتاب ابن أبى حاتم، ولا فى الميزان. والذى ظهر لى أنه مجهول؛ لأنـه لم يذكر أنه روى عنه غير واحد وبواحد لا يخرج عن جهالة العيـن"[١] قال الخطيب فى الكفاية: "المجهول عند أصحاب الحديث هو: كل من لـم يشتهر بطلب العلم فى نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثـه إلا من جهة راو واحد"[٢].

وقال الخطيب "أقل ما ترتفع به الجهالة أن يروى عنه اثنان فصـاعدا من المشهورين بالعلم"[٣] إلا أنه لم يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه، ثم أنى لم أر أحدا وثقه حتى نمشى به على ما قاله أبو الحسن بن القطـان، مع أن يحيى بن يمان سيىء الحفظ، كثير الخطأ وإن عُدل، والله أعلم[٤].

وقال المزى: "الأغر الرقاشى، كوفى، روى عن عطية العوفى عـن أبى سعيد الخدري(أن النبى ﷺ تزوج عائشة على متاع بيـت، قيمتـه

---

١) نهاية السول : ٦٧.

٢) الكفاية: ١٤٩.

٣) الكفاية: ١٥٠.

٤) قال الذهبى فى الكاشف : ٨٥/١ "الأغر الرقاشى عـن عطيـة وعنـه يحيى بن اليمان".

خمسون درهما)[١] روى عنه يحيى بن اليمان، يحتمل أن يكون الفضل بن مرزوق، والله أعلم، روى له ابن ماجة هذا الحديث الواحد"[٢].

فذكر السبط حكم المجهول عند العلماء، وهل تثبت العدالة برواية اثنين عنه ؟ والقدر الذى ترتفع به الجهالة، مع التنبيه بقوله: "ولم أر روى عنه إلا واحد، والذى ظهر لى أنه مجهول".

المثال الثانى : قال السبط :

"ثور بن عفير: الظاهر أنه -بضم العين المهملة، وبالفاء- السدوسى البصرى، عن أبى هريرة، وعنه: ابنه شفيق بن نور، قديم الموت، ذكره فى الميزان، وقال: ما روى عنه سوى ولده -يعنى شفيقا، يعنى أنه مجهول العين- ومجهول العين ضعيف، قال أبو الحسن بن القطان: كل مجهول العين أو الحال ضعيف الحديث، وليس كل ضعيف مجهولا، انتهى"[٣].

وقال المزى: "ثور بن عفير السدوسى البصرى والد شفيق بن ثور، روى عن أبى هريرة (س) فى الجماعة للصائم روى عنه ابنه شفيق بن ثور بن عفير، قيل: إنه استشهد بتستر مع أبى موسى الأشعرى، روى النسائى له هذا الحديث الواحد"[٤].

فنبه السبط على أن ثورا مجهول ولم يشر المزى إلى ذلك.

المثال الثالث : قال السبط :

"حجر بن حجر كلاهما -بضم الحاء المهملة، وإسكان الجيم-

---

١) أخرجه ابن ماجة فى كتاب النكاح، باب صداق النساء ٦٠٨/١ من طريق الأغر الرقاشى بمثله.

٢) تهذيب الكمال : ٣١٩/٣.

٣) نهاية السول : ٩٢.

٤) تهذيب الكمال : ٤١٧/٤.

الكلاعى، عن العرباض بن سارية، وعنه: خالد بن معدان حديث موعظة بليغة، ذكره ابن حبان فى الثقات، ولم يذكر عنه راويا سوى خالد بن معدان، وذكره فى الميزان، فقال: ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقرونا بآخر، انتهى. فهو مجهول العين؛ لأنه لم يرو عنه عدلان، ومجهول العين ضعيف، وكذا مجهول الحال، وقد تقدم مثل ذلك غير مرة"(١).

قال المزى: "حجر بن حجر الكلاعى الحمصى، روى عن العرباض ابن سارية، روى عنه: خالد بن معدان، روى له أبو داود حديثا واحدا، أخبرنا به أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى عمر بن قدامة ... فقال عرباض : (صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ...) الحديث"(٢).

فقد نص السبط على الجهالة فى الأمثلة السابقة، وبين نوع الجهالة، والمزى اكتفى بقوله: "روى عنه" فذكر عنه راويا واحدا دون جزم.

المثال الرابع : قال السبط :

"إسحاق بن أبى الفرات بكر المدنى، عن سعيد المقبرى، وعنه: عبد الملك بن قدامه فى الكاشف: مجهول، ولم أر فيه كلاما لأحد إلا ما ذكره الذهبى فى الكاشف ولم يذكره فى الميزان"(٣).

وقال المزى: "إسحاق بن أبى الفرات، واسمه بكر المدنى، روى عن سعيد المقبرى (ق) عن أبى هريرة حديث: " سيأتى على الناس سنوات خداعات " روى عنه عبد الملك بن قدامة الجمحى، روى له ابن ماجة

---

١) نهاية السول : ١١٦.

٢) تهذيب الكمال : ٤٧٢/٥، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب لزوم الجماعة ٢٠١/٤ من طريق العرباض بن سارية بمثله.

٣) نهاية السول : ٥٠.

هذا الحديث الواحد"[١].

المثال الخامس : قال السبط :

"الزبير بن عبيد بن نافع بمكة، وعنه: مخلد -بإسكان الحاء المعجمة- والد أبى عاصم الضحاك، ونافع ليس هو مولى ابن عمر، لقى عائشة، ذكره ابن حبان فى الثقات، فقال عن نافع: ولست أدرى من نافع هذا، وروى عنه مخلد والد أبى عاصم النبيل، انتهى. وذكره فى الميزان، ولفظه عن نافع: ليس بمولى ابن عمر، انفرد عنه والد أبى عاصم النبيل، انتهى. فهو مجهول العين؛ إذ أنه لم يرو عنه عدلان، والله أعلم"[٢].

وقال المزى: "الزبير بن عبيد روى عن نافع، وليس بمولى ابن عمر، روى عنه مخلد بن الضحاك الشيبانى والد أبى عاصم النبيل، ذكره ابن حبان فى الثقات، روى له ابن ماجة حديثا واحدا، وقد وقع لنا عاليا من روايته أخبرنا به أبو الفرج ابن قدامة، ... الخ فذكر الحديث"[٣].

المثال السادس : قال السبط :

"حذيفة البارقى، ويقال الأزدى، تنبيه اعترض مغلطاى على المزى فى قوله البارقى ويقال الأزدى قال: وفيه نظر؛ لأن بارقا هو ابن عوف بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن إمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الغوث، فلا مغايرة بين النسبتين والله أعلم، عن جنادة الأزدى الصحابى، وعنه: مرثد اليزنى، روى له النسائى حديثا، لكن لم

---

١) تهذيب الكمال : ٤٦٨/٢.

٢) نهاية السول : ١٩٨.

٣) تهذيب الكمال : ٣١٢/٩.

يذكر مرثدا، بل عن يزيد بن أبى حبيب عن حذيفة، ثم روى الحديث من وجه آخر بإثبات مرثد أبى الخير بينهم، ذكر حذيفة فى الميزان ولم يذكر عنه راويا سوى مرثد اليزنى، وقال: مجهول فى كراهية صوم يوم الجمعة، وقال فى الكاشف: روى عنه مرثد اليزنى، والظاهر أن غيره هو يزيد بن أبى حبيب الذى ذكرته قبل هذا فى هذه، الترجمة وهو أحد الطريقين للنسائى، وإذا كان كذلك فقد روى عنه اثنان، فانتفت جهالة العين، والله أعلم"[١].

وقال المزى: "حذيفة البارقى يقال: الأزدى، روى عن جنادة الأزدى، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى، روى له النسائى حديثا واحدا أخبرنا به أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى عمر بن قدامة ... حدثنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبى حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن حذيفة الأزدى عن جنادة الأزدى قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوم جمعة فى سبعة من الأزدى أنا ثامنهم، وهو يتغذى، فقال: هلموا إلى الغذاء قال : (قلنا يا رسول الله إنا صيام ...)[٢] الحديث، دعا بإناء من ماء فشرب، وهو على المنبر والناس ينظرون، يُريهم أنه لا يصوم الجمعة رواه أحمد بن بكار الحرانى عن محمد بن مسلمة، عن محمد بن إسحاق، إلا أنه لم يذكر أبا الخير فى إسناده، ورواه البخارى فى تاريخه عن محمد بن سلام عن محمد بن سلمة وذكر فيه أبا الخير وكذلك رواه غير واحد عن محمد بن إسحاق، ورواه النسائى أيضا عن الربيع بن سليمان عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير، كذلك رواه يحيى بن بكير عن الليث، إلا أنه لم يذكر "حذيفة" فى إسناده"[٣].

---

١) نهاية السول : ١١٨.

٢) أخرجه النسائى فى سننه الكبرى كما فى تحفة الأشراف ٤٣٨/٢.

٣) تهذيب الكمال : ٥١٢/٥.

فقد نص السبط على الجهالة فى الأمثلة السابقة وبين نوع الجهالة، ومتى ترتفع الجهالة، والمزى اكتفى بقوله: "روى عنه" فذكر راويا واحدا، وصنيعه هذا ليس فيه جزم، مع احتمال أن يكون روى عنه غير من ذكر.

عاشراً : المخضرم :-

يطلق المخضرم ويراد به عند المحدثين: من أدرك الجاهلية وزمن النبى ﷺ وأسلم ولم يره[١]، فهو متردد بين الصحابة للمعاصرة وبين التابعين لعدم الرواية، وقد نص السبط على من هذا حاله بلفظ "مخضرم".

أما المزى فلا ينص باللفظ ويكتفى بقوله: "أدرك زمان النبى ﷺ أو أدرك زمان النبى ﷺ ولم يره، وهذه أمثلة توضح طريقة كل منهما :

المثال الأول : قال السبط : "أسلم مولى عمر ... ذكر شيخنا العراقى أنه مخضرم"[٢].

وقال المزى : "أسلم القرشى العدوى أدرك زمان النبى ﷺ قال العجلى: مدينى ثقة، من كبار التابعين"[٣].

المثال الثانى : "أوسط بن إسماعيل ... قال شيخنا العراقى: إنه مخضرم"[٤].

وقال المزى: "أوسط بن إسماعيل ... أدرك النبى ﷺ ولم يره"[٥].

---

١) التقييد والإيضاح: ٣٢٢، فتح الغيث ١٦٢/٣، تدريب الراوى: ٢٣٨/٢.
٢) نهاية السول : ٥٣.
٣) تهذيب الكمال : ٥٣٠/٢، قال ابن حجر مخضرم -التقريب: ص١٠٤.
٤) نهاية السول : ٩١.
٥) تهذيب الكمال : ٣٩٤/٣.

المثال الثالث : قال السبط : "سويد بن غفلة ... روى عنه أنه قال: أنا لدةُ رسول الله ﷺ ولدت عام الفيل، وروى أبو داود أنه قال: أنا أصغر بسنتين، قدم المدينة حين نفضت الأيدى من دفن رسول الله ﷺ وهو مخضرم، والمخضرم -بفتح الراء- هو المتردد بين الصحابة للمعاصرة وبين التابعين لعدم الرواية، وقد تقدم، وقد أفردتهم بالتأليف وذكرت أول هذا الكتاب من هو المخضرم وضبطه"[١].

وقال المزى : "سويد بن غفلة ... أدرك الجاهلية، وقدم المدينة حين نفضت الأيدى من دفن رسول الله ﷺ "[٢].

المثال الرابع : قال السبط : "شريح بن هانى بن سويد بن الحارث، وقيل نهيك بدل الحارث أبو المقدام الحارثى ... لم ير النبى ﷺ ... فالصحيح أنه تابعى وهو مخضرم"[٣].

وقال المزى :"شريح بن هانى ... أدرك زمان النبى ﷺ ولم يره"[٤].

المثال الخامس : قال السبط : "عمرو بن ميمون الأزدى أبو يحيى، ويقال: أبو عبد الله مخضرم أدرك النبى ﷺ ..."[٥].

وقال المزى : "عمرو بن ميمون الأزدى أبو عبد الله ... أدرك الجاهلية ولم يلق النبى ﷺ "[٦].

---

١) نهاية السول : ٢٦٩.
٢) تهذيب الكمال : ١٢/٢٦٥.
٣) نهاية السول : ٢٧٩.
٤) تهذيب الكمال : ١٢/٤٥٢.
٥) نهاية السول : ٥٥٥.
٦) تهذيب الكمال : ٢٢/٢٦١.

فقول المزى: "أدرك زمان النبي ﷺ " وقوله: "أدرك الجاهلية ولم يلق النبى ﷺ " ليس بكاف فى الدلالة على أن الراوى مخضرم، فقد يكون إسلامه بعد وفاة النبى ﷺ وعلى هذا فيكون تابعيا لا مخضرما على التعريف الذى ذكرته فى هذا البحث.

فهذا صنيع المزى فى المخضرمين يكتفى بقوله: أدرك زمان النبى ﷺ الله عليه وسلم، كقوله فى ترجمة :

- الأسود بن هلال الحازى، قال المزى :"كان قد أدرك النبى ﷺ " قلت : قال ابن حجر : "مخضرم ثقة جليل"(١).
- سعد بن إياس أبو عمرو الشيبانى الكوفى، قال المزى: "أدرك زمان النبى ﷺ ولم يره، وقال ابن حجر : ثقة مخضرم"(٢).
- شبيل بن عوف بن أبى حية الأحمسى البجلى، قال المزى: "أدرك النبى ﷺ ويقال: أدرك الجاهلية، وشهد القادسية، قلت : قال ابن حجر: مخضرم ثقة، لم تصح صحبته، وشهد القادسية"(٣).
- مالك بن عمر الحنفى، أدرك الجاهلية، روى عن النبى ﷺ مرسلا(٤).

فالتنصيص على المخضرم باللفظ كان مزية للسبط كما اتضح ذلك فى ما سبق من أمثلة.

---

١) تهذيب الكمال : ٢٣١/٣، تهذيب التهذيب: ١١١.
٢) تهذيب الكمال : ٢٥٨/١٠، التقريب: ٢٣٠.
٣) تهذيب الكمال : ٣٧٥/١٢، التقريب: ٢٦٤.
٤) تهذيب الكمال : ١٥٢/٢٧.

الفصل الثانى : الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث

وفيه مباحث:

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

المبحث الثانى : الكتب التى اهتمت بالوضع إجمالا.

المبحث الثالث : منهجه فى هذا الكتاب.

المبحث الرابع : موارده.

المبحث الخامس : موازنة بين الكتاب وكتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة.

المبحث الأول : التعريف بالكتاب:

ألف سبط ابن العجمى الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث سنة (٨١٨هـ) كمسودة، ثم بيضه سنة (٨٣١هـ). وهو أول مؤلف في الوضاعين خاصة[١].

جمع فيه من رمى بوضع الحديث على رسول الله ﷺ دون من قيل فيه متهم؛ لاحتمال أن يكون متهما بالكذب، لا بوضع الحديث على رسول الله ﷺ.

ورتب تراجمه على حروف المعجم فى الاسم واسم الأب، ورمز لمن له رواية فى الكتب الستة بالرموز المعروفة عند المحدثين، وبلغت تراجم الكتاب (٨٩٧) ترجمة، منها (٨٧٥) ترجمة ذكرها فى الأسماء و(٢٠) ترجمة فى الكنى وترجمة واحدة فى كل من المبهمات والأبناء.

وقدم السبط لكتابه بمقدمة ذكر فيها أنه انتخب كتابه من ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، ومن كتاب موضوعات ابن الجوزى، ومن مستدرك الحاكم، والتلخيص للذهبى، لكن جلّ اعتماده على الميزان، والموضوعات لابن الجوزى فهما المصدران الأساسيان اللذان استمد منهما أغلب مادة كتابه.

ثم ذكر فيها منهجه[٢]، ثم بين إثم من كذب على رسول الله ﷺ وهل تقبل رواية التائب من الكذب على رسول الله ﷺ ثم ذكر طرق حديث: "من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" وأصناف الوضاعين، وسبب الوضع، وكيف يعرف، ثم شرع فى ذكر تراجم الوضاعين[٣].

---

١) ينظر الكشف الحثيث بتحقيق: د/عبد الله اللاحم، ج٢/٦١٥-٦٥٢.

٢) ينظر مقدمة الكشف: ص٢٥.

٣) ينظر مقدمة الكشف: ص٣١.

والكتاب طبع فى بغداد سنة (١٤٠٢هـ) عن إحياء التراث الإسلامى بتحقيق صبحى السامرائى، ثم حقق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية نال به إبراهيم عبد الله اللاحم درجة الماجستير.

المبحث الثانى : أهم الكتب التى اهتمت بالوضع إجمالا

بذل السلف الصالح من المحدثين جهودا فى المحافظة على سنة رسول الله ﷺ لمكانتها من الدين، فهى المصدر الثانى للتشريع الإسلامى، فكان من عنايتهم أن ألفوا مؤلفات شتى لتمييز صحيح السنة من سقيمها، وكان من ثمرات تلك الجهود أن أفردوا الرواة الوضاعين بمؤلفات تنوعت بتنوع طرق مؤلفيها، فمنهم من أفردهم بمؤلفات دون غيرهم، من المجروحين، ومنهم من ذكرهم أثناء ذكره لأحاديثهم الموضوعة، ومنهم من ترجم للوضاعين مع غيرهم من المجروحين، وإليك التفصيل فيما يلى:

فمن المؤلفات التى اختصت بذكر الوضاعين دون غيرهم :

- الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث لسبط ابن العجمى وهو كتابنا الذى نحن بصدد بيان منهجه فيه.
- اللمع فى أسماء من وضع لأبى بكر عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى المتوفى سنة (٩١١هـ)[١].
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى المتوفى سنة (٩٦٣هـ) حيث عقد فصلا فى أسماء الوضاعين.

ومن المؤلفات التى ترجمت للوضاعين مع غيرهم من المجروحين :

- الضعفاء الكبير لأبى جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد

---

١) البدر الطالع: ١/٣٢٨، هدية العارفين: ١/٥٤٢.

العقيلى، المتوفى سنة (٣٢٢هـ).

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لمحمد بن حبان البستى المتوفى سنة (٣٥٤هـ).
- الكامل فى الضعفاء لابن عدى المتوفى سنة (٣٦٥هـ).
- أسماء الضعفاء والمتروكين لابن الجوزى المتوفى سنة (٥٩٧هـ).
- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لأبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة (٧٤٨هـ).
- لسان الميزان للحافظ أحمد بن على بن حجر المتوفى سنة (٨٥٢هـ).

ومن المؤلفات التى تناولت ذكر الوضاعين عند ذكر مروياتهم :

- كتاب الأباطيل للجوزقانى المتوفى سنة (٥٤٣هـ).
- كتاب الموضوعات فى الأحاديث المرفوعات لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى المتوفى سنة (٥٩٧هـ).
- تلخيص المستدرك.
- التلخيص لأبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى المتوفى سنة (٧٤٨هـ).

المبحث الثالث : منهج السبط فى كتابه الكشف

صرح سبط ابن العجمى فى كتابه الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث بمنهجه فقال : "وإنما أذكر فيه من صرح فى ترجمته بالوضع، أو ظن حافظ من الحفاظ أنه وضع، مع أن غالب من قيل فيه أنه متهم، بغير قيد رأيته فى كلام بعض الأئمة، وقد صرح فيه بالوضع فإذا رأيته كذلك قد صرح عنه بالوضع ذكرته، وربما أذكر من قوى فى فهمى من كلام بعضهم أنه وضع، فأذكره ولا أذكر فيه من اقتصر فيه على أنه دجال أو كذاب ولا يكذب، ولا متهم بالكذب. وإنما أذكر منهم قد وصفته لك قبل ذلك[1] ...الخ"

ويذكر أنه قوى فى منهجه أنه وضع ولا يذكر من قيل إنه متهم أو دجال أو كذاب ولا يكذب، هكذا منهجه الذى رسمه لنفسه، وإليك التفصيل:

- ولا يذكر من قيل فيه إنه متهم أو دجال أو كذاب ولا يكذب، هذا منهجه الذى رسمه لنفسه[2].
- رتب أسماء الرواة الوضاعين على حروف المعجم فى الاسم واسم الأب.
- رقم على من له رواية فى الكتب الستة بالرموز المشهورة عند المحدثين.
- وذكر تمييزا من يشتبه بأسماء الوضاعين ممن تتفق أسماؤهم وتختلف أشخاصهم مما هو من باب المتفق والمفترق، وترك كثيرا منهم خشية الإطالة.
- ضبط ما يشتبه من الأسماء خشية اللبس.
- يحيل أحيانا إلى (ما سيأتى) وأحيانا يحيل إلى (ما سبق ذكره).
- جاءت تراجم الكتاب مختصرة، يذكر فى الترجمة موضع الحاجة

---

(١) الكشف الحثيث: ص ٢٥، وسيأتي ...

٢) ينظر الكشف الحثيث ص ٢٥، وسيأتى ذكر مخالفته لمنهجه فيما يأتي. ص٢٧٢.

معتمدا أقوال من سبقه من الأئمة.

نماذج من التراجم التى اعتمد فيها على أقوال الأئمة الصريحة بالوضع:

- العلاء بن مسلمة الرواس : حدث ببغداد عن ضمرة بن ربيعة وجماعة، وعنه: الترمذى، ويحيى بن صاعد، قال الأزدى : "لا تحل الرواية عنه، كان لا يبالى فيما روى" وقال ابن حجر :"كان يضع الحديث" وقال ابن حبان :"يروى الموضوعات عن الثقات" وذكره ابن الجوزى فى باب البقل وكونه مطردة للشيطان مع التسمية، فقال :"لا أصل له" وذكر كلام ابن حبان فى العلاء بزيادة فى كلامه وهى: "لا يحل الاحتجاج به" وذكر كلام الأزدى وابن طاهر"[١].

- على بن الحسن بن صقر الصائغ بغدادى شاعر، قال الخطيب: "كذاب، يسرق الحديث، كتب عن الأهوازى أبى الحسن، كان يضع على الشيوخ"[٢].

- على بن عبد الله بن جهضم الزاهد، أبو الحسن شيخ الصوفية بحرم مكة، وصنف كتاب (بهجة الأسرار) متهم بوضع الحديث، قال ابن خيرون: "تكلم فيه" وقال :"وقيل: إنه يكذب" وقال غيره: "اتهموه بوضع صلاة الرغائب"[٣].

وأحيانا يعتمد على أقوال الأئمة المبنية على تغليب الظن بالوضع :

- على بن أحمد المؤدب الحلوانى : حدث عنه هلال الحفار، وروى أحاديث موضوعة، قال الخطيب: "غالب ظنى أن هذه الأحاديث من عمل الحلوانى، انتهى"[٤].

---

١) الكشف الحثيث: ص٢٩١.
٢) الكشف الحثيث: ص٢٩٧.
٣) الكشف الحثيث: ص٣٠١.
٤) الكشف الحثيث: ص ٢٩٣.

نماذج من التراجم التى فسر فيها أقوال الأئمة بالوضع :

١- عمر بن أُبى الحجبى مولاهم البصرى: متهم، قال العقيلى: حدثنا إبراهيم بن محمد، ثنا عمر بن أُبى، ثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس -رضى الله عنهما- مرفوعا: (أعطيت فى علىٍّ تسع خصال ...الحديث). كذا اختصره العقيلى فأحسن، انتهى لفظ الذهبى، والذى ظهر لى من ترجمته هنا أنه متهم بالوضع، والله أعلم[1].

٢- أحمد بن عبد الله النهروانى : روى حديثا (فى الجنة نهر زيت) اتهمه ابن ماكولا وغيره به، انتهى. فقوله اتهمه ابن ماكولا وغيره كالصريح بأنه وضعه، والله أعلم[2].

٣- الجارود بن يزيد، أبو على النيسابورى، وقيل كنيته أبو الضحاك. متروك، وقال أبو حاتم: كذاب، وفيه كلام غير ذلك، :"وقد ذكر الذهبى ترجمته ما لفظه "ومن بلاياه" فذكر حديثا، وهذا الكلام كناية عن الوضع فيما أحسب لأن البلية المصيبة ولم أر فيه غير هذا الكلام، وهذا أغلظ ما رأيت فيه، والله أعلم"[3].

٤- الحسن بن أبى جعفر الجفرى بصرى معروف ...ثم قال فى ترجمته: "وذكر ابن عدى فأورد له جملة عن أبى الزبير وغيره فمن ذلك، فذكر حديثين، ثم قال: ومن بلاياه، فذكر حديثا، وذكر له غير ما ذكرت، إلا أن قوله : ومن بلاياه أى من مصائبه، الظاهر أنه أراد ومن وضعه، هذا الذى ظهر لى من هذه العبارة، ويحتمل أنه أراد:

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق عبد الله اللاحم، ص٣٩٨.

٢) الكشف الحثيث: ص٦٣.

٣) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ج١/١٤٩.

ومن منكراته، لكن أراهم يطلقون قولهم : ومن بلايا فلان فيما وضع، كذا قولهم البلاء منه، والله أعلم"[١].

نماذج من التراجم التى لم يرجح فيها الدلالة بالوضع[٢] :

- خلف بن عمرو الهمدانى، عن الزبير بن عبد الواحد الأسد. آبادى: متهم. كذا فى نسختى من الميزان، وقد تقدم أن هذه العبارة إذا أطلقت على أحد فالظاهر أنه متهم بالكذب،وقد يحتمل أنه أراد به الوضع، والله أعلم[٣].

- هارون بن عنترة، وثقه أحمد وابن معين، وقال ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به، منكر الحديث، قال الذهبى : قلت: الظاهر أن النكارة من الراوى عنه، وقد قال الدار قطنى : يحتج به، وأبوه يعتبر به، انتهى.

وقد نقل الذهبى فى ترجمة عبد الملك بن هارون بن عنترة عن الدار قطنى : ضعيفان، انتهى.

وقال ابن الجوزى: فى الموضوعات فى صوم رجب وقد ذكر حديثا لا يصح، قال أبو حاتم بن حبان: لا يجوز الاحتجاج بهارون، يروى المناكير الكثيرة حتى يسبق إلى قلب المستمع لها أنه المتعمد لها، انتهى. فهذا يحتمل أنه وضاع، ويحتمل أنه لا، والله أعلم[٤].

- الحسن بن مكى: قال: حدثنا ابن عيينة فذكر حديثا باطلا بسند صحيح فى تاريخ بغداد، فقال: حدثنا ابن عيينة، عن أبى الزناد عن الأعرج

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ج١/١٦٧.
٢) سيأتى مخالفته لمنهجه: ص ٢٧٢.
٣) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ج١/٢١٥.
٤) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ج٢/٥٥٩.

عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: (خرج نبى الله ﷺ متكئا على علىٍّ فاستقبله أبو بكر وعمر، فقال: يا علىّ أتحب هذين الشـــيخين؟ قال: نعم، قال : أحببهما تدخل الجنة). رواه عنه محمد بن إســحاق الصفار، صدوق، انتهى كلام الذهبى. ففى قوة كلامه أنه وضعـــه، وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزى فى موضوعاته، ثم قال : غريـــب من حديث أبى الزناد، وغريب من حديث سفيان، تفرد به الحسن بـن مكى، وهو مجهول غير معروف، انتهى(١).

نماذج من الرواة الذين ذكرهم للتمييز :

يترجم السبط للرواة الوضاعين فإذا وقف على من يشتبه بهم مما هو من باب المتفق والمفترق ذكره للتمييز ويترجم له بترجمـــة مختصـــرة، ومن ذلك :

- محمد بن زياد اليشكرى وذكر فى ترجمته قول أحمد: "كذاب أعـــور يضع الحديث".

ثم ذكر عقب ترجمته من يشتبه به تمييزا، فترجم لكل من :

- محمد بن زياد بن مروان اليشكرى البخارى، شيخ فاضل صـــاحب سنة، سمع من عثمان بن عبد الرحمن الوقاصى، وعنه: جعفر بـــن داود البخارى، صدوق، ذكرته تمييزا.
- ثم قال السبط :"تنبيه: محمد بن زياد جماعة فتكلم فيـــهم، وجماعـــة عدول تركتهم اختصارا".(٢)
- وترجم لمحمد بن الوليد بن أبان القلانسى البغدادى مولى بنى هاشـم، وذكر فيه قول ابن عدى: "كان يضع الحديث".

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ج١/١٨٠.

٢) الكشف الحثيث: ص٣٧٢.

ثم ذكر السبط من يشتبه به فقال :

- محمد بن الوليد بن أبان العقيلي المصرى الراوى، عن نعيم بن حماد، قال الذهبى :"ما علمت به بأسا، ذكرته تمييزا".[١].

- وترجم لمحمد بن الوليد بن محمد القرطبى، وقال فى ترجمته :"رحل ولقى المزنى وأقرانه، قال الذهبى هالك كان يضع الحديث".

الزمن ثم ذكر من يشتبه به فقال :"تنبيه: فيهم محمد بن الوليد الزبيدى[خ م د س ق] الزبيد ثقة، ومنهم محمد بن الوليد [خ م س ق] البسرى من ولد بُسر بن أرطاة: ثقة، ومحمد بن الوليد بن هبيرة: ثقة، ومحمد بن الوليد الأسدى: وثق، ومحمد بن الوليد [س] الفحام: ثقة، ومحمد بن عبد الواحد اليشكرى، وهو محمد بن عمر بن الوليد: كذبه الأزدى، ومحمد بن الوليد بن نويفع المدنى: فيه كلام للدار قطنى فقال: يعتبر به، قال الذهبى: "قلت: ما حدث عنه سوى ابن إسحاق، له حديث عن كريب فى إسلام ضمام بن ثعلبة، انتهى. وقد ذكره ابن حبان فى ثقاته، ولم يذكر عنه راويا سوى ابن إسحاق.

وفيهم غير من ذكرت، ولكن ليس فيهم أحد أتهم بالوضع سوى من ذكرته به والله أعلم"[٢].

- وقوله عقب ترجمة النضر بن سلمة بن شاذان المروزي"... تنبيه: النضر بن سلمة جماعة غير من ذكرت، غير أنه ليس فيهم ممَّن أتهم بالوضع"[٣].

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ج٢/٥١٦.

٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ج٢/٥١٦.

٣) الكشف الحثيث: ص٤٣٩، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى ص٤٢٨.

نماذج من الأسماء التى ضبطها لأمن اللبس سواء فى الاسم أو اسم الأب :

- الحسن بن غفير –بالغين المعجمة المضمومة، وفتح الفاء–[١].
- وأما يسر فإنه –بضم الياء المثناة، ثم سين مهملة ساكنة، ثم راء–[٢].
- رتن فهو –بالراء المهملة المفتوحة، ثم مثناة فوق مثلها، ثم نون–[٣].
- سليمان بن بشار –بالموحدة، وتشديد الشين المعجمة–[٤].

نماذج من الإحالات التى ذكرها فى كتابه :

أ – إحالته إلى ما سبق من التراجم :

أحيانا يحيل كقوله فى ترجمة يحيى بن زهدم... وقد ذكرت فى الأحمدين فى ترجمة أحمد بن على بن الأفطح كلام ابن عدى فيه، فلهذا أيضا ذكرته فيهم[٥].

- وقوله فى ترجمة ابن أبى فاطمة... وقد ذكرته فى الأسماء فى مكانه والله أعلم[٦].

ب – إحالته إلى ما سيأتى من تراجم :

---

١) الكشف الحثيث: ص١٣٩.
٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٢٢٥/١.
٣) الكشف الحثيث: ص١٧٩.
٤) الكشف الحثيث: ص١٩٩.
٥) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٥٧٢/٢.
٦) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم.

- محمد بن عبد الله بن أبى سبرة أبو بكر المدنى شـيخ للواقـدي[١]، معروف بكنيته، وسأذكره فى الكنى مشيرا إليه.
- ذكر فى ترجمة الحسن بن مقدام "الجسار" وقال :" يأتى فى الكنى فى أبى حفصة"[٢].

والمؤلف سار على منهجه الذى رسمه لنفسه فى هذا الكتاب، فذكـر كل من رمى بوضع الحديث -بغض النظر هل ثبت ذلـك عنـه أم لـم يثبت- وهل سُلم القول لقائله أم لا ؟ ولـذا فإنـه يـرد عليـه بعض المؤاخذات، منها: ما اعتذر عنها، ومنها ما هو وارد عليه، وهى كالتالى:

أولا : ذِكره لبعض الثقات بعضهم من رجال البخارى ومسلم، ولكنه يتعقب الأقوال بذكر أقوال العلماء بنفى ما رموا به، ومن الأمثلة على ذلك ما يلى:

١- محمد بن الحسن بن التل، نقل السبط فى ترجمته حديثا عن الذهبى لفظه: (لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا، منهم مسـيلمة، والعنسى، والمختار، وشر قبائل العرب بنو أمية، وبنو حنيفة، وثقيـف)[٣] ثم قال السبط: "قال الذهبى من عند قوله: "منهم مسيلمة، لعله مـن قـول الراوى -يعنى ابن التل- قال ابن عدى: "حدث عنـه الثقـات، ولـم أر بحديثه بأسا" ثم يقول السبط: "تنبيه: قوله وشر قبائل العرب بنو أمية وبنو حنيفة وثقيف، اعلم أن هذا إن قصد الإدراج فقط فحـرام؛ لأنـه جمـع حديثين بإسنادين فجعلهما بإسناد واحد، وذلك لأن فى الترمذى من حديـث عمران بن الحصين قال: "مات رسول الله ﷺ وهو يكره ثلاثـة أحيـاء:

---

١) الكشف الحثيث: ص٣١٨.

٢) الكشف الحثيث: ص١٤٢.

٣) ذكره الذهبى فى الميزان: ٥١٣/٣، بمثله.

ثقيف، وبنى حنيفة، وبنى أمية"[١]

قال الترمذى: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وإن لم يقصد الإدراج ولم يعرف حديث عمران فهذا وضع، والله أعلم، فعلى هذا الثانى ذكرته هنا، وإلا فالرجل قد أخرج له البخارى والنسائى وابن ماجة، والعمدة إخراج البخارى له، لا الباقى، ولم يذكروا فى ترجمته أنه كذاب ولا وضاع، وقد رأيت ما قالوا فى ترجمته، بل قال أبو داود : صالح يكتب حديثه، وقد قال ابن عدى : حدث عن الثقات، ولم أر بحديثه بأسا، والذهبى فما جزم أن الزيادة فى الحديث منه بل قال: لعله من قوله بالترجى، والله أعلم"[٢]. قلت : بما أن السبط قد فهم أن قول الذهبى ليس جزما على أن الزيادة منه، فلِمَ ذكره.

٢- عكرمة بن عمار [خت م ع] أبو عمار العجلى اليمامى، قال السبط فى ترجمته :

"إمام ثقة، له ترجمة فى الميزان وفى آخرها: وفى صحيح مسلم قد ساق له أصلا منكرا عن سماك الحنفى عن ابن عباس فى (الثلاثة التى طلبها أبو سفيان) انتهى. واعلم أن الحافظ أبا محمد بن حزم قال فى روايته عنه: أنه موضوع قال: والآفة فيه من عكرمة بن عمار، وقد أنكر ابن الصلاح الحافظ أبو عمرو على ابن حزم، وبالغ فى الشناعة عليه قال: وهذا القول من جسارته؛ فإنه كان هجوما على تخطئة الأئمة الكبار وإطلاق اللسان فيهم، قال: ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة إلى وضع الحديث، وقد وثقه وكيع، وابن معين وغيرهما، وكان مجاب الدعوة، انتهى[٣].

---

١) أخرجه الترمذى فى كتاب المناقب، باب فى ثقيف وبنى حنيفة ٥/٣٨٥ من طريق عمر بن حصين بمثله.

٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٢/٤٥٥.

(٣) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ١/٣٧٤.

ولو لا أن شرطى أن أذكر كل من وقفت عليه أنه وضع أو قيل فيه ذلك لما ذكرته والله أعلم"[١].

٣- أحمد بن حمدون أبو حامد الأعمشى الحافظ النيسابورى، قال الحاكم: كان أبو على الحافظ يقول: حدثنا أحمد بن حمدون إن حلت الرواية عنه، وأنكر عليه أحاديث، قال الحاكم : أحاديثه كلها مستقيمة، وهو مظلوم، انتهى لفظ الذهبي.

قال شيخنا العراقى فى شرح الألفية، وفى النكت كلاهما له، وقد قرأتهما عليه، وقد حكى حكاية عن البخارى، ثم قال فيها : وأنا أتهم بها أحمد بن حمدون القصار راويها، انتهى. ورأيت بخط الحافظ شهاب الدين ابن حجر ما لفظه :"يقول ابن حجر علة هذه الحكاية أنه وقع فى اللفظ تعبير فى علوم الحديث للحاكم وقد ساقها فى التاريخ، والبيهقى فى المدخل، وابن عساكر فى ترجمة (خ) من طريق أحمد بن حمدون المذكور بلفظ فقال (خ) لا أعرف فى الدنيا بهذا الإسناد إلا هذا الحديث، وهو كلام مستقيم لا إشكال فيه، وأحمد بن حمدون أحد الحفاظ الكبار ثقة، ثبت، انتهى لفظه. فهذا ينفى عنه ما اتهمه به شيخنا العراقى، والله أعلم"[٢].

٤- مروان بن سالم [س] المقفع : عن ابن عمر -رضى الله عنهما- مرفوعا يقول: (إذا أفطر ذهب الضمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله) رواه الحسين بن واقد حدث عنه عزرة بن ثابت، انتهى، ولم يذكر فيه الذهبى توثيقا، لكنه ذكره فى حكم التمييز، واستنكر عليه هذا الحديث الذى ساقه فى ترجمته فيما يظهر، وقد ذكره فى تذهيبه، وذكر له

---

١) الكشف الحثيث: ص٣٠٨.

٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٥٣/١.

هذا الحديث، ذكر توثيقه عن ابن حبان، وفى الكاشف قال فيه: "وثق، وقد رأيته فى ثقات ابن حبان"[١].

ثانيا : اختلافه فى تفسير لفظ (متهم) تبعا للقرنية المقترنة بالوصف فتارة يفسره بالوضع، وتارة لا يفسره ولا يعده وضعا فى حديث رسول الله ﷺ ومن ذلك قوله:

- على بن الحسن أبو الحسن الجراحى القاضى عن أبى القاسم البغوى، قال البرقانى : كان يتهم، قال الذهبى : قلت كان من كبار علماء بغداد. وقال العتيقى : كان يتساهل فى الحديث، مات سنة (٣٧٦هـ) ثم يقول السبط :"كان يتهم، يحتمل بالكذب وهو الظاهر؛ لقول العتيقى : كان يتساهل فى الحديث"[٢].
- الحسين بن حميد بن الربيع الكوفى : قال السبط فى ترجمته :"كذبه مطين، يروى عن أبى بكر بن أبى شيبة، وذكره ابن عدى، واتهمه، انتهى لفظ الميزان: لكنه يحتمل قوله اتهمه أى بالكذب، وإذا كان كذلك فلا يذكر مع هؤلاء، والله أعلم"[٣].
- على بن الحسن بن بندار الأستراباذى، عن خيثمة الأطرابلسى، اتهمه محمد بن طاهر، الظاهر أنه بالكذب، فلا ينبغى أن يذكر مع هؤلاء[٤].
- على بن محمد أبو القاسم الشريف الزبيدى الحرانى، شيخ القراء، وتلميذ النقاش، وثقه أبو عمرو الدانى، واتهمه عبد العزيز الكتانى،

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٢/٥٢٧.
٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٢/٣٨٣.
٣) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٢/٣٨٤.
٤) الكشف الحثيث: ص٢٩٨.

قال الذهبي: ذكرته في طبقات القراء، انتهى. الظاهر أنه اتهمه بالكذب، فلا ينبغي أن يذكر مع هؤلاء[1].

- علي بن محمد بن عيسى الخياط عن محمد بن هشام السدوسي: وهّاه ابن ماكولا، واتهمه ابن يونس، فقال: لا يجوز الاحتجاج به، ويعرف بابن العسراء المرادي نزل مصر، انتهى لفظ الذهبي.

ثم يقول السبط :"والذي ظهر لي أنه اتهمه بالكذب، ولم يرد بالوضع لقوله لا يجوز الاحتجاج به، ولو قال: لا يجوز الرواية عنه لكان احتمال الوضع أظهر، ولكن قوله فقال إلى آخره ليست بعبارة وافية بالمقصود"[2].

وأحيانا يفسر لفظ (متهم) بالوضع : كما فعل في ترجمة :

- الحسن بن محمد بن أحمد بن فضل الله الكرماني، قال في ترجمته: "اتهمه المؤتمن الساجي، وأساء عليه الثناء ابن ناصر، يقال: زور لنفسه، وهو متأخر، انتهى كلام الذهبي. فقوله: اتهمه يحتمل أن يكون بالكذب ، ويحتمل بالوضع غير أني رأيت غالبا ما يطلقون هذه العبارة على واحد، ثم إني أتبحر في أمره فأراه قد صُرح فيه بالوضع، والله أعلم"[3].

- علي بن يزداد الجرجاني الجوهري شيخ لابن عدي متهم، روى عن الثقات أوابد، انتهى لفظ الذهبي.

ثم يقول السبط :"والذي ظهر لي من هذه العبارة أنه اتهم بالوضع، مع قرينة قوله روى عن الثقات أوابد، والأوابد جمع آبدة، والآبدة:

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٣٩٣/٢.

٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٣٩٣/٢.

٣) الكشف الحثيث: ص١٤١.

الوحشية، يقال: أَبَدَت البهيمة تأبُد وتأبد أى توحشت، والأوابد الوحوش، والتأبد التوحش، وتَأَبَّد المنزل أقفر وألفته الوحوش، وجاء فلان بآبدة : أتى بداهية، يبقى ذكرها على الأبد، ويقال للشوارد من القوافى: أوابد"(١).

ثالثا : ترجمته لرواة كان ينبغى أن لا يذكروا فى كتاب خاص بمن رمى بالكذب وهم على أقسام :

أ - رواة ذكرهم بمجرد قول محتمل عن الذهبى منهم وهم :

- عتبة بن عبد الرحمن بن الحرستانى، قال الذهبى: "قد روى عنه ولده جرير حديثين باطلين، فما أدرى الآفة منه، أو من ولده، ثم ذكر الحديثين، وهذا يخالف منجهه بأنه قال: لا أذكر إلا من صرح فيه أنه يضع، والآفة فى هذا الحديث متردد بين عتبة وابنه جرير.
- عثمان بن محمد بن خيشس القيروانى، عن عبد الله بن عمر بن غانم، قال الذهبى: فى ترجمة عبد الله هذا وقد ذكر فيها حديثين، لعل الآفة فى الخبرين من صاحبه عثمان"(٢).

فقول الذهبى :"لعل الآفة فى الخبرين من صاحبه عثمان" ليس فيه دلالة صريحة على أن عثمان وضاع.

- إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهانى الطيان، حدث عن حسين بن القاسم الزاهد الأصبهانى، حدث بهمدان، فأنكروا عليه واتهموه وأُخرج، انتهى لفظ الذهبى فهذا يحتمل أنهم اتهموه بالكذب، ويحتمل بالوضع، ومع الاحتمال لا يذكر مع هؤلاء، ثم هؤلاء الجماعة الذين أنكروا عليه واتهموه، وإن كانوا محدثين، وهو الظاهر فهذا إنكار

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٣٥٩/٢ ينظر الميزان: ١٦٣/٣،لسان العرب: ٦٨/٣.

٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٣٦٧/٢.

صحيح، وإن كانوا غير محدثين فينبغي أن ينظر فى إنكـــارهم، والله أعلم[١].

ب - رواة تابوا من الوضع مثل :

- على بن أحمد أبو الحسن النعيمى الحافظ الشاعر فى زمن الصورى، وقد بدت منه هفوة فى صباه، واتهم بوضع الحديث، ثم تاب إلـــى الله واستمر على الثقة، انتهى، وينبغى أن لا يذكر مـــع هـــؤلاء؛ لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له[٢].

ج - رواة لم يضعوا حديثـــا وإنمـــا امتحنـــوا بمـــن وضـــع عنـــهم كالأبناء، والوراقين، وهؤلاء لا ذنب لهم، ولا يوصفـــون بـــالوضع عند المحدثين،

- كعبد الله بن محمد بن ربيعة القدامى -بضم القاف، وتخفيف الـــدال- تقدم فى الديباجة، نسبة إلى جده الأعلى المصيصي.

ذكره شيخنا الحافظ العراقى فى شرح ألفيته فى علوم الحديث ممـــا قرأته عليه غير مرة فى (الضرب الذين امتحنوا بأولادهم أو وراقين، فوضعوا لهم أحاديث ودسوها، فحدثوا من غير أن يشعروا)، انتهى.

وهذا الضرب لا ينبغى أن يذكروا مع هؤلاء؛ لأنهم لا علم لـــهم، ولا يقال للواحد منهم وضاع؛ لأنه لم يضع شيئا، إلا أنه ليس بعمـدة، وإن كان عدلا؛ لأنه قبل التلقين... الخ[٣].

د -رواة لم يكن فى أقوال العلماء دلالة قاطعة أو محتملة على وضعهم

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٣٨/١.

٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٣٧٩/٢.

٣) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٣١٣/٢.

للحديث مع رواية بعض أصحاب الكتب الستة عنهم، مع علم السبط أنهم ليسوا من الوضاعين، منهم :

- النعمان بن المنذر [د ن]، قال أبو داود: وضع كتابا فى القدر يدعو إليه، انتهى. وقد وثقه أبو زرعة، وابن حبان، والذى ظهر لى من عبارة أبى داود أنه لا يريد بالوضع – الوضع المعروف –وهو الكذب على رسول الله– ﷺ قولا، أو فعلا، أو تقريرا، وإنما أراد أنه صنف، وإذا كان كذلك فلا ينبغى أن يذكر مع هؤلاء والله أعلم[١].

- سلم بن عبد الرحمن النخعى : قال فى ترجمته :"عن أبى زرعة البجلى، قواه ابن معين، واتهمه بعض الحفاظ، وقال إبراهيم النخعى كذاب، وقال أبو حاتم: صالح، وقال النسائى : ليس به بأس، وقال ابن معين: ثقة، حدث عنه الثورى، وشريك، وذكره ابن حبان فى ثقاته".

فقوله "اتهمه بعض الحفاظ" الظاهر بالكذب، ثم قرينة النقل فيما تقدم فيه من التعديل، فينبغى أن لا يذكر مع هؤلاء على هذا"[٢].

---

١) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٢/٥٥٣.

٢) الكشف الحثيث: بتحقيق د/عبد الله اللاحم ١/٢٥١.

المبحث الرابع : موارده فى كتاب الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث

انتخب سبط ابن العجمى كتابه الكشف الحثيث من (ميزان الاعتدال فى نقد الرجال) للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى، وزاد عليه تراجم من :

- موضوعات الحافظ أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.
- المستدرك لأبى عبد الله الحاكم.
- تلخيص المستدرك لأبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبي.

كما استقى مادة كتابه أيضا من كتب شتى فى الحديث وعلومه دلت على تبحره فى علم الرجال.

وقد رتبتها حسب وفاة مؤلفيها، وهى كالتالى :

١- الثقات لأحمد العجلى توفى سنة (٢٦١هـ)[١].

٢ - الجرح والتعديل لأبى محمد بن عبد الرحمن بن أبى حاتم توفى سنة (٣٢٧هـ)[٢].

٣ - الثقات لمحمد بن حبان البستى توفى سنة (٣٥٤هـ)[٣].

٤ - المستدرك لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم توفى سنة

---

١) الكشف الحثيث: ص١٩٢.

٢) الكشف الحثيث: ص٧١، ١٢٩.

٣) الكشف الحثيث: ص١٩٧، ٢٤٧.

(٤٦٠هـ)[١].

٥ - الشفا للقاضى عياض اليحصبى توفى سنة (٥٤٤هـ)[٢].

٦ - الموضوعات فى الأحاديث المرفوعات لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى توفى سنة (٥٩٧هـ)[٣].

٧ - شرح مسلم للنووى توفى سنة (٦٧٦هـ)[٤].

٨ - عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير لأبى محمد المعروف بابن سيد الناس توفى سنة (٧٣٤هـ)[٥].

٩ - تنقيح التحقيق فى أحاديث التعليق لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن يوسف المقدسى توفى سنة (٧٤٤هـ)[٦].

١٠ - طبقات الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن يوسف المقدسى توفى سنة (٧٤٤هـ)[٧].

١١ - مختصر طبقات الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن يوسف المقدسى توفى سنة (٧٤٤هـ)[٨].

١٢ - تذهيب التهذيب لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى

---

١) الكشف الحثيث: ص١٩٠، ٣٣٩.
٢) الكشف الحثيث: ص١٤٥.
٣) الكشف الحثيث: ص٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٤.
٤) الكشف الحثيث: ص١٢٢.
٥) الكشف الحثيث: ص٣٩٧.
٦) الكشف الحثيث: ص١١٨.
٧) الكشف الحثيث: ص٧٠.
٨) الكشف الحثيث: ص٧٥.

توفى سنة (٧٤٨هـ)[١].

١٣ - تلخيص المستدرك لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى توفى سنة (٧٤٨هـ)[٢].

١٤ - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى توفى سنة (٧٤٨هـ)[٣].

١٥ - المنتقى من الجرح والتعديل لأبى الفرج توفى سنة (٧٥١هـ)[٤].

١٦ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح لزين الدين عبد الرحمن العراقى توفى سنة (٨٠٦هـ)[٥].

وأحيانا يكتفى بذكر اسم المؤلف فقط، كقوله :

- وقد رأيت بخط الحافظ صدر الدين بن سليمان بن مفلح الياسوفي[٦].
- ورأيت بخط الحافظ شهاب الدين ابن حجر[٧].

ومن الأمور التى تستدعى التنبيه فى هذا المبحث هو ما يعمد إليه السبط غالبا من حذف الواسطة، والعزو إلى المصدر الذى نقل منه الذهبى مباشرة، كقوله :

---

١) الكشف الحثيث: ص٤١٩.
٢) الكشف الحثيث: ص٢١٣.
٣) الكشف الحثيث: ص٤٢٦.
٤) الكشف الحثيث: ص٣٣٢.
٥) الكشف الحثيث: ص٥٤٢، ١١٥، ٢٤٣، ٤٧٣.
٦) الكشف الحثيث: ص١٨٩.
٧) الكشف الحثيث: ص٥٤.

السرى بن عاصم بن سهل أبو عاصم الهمدانى "مؤدب المعتز، وقد ينسب إلى جده، روى عن ابن علية، وهاه ابن عدى وقال: يسرق الحديث عن حرمى بن عمارة أيضا، وكذبه ابن خراش، قال الذهبى : من بلاياه : فذكر حديثا، ثم قال: ومن مصائبه..."[١]

فقوله "وهاه ابن عدي" ظاهره اطلاع السبط على الكامل لابن عدى، وبالرجوع إلى كتاب الميزان تبين أن السبط نقل هذه العبارة من الميزان.

- وذكر السبط ترجمة على بن أحمد المؤدب الحلوانى، وقال فيها: "حدث عنه هلال الحفار، روى أحاديث موضوعة، قال الخطيب: غالب ظنى أن هذه الأحاديث من عمل الحلوانى، انتهى"[٢].

وهذا النص بتمامه نقله السبط من الميزان فلا يظن رجوع السبط إلى تاريخ بغداد.

- وذكر السبط ترجمة غياث بن إبراهيم النخعى، وقال فيها: "فى مقدمة مسلم ذكره مع غيره، ثم قال : ممن اتهم بوضع الأحاديث وتوليد الأخبار انتهى قال الجوزجانى: كان فيما سمعت عن غير واحد يقول: يضع الحديث، انتهى. ونقل ابن الجوزى عن ابن حبان أنه كان يضع الحديث، وقال أيضا فى مقدمة الموضوعات: وهو الذى ذكر ابن أبى خيثمة أنه حدث المهدى بخير: (لا سبق إلا فى خف فرس) فدس فيه: (أو جناح) فلما قام قال: أشهد أن قفاك قفا كذاب"[٣].

فقوله "وقال الجوزجاني... يضع الحديث" نقلها بتمامها من

---

١) الكشف الحثيث: ص١٨٩، والميزان: ١١٨/٢.

٢) الكشف الحثيث: ص٢٩٣، والميزان: ١١١/٣.

٣) الكشف الحثيث: ص٣٣٣.

الميزان.

- وقال فى ترجمة : "مبشر بن عبيد [ق] الحمصى قال: أحمد كان يضع الحديث"[١] فيظن أنه نقل هذا القول عن الإمام أحمد، لكنه بتمامه نقله عن الميزان، ولم يعزه إليه[٢].

- وترجم لموسى الأبنى، وقال: "ذكره السليمانى هكذا فيمن يضع الحديث" فعزا القول لسليمانى وهو بنصه منقول من الميزان[٣].

- وترجم لمحمد بن إسماعيل الوساوسى بصرى "قال أحمد بن عمرو البزار الحافظ كان يضع الحديث" فعزا إلى البزار وهو بنصه منقول من الميزان أيضا[٤].

---

١) الكشف الحثيث: ص٣٤٢.

٢) الميزان: ٤٣٢/٣.

٣) الكشف الحثيث: ص٤٣٥، الميزان: ٢٢٨/٤.

٤) الكشف الحثيث: ص٣٥٣، الميزان: ٤٨١/٣.

المبحث الخامس : موازنة ين كتاب الكشف الحثيث فيمن رمى بوضع الحديث، وكتاب تنزيه الشريعة المرفوعة بالأحاديث الموضوعة لابن عراق

تعريف بكتاب تنزيه الشريعة :-

مؤلف كتاب (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة) هو الحافظ على بن على بن محمد بن على بن عبد الرحمن بن عراق الكنانى (٩٠٧هـ - ٩٦٣هـ).

وبدأ تأليف كتابه هذا فى مصر، وأتمه سنة أربع وخمسين وتسعمائة.

والكتاب شاهد لمؤلفه بسعة الإطلاع وطول باعه بما حواه من أسماء الوضاعين ومن يسرق الحديث، بالإضافة إلى ما حواه من الأحاديث الموضوعة المرتبة على الكتب، والكتاب مطبوع متداول، أثرى به مؤلفه المكتبة الإسلامية، أضف إلى ذلك نبذه لكل دخيل على أحاديث الرسول ﷺ .

أسأل الله أن يجعل عمله هذا فى حسناته إنه سميع مجيب.

موازنة بين كتاب الكشف الحثيث فيمن رمى بوضع الحديث، وكتاب تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى :-

أولا : كتاب الكشف الحثيث.

مقدمة الكتاب : قدم السبط لكتابه بمقدمة أبان فيها عن منهجه، ومصادره وإثم من كذب على رسول الله ﷺ وهل تقبل رواية التائب من

الكذب، وأصناف الوضاعين، وسبب الوضع، وكيف يعـــرف، ثـــم شرع فى ذكر أسماء الوضاعين.

منهجه : رتب أسماءهم على حروف المعجم فـــى الاســـم واســـم الأب مقتصرا على من صرح فيه بالوضع، أو ظن حـــافظ أنـــه وضـــع الحديث على رسول الله ﷺ ولا يذكر فيه من قيل: إنـــه متـــهم، أو دجال، أو كذاب ولا يكذب، مع ذكر من يشتبه بـــهم ممـــا اتفقـــت أسماؤهم واختلفت أشخاصهم، وضبط ما يشتبه من الأسماء، ورمـــز لمن له رواية فى الكتب الستة بالرموز المعروفة عند المحدثين.

عدد تراجم الكتاب : وبلغت تراجم الكتاب سبع وتسعين وثمانمائة ترجمة، بما فى ذلك الكنى، والمبهمات، والأبناء.

مصادره : واعتمد فى كتابه هذا على مصادر صرح بذكرها فى مقدمتـــه، وهى :-

- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمـــد الذهبي.
- موضوعات ابن الجوزي.
- مستدرك الحاكم.
- التلخيص للذهبي.

لكن جل اعتماده على الميزان، والموضوعات لابن الجوزي.

أما ابن عراق فى كتابه تنزيه الشريعة :

فقدم لكتابه بمقدمة بين فيها أهمية معرفة الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين، ثم ذكر المؤلفات فى الأحاديث الموضوعة، ومنهجه

فى ذكر الحديث الموضوع مع عزوه لمن أخرجه، وذكر الرموز التى اصطلح عليها فى كتابه، ثم ذكر فصلا عن حقيقة الموضوع، وإنكار بعض المتكلمين لوقوع الوضع، ثم ذكر أصناف الوضاعين، والأغراض الحاملة على الوضع.

ثم عقد فصلا فى ذكر أسماء الوضاعين، ومن يسرق الأحاديث، ثم صرح بمصادره فى هذا الفصل، ثم ذكر الأحاديث الموضوعة مرتبة على الكتب مبتدئا بكتاب التوحيد.

منهجه : ورتب أسماء الوضاعين والكذابين على حروف المعجم مبتدئا بحرف الهمزة بمن اسمه أباّ، ثم ذكر بقية الحروف.

عدد تراجم الكتاب : ومجموع من ذكرهم من الوضاعين ونحوهم ألف وسبعمائة وثمانون ترجمة.

مصادره : وذكر أنه لخصها من كتاب ميزان الاعتدال للذهبى، والمغنى له، وذيله للعراقى، والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث لسبط ابن العجمى، ولسان الميزان لابن حجر.

أما منهجه فى ذكر الأحاديث فهو كالتالى :

- سار فى كتابه وهما متبعان لكتاب اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى، تبعا لكتاب الموضوعات لابن الجوزي.
- قسم كل كتاب إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : فيما حكم ابن الجوزى بوضعه ولم يخالف فيه.

الفصل الثانى : فيما حكم بوضعه وتعقب فيه.

الفصل الثالث : فيما زاده السيوطى مما فات ابن الجوزي.

- بدأ بذكر كل حديث من بداية السطر ليسهل كشفه، مع حذف إسناده ما عدا الصحابى الذى روى الحديث أو من بعده.
- ميز بين الحديث والآثار التى بسببها كان الحديث موضوعا.
- أشار فى مقدمته إلى المصادر التى اعتمد عليها السيوطى فى كتابه اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة، وابن الجوزى فى كتابه الموضوعات فى الأحاديث المرفوعات، ورمز لها برموز تدل عليها.

وهذه نماذج من تراجم الكتابين.

المثال الأول : قال السبط : "أبا بن جعفر بن أبّا أبو جعفر وفى الميزان أبو سعيد النجيرمى أبو سعيد: شيخ بصرى تالف متأخر، قال الأمير أبو نصر بن ماكولا –مشدد الباء المعجمة بواحدة مقصورة– قال : وقد ذكره الخطيب أبو بكر فى باب أبَا بالتخفيف، ووهم فى ذلك، وإنما هو أبّا بالتشديد، وأجمع على ذلك البصريون، هذا آخر كلامه، قال ابن حبان : فرأيته قد وضع على أبى حنيفة أكثر من ثلاث مائة حديث، ما حدث بها أبو حنيفة، فقلت : يا شيخ اتق الله ولا تكذب، فقال لى : لست منى فى حل، فقمت وتركته"[١].

وقال ابن عراق : "أبان بن جعفر عن محمد بن إسماعيل الصائغ، قال ابن حبان : كذاب وضع على أبى حنيفة أكثر من ثلاث مائة حديث، قال الحافظ ابن حجر : صحفه ابن حبان، وإنما هو إباء بهمزة لا بنون وخفف الخطيب، وقال ابن ماكولا : هو بالتشديد والقصر"[٢].

---

١) الكشف الحثيث بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٢١/١.
٢) تنزيه الشريعة: ص١٩.

فلم يزد ابن عراق على ما ذكره السبط، بل كان للسبط التوسع في ذكر الضبط.

المثال الثانى : قال السبط : "فرات بن السائب أبو سليمان، وقيل: أبو المعلى الجزرى، عن ميمون بن مهران، وعنه: حسين بن محمد المروذى، وشبابه وجماعة، قال البخارى : منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشىء، وقال أحمد بن حنبل : قريب من محمد بن زياد الطحان فى ميمون، يتهم بما يتهم به ذاك، انتهى. ومحمد بن زياد قال أحمد : كذاب أعور يضع الحديث، وقال الدار قطنى وغيره : متروك، وفيه مقال غير ذلك، انتهى. فمراد أحمد -والله أعلم بقوله- :" يتهم بما يتهم به ذاك" أى بالوضع"[1].

وقال ابن عراق : "فرات بن السائب الجزرى، عن ميمون بن مهران، قال أحمد: هو قريب من محمد بن زياد الطحان فى ميمون، يتهم بما يتهم به ذاك"[2].

فزاد السبط قول البخارى، وابن معين، وقول أحمد :"أعور يضع الحديث" والدار قطني.

المثال الثالث : قال السبط : "محمد بن القاسم بن مجمع الطايكانى من أهل بلخ، قال ابن حبان : روى عنه أهل خراسان أشياء لا يحل ذكرها فى الكتب، قال الحاكم: كان يضع الحديث، سرد له الذهبى أحاديث، ثم قال فى آخرها : فهذا من اختلاف الطايكانى، مع أن شيخه حفصاً كذاب، ويعنى بحفص شيخه أبا

---

١) الكشف الحثيث بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٤٢٧/٢.

٢) تنزيه الشريعة: ص٩٥.

مقاتل، وأنه حفص بن سلم، وقد ذكر فـــى مكانـــه"[١].

وقال ابن عراق : "محمد بن القاسم بن مجمع الطايكانى، قال الحــاكم والجوزقانى : كان يضع الحديث"[٢].

فزاد السبط قول ابن حبان والذهبي.

فتبين مما سبق ذكره من أمثلة أن السبق فى جمع تراجم الوضـــاعين فى مؤلف مستقل للسبط استفاد منه ابن عراق فى مواضع متعـــددة مـــن كتابه، كما امتازت التراجم فى كتاب الكشف الحثيث بالتوسع، بخلاف ابن عراق الذى قد لا تتجاوز الترجمة فى الغالب سطرا واحدا، لكـــن ابـــن عراق استوعب ذكر أسماء الوضاعين فى كتابه؛ إذ بلغ مجموع تراجمـــه -كما سبق الإشارة إليه- ألف وسبعمائة وثمانون ترجمة، وهـــذا عمـــل جليل فاق به من سبقه من حيث المجموع.

---

١) الكشف الحثيث بتحقيق د/عبد الله اللاحم ٥٠٣/٢.

٢) ينظر تنزيه الشريعة: (١١٨، ١٢١).

الفصل الثالث : دارسة كتاب التبيين لأسماء المدلسين

المبحث الأول : التعريف بكتاب التبيين

المبحث الثاني : أهم الكتب المؤلفة في المدلسين

المبحث الثالث : منهج السبط في كتابه التبيين لأسماء المدلسين

المبحث الرابع : موارده

المبحث الخامس: موازنة ين كتاب التبيين في أسماء المدلسين، وكتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر

المبحث الأول : التعريف بكتاب التبيين

حرص السلف -رضى الله عنهم- على حفظ أحاديث رسول الله ﷺ فابتكروا طرقاً لتمييز صحيح الحديث من سقيمه بتتبع طرق الحديث بالسند والرواية المتقنة، فكان من عنايتهم ابتكار فن التدليس، الذى تصدى له العلماء بالتأليف، فكان من بينهم: سبط ابن العجمى الذى ألف فى المدلسين كتابا أسماه: التبيين، فكان رسالة لطيفة متواضعة الحجم عظيمة الشأن، كتبها فى أول الأمر على تعليق له على سيرة أبى الفتح اليعربي[١]، المعروف بابن سيد الناس سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، ثم نقلها على تعليق له على صحيح البخارى المسمى بالتلقيح، ثم اختصرها وأفردها سنة ثمان عشرة وثمان مائة[٢]، فى مؤلف مستقل سماه: (التبيين لأسماء المدلسين) ولعل تسميته بالتبيين أنه آخر الآراء المبينة فى المدلس ومما يدل على أنه آخر الآراء فى المدلس. أن هذا الكتاب هو آخر ما كتبه فى هذا الفن بعد أن مر بمراحل متعددة كما سبق.

وجاءت تراجم الكتاب مختصرة، اقتصر فيها السبط على تراجم من اتصف بتدليس الإسناد، وتدليس التسوية[٣]، ورتب التراجم على حروف المعجم فى الاسم، واسم الأب، ورقم على من له رواية فى الكتب الستة بالرموز المعروفة عند المحدثين، واستمد مادته من كتاب (جامع أحكام المراسيل) لشيخ شيوخه الحافظ صلاح الدين العلائى، ومن منظومة لأبى محمود المقدسى وغيرها مما سيأتى ذكره[٤].

---

١) المسمى نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس.

٢) ينظر التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين:ص ١.

٣) ستأتى الأمثلة على تدليس الإسناد، وتدليس التسوية ص٣٠٢.

٤) هذا المبحث تحت عنوان مصادر السبط فى كتاب التبيين: ص٣٨.

وقدم لكتابه بمقدمة ذكر فيها مبدأ تأليفه، ثم المراحل التى مر بها تأليف الكتاب، إلى أن أصبح مؤلفا مستقلا، ثم ذكر أقسام التدليس، وعرف بكل قسم وحكمه، ثم ذكر الفرق بين التدليس والإرسال الخفى، وذكر فى آخر الكتاب بعد أن فرغ من ذكر أسماء المدلسين اختلاف مراتب الموصوفين بالتدليس، وذكر فصلا فى الإجازة، والمناولة، والوجادة بإطلاق أخبرنا لا تعد تدليسا.

وقد طبع كتاب التبيين ضمن الرسائل الكمالية بدار المعارف بالطائف عن نسخة خطية كتبت سنة (٨٤٥هـ) بخط تلميذ المؤلف عمر بن محمد بن عمر النصيبى الشافعي[١].

ثم حققه الأستاذ يحيى شفيق، وصدر عن دار الكتب العلمية ببيروت يقول الأستاذ يحى شفيق أنه اعتمد على نسخة خطية كتبت سنة (٨١٨هـ) بخط تلميذ المؤلف محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن عمر بن أبى عمر الشهير بابن زريق[٢]، وجاء فى آخر هذه النسخة الخطية إجازة المؤلف سبط ابن العجمى لنجم الدين أبى القاسم محمد بن فهد بالمدرسة الشرفية بحلب يوم السبت التاسع عشر من محرم سنة (٨٣٨هـ).

والذي يظهر لى أن الأستاذ يحى شفيق اعتمد على الرسائل الكمالية وليس على نسخة خطية كما ذكر.

ثم طبعته مؤسسة الرسالة ببيروت عن نسخة خطية كتبت سنة (٨٦٨هـ)، بخط عمر بن نصر الله بن عمر الشافعى، وبتعليق وتحقيق محمد إبراهيم الموصلى، وسماه: التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين.

---

١) انظر الرسائل الكمالية: ص ٣٦١.

٢) ينظر الرسائل الكمالية: ص ٣٦١.

المبحث الثانى : أهم الكتب المؤلفة فى المدلسين:

١ - أول من ألف فى المدلسين الحسين بن علــى بــن يزيــد المــهلبى البغدادى أبو على الكرابيسى المتوفى سنة (٢٤٨هـ) وسمى كتابه: (أسماء المدلسين من رجال الحديث)[١].

قال ابن حجر: "وقد أفرد المدلسين بالتصنيف من القدماء الحســين بن على الكرابيسى، صاحب الإمام الأعظم الشافعى، ثم النسائى، ثم الدار قطنى، ثم نظم شيخ شيوخنا الحافظ شمس الدين الذهبى فــى ذلك أرجوزة، وتبعه بعض تلامذته، وهو الحافظ أبو محمد أحمد بن إبراهيم المقدسى، فزاد عليه من تصنيف العلائى شيئا كثــيرا ممــا فات الذهبي".

٢ - أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار النسائى، أشــار إلى ذلك ابن حجر -كما تقدم-.

٣ - على بن عمر بن أحمد بن مهدى البغدادى، المعروف بالدار قطنــى المتوفى سنة (٣٨٥هـ) أشار إلى ذلك ابن حجر -كما تقدم-.

٤- التبيين لأسماء المدلسين لأبى بكر أحمــد بــن علــى بــن ثــابت الخطيب[٢].

٥ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمــد الذهبــى المتوفــى ســنة (٧٦٣هـ) فنظم فى المدلسين أرجــوزة، ذكرهــا الســبكى فــى

---

١) هدية العارفين: ٣٠٤/١، تعريف أهل التقديس بمراتــب الموصوفيــن بالتدليس: لابن حجر ص ٢٤.

٢) الكفاية للخطيب البغدادى ص٥١٥، تذكرة الحفاظ ١١٤٠/٣.

طبقاته[١]، وطبعت بشرح عبد العزيز الغمارى بعنوان التأنيس بشرح منظومة الذهبى فى أهل التدليس[٢]، ببيروت عن مؤسسة الرسالة.

٦ - صلاح الدين أبو سعيد خليل كيكلدى العلائى الشافعى المتوفى سنة (٧٦١هـ) وكتابه (جامع التحصيل فى أحكام المراسيل)، وطبع ببغداد سنة (١٣٩٨هـ) بتحقيق حمدى عبد المجيد السلفي.

٧ - أبو محمد أحمد بن إبراهيم المقدسى المتوفى سنة (٧٦٥هـ) نظم قصيدة فى المدلسين، وتوجد نسخة منها ضمن مجموع بمكتبة عارف حكمت[٣]، وطبعت مؤخرا بتحقيق وشرح د/عاصم بن عبد الله القريونى سنة (١٤٠٧هـ بيروت وجدة)، ونشرها الشيخ حماد الأنصارى ضمن كتابه (إتحاف ذوى الرسوخ بمن رمى بالتدليس من الشيوخ)[٤].

٨ - أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالعراقى المتوفى سنة (٨٠٦هـ) له تعليقات على كتاب جامع التحصيل للعلائى، أشار إليها ابن حجر[٥].

٩ - ولى الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقى القاضى، جمع

---

١) طبقات الشافعية الكبرى لسبكى: ٩/١٠٧.

٢) ينظر التأنيس بشرح منظومة الذهبى فى أهل التدليس، عبد العزيز الغمارى ص٣، ويوجد نسخة خطية منها بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم (٣٥٦) تلو قصيدة المقدسى الآتى ذكرها.

٣) ضمن مجموع برقم (٦٦) أصول حديث.

٤) إتحاف ذوى الرسوخ ممن رمى بالتدليس من الشيوخ للشيخ حماد الأنصارى ص٦٠.

٥) تعريف أهل التقديس: ص٢٤.

كتاب العلائى وزيادات والده الحافظ العراقى على كتاب العلائى وأفردها فى مصنف سماه: (أخبار المدلسين)[1]، وذكره الكتانى باسم (كشف المدلس).

١٠ - سبط ابن العجمى فى كتابه (التبيين لأسماء المدلسين) والذى هو موضوع الدراسة.

وممن ألف بعد السبط :

١ - الحافظ ابن حجر، وسمى كتابه (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)[2].

٢ - أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة (٩١١هـ) له كتاب فى المدلسين سماه: (كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس) وله جزء فى أسماء المدلسين (أسماء المدلسين من رجال الحديث)[3].

---

١) تعريف أهل التقديس: ص ٢٤، وإيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا ٤٦/٣، فهرس الفهارس ١١١٩/٢.

٢) ينظر كشف الظنون: ٤٢٠/١، وقد نظم كتاب ابن حجر وشرح النظم الشيخ محمد بن الشيخ على بن آدم الأثيوبى المدرس بدار الحديث بمكة وسماه الجليس الأنيس فى شرح الجوهر النفيس فى نظم أسماء ومراتب الموصوفين بالتدليس وطبع سنة (١٤١٠هـ).

٣) فهرس الفهارس للكتانى: ١٠١٥/٢-١٠١٦، هدية العارفين: ٥٤١/٥، يوجد منه نسخة بالأزهرية برقم ٣١٤/١، ودار الكتب المصرية برقم ١٥٨/١، ضمن مجمع، ينظر الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى فى المخطوط - الحديث وعلومه ١٩١/١.

المبحث الثالث : منهج السبط فى كتابه التبيين لأسماء المدلسين

١) من منهجه التعريف بالمدلس بأحد الأمور التالية :

أ) بذكر اسمه، واسم أبيه، ونسبته إلى أسرته أو قبيلتــــه، ومــن الأمثلة على ذلك قوله :

- إبراهيم بن يزيد النخعي[١].
- محمد بن شهاب الزهري[٢].
- محمد بن محمد بن سليمان الباغندي[٣].
- عبد الجليل بن عطية القيسي[٤].
- قتادة بن دعامة السدوسي[٥].

فإذا كان الراوى مشهورا اكتفى بذكر اسمه، واسم أبيه.

- بقية بن الوليد، مشهور بالتدليس، مكثر له عن الضعفاء، ويعانى مــن تدليس التسوية – وقد تقدمت صورته[٦].
- ثور بن يزيد، قال أبو داود فى سننه فى مسح الخفين: بلغنى أنه لــم

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٤١.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٨١.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين:ص ١٩٨.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين:ص١٣٧.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٦٤.
٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٤٧.

يسمع ثور هذا الحديث من رجاء يعنى ابن حيوة، انتهى.[١].

- جبير بن نفير، قال ابن عبد الهادى : الإمام شمس الدين الحنبلى فـى طبقات الحفاظ، لم يخرج له البخـارى، ربمـا دلـس مـن قدمـاء الصحابة[٢].
- حجاج بن أرطأة مشهور به عن الضعفاء وغيرهم[٣].
- الحكم بن عتيبة، وصفه بالتدليس غير واحد[٤].

وأحيانا يكتفى بذكر اسمه، ونسبته إلى قبيلته، أو إلى مدينته، ومـن ذلك:

- سليمان التيمي[٥].
- شباك الضبي[٦].
- مكحول الدمشقي[٧].

ب) التعريف بالراوى بنسبته إلى بلده :

- حسين بن عطاء بن يسار، من أهل المدينة، يروى عن زيد بن أسلم، روى عنه عبد الحميد بن جعفر: يخطئ ويدلس، قاله ابن حبان فـى

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٥٢.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٥٧.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٦١.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٧٤.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٠٠.
٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١١٠.
٧) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢١٢.

ثقاته[١].

- شباك الضبى، كوفى، ذكره الحاكم فى علومه فيمن كان يدلس[٢].

- شريك بن عبد الله النخعى القاضى، كوفى، وليس تدليسه بالكثير[٣].

- على بن غالب الفهرى، مصرى، يدلس كثيرا، قاله ابن حبان[٤].

- عيسى بن موسى، أبو أحمد التيمى، من أهل بخارى[٥].

وأحيانا يبين سبب النسبة :

- سويد بن سعيد الحدثانى، قال غير واحد: كان كثير التدليس، والحدثانى -نسبة إلى حديثة النورة، بجانب عانة-[٦].

- ميمون بن موسى المرئى -نسبة إلى إمرىء القيس- بطن مضر، قال فيه أحمد بن حنبل: يدلس[٧].

٢) التعريف بالراوى بذكر تلاميذه ليعرف بهم :

- إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى، (شيخ الشافعى) وصفه الإمام أحمد بن حنبل بالتدليس.

- عبد الله بن أبى نجيح المكى، ذكره النسائى فيمن كان يدلس، (روى

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٦٩.

٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١١٠.

٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١١١.

٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٥٤.

٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٦٢.

٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٠٨. وحديثة النورة يقال لها حديثة التراث وهى على فراسخ من الاينار، وعانة مشرفة على الفرات، ينظر معجم البلدان ٢/٢٣٠ و ٤/٧٢.

٧) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٢٤.

عنه ابن الحداد) الإمام أبو بكر الفقيه المصرى الشافعي[١].

وأحيانا يعرف بالراوى بذكر تلاميذه وشيوخه معا :

- حسين بن عطاء بن يسار، عن زيد بن أسلم، روى عنه عبد الحميد بن جعفر: يخطئ ويدلس، قاله ابن حبان فى ثقاته[٢].
- عبد الجليل بن عطية القيسى، عن شهر بن حوشب وغيره، بصرى: صدوق، وثقه ابن معين، وروى عنه: أبو نعيم، قال البخارى: وربما يهم[٣].
- محمد بن صدقة الفدكى، أبو عبد الله، سمع مالك بن أنس، عنه إبراهيم بن المنذر الحزامى، ذكره ابن الأثير فى اختصاره - كتاب الأنساب لابن السمعانى - أنه كان مدلسا[٤].

٣) من منهجه الحكم على المدلس بأحد الأمور الآتية :

أ) ما ارتضاه من أقوال أهل العلم ممن سبقه كقوله :

- بكير بن سليمان الكوفى، قال فيه أحمد بن صالح العجلى: كان يدلس[٥].
- إسماعيل بن أبى خالد، ذكره بالتدليس النسائى وغيره[٦].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٣٠.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٦٩.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٣٧.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٨٤.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٤٩.
٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٤٣.

- شباك الضبى، كوفى، ذكره الحاكم فى علومه فيمن كان يدلس[١].

ب) ما ارتضاه فى الحكم على المدلس، ولم ينسبه لأحد، ويمكن تصنيفها إلى أنواع :

١)ما ورد بصيغة تفيد الكثرة، كقوله :

- سفيان الثورى: مشهور به[٢].
- سليمان التيمى: مشهور به[٣].
- عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعى، تابعى كبير: مشهور به[٤].
- قتادة بن دعامة السدوسى: مشهور أيضا من جملة التابعين[٥].
- محمد بن شهاب الزهرى، الإمام العالم مشهور به وقد قبل الأئمة قوله عن[٦].
- هشيم بن بشير، أحد الأئمة: مشهور بالتدليس مكثر منه[٧].
- عبد الملك بن جريج: مكثر منه[٨].
- محمد بن إسحاق بن يسار، الإمام المشهور، صاحب المغازى: ممن أكثر منه، خصوصا عن الضعفاء[٩].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١١٠.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٩٢.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٠٠.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٦٠.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٦٤.
٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٨١.
٧) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٣١.
٨) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٣٩.
٩) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٧٠.

٢)ما ورد بصيغة تفيد القلة :

- شريك بن عبد الله النخعى القاضى، كوفى: وليس تدليسه بالكثير[١].

ج) ما لم يجزم فيه بصيغة صريحة دالة على التدليس :

- أبو إسرائيل الملائى، واسمه إسماعيل بن أبى إسحاق: متكلم فيه، وخرج الترمذى من طريقه عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن بلال حديث: (لا تثوبن فى شيء من الصلوات إلا فى صلاة الفجر) قال الترمذى: لم يسمع أبو إسرائيل هذا الحديث من الحكم، يقال : إنما رواه عن الحسن بن عمارة عنه[٢].

- أبو سعد البقال، واسمه سعيد بن المرزبان: متكلم فيه، قال ابن المبارك : قلت لشريك بن عبد الله النخعى: تعرف أبا سعد البقال ؟ قال: أى والله أعرفه، عالى الإسناد، أنا حدثته عن عبد الكريم الجزرى عن زياد بن أبى مريم، وروى عن عبد الله بن معقل عن ابن مسعود حديث الندم توبة، فتركنى وترك عبد الكريم وزياد بن أبى مريم، وروى عن عبد الله بن معقل عن ابن مسعود الحديث[٣].

د) فإذا لم يثبت تدليس الراوى نبه مدللا على ما يقول :

- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، شيخ الإسلام البخارى، ذكره ابن مندة أبو عبد الله فى جزء له فى شروط الأئمة فى القراءة،

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١١١.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٥٣.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٦٠.

والسماع، والمناولة، والإجازة، أخرج البخارى فى كتبه الصحيحة وغيرها، قال لنا فلان - وهى إجازة - وقال فلان - وهو تدليس قال: وكذلك مسلم أخرجه على هذا، انتهى كلامه.

قال شيخنا فى شرح الألفية - ولم يوافق عليه، وقال فى النكت له على ابن الصلاح، وهو مردود عليه، ولم يوافقه عليه أحد - فيما علمته - والدليل على بطلان كلامه أنه ضم مع البخارى مسلما فى ذلك. ولم يقل مسلم فى صحيحه بعد المقدمة عن أحد من شيوخه قال فلان. وإنما روى عنهم التصريح، فذلك يدلك على توهين كلام ابن منده. لكن سيأتى النوع الحادى عشر ما يدلك على أن البخارى قد ذكر الشيء عن بعض شيوخه ويكون بينهما واسطة، انتهى.

وقد أجاب شيخنا عن هذا فى النكت على ابن الصلاح فى النوع الحادى عشر، وقد نقل شيخنا قبل القراءة على الشيخ عن أبى الحسن بن القطان فى تدليس الشيوخ أنه قال : وأما البخارى فذاك عنه باطل، انتهى[١].

- مسلم بن الحجاج بن مسلم[٢]، الحافظ، تقدم الكلام على ما رُمى به من التدليس فى المحدثين[٣] فى البخارى فانظره أعلاه والله أعلم.
- موسى بن عقبة، فى البخارى روايته عن الزهرى، وفى بعضها عنه، قال الزهرى، قال الإمام أبو بكر الإسماعيلى: يقال إنه لم يسمع من الزهرى شيئا، قال العلائى : قلت: وذلك بعيد؛ لأن البخارى لا

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٧٤.

٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٠٦.

٣) أراد ما ذكره عن مسلم فى ترجمة محمد بن إسماعيل البخارى المذكورة فى المثال الأول.

يكتفى بمجرد إمكان اللقاء، قال : ولم أر من ذكر موسى بن عقبة بالتدليس غيره، انتهى. وقد نظم فيه الإمام أبو محمود فقال :

ثم إبن عقبة عن الزهرى روى   بعن وقال فى البخارى سوى

وقيل لم يسمعه منه فاعلم   والحمد لله به فلنختتم

انتهى.

وأنا أستبعد أن يكون ابن عقبة لم يسمع من الزهرى، وكلاهما مدنى، وقد رأى ابن عقبة جماعة من الصحابة، وسمع من أم خالد أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص الصحابية.

وقد توفى الزهرى بأطراف الشام بقرية يقال لها شغب وبدا[1]، وبدأ سنة أربع وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وابن عقبة توفى سنة إحدى وأربعين ومائة، كذا أرخه غير واحد، وقيل: سنة اثنتين، وفى ثقات ابن حبان: القول الأول، قد قيل: سنة خمس وثلاثين ومائة، انتهى.

وقد نقل الذهبى فى تذهيبه، والظاهر أنه فى التهذيب للمزى عن ابن معين أنه قال : كتاب موسى بن عقبة عن الزهرى من أصح الكتب، انتهى. فيه استدلال على عدم اطلاقه على تهذيب الكمال.

لكننى رأيت فى الاستيعاب ما قد يشهد لقول الإسماعيلى، وذلك لأنه ذكر أبو عمر فى استيعابه فى ترجمة رقية بنت رسول الله ﷺ -رضى الله عنها- ما لفظه : "فلم يقم موسى المعنى وجاء فيه بالمقاربة، وليس موسى بن عقبة فى ابن شهاب بحجة إذا خالفه غيره، انتهى".

---

١) شغب وبدا: موضعان بين المدينة وأيلة وقيل هى قرية الزهرى وبها قبره بأرض الحجاز، ينظر معجم البلدان ٣/٣٥١.

ومما يردُ ما قيل فى موسى بن عقبة ما رويناه فى كتاب المحدث الفاصل لأبى محمد خلاد الرامهرمزى فى الجزء الأول منه تجزئة سبعة أجزاء قبل - أوصاف الطالب وآدابه ما لفظه - حدثنا محمد بن مكرم حدثنا أحمد بن محمد المقدمى حدثنا القروى قال: سمعت مالكاً يقول: دخلت أنا وموسى بن عقبة، ومشيخة كثيرة على ابن شهاب، فسألنا شاب منهم عن حديث، فقال : تركتم العلم حتى إذا كنتم كالشن وقد وهى طلبتموه لا جئتم والله بخير أبدا، انتهى[1].

- هشام بن عروة، إمام مشهور لم يشتهر بالتدليس، ولكن قال ابن المدينى : سمعت يحى بن سعيد يقول: كان هشام بن عروة يحدث عن أبيه عن عائشة -رضى الله عنها- قالت: (ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا ...) الحديث، (وما ضرب بيده شيئا إلى ...) الحديث، فلما سألته قال أخبرنى أبى عن عائشة قالت : (ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين - لم أسمع من أبى إلا هذا، والباقى لم أسمعه إنما هو عن الزهرى) رواه الحاكم فى علومه.

قال العلائى : وفى جعل هشام بمجرد هذا مدلسا نظر، قال: ولم أر من وصفه به، انتهى[2].

٣) من منهجه يبين عمن دلس الراوى أحيانا :

- الحسن بن مسعود أبو على بن الوزير الدمشقى، متأخر، توفى سنة (٥٤٣هـ) قال ابن عساكر :"كان يدلس عن شيوخه ما لم يسمعه منهم"[3].
- خارجة بن مصعب الخراسانى، فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم -كما رأيته فيه- أنه كان يدلس عن غياث[4].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢١٥.

٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٢٧.

٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٦٧.

٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨٠.

- زكريا بن أبى زائدة، قال أبو حاتم الرازى: يدلس عن الشعبى، وعن ابن جريج[١].
- عبد الله بن أبى نجيح المكى، ذكره النسائى فيمن كان يدلـــس، روى عنه ابن الحداد الإمام أبو بكر الفقيه المصرى الشافعي[٢].
- سليمان بن مهران الأعمش، مشهور به، وفى الميزان قيل: إنه كـــان يدلس عن الحسن وغيره ما لم يسمعه[٣].

٤) أحيانا يبين نوع التدليس :

- بقية بن الوليد مشهور بالتدليس، مكثر له عـــن الضعفـــاء، ويعـــانى تدليس التسوية، وقد تقدمت صورته[٤].
- الوليد بن مسلم الدمشقى، كذلك، ويعانى التسوية التى تقـــدم صفتـــها وحكمها[٥].

٥) التفريق بين الإرسال والتدليس أحياناً :

- عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى، العلامـــة فـــى المغـــازى، ذكـــر له الحاكم فى المستدرك حديثا فى الزكاة: عـــن قيـــس بـــن ســـعد بن عبادة فى بعثه ساعيا، ثـــم قـــال: علـــى شـــرط مسـلم، قـــال الذهبى عقبه: بل منقطع، عاصم لـــم يـــدرك قيســـا، انتـــهى. وإذا

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨٢.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٣٠.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٠٥.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٤٧.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٣٥.

كان كذلك قد تقدم أن هذا إرسال ظـــاهر، وليـس بتدليـس علـى الأصح ولا ينبغى أن يذكر عاصم مـــع المدلســين[١].

٦) ***بيان المتفق والمفترق :***

- ذكر ترجمة سفيان بن عيينة المحدث المشهور، وبعد أن فــرغ مــن ترجمته قال : "سفيان بن عيينة آخر : سمع عمر وجابر يدلس، ليـس بشىء، وهو مولى مسعر بن كدام بن أسفل، انتهى. لفظ العجلى فـى ثقاته: فإن صحت الكتابة فقد ذكره تمييزا، رأيته كذلك فــى الثقــات التى رتبها شيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي"[٢].
- الوليد بن مسلم الدمشقى كذلك، ويعانى التسوية التى تقــدم صفتــها وحكمها، أما الوليد بن مسلم أبو بشر العنبرى فتابعى ثقة بصري[٣].

٧) ***من منهجه تفسير أقوال من سبقه :***

- قال ابن حبان فى ثقاته : "يعتبر حديثه إذا تبين السماع فــى خــبره، انتهى. ومقتضى هذا أنه يدلس"[٤].
- عبد الجليل بن عطية القيسى، عــن شــهر بــن حوشــب وغــيره بصرى، صدوق، وثقه ابن معين، وروى عنـــه أبــو نعيـم، قــال البخارى : "وربما يهم"، انتهى. وقد ذكره ابــن حبــان فــى ثقاتــه، فقال : "يعتبر حديثه عند بيان الســماع فـى خبره إذا روى عــن

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٢٠.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأســماء المدلســين: ص٩٧، ينظــر الرسائل الكمالية: ص٣٤٨.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٣٥.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٢٨.

الثقات وكان راويه ثبتا"، انتهى. ومعنى هذا أنه يدلس، والله أعلم[١].

- محمد بن الحسين البخارى، قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا بين السماع، انتهى، فمقتضى هذا أنه يدلس[٢].

- يعقوب بن عطاء بن أبى رباح فى ثقات ابن حبان، فى ترجمته ما يقتضى أنه مدلس[٣].

٨) من منهجه عزو الأقوال إلى قائليها :

- خارجة بن مصعب الخراسانى، فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم -كما رأيته فيه- أنه كان يدلس عن غياث[٤].

- حفص بن غياث، الكوفى، ذكره أحمد بن حنبل فى رواية الأثرم عنه[٥].

- حبيب بن أبى ثابت، قال ابن حبان: كان مدلسا[٦].

- تليد بن سليمان، رأيته فى قصيدة منسوبة لأبى محمود المقدسى، وقاله شيخنا العراقى أيضا[٧].

- محرز بن عبد الله، أبو رجاء، كان يدلس، قاله ابن حبان فى ثقاته.

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٣٧.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٧٧.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٥١.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨٠.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٧٢.
٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٥٩.
٧) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٥٠.

وأحيانا يبهم، فلا يعزو إلى مصدر معين[١]:

- عبد الملك بن عمير: مشهور به، ذكره غير واحد[٢].
- سويد بن سعيد الحدثانى، قال غير واحد كان كثير التدليس[٣].
- سعيد بن أبى عروبة، مشهور بالتدليس، ذكره به غير واحد[٤].
- الحكم بن عيينة، وصفه بالتدليس غير واحد[٥].

وأحيانا لا يعزو، فقد نقل عن الحافظ العلائى (٦٥) خمس وستون ترجمة صرح بالعزو إليه فى سبعة مواضع[٦]:

فإذا لم يتذكر المصدر الذى نقل منه صرح بذلك كقوله :-

- ميمون بن أبى شبيب، متكلم فيه، ولم أر أحدا من الحفاظ وصفه بالتدليس، غير أنى رأيت بعض الفضلاء الحنفية الفقهاء، "حاشية فى أوائل صحيح مسلم" فى المقدمة : فإن قيل ميمون بن أبى شبيب مدلس وقد روى عن المغيرة بالعنعنة فلا تقبل روايته، قلنا: مسلم إنما رواه عنه استشهادا، بعد أن رواه من حديث ابن أبى ليلى عن سمرة، انتهى. وما أدرى من أين أخذها ثم مر بى نقل ذلك عن اثنين من الحفاظ، وما أدرى أين مر بى، والله أعلم[٧].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٧٠.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٤٢.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٠٨.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨٨.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٧٤.
٦) ينظر التبيين (١١٦، ١٤٤، ١٥٠، ١٨٩، ١٨٩، ١١٠، ٢١٥، ٢٦٥).
٧) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٢٢.

٩) من منهجه إذا كان للراوى رواية فى الكتب الستة رمز له بـالرموز المعروفة عند المحدثين:

- خ، ٤، ثور بن يزيد: أى روى له البخارى والأربعة[١].
- ت، تليد بن سليمان: أى روى له الترمذي[٢].
- ٤ م، مقرونا، حجاج بن أرطــاة: أى روى لــه الأربعــة ومسـلم مقرونا[٣].
- ت ق، خارجة بن مصعب الخراسانى: أى روى له الترمذى وابـن ماجه[٤].
- ع، سالم بن أبى الجعد: أى روى له الجماعة[٥].
- م، خت، ٤، سليمان بن داود أبو داود، أى مسلم والبخـارى تعليقـا والأربعة[٦].

١١- من منهجه التنصيص بلفظ " انتهى " عند فراغه من نقل النص:

- ثور بن يزيد، قال أبو داود فى سننه فى مسح الخفين بلغنى أنه لـم يسمع ثور هذا الحديث من رجاء يعنى ابن حيوة، انتهى. ولفظه فيـه عن رجاء وقد تقدم كلام الشافعي[٧].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٥٢.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٥٩.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٦١.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨٠.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨٤.
٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٠٢.
٧) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٥٢.

- عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى، العلامة فى المغازى، ذكــــر لـــه الحاكم فى المستدرك حديثا فى الزكاة عن قيس بن سعد بن عبادة فى بعثه ساعيا، ثم قال: على شرط مسلم، قال الذهبى عقبه : بل منقطــع عاصم لم يدرك قيسا، انتهى[١].

- عبد الله بن مروان الحرانى، قال ابن حبان فى ثقاته: يعتبر حديثه إذا بين السماع فى خبره، انتهى. ومقتضى هذا أنه يدلس[٢].

- عمر بن على المقدمى، ذكره أحمد أيضا فيما رواه الأثرم عنه قـــال: شيخنا العراقى ووصفه أيضا بالتدليس يحيى وعفان بن مسلم وأبـــو حاتم ومحمد بن سعد، انتهى. وذكر الذهبى فى الميزان تدليسه عـــن ابن سعد وعفان وأبى حاتم[٣].

- محمد بن الحسين البخارى، قال ابن حبان: يعتـــبر حديثـــه إذا بيـــن السماع، انتهى. فمقتضى هذا أنه يدلس[٤].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٢٠.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٨.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٥٧.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص١٧٧.

المبحث الرابع : موارده

صرح سبط ابن العجمى فى مقدمة كتابه التبيين بالمصادر التى اعتمد عليها فقال: "فهذا تعليق فى أسماء المدلسين كنت قد جمعته قديماً فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة ... ولكن اختصرتها الآن جدا ليسهل تحصيلهم وغالبهم فى كلام شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين خليل العلائى فى كتابه المراسيل، وقد أخبرنى به إجازة شيخنا الحافظ سراج الدين بن الملقن ... وبعضهم رأيته فى قصيدة الإمام أبى محمود المقدسى ... وبعضهم ظفرت أنا به فى تواليف أذكرها فى ذكر أسمائهم، وقد رأيتُ فى كتاب المراسيل المشار إليه أن الحافظ الذهبى نظم غالبهم فى قصيدة، ولم أر هذه القصيدة أنا" انتهى، وهذه مصادره التى اعتمد عليها أذكرها مرتبة حسب إكثاره منها.

أولا : المصادر التى صرح فيها بذكر اسم الكتاب والمؤلف:

أ - المصادر التي أكثر الرجوع إليها :-

- الثقات لابن حبان، وقد صرح بالرجوع إليه فى واحد وعشرين موضعا[١].
- الميزان للذهبى، وقد صرح بالرجوع إليه فى خمسة عشر موضعا[٢].
- جامع التحصيل لأحكام المراسيل للحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدى، وقد صرح بالرجوع إليه فى سبعة مواضع[١]، مع أنه نقل عنه (٦٨) ترجمة.

---

١) ينظر التبيين: (٤٥، ٥٩، ٦٩، ٩٤، ١١٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٧، ١٤٧، ١٥٤، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٨، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٥، ٢٥١).

٢) ينظر التبيين: (٧٨، ٨٤، ٨٦، ٩٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٢٥، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٧، ١٦٧، ١٣٨، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٢).

- الجرح والتعديل، لابن أبى حاتم، وصرح بالرجوع إليه فى ستة مواضع[٢].
- معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابورى، وصرح بالرجوع إليه فى ثلاثة مواضع[٣].
- التذهيب، للذهبى، وصرح بالرجوع إليه فى موضعين[٤].
- شرح الألفية، للعراقى زين الدين عبد الرحيم بن حسين، وصرح بالرجوع إليه فى موضعين[٥].

ب - المصادر التى رجع إليها مرة واحدة مرتبة حسب وفاة مؤلفيها:

- المحدث الفاصل، لأبى محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزى، المتوفى سنة (٣٥٠هـ)[٦].
- المستدرك، للحاكم، المتوفى سنة (٤٦٠هـ)[٧].
- الاستيعاب، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى، المتوفى سنة (٤٦٣هـ)[٨].
- الكمال فى أسماء الرجال، لعبد العنى بن عبد الواحد المقدسى، المتوفى سنة (٦٠٠هـ)[٩].

---

١) ينظر التبيين: (١١٦، ١٤٤، ١٥٠، ١٨٩، ١١٠، ٢١٥، ٢٦٥).
٢) ينظر التبيين: (٨٠، ٨٢، ١٥٢، ١٦٧، ١٨٩، ٢٤٠).
٣) ينظر التبيين: (٤١، ١١٠، ١١٨).
٤) ينظر التبيين: (٢١٥، ٢٥٧).
٥) ينظر التبيين: (١٥٧، ١٧٤).
٦) ينظر التبيين ص ٢١٦.
٧) ينظر التبيين ص ١٢٠.
٨) ينظر التبيين ص ٢١٥.
٩) ينظر التبيين ص ٢٤٣.

- اللباب فى تهذيب الأنساب، لعز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير، المتوفى سنة (٦٣٠هـ)[١].
- طبقات الحفاظ لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن يوسف المقدسى، المتوفى سنة (٧٤٤هـ)[٢].
- قصيدة فى المدلسين لجمال الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سرور المقدسى، المتوفى سنة (٧٦٥هـ)[٣].
- النكت على ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى، المتوفى سنة (٨٠٦هـ)[٤].
- ثقات ابن حبان بترتيب نور الدين أبو الحسن على بن أبى بكر الهيثمى، المتوفى سنة (٨٠٧هـ)[٥].
- سؤالات أبى عبيد الآجرى، المتوفى سنة (٣٨٢هـ)[٦].

ثانيا : المصادر التى صرح فيها بذكر اسم المؤلف:

- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، المتوفى سنة (٢٤١هـ)[٧].
- الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى، المتوفى سنة (٢٤٥هـ)[٨].
- أبو الحسن: أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى العجلى، المتوفى سنة (٢٦١هـ)[١].

---

١) ينظر التبيين ص ١٨٤.
٢) ينظر التبيين ص ٥٧.
٣) ينظر التبيين ص ٥٠.
٤) ينظر التبيين ص ١٧٤.
٥) ينظر التبيين ص ٩٧.
٦) ينظر التبيين ص ١٩٦.
٧) ينظر التبيين ص ١٣٥،١٥٧.
٨) ينظر التبيين ص ١١٦.

- أبو عيسى الترمذى: محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى، المتوفى سنة (٢٧٩هـ)[٢].
- أبو بكر: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، المتوفى سنة (٢٩٢هـ)[٣].
- محمد بن نصر المروزى: أبو عبد الله الفقيه، المتوفى سنة (٢٩٤هـ)[٤].
- ابن منده: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده، المتوفى سنة (٣٠١هـ)[٥].
- النسائى: أحمد بن شعيب بن على بن سنان النسائى، المتوفى سنة (٣٠٣هـ)[٦].
- الساجى: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن، المتوفى سنة (٣٠٧هـ)[٧].
- الإسماعيلى: أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجانى، المتوفى سنة (٣٧١هـ)[٨].
- أبو الفتح الأزدى: محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بريرة الأزدى، المتوفى سنة (٣٧٤هـ)[٩].
- أحمد بن أبى طاهر: أبو حامد أحمد بن أبى طاهر الإسفراييني، المتوفى سنة (٤٠٦هـ)[١٠].

---

١) ينظر التبيين ص ٤٩،٩٧.
٢) ينظر التبيين ص ٢٥٣.
٣) ينظر التبيين ص ٩٤.
٤) ينظر التبيين ص ٦٥.
٥) ينظر التبيين ص ١٧٤،٢٧٤.
٦) ينظر التبيين ص ١٣٠.
٧) ينظر التبيين ص ١٢٢.
٨) ينظر التبيين ص ١٩٨،٢١٥.
٩) ينظر التبيين ص ٩٦.
١٠) ينظر التبيين ص ١٧٩.

- أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهانى، المتوفى سنة (٤٣٠هـ)[١].
- ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى، المتوفى سنة (٤٦٣هـ)[٢].
- ابن الملقن: سراج الدين أبو على عمر بن على المعروف بابن الملقن، المتوفى سنة (٨٠٦هـ)[٣].

---

١) ينظر التبيين ص ٥٥.

٢) ينظر التبيين ص ٩٤.

٣) لعله رجع إلى كتاب ابن الملقن المسمى إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال. ينظر التبيين ص ١٥٠.

المبحث الخامس : موازنة بين كتاب التبيين في أسماء المدلسين، وكتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر

الموازنة : بين مقدمتى الكتابين:

قدم السبط لكتابه بمقدمة بين فيها شروعه سنة (٧٩٢هـ) فى تأليف كتابه هذا على تعليق له على سيرة أبى الفتح اليعربى، ثم نقله على تعليق له على صحيح البخارى، ثم نقله إلى مؤلف مفرد بعد اختصار تراجمه.

يقول السبط فى ذلك : "ثم إنى نقلتهم إلى هذا المؤلف المفرد وأسماؤهم تحتمل مجلداً إذا ذكرت تراجمهم، ولكنى اختصرتها ليسهل تحصيلها"[١].

ثم ذكر مصدرين لكتابه وهما :

١) جامع التحصيل فى أحكام المراسيل للعلائي.

٢) قصيدة فى المدلسين لأبى محمود المقدسي.

ثم قال : "وبعضهم ظفرت أنا به فى تواليف أذكرها فى ذكر أسمائهم"[٢].

ثم ذكر أنواع التدليس، وعرف بأقسامه الثلاثة، مبتدئاً بتدليس الإسناد، ثم ذكر اختلاف المحدثين فى قبول حديث من اتصف به مبينا أن التدليس جرح، وبين أن الصحيح من الأقوال التفصيل: فإن صرح المدلس بالسماع قبل حديثه وإن أتى بلفظ يحتمل السماع حكمه حكم المرسل.

---

١) التبيين لأسماء المدلسين: ص١١.

٢) التبيين لأسماء المدلسين: ص١١.

ثم ذكر تعريف القسم الثانى: وهو تدليس الشيوخ، وذكر أنه لم يذكر من هذا القسم أحدا، وذكر حكمه بذكر قول ابن الصلاح، وابن الصباغ.

ثم ذكر القسم الثالث: وهو تدليس التسوية، وبين صورته وذكر أن هذا القسم شر الأقسام.

وذكر حكمه بنقل قول شيخه العراقى، وشيخ شيوخه العلائى، وذكر بعض من اتصف بهذا النوع من الرواة، وذكر مسألة متى يثبت التدليس، وذكر فيه قول الشافعى، وبين الفرق بين الإرسال والتدليس(١)، وأن من اتصف بالإرسال لا يدخل ضمن المدلسين، وذكر أن العلائى ذكر جملة من الرواة الذين أرسلوا وأنه زاد عليهم آخرين وذلك على هوامش كتاب العلائى المسمى جامع التحصيل.

وختم مقدمته ببيان طريقته فى ترتيب أسماء المدلسين، وأنه رمز لمن له رواية فى الكتب الستة أو بعضها بالرموز المعروفة عند المحدثين.

وقد رأيت أن أسوق بعض نصوص المقدمة؛ ليتبين للقارئ ما ذكرته آنفا :

يقول السبط : "فهذا تعليق فى أسماء المدلسين كنت قد جمعته قديما سنة (٧٩٢هـ) فى تعليق لى على سيرة أبى الفتح اليعربى، ثم فى تعليق لى على البخارى، ثم إنى نقلتهم إلى هذا المؤلف المفرد وأسماؤهم تحتمل مجلدا إذا ذكرت تراجمهم، ولكنى اختصرتها الآن جدا؛ ليسهل تحصيلها"(٢).

---

١) سأذكر بعد وصف المقدمة الأقوال التى نقلها عن أئمة هذا الشأن فى التفريق بين الإرسال والتدليس.

٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٩-٣٠.

ويقول : "اعلم أن التدليس على ثلاثة أقسام : الأول : تدليس الإسناد، وهو أن يسقط اسم شيخه الذى سمع منه ويرتقى إلى شيخ شيوخه بعـــن، وأن، وقال، أو يسقط أداة الرواية، ويسمى الشيخ فقط، فيقول فلان مثـــلا، واختلف فى أهل هذا القسم فقيل: يرد حديثهم مطلقا سواء بينوا السماع أم لا، وأن التدليس نفسه جرح، والصحيح التفصيل، فإن صرح بالاتصـــــال كقوله : سمعت، أو حدثنا، أو أنبأنا فهو مقبول يحتج به، وإن أتى بلفــــظ يحتمل فحكمه حكم المرسل.

والقسم الثانى : تدليس الشيوخ، وهو أن يصـــــف الشـــيخ المســـمع بوصف لا يعرف به: من اسم، أو كنية، أو لقب، أو نسبة إلى قبيلـــــة أو بلدة، أو صنعة ونحو ذلك ولم أذكر أنا من أهل هذا القسم أحدا، قال ابـــن الصلاح: وأمره أخف -يعنى من القسم الأول- انتهى. وقد جـــزم ابـــن الصباغ فى العدة بأن من فعل ذلك لكونه من روى عنه غير ثقـــة عنـــد الناس، وإنما أراد أن يغير اسمه ليقبلوا خبره يجب أن لا يقبل خـــبره ... الخ".

ويقـــول الســـبط فـــى تعريـــف القســـم الثـــالث مـــــن أقســـــام التدليـــس : "وهـــو تدليـــس التســـوية ..."[1] وهـــو أن يـــروى حديثـــا عن شيخ ثقـــة غـــير مدلـــس، وذلـــك الثقـــة يرويـــه عـــن ضعيـــف، فيـــأتى المدلـــس الـــذى ســـمع مـــن الثقـــة الأول غـــير المدلـــــس، فيسقط الضعيف الـــذى فـــى الســـند، ويجعـــل الحديـــث عـــن شـــيخه الثقة عـــن الثقـــة الثـــانى، بلفـــظ محتمـــل، فيســـتوى الإســـناد كلـــه ثقات، وهذا شـــر الأقســـام.

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٣٤.

قال شيخنا الحافظ العراقى فى النكت له على ابن الصلاح: وهذا قادح فيمن تعمده، انتهى.

وقال العلائى فى كتاب المراسيل : "ولا ريب فى تضعيف من أكثر هذا النوع، وقد وقع فيه جماعة من الأئمة، ولكن يسيرا كالأعمش، والثوري...الخ".

أما ابن حجر فقدم لكتابه بمقدمة بين فيها مصدر مادته، ثم بين منهجه فى ترتيب أسماء المدلسين، وأنه رتب أسماء المدلسين على خمس مراتب سيأتى ذكرها[١].

ثم ذكر أسماء من أفرد المدلسين بالتصنيف، فذكر من القدماء الحسين بن على الكرابيس، ومن المتأخرين سبط ابن العجمى، فقال ابن حجر : "وأفرد المدلسين من المتأخرين المحدث الكبير المتقن برهان الدين الحلبى سبط ابن العجمى، غير متقيد بكتاب العلائى، فزاد عليهم قليلا"[٢].

وذكر فصلا عن معنى التدليس وأنواعه، فقال : "والتدليس تارة فى الإسناد، وتارة فى الشيوخ، فالذى فى الإسناد: أن يروى عمن لقيه شيئا لم يسمعه منه بصيغة محتملة ويلتحق به من رآه ولم يجالسه.

ويلتحق بتدليس الإسناد تدليس القطع، وهو: أن يحذف الصيغة ويقتصر على قوله، مثلا: الزهرى عن أنس.

وتدليس العطف : وهو أن يصرح بالتحديث عن شيخ له، ويعطف عليه شيخا آخر له، ولا يكون سمع ذلك من الثاني.

---

١) سيأتى ذكرها فى هذا المبحث تحت عنوان (ترتيب الكتابين ص٣١٨)

٢) تعريف أهل التقديس: بمراتب الموصوفين بالتدليس: ص٢٥-٢٦.

وتدليس التسوية : وهو أن يضع ذلك لشيخه، فإن أطلعه على أنه دلسه حكم به، وإن لم يطلعه طرقه الاحتمال، فيقبل من الثقة ما صرح منه بالتحديث، ويتوقف عما عداه، وإذا روى عمن عاصره ولم يثبت لقيه له شيئا بصيغة محتملة، فهو الإرسال الخفى، ومنهم من ألحقه بالتدليس، والأولى التفرقة لتمييز الأنواع ...

وأما تدليس الشيوخ فهو أن يصف شيخه بما لم يشتهر به من اسم، أو لقب، أو كنية، أو نسبة إيهاما للتكثير غالبا، وقد يفعل ذلك لضعف شيخه، وهو خيانة ممن تعمده".

ثم ذكر تراجم المدلسين، وبعد أن فرغ منها ذكر فصلا من غرائب شعبة[١].

مصادر الكتابين:

صرح السبط بمصدرين من مصادر كتابه هما :

١) جامع التحصيل فى أحكام المراسيل للعلائي[٢].

٢) قصيدة فى المدلسين لأبى محمود المقدسي.

وأشار إلى أن بقية مصادره سيذكرها عند ذكره لبعض أسماء المدلسين. وقد تقدم بيان ذلك فى موارده.

والسبط غالبا لا يشير إلى كتاب العلائى الذى نقل منه، فقد نقل عنه خمسا وستين ترجمة، وأحال إليه فى سبعة مواضع فقط[٣]. مكتفيا بالإشارة إليه في المقدمة.

---

١) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ص١٥١.

٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٣٠.

٣) سبق ذكرها فى مبحث (مصادره).

أما ابن حجر فقد صرح بمصدر واحد وهو جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي، فقال : "فهذه معرفة مراتب الموصوفين بالتدليس في أسانيد الحديث النبوي لخصتها في هذه الأوراق لتحفظ، وهي مستمدة من جامع التحصيل للإمام صلاح الدين العلائي شيخ شيوخنا تغمدهم الله برحمته مع زيادات كثيرة في الأسماء تعرف بالتأمل، وهم على خمس مراتب ..."[١].

ترتيب الكتابين :

رتب السبط تراجم المدلسين على حروف المعجم، وأشار إلى ذلك في مقدمته[٢].

ورمز لمن له رواية في الكتب الستة بالرموز المعروفة عند المحدثين.

أما ابن حجر فقد صنف تراجم المدلسين على خمس مراتب وهي:

المرتبة الأولى : من لم يوصف بالتدليس إلا نادرا، وهم من يحتج بحديثهم[٣].

وعد في هذه المرتبة ثلاثة وثلاثين نفسا.

المرتبة الثانية : من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته، وقلة تدليسه، وعددهم ثلاثة وثلاثون نفسا.

المرتبة الثالثة : من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا ما صرحوا بسماعه، وعددهم خمسون نفسا.

---

١) تعريف أهل التقديس: ص٢٣.

٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٣٨.

٣) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ٢٣.

المرتبة الرابعة : من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع وعددهم اثنا عشر نفسا.

المرتبة الخامسة : من ضعف بأمر آخر سوى التدليس فحديثهم مردود ولو صرحوا، وعددهم أربعة وعشرون نفسا.

ورتب تراجم كل مرتبة على حروف المعجم، ورمز لمن له رواية فى الكتب الستة بالرموز المعروفة عند المحدثين.

أما السبط فلم يصنف تراجم المدلسين على طبقات كما فعل ابن حجر، واكتفى بقوله : "ثم اعلم أيها الواقف على هؤلاء أنهم ليسوا على حد واحد بحيث يتوقف فى كل ما قاله فيه كل واحد منهم عن أو قال أو أن أو بغير أداة ولم يصرح بالسماع، بل هم على طبقات"[١].

ثم نقل قول العلائى فى تصنيف المدلسين على طبقات :

الأولى : من لم يوصف بذلك إلا نادرا.

الثانية : من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له فى الصحيح.

أ)إما لأمانته.

ب) أو لقلة تدليسه.

ج)أو أنه لا يدلس إلا عن ثقة ...الخ.

الثالث : من توقف فيه جماعة فلم يحتجوا إلا بما صرحوا فيه بالسماع وقبلهم آخرون مطلقا.

الرابعة : من اتفقوا على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لغلبة تدليسهم وكثرته عن الضعفاء والمجهولين.

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٦٤.

الخامسة : من قد ضعف بأمر آخر غير التدليس فرد حديثهم، انتهى[١].

وبما أن السبط ارتضى رأى العلائى فقد صار رأيا له، لكن فات السبط تصنيف المدلسين على المراتب السابقة -كما فعل ابن حجر- الذى أجاد فى تصنيف المدلسين على المراتب التى ذكرها العلائى وغيره وفقا للاحتجاج بحديث المدلس.

فمن لم يوصف بالتدليس إلا نادرا فحديثه مقبول، ولهذا جعلهم فى المرتبة الأولى، ثم أتبع هذه المرتبة من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له فى الصحيح فحديثه يحتج به؛ ولهذا جعله فى مرتبة دون الأولى.

ثم أتبع هذه المرتبة المرتبة الثالثة : وهم المكثرون من التدليس، فحديثهم مقبول عند الأئمة -إذا صرحوا بالسماع- ثم أتبعهم من لا يحتج بحديثهم إلا إذا صرحوا بالسماع، وهم أهل المرتبة الرابعة.

ثم ذكر بعدهم المرتبة الخامسة : وهم من ضعف بأمر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع، فوجود اسم المدلس فى إحدى هذه المراتب دال على الاحتجاج بحديثه من عدمه.

تراجم الكتابين :

تميزت تراجم المدلسين عند السبط بالاختصار، فترجمة المدلس مقتضبة، وقد أشار إلى سبب هذا فى مقدمته فقال : "ثم إنى نقلتهم إلى هذا المؤلف المفرد وأسماؤهم تحتمل مجلدا إذا ذكرت تراجمهم، ولكنى اختصرتها الآن جدا؛ ليسهل تحصيلهم"[٢].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٦٧.

٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٣٠.

أما ابن حجر فتراجم المدلسين فى كتابه مختصرة أيضا، لكن يزيد أحيانا فى تراجم المدلسين التى اشترك مع السبط فى نقلها عن العلائى أقوالا لم يذكرها السبط، وإذا لم يأت بزيادة، عزا القول لأكثر من قائل.

وهذه نماذج من الرواة التى اشترك السبط وابن حجر فى نقلها عن العلائى :

المثال الأول : يقول السبط : "إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى شيخ الإمام الشافعى، وصفه الإمام أحمد بالتدليس، وتوفى سنة (١٨٤هـ)"[١].

ويقول ابن حجر فى ترجمته : "إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى شيخ الشافعى، ضعفه الجمهور، ووصفه أحمد، والدار قطنى وغيرهما بالتدليس"[٢].

المثال الثانى : يقول السبط : "قتادة بن دعامة السدوسى فهو أيضا من جملة التابعين"[٣].

ويقول ابن حجر : "قتادة بن دعامة السدوسى البصرى، صاحب أنس بن مالك -رضى الله عنه- كان حافظ عصره وهو مشهور بالتدليس وصفه به النسائى وغيره"[٤].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٣٤٥.
٢) تعريف أهل التقديس: ص١٣٧.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٣٥٢.
٤) تعريف أهل التقديس: ص١٠٢.

المثال الثالث : يقول السبط : "حجاج بن أرطأة، مشهور بـه عـن الضعفاء، توفى سنة (١٤٧هـ)"[١].

أما ابن حجر فقال فى ترجمته : "حجاج بن أرطاة، الفقيه الكوفى المشهور، اخرج له مسلم مقرونا، ووصفه النسائى وغيره بالتدليس عن الضعفاء، وممن أطلق عليه التدليس ابن المبارك، ويحيى بن القطان، ويحيى بن معين، وأحمد، وقال أبو حاتم إذا قال حدثنا فهو صالح، وليس بالقوي"[٢].

عدد تراجم الكتابين:

ذكر السبط فى كتابه التبيين لأسماء المدلسين ستا وتسعين ترجمة، بما فيها ترجمة أبو سعد سعيد المرزبان الجرمى، ذكرها فى الأسماء وكررها فى الكنى، فمجموع تراجم الكتاب من غير المكرر خمس وتسعون ترجمة منها خمس وستون ترجمة نقلها عن العلائى، وزاد ثلاثين ترجمة.

قال ابن حجر : "فجميع ما فى كتاب العلائى من الأسماء ثمانية وستون نفسا، وزاد عليهم ابن العراقى ثلاثة عشر نفسا وزاد عليه الحلبي[٣]اثنين وثلاثين نفسا"[٤].

فيكون على هذا قد سقط ترجمتان من كتاب التبيين لأسماء المدلسين، أو يكون أحد النساخ زاد فى كتاب العلائى ترجمتين، أو يكون السبط

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٣٤٦.

٢) تعريف أهل التقديس: ص١٢٥، ينظر لمزيد من الأمثلة (التبيين: ١٢٥، والتقديس: ١٤٢، والتبيين: ١٢٩، والتقديس: ١٤٢).

٣) الحلبى : هو سبط ابن العجمي.

٤) تعريف أهل التقديس: ص٢٤.

حذف ترجمتين عند اختصاره للكتاب؛ حيث قال فى مقدمته : "وأسماؤهم تحتمل مجلدا إذا ذكرت تراجمهم ولكنى اختصرتها"[١].

وعلى هذا يكون إطلاع الحافظ ابن حجر على مسودة الكتاب قبل اختصاره، وحذف بعض تراجمه.

لكن أرجح الاحتمال الثانى للأسباب التالية :

أ) أن أحد نساخ كتاب جامع التحصيل فى أحكام المراسيل هو محمد ابن رزيق من تلاميذ سبط ابن العجمى، واستفاد محقق كتلب جامع التحصيل من تعليقاته وتحريراته[٢].

ب) ورد فى هامش كتاب جامع التحصيل عدة تراجم منها ترجمة الحسن بن مسعود، وحماد بن أسامة، وغيرها فيكون سقط من جامع التحصيل ترجمتين، وزيدت من التراجم التى انفرد بها السبط، فأصبح مجموع تراجمه (٦٨) ترجمة فكان لا زيادة ولا نقصان، مع أن الأصل سقوط ترجمتين وألحق بدلا عنها ترجمتين مما انفرد بها السبط.

أما ابن حجر فبلغت تراجم كتابه "تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس" مائة واثنتان وخمسون ترجمة يقول ابن حجر : "فجملة ما فى كتابى هذا مائة واثنان وخمسون نفسا" منها (٦٨) ترجمة استفادها من العلائى، و(٢٦) ترجمة على الأقل أرجح أن ابن حجر استفادها من شيخه سبط ابن العجمى، والحافظ العراقى، وابنه ولى الدين أبى زرعة، و(٥٨) ترجمة من زياداته عليهم تقريبا، والله أعلم.

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٣٠.

٢) جامع التحصيل فى أحكام المراسيل: ص٧.

واتفق ابن حجر مع السبط فى (٢٤) ترجمة، لذا أرجح استفادة ابن حجر من كتاب التبيين لأسماء المدلسين للأسباب التالية[١] :

١) أن السبط ابن العجمى شيخ ابن حجر رحل إليه، واستفاد من علمه، وأثنى عليه بقوله : "ومصنفاته ممتعة محررة، داله على تتبع زائد وإتقان"[٢] وقوله: "لم أشد الرحل، ولا استبحت القصر إلا للقيه"[٣].

٢) اطلاع ابن حجر على كتاب التبيين لأسماء المدلسين؛ إذ يقول ابن حجر : "وزاد الحلبى اثنين وثلاثين نفسا"[٤].

٣) كان تأليف السبط لكتابه سابقا لتأليف ابن حجر؛ إذ شرع السبط فى تأليفه سنة (٧٩٢هـ) وفرغ من اختصاره فى جمادى الأولى[٥] سنة (٨١٨هـ) أما ابن حجر فقد ذكر أنه شرع فى تأليفه سنة (٨١٥هـ) وقال: "علقت هذه النبذة فى شهور سنة خمس عشرة وثمانمائة وعلقها عنى بعض الطلبة سنة ست عشرة، ثم زدت فيها بعد ذلك أسماء مختصرة"[٦].

وهذه نماذج من تراجم الرواة التى أرجح أن ابن حجر استفادها من كتاب التبيين لأسماء المدلسين:

---

١) رجحت ولم أجزم لأنى لم أطلع على ما زاده العراقى على هوامش جامع التحصيل ولا على كتاب ابنه ولى الدين أبى زرعة المسمى (أخبار المدلسين) مع ما بذلته من جهد فى البحث عن كتابيهما.

٢) الضوء اللامع: ١٤٣/١.

٣) الجواهر والدرر: ١٢٢/١.

٤) تعريف أهل التقديس: ص٢٤.

٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٢٧٢.

٦) تعريف أهل التقديس: ص١٥٢.

- الحسين بن عطاء بن يسار المدنى : قال السبط : "من أهل المدينة، يروى عن زيد بن أسلم، روى عنه عبد الحميد بن جعفر، يخطئ ويدلس، قاله ابن حبان فى ثقاته"[١].

وقال ابن حجر : "قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن الجارود: كذاب، وقال ابن حبان فى الثقات: كان يخطئ ويدلس، وقال فى الضعفاء: لا يجوز أن يحتج به"[٢].

- خارجة بن مصعب الخراسانى : قال السبط : "فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم – كما رأيته فيه – إنه كان يدلس عن غياث"[٣].

وقال ابن حجر : "ضعفه الجمهور وقال ابن معين: كان يدلس عن الكذابين"[٤].

- سالم بن أبى الجعد : قال السبط : "قال الذهبى – فى ميزانه – من ثقات التابعين، لكنه يدلس ويرسل"[٥].

وقال ابن حجر : "ثقة مشهور من كبار التابعين، ذكره الذهبى فى الميزان بذلك"[٦].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٦٩.
٢) تعريف أهل التقديس: ١٤٠.
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨١.
٤) تعريف أهل التقديس: ص١٤٠.
٥) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨٤.
٦) تعريف أهل التقديس: ٦٣.

- سعيد بن عبد العزيز الدمشقى : قال السبط : "عن زياد بن أبى سودة عن ميمونة مولاة النبى ﷺ قال الذهبى فى ميزانه فى ترجمة زياد هذا: ثم ما أدرى أهل سمع من زياد أو دلسه بعن، انتهى"[١].

وقال ابن حجر : "ثقة، من كبار الشاميين، من طبقة الأوزاعى، روى عن زياد بن أبى سودة، فقال أبو الحسن بن القطان : لا ندرى سمعه منه أو دلسه عنه"[٢].

- عثمان بن عبد الرحمن الطرائفى المؤدب : قال السبط : "قال ابن حبان : يدلس عن الثقات أشياء يرونها عن قوم ضعاف، ونوقش ابن حبان فى ذلك، ذكر ذلك الذهبى فى ميزانه"[٣].

وقال ابن حجر : "قال ابن حبان : روى عن قوم ضعاف أشياء فدلسها عنهم"[٤].

- بشير بن المهاجر الغنوى : قال ابن حجر فى ترجمته : "كوفى من صغار التابعين، قال ابن حبان فى الثقات: كان يدلس"[٥].

وقال السبط : "قال ابن حبان فى ثقاته : روى عن أنس ولم يره"[٦].

- جبير بن نفير : قال ابن حجر : "من ثقات التابعين من أهل الشام، قال الذهبى فى طبقات الحفاظ: وربما دلس عن كبار التابعين"[١].

---

١) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٨٧.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: (٦٣).
٣) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: (١٤٧).
٤) تعريف أهل التقديس: (١٤٤).
٥) تعريف أهل التقديس: ص٥٤.
٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٤٥.

وقال السبط : "قال ابن عبد الهادى الإمام شمس الدين الحنبلى فى طبقات الحفاظ: لم يخرج له البخاري؛ لأنه ربما دلس عن قدماء الصحابة"[٢].

- حميد بن الربيع الكوفى الخزاز اللخمى : قال ابن حجر : "مختلف فيه، وقد وصفه بالتدليس عن الضعفاء عثمان بن أبى شيبة، وهو من طبقة عثمان، قال محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال : قال أبى : أنا أعلم الناس بحميد بن الربيع، كان ثقة، لكنه يدلس، وقال الخليلى : طعنوا عليه فى أحاديث تعرف بالقدماء فرواها عن هشيم"[٣].

وقال السبط : "ذكره الذهبى فى ميزانه عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة أنه يدلس"[٤].

- الحسن بن مسعود بن الحسن أبو على بن الوزير الدمشقى : قال ابن حجر : "مذكور بالحفظ، وصفه ابن عساكر بالتدليس، وقال : مات سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة"[٥].

وقال السبط : "متأخر توفى سنة (٥٤٣هـ) قال ابن عساكر : كان يدلس عن شيوخه ما لم يسمعه منهم"[٦].

وهذه بقية الأسماء التى أرجح أن أغلبها استفادها ابن حجر من كتاب التبيين: من غير ذكر ترجمة للاختصار:

---

١) تعريف أهل التقديس: ص٥٥.
٢) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٥٧.
٣) تعريف أهل التقديس: ص١٢٧.
٤) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٧٨.
٥) تعريف أهل التقديس: ص٥٨.
٦) التعليق الأمين على كتاب التبيين لأسماء المدلسين: ص٦٧.

- عبد الجليل بن عطية القيسى، أبو صالح البصري[١].
- عبد الله بن لهيعة الحضرمي[٢].
- عبد الله بن مروان أبو شيخ الحراني[٣].
- عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير[٤].
- عثمان بن عبد الرحمن الطرائقي[٥].
- على بن غالب المصري[٦].
- عيسى بن موسى البخاري[٧].
- محرز بن عبد الله أبو رجاء[٨].
- محمد بن إسماعيل البخاري[٩].
- محمد بن البخاري[١٠].

- محمد بن عبد الملك الواسطى الكبير[١].

---

١) تعريف أهل التقديس: ص٩١.
٢) تعريف أهل التقديس: ص١٤٢.
٣) تعريف أهل التقديس: ص٨٩.
٤) تعريف أهل التقديس: ص١٤٢.
٥) تعريف أهل التقديس: ص١٤٤.
٦) تعريف أهل التقديس: ص١٤٥.
٧) تعريف أهل التقديس: ص١٣١.
٨) تعريف أهل التقديس: ص١٧٠.
٩) تعريف أهل التقديس: ص٤٣.
١٠) تعريف أهل التقديس: ص١٠٥.

- محمد بن محمد بن سليمان الباغندي[٢].
- مسلم بن الحجاج القشيري[٣].
- مصعب بن سعيد، أبو خيثمة المصيصي[٤].
- لاحق بن حميد أبو مجلز[٥].
- يعقوب بن عطاء بن أبى رباح[٦] .

---

١) تعريف أهل التقديس: ص١٠٦.
٢) تعريف أهل التقديس: ص١٠٨.
٣) تعريف أهل التقديس: ص٤٥.
٤) تعريف أهل التقديس: ص١١١.
٥) تعريف أهل التقديس: ص٤٧.
٦) تعريف أهل التقديس: ص١٣٥.

الفصل الرابع: دراسة كتاب الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط

المبحث الأول: التعريف بالكتاب

المبحث الثاني: الكتب التي اهتمت بالمختلطين إجمالا

المبحث الثالث: منهج سبط ابن العجمي في كتاب الاغتباط

المبحث الرابع: موارده

المبحث الخامس: موازنة بين كتاب الاغتباط، وكتاب الكواكب النيرات فيمن اختلط من الثقات لابن الكيال

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

كتاب (الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط) مؤلف خاص بالمختلطين -كما هو واضح من عنوان الكتاب- ألفه سبط ابن العجمي سنة (٨١٨هـ) وقدم له بمقدمة، ذكر فيها اقتصاره على من خلط من الثقات فى آخر عمره، دون من ساء حفظه، فقال : "فهذا كتاب جمعته ... فى معرفة من خلط فى آخر عمره"[١] وقال أيضا : "ولم أذكر فيه من قيل فيه ساء حفظه بآخره ونحوه، فإن النسيان يعترى كثيرا الكبار فى السن"[٢].

وذكر السبب الداعى لتأليفه فى كونه فنا عزيزا، فقال : "وذلك لأن الحافظ تقى الدين أبا عمرو بن الصلاح قال فى علومه : إنه فن عزيز مهم، لم أعلم أحدا أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقا بذلك جدا، وقال شيخنا الحافظ أبو الفضل العراقى - فيما قرأته عليه - وبسبب كلام ابن الصلاح أفرده شيخنا الحافظ صلاح الدين العلائى بالتصنيف فى جزء حدثنا به، ولكنه اختصره ولم يبسط الكلام فيه ..."[٣].

كما ذكر السبط فى مقدمته مسألتين هما :-

الأولى : ما يقبل من حديث المختلط، حيث بين أن ما حدث به قبل الاختلاط يقبل، وما بعده فلا.

والمسألة الثانية : ما جاء من حديث المختلط فى الصحيحين أو أحدهما، فذكر السبط فى هذا قول ابن الصلاح : "إن ما كان من هذا

١) الاغتباط: ص٢٥.
٢) الاغتباط: ص٢٧.
٣) الاغتباط: ص٢٥.

القبيل محتجا بروايته فى الصحيحين أو أحدهما فإنا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز وكان مأخوذا عنه قبل الاختلاط"[١].

ويقول السبط بعد أن ذكر قول ابن الصلاح المتقدم :"وهذا من باب إحسان الظن بهما"[٢].

ورتب كتابه على حروف المعجم فى الاسم، واسم الأب، ورمز لمن له رواية فى الكتب الستة أو بعضها بالرموز المعروفة عند المحدثين، ورمز لمن ذكره ابن الصلاح بحرف (ص) قبل الاسم، وترك ما زاده بغير علامة، وعدد تراجم المختلطين التى أوردها السبط فى كتابه مائة وثمان وعشرون ترجمة، منها ست عشرة ترجمة استفادها من ابن الصلاح[٣].

وجاءت تراجم الكتاب مختصرة نقل فيها السبط أقوال العلماء الدالة على الاختلاط، وذكر فى بعض التراجم أحيانا من روى عن المختلط قبل وبعد الاختلاط، كقوله فى ترجمة شريك بن عبد الله النخعى القاضى: "سماع المتقدمين عنه، الذين سمعوا بواسط ليس فيه تخليط، مثل: يزيد بن هارون، وإسحاق بن الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام"[٤].

ولو أنه ذكر فى كل ترجمة من روى قبل وبعد الاختلاط، لكان الكتاب حينئذ وافيا فى بابه، لكنه أدرك أهمية ذلك، فاعتذر بقوله :"وكان ينبغى لى أن أذكر فى كل ترجمة من الثقات من أخذ عنه قبل الاختلاط

---

١) الاغتباط: ص٢٧، علوم الحديث لابن الصلاح ص٣٥٦.
٢) الاغتباط: ص٢٧.
٣) الاغتباط: ص٢٦.
٤) الاغتباط: ص٦٨.

أو بعده، أو أبهم أمره ليعرف ما يقبل من حديثه دون غيره، وقد ذكر ابن الصلاح بعض ذلك، ولكن هذا يستدعى كتبا كثيرة من التواريخ وغيرها، وبلدنا حلب عرى عن ذلك"[1].

فقد أوضح السبب الذى منعه من ذلك وهو خلو بلدته من الكتب التى تعينه على مثل هذا، فترك ذلك للقارىء؛ ليتحقق بنفسه من أخذ عن المختلط قبل الاختلاط وبعده.

لكن فى عمله هذا فائدة تجعل الباحث يمعن النظر فى كتب التراجم؛ ليقف على ما يقبل أو يرد من حديث المختلط، ولهذا كان للكتاب قيمة علمية، ولاسيما أنه أول كتاب يصل إلينا مطبوعا فى هذا الفن، ويعود الفضل فى طبعه بعد الله سبحانه للشيخ محمد راغب طباخ -رحمه الله- حيث طبع الكتاب بمطبعته العلمية بحلب سنة (١٣٥٠هـ).

١) الاغتباط: ص٢٦.

المبحث الثاني: الكتب التي اهتمت بالمختلطين إجمالا:

١- أول من ألف في المختلطين :

الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان الحازمي، المتوفى سنة (٥٨٤هـ).

يقول السخاوي :"وأفرد للمختلطين كتابا الحافظ أبي بكر الحازمي حسبما ذكره في تصنيفه (تحفة المستفيد) ولم يقف عليه ابن الصلاح"[١].

وقال السيوطي: "... ألف فيه الحازمي تأليفا لطيفا، ثم ألف فيه العلائي "[٢].

٢- الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل العلائي الشافعي، لكنه اختصره ولم يبسط الكلام فيه، ورتبهم على حروف المعجم، وذيل عليه الحافظ ابن حجر[٣].

٣- الحافظ تقي الدين أبو عمرو ابن الصلاح، حيث جعل النوع الثاني والستين من علومه في معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات، وذكر منهم ستة عشر رجلا[٤].

٤- برهان الدين سبط ابن العجمي في كتابه الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط، وهو أول كتاب وصل إلينا مطبوعا..

---

١) فتح الغيث: ٣٦٦/٣، كشف الظنون: ٨١/٦.

٢) تدريب الراوي: ٣٧٢/٢، فتح الغيث: ٣٧٦/٣ .

٣) علوم ابن الصلاح: ص٣٥٢.

٤) ينظر التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (٤٤٢).

٥- أبو البركات محمد بن أحمد الخطيب، زين الدين أبو البركات ابن الكيال (٨٦٣ - ٩٢٩هـ) وكتابه (الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات)[١]

١) ينظر مقدمة الكواكب النيرات بتحقيق د/عبد القيوم عبد رب النبى ص٢١.

المبحث الثالث : منهج سبط ابن العجمى فى كتاب الاغتباط:

جاءت تراجم المختلطين فى كتاب الاغتباط مقتضبة، وافية بالغرض الذى ألف من أجله الكتاب.

ومنهجه فى كتابه الاغتباط كالتالى :

أولا : التعريف بالراوى بذكر اسمه، واسم أبيه :

- إبان بن صمعة، له ترجمة فى ميزان الحافظ أبى عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبى شيخ شيوخنا قال فيها عن يحيى بن سعيد إنه تغير بآخره[١].
- إسماعيل بن عياش، ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات فى باب النهى عن التسمية بالوليد، فقال: "وإسماعيل بن عياش لما كبر تغير حفظه، وكثر الخطأ فى حديثه وهو لا يعلم"[٢].
- جرير بن حازم، قال ابن مهدى :"هو أثبت من قرة ... الخ"[٣].
- حفص بن غياث : تغير حفظه لما ولى القضاء[١].

---

١) الاغتباط: ص٢٧.
٢) الاغتباط: ص٣٩.
٣) الاغتباط: ص٤٥.

وأحيانا ينسبه إلى جده، فيقول :

- إبراهيم بن خثيم بن عراك بن مالك، قال الجوزجاني: اختلط بآخره(٢).
- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ابن أخي عبد الله بن وهب، ذكر الحاكم، أنه اختلط بعد الخمسين ومائتين بعد خروج مسلم من مصر...الخ(٣).
- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحافظ أبو يعقوب الحنظلي، ابن راهويه أحد الأعلام، قال الذهبي في ميزانه في ترجمة ابن راهويه، وذكر لشيخنا أبي الحجاج يعني المزي حديث فقال :"قيل: إن إسحاق اختلط في آخر عمره ...الخ"(٤).

---

١) الاغتباط: ص٥١.

٢) الاغتباط: ص٢٩.

٣) الاغتباط: ص٣٣.

٤) الاغتباط: ص٣٥.

وأحيانا يعرف بالراوى بنسبته إلى بلده، ومن ذلك قوله :

- إسماعيل بن مسلم البصرى، ثم المكى المجاور أبو إسحاق: متروك وفيه كلام غير ذلك ...الخ(١).

- سعيد بن سفيان الأندلسى، رحل وأدرك إسحاق الدبرى، قال ابن الفرضى :"خلط فى آخر عمره" الظاهر أنه أراد الاختلاط(٢).

- سليمان بن زياد، مصرى: واه، قال ابن يونس فى روايته عن ابن وهب نظر، يقال: إنه اختلط(٣).

- شرحبيل بن سعد المدنى، قال ابن سعد: بقى حتى اختلط واحتاج، ليس يحتج به(٤).

- محمد بن كبير الصنعانى المصيصى، قال ابن سعد فى جملة كلامه: يذكرون أنه اختلط فى آخر عمره(٥).

وأحيانا يعرف الراوى بنسبته إلى قبيلته، ومن ذلك قوله :

- عمرو بن عبد الله السبيعى، وقد ذكره أيضا فيهم ابن الصلاح(٦).

- بشر بن الوليد الكندى الفقيه، ذكره الذهبى فى ميزانه ...الخ(٧) .

---

١) الاغتباط: ص٤٠.
٢) الاغتباط: ص٦١.
٣) الاغتباط: ص٦٦.
٤) الاغتباط: ص٦٨.
٥) الاغتباط: ص١٠٢.
٦) الاغتباط: ص٨٧.
٧) الاغتباط: ص٤٤.

- حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمى الكوفى، ذكره ابن الصلاح فيمن اختلط ...الخ[١] .

- عبد الرحمن بن عبد المجيد الثقفى، ذكره فيمن اختلط، وقال العقيلى: لم يحدث فى تلك الحالة ...الخ[٢] .

وأحيانا يذكر نعوت الراوى ويعددها للتعريف به، فقد يُعرف عند البعض بنسبته إلى بلده، ويعرف عند غيرهم بنسبته إلى مهنته أو مذهبه ونحو ذلك :

- عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبى القاسم بن محمد بن أبى بكر عمر القزوينى، المحند الحلبى، أبو أحمد الحنفى، المنعوت بالجمال، والمعروف بابن الهجيني[٣] .

- أحمد بن محمد بن حمدان الفارسى أبو الحسن، المذكر الزاهد عن عبدان الأهوزاى وجماعة، قال الإدريس: لم أكتب عنه خلط فى شيء انتهى، قال الذهبى فى ميزانه...[٤] .

- محمد بن جابر بن سيار بن طارق السحيمى الحنفى اليمامى، روى عن قيس بن طلق... قال ابن أبى حاتم: سمعت أبى وأبا زرعة يقولان:"محمد بن جابر صدوق، إلا أنه اختلط، فى حديثه تخاليط، وأما أصوله فصحاح"[٥] .

---

١) الاغتباط: ص٥٠.
٢) الاغتباط: ص٨٠.
٣) الاغتباط: ص٧١.
٤) الاغتباط: ص٣٢.
٥) الاغتباط: ص٩٥.

وأحيانا يعرف بالراوى بذكر أقاربه ليعرف بهم، ومن ذلك :

- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، ابن أخي عبد الله بن وهب، ذكر الحاكم أنه اختلط بعد الخمسين ومائتين[١] .
- محمد بن الحسين بن خلف بن أحمد بن الفراء أبو حازم، وأخو أبى يعلى القاضى ...الخ[٢] .
- عنبسة بن سعيد، أخو الربيع السمان، قال الفلاس: عنبسة أخو الربيع السمان، قد سمعت منه، كان مختلطا[٣].

وأحيانا يذكر شيوخ الراوى ليُعرف الراوى بذكر شيخه.

- الحسن بن محمد بن إسحاق أبو القاسم بن السيوطى، عن أبى الطيب بن الفرخان، قال الخطيب :"كان ظاهر التخليط، قاله ابن الجوزي"[٤].
- الحسين بن الحسين بن الفانيد الراوى، عن أبى على بن شاذان، قال شجاع الذهلى وغيره : تغير بآخره[٥] .
- زيد بن محمد بن جعفر بن المبارك بن فلفل بن دينار بن اليابس البالسى العامرى الكوفى، عن داود بن يحيى الدهقان، وعن محمد بن الظفر، وابن شاهين ...الخ[٦] .
- محمد بن جابر بن سيار بن طارق السحيمى الحنفى اليمامى، روى عن قيس بن طلق وخلق روى عنه مسدد ووكيع وخلق[١].

---

١) الاغتباط: ص٣٢.
٢) الاغتباط: ص٩٥.
٣) الاغتباط: ص٨٩.
٤) الاغتباط: ص٤٩.
٥) الاغتباط: ص٤٩.
٦) الاغتباط: ص٥٩.

- هاشم بن القاسم الحرانى، عن يعلى بن الأشدق وجماعة، قال أبو عروبة: كبر وتغير، فأما هاشم بن القاسم محدث بغداد فثقة مشهور[٢].

وأحيانا يذكر تلاميذ المختلط : ليعرف المختلط بذكر تلاميذه.

- بحر بن مرار بن عبد الرحمن بن أبى بكرة الثقفى، عن أبيه عن جده، وعنه: شعبة، والقطان ...الخ[٣] .
- الحسين بن على النخعى، شيخ، كتب عنه الإسماعيلى، عمر وتغير، لا يعتمد عليه[٤] .
- عبد السلام بن سهل أبو على السكرى، بغدادى، حدث بمصر عن يحيى الجمانى والقواريرى، وعنه ابن شنبوذ، والطبراني. قال ابن يونس : من نبلاء الناس وأهل الصدق، تغير فى آخر أيامه[٥].
- محمد بن على بن محمود الصابونى المحمودى الحافظ، ذكره ابن عبد الهادى فى الطبقات التى اختصرها من طبقات الحفاظ للذهبى، فقال: تغير قبل موته، قال ابن أبى الفتح : اختلط قبل أن يموت بسنة، وروى عنه: الدمياطى، والمزى، والبرزالى، وأبو الحسن بن العطار، ومات فى ذى القعدة سنة ثمانين وستمائة (٦٨٠هـ) ...الخ[٦] .

---

١) الاغتباط: ص٩٥.
٢) الاغتباط: ص١٠٤.
٣) الاغتباط: ص٤٢.
٤) الاغتباط: ص٥٠.
٥) الاغتباط: ص٧٨.
٦) الاغتباط: ص٩٩.

ثانيا : تحديد زمن الاختلاط:

أحيانا يحدد السبط سنة الاختلاط بزمن قبل وفاة المختلط.

وتارة يصفه بالاختلاط فى آخر عمره، وتارة يطلق فلا يحدد زمنا مكتفيا بقوله : اختلط. وإليك نماذج لما ذكرت:

١- نماذج من الرواة الذين حدد اختلاطهم بزمن معين:

- سفيان بن عيينة: أحد الأعلام، روى محمد بن عبد الله بن عمار الموصلى عن يحيى القطان قال : أشهد أنه اختلط سنة سبع وتسعين ومائة ...الخ[١] .
- قريش بن أنسن: قال النسائى: تغير قبل موته بست سنين، وقال البخارى فى الضعفاء : اختلط ست سنين فى البيت، وقال ابن حبان : كان شيخا صدوقا، إلا أنه اختلط فى آخر عمره حتى كان لا يدرى ما يحدث به، بقى ست سنين فى اختلاطه إلى آخر الكلام[٢] .
- عبد الله بن جعفر بن غيلان الرقى: أحد العلماء الثقات، قال النسائى : ليس به بأس قبل أن يتغير، وقال هلال بن العلاء: عمى سنة عشر ومائتين، وتغير سنة ثمانى عشرة ومات سنة عشرين[٣].

نماذج من الرواة الذين ذكر اختلاطهم قبل موتهم بزمن محدد:

- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت، قال عقبة بن مكرم: كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين أو أربع ...الخ[٤] .

---

١) الاغتباط: ص٦٤.

٢) الاغتباط: ص٩٠.

٣) الاغتباط: ص٧٠.

٤) الاغتباط: ص٨٠.

- محمد بن على بن محمود الصابونى المحمودى الحافظ، ذكـره ابـن عبد الهادى فى الطبقات التى اختصرها من طبقات الحفاظ للذهبـى، فقال : تغير قبل موته، قال ابن أبى الفتح : اختلط قبـل أن يمـوت بسنة، روى عنه الدمياطى، والمزى، والبرزالى ...الخ[١] .
- محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب، عاش مائة سنة، وسماعه صحيـح، لكنه يتشيع، ثم إنه قد اختلط قبل موته بعامين[٢] .
- محمد بن زهير أبو يعلى الأيلى، قال ابن غلام الزهرى : اختلط قبـل موته بسنتين[٣] .
- محمد بن مبارك بن مشق البغدادى، من طلبة الحديث، اختلـط قبـل موته بثلاثة أعوام[٤] .

نماذج من الرواة الذين نبه على اختلاطهم قبل موتهم مـن غـير تحديد :

- عمرو بن عيسى، أبو نعامة العدوى البصرى، روى الأثرم عن أحمد ثقة، لكنه اختلط قبل موته[٥] .
- عبد السلام بن سهل أبو على السكرى بغدادى، حدث عـن يحيـى الحمانى، والقواريرى، وعنه: ابن شنبوذ، والطـبرانى، قـال ابـن يونس: من نبلاء الناس وأهل الصدق، تغير فى آخر أيامه[١] .

---

١) الاغتباط: ص٩٩.
٢) الاغتباط: ص٩٧.
٣) الاغتباط: ص٩٧.
٤) الاغتباط: ص١٠٢.
٥) الاغتباط: ص٨٨.

- خلف بن خليفة الأشجعى الكوفى المعمر، قال ابن سعد : تغير قبل موته واختلط[٢] .
- رواد بن الجراح العسقلانى، أبو عصام، قال أبو حاتم محله الصدق، تغير حفظه قبل موته ...الخ[٣] .

نماذج من الرواة الذين اكتفى بالإشارة إليهم بقوله: "خلط بآخره":

- زياد بن صمعة : -بالصاد المهملة- قال ابن أبى الخيثم : رأيت فى كتاب على قال يحيى بن سعيد: كان زياد قد تغير بآخره[٤] .
- سعيد بن سفيان الأندلسى، رحل وأدرك إسحاق الدبرى، قال ابن الفرضى : خلط فى آخر عمره ...الخ[٥] .
- سعيد بن عبد العزيز التنوخى الدمشقى، أحد الأئمة، أشار حمزة الكنانى إلى أنه تغير بآخره ...[٦] .

نماذج من الرواة الذين لم يحدد اختلاطهم بزمن

- صالح بن نبهان، مولى التوأمة، وقد ذكره منهم أيضا عمرو بن الصلاح، قال: "أحمد مالك أدرك صالحا"   وقد اختلط، وكذا صرح

---

١) الاغتباط: ص٧٨.
٢) الاغتباط: ص٥٦.
٣) الاغتباط: ص٥٩.
٤) الاغتباط: ص٥٩.
٥) الاغتباط: ص٦١.
٦) الاغتباط: ص٦٢.

غيره بالاختلاط[١] .

- عباد بن منصور البصرى، ضعيف، قال النسائى : كان قد تغير، قاله فى الضعفاء[٢] .

- عبد الملك بن عمير، ذكر فيمن تغير[٣].

- على بن زيد بن جدعان، قال شعبة: ثنا على بن زيد وكان رفاعـــا، وقال مرة: ثنا على قبل أن يختلط[٤].

وأحيانا ينقل أقوال العلماء بعدم تحديث المختلط بشيء فى زمن اختلاطه:

- جرير بن حـــازم، قـــال ابـــن مـــهدى : هـــو أثبـــت مـــن قـــرة، قـــال: واختلـــط، -يعنـــى جريـــرا- فحجبـــه أولاده، فلـــم يســـمع منه أحد فـــى حـــال اختلاطـــه، وقـــال أبـــو حـــاتم: تغـــير قبـــل موته بســـنة[٥].

- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمـــة، قـــال الحـــاكم : مرض فى الآخر، وتغير بزوال عقله، وقد ذكره ابن الصلاح فيـــهم، قال الذهبى فى ميزانه : ما عرفت أحدا سمع منه أيام عدم عقله[٦].

---

١) الاغتباط: ص٦٩.
٢) الاغتباط: ص٧٠.
٣) الاغتباط: ص٧٨.
٤) الاغتباط: ص٨٥.
٥) الاغتباط: ص٤٥.
٦) الاغتباط: ص١٠١.

- محمد بن مبارك بن مشق البغدادى، من طلبة الحديث، اختلط قبل موته بثلاثة أعوام، فما حدث بشيء فيها بشيء قاله الذهبي[١].

- عبد الوهاب بن عبد المجيد، ذكر فيمن اختلط، وقال العقيلى : لم يحدث فى تلك الحالة[٢].

ثالثا : من منهجه أحيانا ذكر أقوال العلماء فى سبب الاختلاط:

- عمر بن الإمام أبى الحسن على بن أحمد الوادى آشى، شيخنا الحافظ الشهير بابن الملقن: إمام عالم، كثير الفوائد والمؤلفات، اختلط قبل موته فيما بلغني؛ بسبب احتراق كتبه[٣].

- محمد بن عبد القادر بن عثمان الجعفرى، بلغنى أنه اختلط قبل موته؛ بسبب موت ابنه صاحبنا الإمام شرف الدين عبد القادر الحنبلى، قاضى دمشق[٤].

- يزيد بن هارون الواسطى، تغير؛ لما عمي. قاله شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر -رحمه الله-[٥].

- هاشم بن القاسم الحرانى، عن يعلى بن الأشدق، وجماعة، قال أبو عروبة: كبير وتغير، فأما هاشم بن القاسم محدث بغداد فثقة مشهور[٦].

---

١) الاغتباط: ص١٠٢.
٢) الاغتباط: ص٨٠.
٣) الاغتباط: ص٨٧.
٤) الاغتباط: ص٩٨.
٥) الاغتباط: ص١٠٧.
٦) الاغتباط: ص١٠٤.

رابعا : التنبيه على من ثبت له شرف الصحبة، ومن لم تثبت له:

- سفينة، أعتقته أم سلمة، فى اسمه أقوال، صحابى مشهور فى صحيح مسلم فى الطهارة فى حديث ابن حجر(١).
- بسر بن أرطأة بن أبى أرطأة، يقال: لم يسمع من النبى ﷺ لأنه قبض وهو صغير، هذا قول الواقدى، وابن معين، وأحمد وغيرهم، وقالوا: خرف فى آخر عمره، وأما أهل الشام فيقولون: سمع من النبى ﷺ ذكر ذلك ابن عبد البر فى الاستيعاب(٢).

خامسا : أحيانا ينبه على المتفق والمفترق:

- هاشم بن القاسم الحرانى، عن يعلى بن الأشدق، وجماعة، قال أبو عروبة : كبر وتغير، فأما هاشم بن القاسم -محدث بغداد- فثقة مشهور(٣).
- عنبسة بن سعيد، أخو الربيع السمان، قال الفلاس : عنبسة أخو الربيع السمان، قد سمعت منه، كان مختلطا، متروك الحديث، كان صدوقا لا يحفظ، انتهى. ومن يسمى بعنبسة بن سعيد تسعة أشخاص(٤).

---

١) الاغتباط: ص٦٦، ينظر ٦٧.

٢) الاغتباط: ص٤٤.

٣) الاغتباط: ص١٠٤.

٤) الاغتباط: ص٨٩.

المبحث الرابع : موارده

صرح سبط ابن العجمى ببعض المصادر التى اعتمد عليها، فغالبا يصرح باسم الكتاب والمؤلف، كقوله :

شريك بن عبد الله النخعى القاضى، كذا رأيته فى ثقات ابن حبان، ولفظه فيها: كان فى آخر عمره ..."[١].

إسماعيل بن عياش، ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات فى باب النهى عن التسمية بالوليد، وإسماعيل بن عياش ...[٢].

وأحيانا يبهم فلا يصرح بالكتاب ولا بالمؤلف كقوله :

إسحاق بن إبراهيم ... ونقل بعض مشايخى فيما قرأته عليه عن أبى داود أنه تغير قبل موته بخمسة أشهر[٣].

وقوله فى ترجمة عبد الله بن لهيعة، القاضى المشهور: الكلام فيه معروف وقال بعض مشايخى - فيما قرأته عليه - إنه نسب إلى الاختلاط[٤].

---

١) الاغتباط: ص٦٨.

٢) الاغتباط: ص٣٩.

٣) الاغتباط: ص٣٧.

٤) الاغتباط: ص٧٣.

وتميز -رحمه الله- بالتثبت مما ينقله، مما يدل على دقته في العزو، من ذلك قوله في ترجمة[١]:

- خلف بن خليفة الأشجعي الكوفي المعمر، وفي حفظي فيما أخال أني رأيت في مسند أحمد أنه قال: دخلت عليه فرأيته قد اختلط فلم أسمع منه، انتهى[٢].
- وقوله في ترجمة إسماعيل بن حماد الجوهري :"وقد رأيت بخط يشبه أن يكون خط الحافظ تقي الدين محمد بن رافع السلامي ترجمة الجوهري وفيها ما لفظه : وقيل: إنه اختلط في آخر عمره..."[٣].

وأحيانا ينقل من المصدر ولا يعزو إليه، كما فعل في ترجمة :-

بحر بن مرار: حيث نقل عن الميزان، وهذه الترجمة كما جاءت في الكتابين :-

قال السبط :"بحر بن مرار بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، عن أبيه عن جده، عنه: شعبة والقطان، قال يحيى بن سعيد القطان : رأيته وقد خلط، فلم أكتب عنه، وقال النسائي : تغير، وقال مرة : ليس به بأس، وقال الكوسج عن ابن معين: ثقة"[٤].

وقال الذهبي في الميزان : "بحر بن مرار بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، عن أبيه عن جده، قال يحيى بن سعيد القطان : رأيته قد خلط، فلم أكتب عنه، وحدث عنه الأسود بن شيبان وغيره، وساق له ابن

١) الاغتباط: ص١٠٣.
٢) الاغتباط: ص٥٦.
٣) الاغتباط: ص٣٧.
٤) الاغتباط: ص٤٣.

عدى أحاديث حسنة، ثم قال : لم أر له فيما رأيت حديثا منكرا، قال النسائى : تغير، وقال مرة : ليس به بأس، وقال الكوسج عن ابن معين : ثقة"[١].

وهذه مصادره التى اعتمد عليها وصرح بها مرتبة على حسب وفيات مؤلفيها :-

أ) الحديث وشروحه:

- مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)[٢].
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضى أبى الفضل عياض اليحصبي(٥٤٤هـ)[٣].
- شرح مسلم لأبى زكريا محى الدين النووى (٦٧٦هـ)[٤].
- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية للزيلعى (٧٦٢هـ)[٥].

ب) كتب الموضوعات:

- العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية لعبد الرحمن بن على بن الجوزى (٥٩٧هـ)[٦].

ج) علوم الحديث :

---

١) الميزان ٢٩٨/١.

٢) الاغتباط: ص٥٦.

٣) الاغتباط: ص٦٧.

٤) الاغتباط: ص٣٣، ٦٦.

٥) الاغتباط: ص٥٤، ١١٢.

٦) الاغتباط: ص٣٩، ٤١، ٤٩.

- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للحافظ زين الديـــن عبـــد الرحمن بن الحسين العراقى (٨٠٦هـ)[١].

كتب الرجال:

- أحوال الرجال لأبى إســـحاق إبراهيـــم بـــن يعقـــوب الجوزجـــانى (٢٥٩هـ)[٢].
- الثقات لأحمد بن عبد الله العجلى (٢٦١هـ)[٣].
- الضعفاء والمتروكين للإمام أبى عبد الرحمن بن شـــعيب النســـائى (٣٠٣هـ)[٤].
- الضعفاء الكبير لأبى جعفر محمد بن عمرو العقيلى (٣٢٢هـ)[٥].
- الجرح والتعديل لأبـــى محمـــد عبـــد الرحمـــن بـــن أبـــى حـــاتم (٣٢٧هـ)[٦].
- الثقات لمحمد بن حبان البستى (٣٥٤هـ)[٧].
- الاستيعاب لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبـــد الـــبر الأندلســـى (٤٦٣هـ)[٨].

---

١) الاغتباط: ص٩٣.
٢) الاغتباط: ص٢٩.
٣) الاغتباط: ص٩٢.
٤) الاغتباط: ص٥٦، ٧٠.
٥) الاغتباط: ص٤٢، ٨٠، ١٠٦.
٦) الاغتباط: ص٣٣، ٤٢، ٥٧، ٦١، ٧٤، ٨٤، ٩٥.
٧) الاغتباط: ص٥٣، ٦٨، ٨٤، ٨٩، ٩١، ١٠٥.
٨) الاغتباط: ص٤٤.

- معجم البرزالى لمحمد بن يوسف بن يداس البرزالى (٦٣٦هـ)[١].
- تهذيب الأسماء واللغات للإمام أبى زكريا محى الدين بن شرف النووى (٦٧٦هـ)[٢].
- القطر الحلبى فى أسئلة الذهبى لأبى حيان محمد بن يوسف النحوى (٧٤٥هـ)[٣].
- تذهيب التذهيب لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (٧٤٨هـ)[٤].
- معجم شيوخ الذهبى لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (٧٤٨هـ)[٥].
- ميزان الاعتدال لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (٧٤٨هـ)[٦].
- الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الإمام أحمد سوى من ذكر فى التهذيب للحافظ محمد بن على الحسينى (٧٦٥هـ)[٧].
- معجم ابن رافع لتقى الدين محمد بن رافع السلامى (٧٧٤هـ)[٨].
- تقريب التهذيب لأحمد بن على بن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ)[٩].

---

١) الاغتباط: ص٩٩.

٢) الاغتباط: ص٣٨.

٣) الاغتباط: ص٨٦ وجاء فى الوافى للصفدى: ٥/٢٦٧ "القطر الحلبى فى أسئلة الذهبي..... وكذلك أشار بشار عواد فى كتابه الذهبى ومنهجه ص٣٢٩.

٤) الاغتباط: ص٣٧.

٥) الاغتباط: ص١١، ٩٩.

٦) الاغتباط: ص٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٤١، ٤٤، ٤٨، ٥٥، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٩٠، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٤، ١١٢.

٧) الاغتباط: ص٧٤.

٨) الاغتباط: ص٧١، ١٠٢، ١٠٨.

٩) الاغتباط: ص٥٥.

المبحث الخامس : موازنة بين كتاب الاغتباط وكتاب الكواكب النيرات فيمن اختلط من الثقات لابن الكيال

تعريف بكتاب الكواكب النيرات:

مؤلف كتاب الكواكب النيرات أبو البركات محمد بن أحمد، المعروف بابن الكيال (٨٦٣هـ -٩٢٩هـ) وكتابه الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات يعد من أهم الكتب التى تناولت الثقات المختلطين، ومنهجه فى كتابه -بوجه عام- كالتالي:

يذكر اسم المختلط كاملا، وأحيانا يذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وأحيانا يشير إلى من روى عن المختلط قبل الاختلاط وبعده.

وإذا كان المختلط من رواة الكتب الستة أشار إلى ذلك في آخر الترجمة.

والكتاب طبع عن مركز البحث العلمى بتحقيق الدكتور / عبد القيوم عبد رب النبى، وصدر عن دار المأمون بدمشق.

وقد رأيت الموازنة بينه وبين كتاب الاغتباط بمعرفة من رمى بالاختلاط لأسباب منها :

- نقول ابن الكيال فى كتابه الكواكب عن كتاب الاغتباط وبالموازنة بينهما يتجلى أثر السبط فى علوم الحديث.

- توسع ابن الكيال فى تراجم كتابه، فأحببت أن أبين أثر هذا التوسع على تراجم المختلطين الذين ذكرهم سبط ابن العجمى، ويتبين ذلك جليا من الموازنة فيما يلى :

مقدمة الكتابين:

قدم السبط لكتابه بمقدمة ذكر فيها أهمية هذا الفن، وما ينبنى عليه من قبول حديث المختلط أو رده، وذكر بعض من ألف فى المختلطين ممن سبقه، وبين فى مقدمته مسألة حكم من اختلط من الثقات، فبين أنه يقبل حديث المختلط قبل اختلاطه، وأما بعد الاختلاط فلا، واعتذر عن ذكر من حدث عن المختلط قبل وبعد الاختلاط، وعلل ذلك بخلو بلدته من الكتب التى يحتاج إليها لهذا الغرض، ثم ذكر مسألة حكم ما جاء من حديث المختلط فى الصحيحين، وقرر فى ذلك قول ابن الصلاح وأن ذلك محمول على ما يتميز من أحاديثهما[١].

أما ابن الكيال، فقد ذكر مقدمة لكتابه (الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات) ذكر فيها أن كتابه مشتمل على من صح أنه خلط فى آخر عمره من رواة الكتب الستة، وذكر من سبقه بالتأليف، وذكر مصادره التى اعتمد عليها، ثم ذكر حكم من اختلط من الثقات[٢]، فذكر ما ذكره سبط ابن العجمي.

موضوع الكتابين وترتيبهما

بين سبط ابن العجمى أن كتابه يشمل من اختلط فى آخر عمره من الثقات وغيره، سواء كانوا من رواة الكتب الستة أو غيرهم.

ورتب كتابه على ترتيب حروف المعجم فى الاسم واسم الأب، ورقم أمام اسم الراوى بالرقوم المشهورة عند المحدثين إذا كان له رواية فى

---

١) ينظر الاغتباط: ص٢٥.

٢) ينظر الاغتباط: ص ٥٧.

الكتب الستة[١].

وكذلك ابن الكيال فقد قصر كتابه على من صح أنه خلط من رواة الكتب الستة وغيرهم، وقد رتبهم أيضا على حروف المعجم.

مصادر الكتابين:

أشار السبط إلى استفادته ممن ألف قبله فى هذا الفن، كابن الصلاح، وشيخه العراقى، أما ابن الكيال فقد أشار أيضا إلى مصادره فى مقدمة كتابه، فذكر أنه جمع مادته من مختصر التهذيب للأنديشى، وكتاب ابن ماكولا، والكاشف للذهبى، وعلوم ابن الصلاح، وعلوم الحافظ العراقى، والشذا الفياح للأنباسى، والاغتباط لسبط ابن العجمى، والتمهيد لابن عبد البر، والانتصار للحافظ المقدسي[٢].

عدد تراجم الكتابين:

بلغت تراجم المختلطين فى كتاب الاغتباط (مائة وثمان وعشرين ترجمة) بما فى ذلك الكنى وتراجم النساء.

وبلغت تراجم المختلطين فى كتاب الكواكب النيرات (سبعين ترجمة) بما فيها تراجم النساء والكنى.

تراجم الكتابين:

تميزت تراجم المختلطين فى كتاب الاغتباط بالاختصار، وكذلك تراجم المختلطين فى كتاب الكواكب النيرات، فالترجمة تكاد تفى بالغرض الذى من أجله ألف الكتابين، وإن كان الفضل للسبط الذى استفاد

---

١) الاغتباط: ص ٢٧.

٢) الاغتباط: ص٢٥-٢٧، الكواكب النيرات: ص٥٧-٦٢.

منه ابن الكيال فى كتابه الكواكب النيرات.

وهذه أمثلة توضح منهج الكتابين وقيمة كل منهما :

المثال الأول :

قال السبط : "إبراهيم بن أبى العباس السامرى، ويقال: ابن العباس، قال ابن سعد: اختلط فحجبه أهله حتى مات، قاله المزى فى تهذيبه: تابعه الذهبى عليه فى تذهيبه وميزانه، زاد فى الميزان (قلت : فما ضره الاختلاط وعامة من يموت يختلط قبل موته، وإنما الضعف للشيخ أن يروى شيئا زمن اختلاطه)انتهى"[(١)].

وقال ابن الكيال : "إبراهيم بن أبى العباس، يقال: ابن العباس السامرى – بكسر الميم وتخفيف الراء – قاله ابن ماكولا فى كتابه (الاكمال) ويقال : –بفتح الميم– قاله الذهبى فى الكاشف: أبو إسحاق معدود فى الكوفيين، وفيمن نزل بغداد عن إسماعيل بن عياش، وشريك بن عبد الله النخعى، وأبى معشر وغيرهم، وعنه: أحمد بن حنبل، والعباس بن محمد الدورى وعدة، أطلق الإمام أحمد بن حنبل، وأبو عوانة، والدار قطنى القول بتوثيقه، وعن أحمد: لا بأس به، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال محمد بن سعد: اختلط فى آخر عمره فحجبه أهله فى منزله حتى مات، قاله المزى فى تهذيبه، وتابعه الذهبى فى تذهيبه وميزانه، زاد فى الميزان قلت : "فما ضره الاختلاط"، وعامة من يموت يختلط قبل موته، وإنما الضعف للشيخ أن يروى شيئا زمن اختلاطه"[(٢)].

فجاءت ترجمة إبراهيم بن أبى العباس عند السبط مختصرة وتوسع،

---

١) الاغتباط: ص٢٩-٣٠.

٢) الكواكب النيرات: ص٧٨.

ابن الكيال فذكر ضبط السامرى، وهذا أمر حسن، ومزية له على السبط، ثم ذكر ثلاثة من شيوخه، وثلاثة من تلاميذه، ونقل توثيقه عن أحمد، وأبى عوانة، والدار قطنى، ثم ذكر قول ابن سعد، كما ذكره السبط.

وتوسع ابن الكيال فى هذه الترجمة لم يفد كثيرا، فالتوثيق لسنا بصدده، فالباحث فى حاجة إلى معرفة سنة اختلاط الراوى ومن روى عنه قبل الاختلاط، وبعده، وما إلى ذلك من الأمور الهامة فى هذا الباب.

وذكر ابن الكيال لتلاميذ إبراهيم أيضا لا يفد الباحث فى هذه الترجمة؛ فإنه لم يرو عنه أحد حيث حجبه أولاده -كما ذكر ابن سعد.

المثال الثانى :

قال السبط : "خت ٤ م متابعة : شريك بن عبد الله النخعى القاضى، كذا رأيته فى ثقات ابن حبان، ولفظه فيها : كان فى آخر عمره يخطئ فيما يروى، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا بواسط ليس فيه تخليط، مثل يزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة أوهام، انتهى.

وهذا قد تغير حفظه، فيحتمل أن لا يذكر مع هؤلاء، وقد قال الذهبى فى ميزانه: قال عبد الجبار بن محمد : قلت ليحيى بن سعيد: زعموا أن شريكا إنما اختلط بآخره ؟ قال: ما زال مخلطا، انتهى.

فيحتمل أن لا يريد يحيى بن سعيد بهذه العبارة الاختلاط المعروف، والظاهر أنه لم يرده لقوله : ما زال مخلطا، والله أعلم"[١].

وقال ابن الكيال : "شريك بن عبد الله النخعى، أبو عبد الله القاضى: معدود فى الكوفيين، عن إبراهيم بن جرير بن عبد الله البجلى، والحجاج بن أرطأة، وعبد الله بن شبرمة، وعبد الملك بن عمير، وليث بن أبى

---

١) الاغتباط: ص٦٨-٦٩.

مسلم، وغيرهم، وعنه: الأسود بن عامر شاذان، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وعلى بن حجر، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن هارون، وغيرهم، قال يحيى بن معين: ثقة، وهو أحب إلى من أبى الأحوص، وجرير روى عن قوم لم يرو عنهم سفيان، قال العجلى : كوفى، ثقة، وقال وكيع : لم يكن فى الكوفيين أروى من شريك، وقال أحمد بن حنبل : هو أثبت فى أبى إسحاق من زهير وإسرائيل وزكريا، وقال عيسى بن يونس : ما رأيت أحدا أروع فى علمه من شريك، وأثبته ابن حبان فى الثقات، وقال: كان فى آخر عمره يخطئ فيما يروى، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا بواسط ليس فيه تخليط، مثل: يزيد بن هارون، وإسحاق الأزرق، وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام.

وقال الذهبى فى ميزانه فى ترجمته : قال عبد الجبار بن محمد قلت ليحيى بن سعيد زعموا أن شريكا إنما خلط بآخره ؟ قال: لا زال مختلطا.

وقال أبو زرعة: كان كثير الحديث، صاحب وهم، وهو يخلط أحيانا، فقيل له: إنه حدث بواسط بأحاديث بواطيل، فقال أبو زرعة: لا تقل بواطيل.

وقال ابن عدى: له حديث كثير من المقطوع والمسند، وبعض ذلك فيه إنكار، والغالب على حديثه الصحة، والذى يقع فيه النكرة من حديثه أتى فيه من سوء حفظه، وليس يتعمد شيئا من ذلك فينسب بسببه إلى الضعف.

وقيل له: من أدبك ؟ فقال: أدبتنى نفسى، لقد كنت بالكوفة أضرب اللبن وأبيعه، وأشترى به دفاتر وطروسا، فأكتب فيها العلم والحديث، ثم طلبت الفقه، فبلغت ما ترى.

روى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وتوفى

سنة سبع وسبعين ومائة، وله (٨٢) سنة -يعنى اثنتين وثمانين"[١].

فنجد أن ابن الكيال لم يزد شيئا فيما يختص باختلاط شريك، فنقل قول ابن حبان الذى ذكره سبط ابن العجمي.

وأما ما نقله ابن الكيال من قول ابن معين، والعجلى، وأحمد، وعيسى بن يونس، وأبى زرعة، وابن عدى، وما ذكره من أقوال، لا تفيد فى باب الاختلاط شيئا؛ إذ الغرض من تأليف الكتاب هو معرفة من اختلط من الثقات، وإذا كان الأمر كذلك فالباحث -كما ذكرت- فى حاجة إلى معرفة سنة الاختلاط، ومن روى عن المختلط قبل وبعد الاختلاط؛ ليتميز حديثه، ولذا لا أرى مزية لما زاده ابن الكيال على السبط فى ترجمة شريك، فالتوثيق والتجريح له كتبه التى يعرفها الباحث، فيقصدها عند رغبته فى ذلك، لا فى كتب المختلطين كما ذكر ابن الكيال.

المثال الثالث :

قال السبط : "فطر بن حماد بن واقد بصرى، قال أبو داود: تغير تغيرا شديدا"[٢].

وقال ابن الكيال : :فطر بن حماد بن واقد بصرى، قال: (د) تغير تغيرا شديدا، وذكره صاحب الاغتباط"[٣].

فلم يزد ابن الكيال على ما ذكره السبط شيئا، وإنما أحال إلى كتاب الاغتباط.

---

١) الكواكب النيرات: ص٢٥٠-٢٥٦.

٢) الاغتباط: ص٨٩.

٣) الكواكب النيرات: ص٣٦٩.

المثال الرابع :

قال السبط : "(خ م د ت س) قريش بن أنس قال النسائى: تغير قبل موته ست سنين، وقال البخارى فى الضعفاء : اختلط ست سنين فى البيت، وقال ابن حبان : كان شيخا صدوقا، إلا أنه اختلط فى آخر عمره حتى كان لا يدرى ما يحدث به، بقى ست سنين فى اختلاطه إلى آخر الكلام"[١].

وقال ابن الكيال : "قريش بن أنس الأنصارى، وقيل: الأموى مولاهم، أبو أنس: معدود فى البصريين، عن حبيب بن الشهيد، وعبد الله بن عون وغيرهما، وعنه: أحمد بن عثمان النوفلى، وعلى بن المدينى، وأبو موسى محمد بن المثنى وغيرهم، أطلق على ابن المدينى والنسائى القول بتوثيقه، وقال أبو حاتم: لا بأس به، إلا أنه تغير، وقال إسحاق بن إبراهيم بن حبيب : مات سنة تسع ومائتين، وكان قد اختلط ست سنين، وقال الذهبى: ثقة، تغير قبل موته، وذكره صاحب الاغتباط، وقال النسائى : تغير، وقال البخارى فى الضعفاء : اختلط ست سنين فى البيت، وقال ابن حبان: كان شيخا صدوقا، إلا أنه اختلط فى آخر عمره حتى كان لا يدرى ما يحدث به، بقى ست سنين فى اختلاطه إلى آخر كلامه، روى له البخارى، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، انتهت ترجمته"[٢].

فما زاده ابن الكيال على السبط أمرين هما :

- ذكر نسب قريش بن أنس، وأشار أيضا إلى أنه معدود فى البصريين.

---

١) الاغتباط: ص٨٩.

٢) الكواكب النيرات: ص٣٧٠.

- وسنة وفاته.

وأما ما ذكره من أقوال دالة على الاختلاط فلا تعد في الحقيقة إلا زيادة، لا فائدة منها في باب الاختلاط.

فقد أثبت سبط ابن العجمي اختلاط قريش بما نقله عن النسائي، والبخاري، وابن حبان.

وأما ذكر ابن الكيال لتلاميذ وشيوخ قريش لم يفد في باب الاختلاط شيئا؛ إذ المراد هو بيان من روى عنه قبل وبعد الاختلاط.

لكن أشار السبط إلى أن اختلاطه كان ببيته، وهذا فيه إشارة إلى أنه حُجب فلم يحدث بشيء في زمن اختلاطه، وإن كان الأولى التصريح بذلك.

وأما ما ذكره ابن الكيال من توثيق قريش فليس هذا بابه؛ إذ اسم الكتاب دال على موضوعه، وهو معرفة من اختلط من الثقات، وطالما أنه خص كتابه بذكر الثقات فلا حاجة إلى أقوال الموثقين والمعدلين.

ومما سبق من أمثلة يتبين ما يلي :

١)يذكر ابن الكيال تلاميذ وشيوخ المختلط، ولكنه لا يفصح عمن روى قبل وبعد الاختلاط إلا نادرا -كما سبق بيانه من أمثلة.

٢)يذكر ابن الكيال أقوالا دالة على التوثيق، وهذا لا يفيد في باب الاختلاط شيئا، وقد ألف كتابه في معرفة من اختلط من الثقات، فطالما أنه ثقة فلِم التعديل ؟ إذ العلة التي ضُعِف من أجلها الثقة هي الاختلاط.

فكان الأولى ذكر ما يفيد من تحديد سنة الاختلاط، ومن روى عن المختلط قبل وبعد الاختلاط وغير ذلك.

٣)جاءت تراجم السبط مختصرة بعيدة عن الإطالة التـــــى لا حاجة لها، وافية بالغرض الذى من أجله ألف الكتاب، وما نقصه إلا ذكر من روى عن المختلط قبل وبعد الاختــــلاط؛ ليتمــــيز حديــــث المختلط، والله أعلم.

الفصل الخامس : دراسة كتاب نثل الهميان فى معيار الميزان

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب.

المبحث الثاني: الكتب المذيلة على الميزان.

المبحث الثالث: منهج سبط ابن العجمى فى كتاب نثل الهميان.

المبحث الرابع: موارده.

المبحث الخامس: موازنة بين كتاب نثل الهميان فى معيار الميزان، وذيل ميزان الاعتدال للذهبى.

المبحث الأول : التعريف بالكتاب :

ألف سبط ابن العجمى كتابه: نثل الهميان فى معيار الميزان ليكــــون ذيلاً على ميزان الاعتدال[١] فى نقد الرجال لأبى عبد الله محمد بن أحمــد الذهبى، وتتلخص بواعث تأليفه لهذا الذيل فيما يلي:

- إهمال الذهبى لتراجم ضعفاء ومجهولين ممن ذكرهم فى ثنايا تراجــم آخرين، ولم يفردهم بتراجم مستقلة.
- إهمال الذهبى لتراجم ضعفاء ومجهولين لم يتطرق لهم بالكلية.

وقال السبط: إن ذلك لا يرد بالكلية على الذهبى لقوله فى ترجمة إســحاق بن سعد بن عبادة :"ولكنى لم أذكر فى كتابى هذا كل من لا يعــرف، بل ذكرت منهم خلقاً واستوعب من قال فيه أبو حاتم مجهول"[٢].

- إهمال الذهبى لبعض الرواة ممن قال فيهم أبو حاتم: مجهول، مما هو من مقتضى منهجه كما ذكره فى مقدمة الميزان.
- ترجمة الذهبى لبعض الرواة فى مكانين - لا للاختلاف فى الاســم - ولم ينبه على أنه سبق ذكرهم أو ينبه على ذلك بأن يقول تقدم ولــم يكن تقدم، وقد أشار السبط إلى أن ذلك يسير جدا.
- ذكر الذهبى لبعض الثقات ولم يذكر فيهم جرحا بالكلية، ولا ذكرهــم تمييزا، ولم يبين العلة من إيرادهم فى الميزان.
- اقتصار الذهبى على تضعيف أشخاص أو تجهيلهم، وقد ذكرهم بعض الحفاظ بتوثيق أو ذكرهم هو بتوثيق فى كتبه الأخرى.

---

١) سيأتى التعريف بكتاب ذيل ميزان الاعتدال ص ٣٩٥.

٢) الميزان: ١٩٢/١.

فهذه البواعث دفعت سبط ابن العجمى لتأليف هذا الذيل، وإلى ذلك أشار فى مقدمته بقوله : "وبعد، فلما وقفت على كتاب ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للإمام الحافظ المقرئ العلامة مؤرخ الإسلام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن الذهبي... فوجدته أجمع كتاب وقفت عليه فى الضعفاء، مع الاختصار الحسن... الموجز فى الميزان قد أهمل جماعة ضعفاء ومجهولين قد ذكرهم هو نفسه فى تراجم آخرين، ولم يذكرهم فى أماكنهم من هذا المؤلف، فذكرتهم فى أماكنهم مرتبين على ترتيب المؤلف، ورقمته وقد أهمل آخرين ضعفاء ومجهولين، لم يتعرض لهم بالكلية فذكرتهم على ترتيبه، وإن كان المؤلف قد قال فى الديباجة فى ترجمة إسحاق بن سعد ابن عبادة":[1] ما لفظه: "لكنى لم أذكر فى كتابى هذا كل من لا يعرف. بل ذكرت منهم خلقا، واستوعب من قال فيه أبو حاتم: مجهول، أو يقول غيره لا يعرف، أو فيه جهالة، أو يجهل، أو نحو ذلك من العبارات إلى آخر كلامه"[2].

"وقد رأيت المؤلف قد ذكر جماعة كل ترجمة فى مكانين لا للاختلاف فى الاسم، ولم ينبه على أنه ذكر، وقد فعل هذا فى جماعة من النسوة، فإنه ذكر منهن جماعة مع الرجال، فى حروفهم، ثم ذكرهن مع النساء فى حروفهن وماله يذكرهن مع الرجال والنساء، ولا ينبه على أنهن سبقن فأنبه أنا على ذلك، وأيضا قد ذكر فى بعض الأشخاص فيقول : تقدم ولم يكن تقدم، ولكن هذا يسير جدا، أو يقول فى ترجمة: يأتى ولا يذكرها بعد ذلك، مثل: ما فعل مع أبى سعيد المؤدب،

---

١) الميزان: ١/١٩٢.

٢) نثل الهميان: ٣/أ.

ومحمد بن مسلم"[١].

ويقول أيضا :"وقد رأيت المؤلف قد ذكر غير واحد من الثقات، ولم يذكر فيهم جرحا بالكلية، والله أعلم"[٢].

ويقول أيضا :"ورأيت المؤلف قد اقتصر على تضعيف أشخاص، أو تجهليهم، وقد ذكرهم بعض الحفاظ بتوثيق أو هو فى مكان آخر، وهذا على نوعين: نوع قد وقف المؤلف على كلام الموثق له ولم يذكره لمن ذكر بتوثيق فى كتاب تهذيب الكمال ومختصره للمؤلف "التذهيب" ونوع لا أعلم هل وقف المؤلف على كلام فيه. أم لا، فذكرت النوعين، وغالبهم فى ثقات ابن حبان": فإن قيل: وإذا كان كذلك، فما فائدة ذكرك إياه من ثقات ابن حبان ؟ فالجواب: يكون قد اجتمع فيه جرح وتعديل، وهذه مسألة خلاف، وسيأتى قريبا إن شاء الله تعالى"[٣].

وكان تأليفه لهذا الذيل فى غرة شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة، والكتاب وقفه السبط على أولاده الثلاثة: أنس، وأبى هريرة محمد، و أبى ذر أحمد، وعلى أولادهم، فإذا انقرضوا فعلى أولاد البنات، ثم إذا انقرضوا فعلى المحدثين الحلبيين ...الخ"[٤].

ومثبت من الجهة اليسرى من المخطوطة مطابقة أحمد بن على بن حجر سنة (٨٣٦هـ).

والكتاب منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم

---

١) نثل الهميان: ٤/أ.
٢) نثل الهميان: ٤/أ.
٣) نثل الهميان: ٣/ب.
٤) ينظر لوحة عنوان المخطوط فى أول هذا المبحث

[٢٣٣٤٦ب][1] بخط المؤلف سبط ابن العجمى، وتتميز هذه النسخة بوجود خرم فى وسطها، وبكثرة حواشيها المتداخلة، ومكتوبة بخط غير منقوط فى معظم الكلمات يصعب قراءته فى بعض المواضع، ويبدو أنها مسودة كتبها المؤلف ولم ينقحها، مع أن هذا الذيل -المسمى نثل الهميان- ذو قيمة علمية وفوائد كثيرة، منها :

ما اشتمل عليه الكتاب من استدراكات صائبة واردة على الذهبي.

ما أفاده سبط ابن العجمى من أقوال فى الراوى من تجريح أو تعديل أو رفع جهالة.

ما اشتمل عليه الكتاب من تنبيهات دالة على تناقض الذهبى نفسه.

وتكمن الفائدة إذا طبع هذا الذيل مع ميزان الاعتدال.

---

١) فهرس دار الكتب المصرية ٣١٣/١.

المبحث الثانى : أهم الكتب المؤلفة على الميزان:

اقتصرت فى هذا المبحث على الكتب المذيلة على ميزان الاعتدال والمستدركة عليه، وذلك أيسر للفائدة، إذ استعراض ما ألف فى الضعفاء سيطيل البحث، وهى كتب معروفة عند المشتغلين بالحديث وعلومه، فليس فى ذكرها أو سردها عظيم فائدة سوى سطور تكتب، وأرقام تتسلسل، فالاقتصار على ما ذيل على الميزان تتجلى بذكره قيمة الكتاب العلمية، وتتبين به مأخذ المستدركين والمذيلين؛ ولذا فإن أول ما وقفت عليه ممن ذيل أو استدرك على الميزان ما يلى :

- التعليق على ميزان الاعتدال لشمس الدين أبى المحاسن محمد بن على بن الحسن بن حمزة الحسينى (٧١٥هـ-٧٥٦هـ)[١].

قال ابن قاضى شهبة: "وله تعليق على الميزان بين فيه عدة أوهام واستدرك عليه عدة أسماء"[٢] وقال الشوكانى: "له تعليق على الميزان بين فيه كثيرا من الأوهام"[٣].

- ذيل ميزان الاعتدال للحافظ أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين المعروف بالعراقى (٧٢٥-٨٠٦هـ).
- نثل الهميان فى معيار الميزان لسبط ابن العجمى، وهو الكتاب الذى نحن بصدد دراسته.

---

١) ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى تأليف الحافظ أبو المحاسن محمد بن على الحسينى ص١.

٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة ١٧٦/٣، البدر الطالع: ٢٠٩/٢.

٣) البدر الطالع: ٢٠٩/٢.

- لسان الميزان للحافظ أحمـــد بـــن علـــى بـــن حجـــر العســـقلانى (٧٧٣-٨٥٢هـ).

المبحث الثالث: منهج سبط ابن العجمى فى كتابه نثل الهميان فى معيار الميزان

منهجه فى ترتيب الكتاب :

رتب سبط ابن العجمى كتابه على حروف المعجم، فبدأ بحرف الهمزة بخط بارز فى وسط السطر(١)، وبدأ بحرف الهمزة معتمدا ترتيب الحروف بعدها مثل: أبان الهمزة مع الباء، ثم الهمزة مع الحاء، ثم الهمزة مع الخاء ثم الهمزة مع السين ثم الهمزة مع النون ثم الهمزة مع الياء ثم حرف الباء وهكذا فى بقية الحروف حتى انتهى بحرف الياء، ثم ذكر الكنى، وإذا كان الراوى من رواة الكتب الستة رمز له بالرموز المعروفة عند المحدثين على أعلى الاسم.

ومن منهجه ذكر نص الذهبى كما ورد فى الميزان ثم يذكر لفظ "انتهى" إشارة إلى انتهاء نص الذهبى، ثم يذكر الاستدراك أو الإضافة، وفى بعض التراجم يكتفى بقوله: "وذكره ابن حبان فى الثقات" ولعله يشير فى ذلك إلى توثيق ابن حبان له، ومن الأمثلة على ذلك ما يلى :

- عُذافر البصرى : عن الحسين، روى عنه هشيم فقط، انتهى، ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: روى عنه سعيد بن أبى عروبة(٢).
- عمر بن حرملة ويقال عمرو بن حرملة، عن ابن عباس فى أكل

---

١) ينظر لوحة ٦/ب، ١١/ب، ١٢/ب.

٢) نثل الهميان: ٢٧/أ، قال فى الميزان: ٦٢/٣ "عُذافر البصرى عن الحسن، روى عنه هشيم فقط".

الضب، لا يدرى من هو، روى عنه على بن زيد بن جدعان، قال أبو زرعة: "لا أعرفه إلا فى هذا الحديث" انتهى فى التذهيب، ذكره ابن حبان فى الثقات، انتهى، وقد رأيته فيها[١].

- عمر بن حفص بن عمر بن سعد القرظ، عن آبائه فى الأذان، قال ابن معين، ليس بشيء، انتهى فى التذهيب، ذكره ابن حبان فى الثقات، انتهى، وقد رأيته فيها[٢].

- عمر بن محمد بن المنكدر الأزدى، فى القلب منه شيء، قلت: احتج به مسلم؛ فليسكن قلبك، له حديث واحد عندهم، انتهى، ذكره ابن حبان فى الثقات[٣].

- محمد بن صبيح السعدى، عن الحسن البصرى: مجهول، انتهى، ذكره ابن حبان فى الثقات، فقال ما لفظه: محمد بن صبيح ... السعدى من أهل البصرة، يروى عن الحسن، روى عنه البصريون، ومن زعم أن هذا ابن السماك فقد وهم؛ لأن ابن السماك لم يلق الحسن، وهذا شيخ جالس الحسن البصرى، انتهى[٤].

---

١) نثل الهميان: ٢٣/ب، قال فى الميزان: ١٨٦/٣ (عمر بن حرملة [د ت] ويقال عمر بن أبى حرملة عن ابن عباس فى أكل الضب لا يدرى من هو روى عنه على بن زيد بن جدعان قال أبو زرعة لا أعرفه إلا فى هذا الحديث).

٢) نثل الهميان: ٣٣/ب، قال فى الميزان: ١٩٠/٣ (عمر بن حفص بن عمر بن سعد القرظ عن آبائه فى الأذان، قال ابن معين ليس بشيء).

٣) نثل الهميان: ٣٤/ب، قال فى الميزان: ٢٢٢/٣ (عمر بن محمد بن المنكدر قال الأزدى فى القلب منه شيء، قلت احتج به مسلم فليسكن قلبك، له حديث واحد عندهم).

٤) نثل الهميان: ٦٢/أ، قال الذهبى فى الميزان: ٥٨٤/٣ (محمد بن صبيح السعدى عن الحسن البصرى مجهول).

وأحيانا لا يذكر نص الذهبى كاملا، ويكتفى بذكر اسم الراوى وموضع الاستدراك، ومن ذلك قوله :

- محمد بن الحسين أبو شيخ البرجلانى، قال المؤلف أرجو أن يكون لا بأس به، ما رأيت فيه توثيقا ولا تجريحا، ولكن سئل عنه إبراهيم الحربى، فقال: ما علمت إلا خيرا، انتهى، ذكره ابن حبان فى الثقات(١).

- محمد بن الخطاب بن جبير بن حية قال، أبو حاتم: لا أعرفه، وقال الأزدى: منكر الحديث، انتهى. ذكره ابن حبان فى الثقات(٢).

- محمد بن الزبير إمام مسجد حران، عن الزهرى وغيره قال أبو حاتم ليس بالمتين، وقال أبو زرعة: فى حديثه شيء، انتهى، ذكره ابن حبان فى الثقات(٣).

---

١) نثل الهميان: ٥٦/ب، قال فى الميزان: ٥٢٢/٣ (محمد بن الحسين أبو شيخ البرجلانى صاحب كتاب الرقائق يروى عن حسين الجعفى وأزهر السمان، وخلق، وعنه ابن أبى الدنيا وابن مسروق، أرجو أن يكون لا بأس به ما رأيت فيه توثيقا ولا تجريحا، لكن سئل عنه إبراهيم الحربى فقال : ما علمت إلا خيرا).

٢) نثل الهميان: ٥٧/ب، قال فى الميزان: ٥٣٧/٣ (محمد بن الخطاب بن جبير بن حية الثقفى بصرى عن على بن زيد بن جدعان وبكر بن عبد الله، وعنه مسلم، وأبو سلمة المنقرى، ومنصور ابن أبى مزاحم، قال أبو حاتم : لا أعرفه، وقال الأزدى : منكر الحديث، قلت له عن على بن يزيد بن جدعان عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعا إذا ذلت العوب ذل الإسلام).

٣) نثل الهميان: ٥٨/ب، قال الذهبى فى الميزان: ٥٤٧/٣ (محمد بن الزبير إمام مسجد حران، عن الزهرى وغيره، قال أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال أبو زرعة : فى حديثه شيء، قلت روى عنه عمرو بن خالد العقيلى وكان مؤدبا للخلفاء).

ومن منهجه أيضا الاستدراكات التالية التى كانت باعثا لـــه علــى تأليف هذا الذيل :

١) إفراد من ذكره الذهبى فى ثنايا تراجم آخرين بترجمة مستقلة :

- أبو عبيدة الكوفى، ذكره المؤلف فى ترجمـــة ابنـــه محمـــد، يعنـــى عبيدة...[١].
- عياض الأنصارى، ذكره المؤلف فى ترجمـــة يحيـــى بـــن أحمـــد ...الخ[٢].
- فرقد بن الحجاج، مجهول كذا قاله المؤلف فى ترجمة عصمة بن أبى الحسناء ...الخ[٣].
- كديرة بن صالح الهجرى، مجهول، ذكـــره المؤلـــف فـــى ترجمـــة مهلهل[٤].
- محمد بن أبى كعب قال ابن المدينى لا يعرف، ذكره المؤلـــف فـــى ترجمة ابن ابنه[٥].

---

١) ينظر نثل الهميان: ١١٠/أ، والميزان.
٢) ينظر نثل الهميان: ٤٠/أ.
٣) ينظر نثل الهميان: ٤٢/أ.
٤) ينظر نثل الهميان: ٤٨/ب، الميزان: ١٩٨/٤.
٥) ينظر نثل الهميان: ٥٣/ب.

- محمد بن إسحاق ... يروى عن موسى عن عبد الله الطويل الخوارزمى، ذكره المؤلف فى ترجمة موسى الطويل، وقال الخوارزمى: لا يدرى من هو ...الخ[١].

- محمد بن الحسين البكرى، ذكره المؤلف فى ترجمة على بن زيد بن عيسى ...الخ[٢].

- محمد بن حفص حجازى، عن عمر بن على بن الحسين، ما روى عنه سوى ولده القاسم بن محمد، ذكره المؤلف فى ترجمة ولده القاسم ...الخ[٣].

٢) ذكره لرواة لم يذكرهم الذهبى بالكلية، فيذكرهم على نسق ترتيب الذهبى، واعتذر عن عدم ذكر الذهبى لهم فقال:

"وإن المؤلف قد قال فى ترجمة إسحاق بن سعد عن عبادة ما لفظه: ولكنى لم أذكر فى كتابى هذا كل من لا يعرف بل ذكرت منهم خلقا واستوعب من قال فيه أبو حاتم مجهول"[٤].منهم

- غضبان بن حنظلة بن نعيم العنزى، عن أبيه عن عمر، وعن المثنى بن عوف العنزى، وأبى غاضرة محمد بن أبى بكر، مجهول قاله الحسينى، وقد رأيت هذا فى ثقات ابن حبان، فقال: روى عنه أبو عاصم النبل[٥].

---

١) ينظر نثل الهميان: ٥٤/أ، الميزان: ٢١١/٤.

٢) ينظر نثل الهميان: ٥٦/ب.

٣) ينظر نثل الهميان: ٥٦/ب.

٤) ينظر الميزان: ١٩٢/١، ترجمة إسحاق بن سعد بن عبادة.

٥) نثل الهميان: ٤٢/أ، الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الإمام أحمد ٣٣٥.

- الفرزدق بن حنان ... وعنه العلاء بن رافع، مجهول، قاله الحسينى: وليس هذا بالفرزدق المذكور فى الأصل(١).

- فزارة بن عمرو أبو الفضل، روى عن الأشجعى وفليح وإبراهيم بن سعد، وعنه الإمام أحمد فيه نظر قاله الحسيني(٢).

- القاسم مولى معاوية، عن سهل بن الحنظلية، وعن سليمان بن أبى الربيع مجهول قاله الحسيني(٣).

- قثم بن تمام -أو تمام بن قثم، عن أبيه بحديث فى السواك، وعنه أبو على الصقيلى، مجهول، قاله الحسيني(٤).

- كثير بن الفضل الطفاوى، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، وعنه سهل بن أبى صدقة، مجهول، قاله الحسيني(٥).

٣) استدراكات تتعلق بأقوال الذهبى فى الميزان مقارنة بأقواله فى كتبه الأخرى:

- فروخ عن عمر بن الخطاب، لا يعرف، روى عنه أبو يحيى رجل مكى فى ذم الاحتكار، انتهى فى التذهيب والكاشف وثق(٦).

---

١) نثل الهميان: ٤٢/ب، الإكمال ٣٣٨ وصوابه حنان بن خارجة ينظر الإكمال (٣٣٨).

٢) نثل الهميان: ٤٥/ب الإكمال ٣٤٠.

٣) نثل الهميان: ٤٦/أ، الإكمال ٣٤٩ ورجح ابن حجر فى المنفعة أنه القاسم بن عبد الرحمن المترجم فى التهذيب ٣٢٢/٨.

٤) نثل الهميان: ٤٦/ب، الإكمال ٣٥٠.

٥) نثل الهميان: ٤٨/ب، الإكمال: ٣٥٨.

٦) نثل الهميان: ٤٢/ب.

- مهران أبو صفوان، عن ابن عباس، من أراد الحج فليتعجل، وعنه الحسن بن عمرو الفقمى، لا يدرى من هو قال أبو زرعة: لا أعرفه إلا فى هذا الحديث، انتهى. وفى الكاشف تجهيل حاله، انتهى[١].
- أبو سفيان عن عمرو بن جريش، عن عبد الله بن عمرو، لا يعرف، انتهى فى الكاشف، ثقة، وفى بعض النسخ وثقه ابن معين وفى التذهيب مثل الثاني[٢].

وأحيانا يصرح بتناقض الذهبى فى أقواله، كقوله :

- "بشر بن محمد بن أبان الواسطى أبو أحمد، إلى أن قال: صدوق إن شاء الله"[٣]، انتهى. حصل للمؤلف فى هذا تناقض وهو أنه ذكر فى ترجمة خالد بن مقدوح[٤]، بشر بن محمد السكرى، وقال أحد الواهين، انتهى، وقد ذكر بشرا ابن حبان فى الثقات"[٥].
- "عبد الرحمن بن عايش الحضرمى، شامى قال أبو حاتم: أخطأ من قال له صحبة، وقال أبو زرعة عنه: ليس بمعروف، وقال البخارى: له حديث واحد يضطربون فيه، انتهى. اعلم أن المؤلف جزم بصحبته فى المشتبه له وفى غيره قال: مختلف فى صحبته، انتهى. وقد جزم ابن حبان فى ثقاته، وقال أبو عمرو فى الاستيعاب: لا يصح له صحبة لأن حديثه مضطرب"[٦].

---

١) نثل الهميان: ٨٣/أ.

٢) نثل الهميان: ١٠٨/ب.

٣) الميزان: ٣٢٤/١، وقال "صدوق إن شاء الله".

٤) الميزان: ٦٤٢/١، وقال "بشر بن محمد السكرى أحد الواهين".

٥) نثل الهميان: ١٣/أ.

٦) نثل الهميان: ٦٧/أ، وينظر الميزان: ٢٢/٤، ٥١/٢، التاريخ الكبير ٢١٧/١.

- "يحيى بن يزيد بن عبد الملك النوفلي المدنى ذكر فى ترجمته إلى آخرها، ثم قال : "قلت: وأبوه مجمع على ضعفه"[١]، انتهى. ذكر فى ترجمة ابنه تجريحا وذكر فيها تعديلا، فقال فى التعديل: وقال عثمان بن سعيد: سألت يحيى عنه فقال : ما كان به بأس[٢]، فأين الإجماع ؟ والله أعلم"[٣].

- "إسماعيل بن يعلى أبو أمية الثقفى، ذكره المؤلف فى الأسماء، وذكره أيضا فى الكنى، وذكر فيه كلاما غير الكلام الذى ذكره فى الأسماء، فإنه ذكر فى الأسماء عن النسائى والدار قطنى: أنه متروك[٤].

وقال فى الكنى[٥]عن الدار قطنى: أنه ضعفه،ونقل فى الكنى عن ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا للخواص، ولم يذكر ذلك فى الأسماء وذكر فى الأسماء غير ذلك، ولم يذكر فى الكنى"[٦].

- "عمرو بن عاصم الكلابى: صدوق، مشهور من علماء التابعين، انتهى. قوله من علماء التابعين، فيه نظر، فإن كان صحيحا كتابه فإنه سبق قلم.

وكيف يكون من علماء التابعين وقد روى عنه البخارى والفسوى وقد

---

١) الميزان: ٤/٤١٤.

٢) الميزان: ٤/٤٣٣.

٣) نثل الهميان: ١٠٠/أ.

٤) الميزان: ١/٢٢٢، وقال "إسماعيل ابن أمية ويقال ابن أبى أمية، حدث عن أبى الأشهب العطارى تركه الدار قطنى.

٥) الميزان: ٤/٤٩٣، وقال "أبو أمية يعلى هو إسماعيل ضعفه الدار قطنى، وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه إلا للخواص، روى عن هشام بن عروة وأبى الزناد وعنه الصلت بن مسعود.

٦) نثل الهميان: ١٠/ب.

رأيته أنا فيها، وقد ذكره ابن حبان فى الطبقة الرابعة وفى التذهيب عن شعبة وهمام وذكر جماعة"[١].

- "يحيى بن معين العلم الثبت والحجة، ذكر فيه كلاما، وقد ذكر المؤلف فى ترجمة ابنه: أنه غير مؤثر، وهو كما قال. لكن لم يذكر فى ترجمته أنه رمى بالإرجاء، وقد قال المؤلف فى ترجمة أبى نعيم الفضل بن دكين من زياداته: إن يحيى بن معين كان يميل إلى الإرجاء، وقد فهم ذلك المؤلف من كلام قاله يحيى، وفى فهم ذلك منه وقفه مراجعة إن كان أحد قاله من كلام آخر له أو من عقيدة معروفة فيه أو غير ذلك فنعم"[٢].

وأحيانا يصوب ما ذكره الذهبى، كقوله :

"كعب بن ذهل الأيادى، لا يعرف له عن أبى الدرداء، وعنه تمام بن نجيح أحد الضعفاء، انتهى فى التذهيب، ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: روى عنه تمام، وتمام ضعيف، قلت : لا وجه لذكر ابن حبان لهذا فى الثقات؛ لأنه مجهول لا يدرى من هو وما روى عنه ثقة، انتهى. وفى الكاشف فى ترجمة كعب: مجهول، وتمام واه، انتهى. وقد رأيت كلام ابن حبان فى الثقات، والحق مع المؤلف، إنما ذكرته لئلا يتعقبه شخص على وما يدرى من ذا..."[٣].

٤) استدراكات تتعلق بمقارنة أقوال الذهبى بما ذكره غيره:

- "محفوظ بن محمد الأنطاكى، كذبه أبو عروبة، انتهى. ذكره ابن

---

١) نثل الهميان: ٣٧/ب.

٢) نثل الهميان: ٩٩/ب، ينظر نثل الهميان: ٧٥/أ.

٣) نثل الهميان: ٤٩/أ.

حبان فى الثقات وقال : مستقيم الحديث"[١].

- "محمد بن إسماعيل الجعفرى، عن الدراوردى وغيره، قال أبو حاتم: منكر الحديث، انتهى. ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال : يغرب"[٢].

- "محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عنبسة، حدث عن الليث بن سعد، مجهول، انتهى. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يروى المقاطيع"[٣].

- "محمد بن سعيد بن عبد الملك، تابعى صغير، أرسل، لا يدرى من هو، انتهى. فى ثقات ابن حبان: محمد بن سعيد بن عبد الملك بن مروان، يروى المقاطيع عن أهل المدينة"[٤].

- "محمد بن شرحبيل الصنعانى، عن ابن جريج، ضعفه الدار قطنى، انتهى. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال : مستقيم الحديث"[٥].

٥) استدراكات تتعلق برفع الجهالة، من ذلك قوله فى ترجمة :

- "جون بن قتادة، قال الإمام أحمد: لا يعرف، انتهى. قال الشيخ محى الدين النووى فى شرح المهذب بعد أن نقل عن الإمام أحمد معنى ما قاله المؤلف، وقال ابن المدينى: هو معروف، انتهى. وقد ذكره ابن

---

١) نثل الهميان: ٥٣/أ.

٢) نثل الهميان: ٥٤/أ.

٣) نثل الهميان: ٥٩/أ.

٤) نثل الهميان: ٥٩/أ.

٥) نثل الهميان: ٦١/أ، لمزيد من الأمثلة ينظر (٢٢/أ، ٢٧/أ، ٢٨/ب، ٢٩/ب، ١٤/أ).

- "ثابت بن حماد أبو زيد بصرى، ذكر فيه كلاما، ولم يذكر فيه أنه متهم بالوضع وقد قال ابن عبد الهادى فى التنقيح له قال البيهقى : هذا الحديث باطل لا أصل له، على بن زيد غير محتج به، وثابت بن حماد متهم بالوضع ...الخ"[١].

- "موسى بن قيس، ويلقب بعصفور الجنة، ذكر ترجمته ولم يذكر أنه رمى بالوضع، رماه ابن الجوزى عقب حديث فى فضل على فى الموضوعات"[٢].

٧) استدراكات تتعلق بإخلال الذهبى بمنهجه فيمن أغفلهم ممن وصفهم أبو حاتم بالجهالة:

- "متوكل بن الفضيل الحداد، عن أبى ظلال، ضعفه الدار قطنى وغيره، روى عنه إسحاق بن أبى إسرائيل، انتهى. الذى رأيته عندى بخط ابن الجوزى: متوكل ابن الفضيل أبو أيوب الحداد قال أبى مجهول، فالفضل والده مكثر، وهو مجهول، وهذا يرد على المؤلف لأنه قال: يستوعب من قال فيه أبو حاتم مجهول"[٣].

- "نعيم بن ربيعة، ونعيم بن قعنب، ونعيم القينى، ونعيم القديرى، ونعيم الكلبى، ثم قال لا يعرفون، وقد ذكر منهم أبو حاتم اثنين، فقال فى كل منهما: مجهول، الحديدى والكلبى، وكان ينبغى أن يميز بين من

---

١) نثل الهميان: ١٢/ب، الميزان: ٣٦٣/١.

٢) نثل الهميان: ٨٥/ب، ينظر نثل الهميان: ١٨/أ ترجمة الحارث الغفارى.

٣) نثل الهميان: ٥١/أ، الميزان: ٤٣٤/٣، الجرح ٣٧٢/٨، قال ابن أبى حاتم "سمعت أبى يقول ذلك وسمعته يقول مجهول".

جهله أبو حاتم وغيره"[١].

- "مدرك، حدثنا عنه حصين بن عبد الرحمن: لا يدرى من هو، كـان ينبغى أن يقول مجهول؛ لأن أبا حاتم جهله، وقد رأيت كذلـك فـى المنتقى الذى عندى من الجرح والتعديل"[٢].

- "مدلاج بن عمرو السلمى، عن ... لا يدرى من هـو، انتـهى فـى الجرح والتعديل، قال أبى مجهول، وكان ينبغى للمؤلف أن يذكر فيـه لفظ أبى حاتم، وإن كان اللفظـان واحـدا إلا أن المؤلـف اشـترط استيعاب من قال فيه أبو حاتم مجهول، فإذا قال مجـهول، وسـكت عرف أن أبا حاتم جهله، بخلاف قوله: لا يعرف[٣].

- عبيد الله بن سعيد الثقفى: تابعى، انفرد عنه ولده أبو عـون محمـد، انتهى فى التذهيب، قال أبو حاتم: مجهول"[٤].

٨) استدراكات تتعلق بما كرره الذهبى، أو قال فيه سيأتى ولم يذكره:

أ-التنبيه على ما كرره الذهبى من تراجم :

- هارون بن سعد مولى قريش تنبيهان الأول: هذه الترجمـة كررهـا

---

١) نثل الهميان: ٨٨/أ، الميزان: ٤/٢٧٠، الجرح والتعديل ٤٦٣/٨، قـال ابن أبى حاتم : نعيم بن عمر القديرى ... سمعت أبى يقول مجـهول، نعيم بن عمرو الكلبى ... سمعت أبى يقول هو مجهول.

٢) نثل الهميان: ٧٣/أ، الميزان: ٨٦/٤، الجرح ٣٢٧/٨، قال ابـن أبـى حاتم : سمعت أبى يقول هو مجهول.

٣) نثل الهميان: ٧٣/أ، الميزان: ٨٦/٤، قال ابن أبى حاتم : مـدلاج بـن عمرو السلمى حليف بنى عبد شمس سمعت أبى يقول مجهول، الجـرح والتعديل ٤٢٨/٨.

٤) نثل الهميان: ٢٢/أ، الميزان: ٩/٣، الجرح والتعديل: ٣٧١/٥، وقـال ابن أبى حاتم "سمعت أبى يقول هو مجهول".

قريبا قال فيها هنا: وثقه ابن حبان، يروى عن المطلب بن عبد الله بن حطب، وعنه معن بن عيسى[١] وقال فى الثانية: أما هارون بن سعد المدينى شيخ لمعن القزاز: وثق ولا يدرى من هو[٢] انتهى. وقوله وثق يعنى ابن حبان"[٣].

الثانى : قوله فيها وهو غير هارون بن[٤] سعد صاحب راية على وروى عن على، قال أبو حاتم: مجهول، قد كرر هذا فإنه قد قال بعد ذلك بترجمة ما لفظه هارون بن سعد صاحب راية على مجهول[٥]، انتهى. ويحتمل أنه ذكره ضمنا وهنا استقلالا.

- "هشام بن أبى يعلى، عن ابن الحنفية، يعنى مجهولا[٦]، انتهى. ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: روى عن سفيان الثورى، انتهى. تنبيه : هذه الترجمة كررها المؤلف أيضا، ولم ينبه على أنها سبقت فإنه قال بعد هذه بأربع تراجم ما لفظه: هشام بن أبى يعلى عن ابن الحنفية، لا يعرف شيخ الثوري"[٧].

- "مسة الأزدية عن أم سلمة –رضى الله عنها– قال الدار قطنى: لا

---

١) ينظر الميزان: ٤/٢٨٤.

٢) ينظر الميزان: ٤/٢٨٤.

٣) نثل الهميان: ٩٠/ب.

٤) ينظر الميزان: ٤/٢٨٤.

٥) الميزان: ٤/٢٨٤.

٦) الميزان: ٤/٣٠٥.

٧) الميزان: ٤/٣٠٦، ينظر نثل الهميان: ٩١/ب، لمزيد من الأمثلة ينظر نثل الهميان: ٩٤/أ، ٩٥/ب، ٩٨/أ، ١٠٣/، ٢٨/ب، ٢١/ب، ٣٧/ب، ٦٣/ب ١٠٨/ب، ١٠٩/ب، ٩٨/أ، ١٠٠/ب، ١٠٤/أ، ١٠٤/ب، ١٠٥/ب، ٣٢/أ.

يحتج بها، قلت: لا تعرف إلا فى حديث مكث المرأة فى النفاس، انتهى، تنبيه : المؤلف إنما ذكرها فى النساء، ولم ينبه على أنها سبقت"[(١)].

- "قرصافة عن عائشة، وعنها سماك، قال أحمد: لا تعرف، وخبرها منكر، انتهى. ذكرها مع النساء أيضا، ولم ينبه على أنها سبقت، وقال فيها عن عائشة اشربوا فى الظروف، تفرد عنها سماك بن حرب قال النسائى: هذا غير ثابت، وقرصافة لا يدرى من هى، والحديث عن سماك مضطرب"[(٢)].

ب- التنبيه على ما قال فيه الذهبى: سيأتى، ولم يذكره:

"أبو سعيد المؤدب محمد بن مسلم، ذكر المؤلف فى الأسماء بعض ترجمته، ثم قال: إنه يأتى فى الكنى، ولم يذكره فيها، والله أعلم"[(٣)].

٩- استدراكات تتعلق بتصويب الأسماء:

- "وائل بن علقمة عن وائل بن حجر، لا يعرف، انتهى. قاله المؤلف فى الكاشف والتذهيب لما ذكر هذا، والصواب علقمة بن وائل، وأصله للمزي"[(٤)].

- "مالك بن أبى الحسن البصرى: مجهول انتهى، صوابه ابن أبى الحسن؛ فإنه كذلك فى خط ابن الجوزى فى المنتقى الذى عندى من

---

١) نثل الهميان: ٧٦/أ.

٢) نثل الهميان: ٤٦/ب، الميزان: ٣٨٧/٣، و٦٠٩/٤.

٣) نثل الهميان: ١٠٨/أ، ميزان الاعتدال: ٤٠/٤، ووقفت على هذا المثال وقد استشهد به سبط ابن العجمى فى مقدمته ٤/أ فقال :"أو يقول فى ترجمة يأتى ولا يذكرها بعد ذلك مثل ما فعل بأبى سعيد المؤدب محمد بن مسلم فإنه قال فى الأسماء لما ذكر بعض ترجمته يأتى فى الكنى ولم يذكره فى الكنى على ما وقفت عليه فأنبه على ما وقع من ذلك.

٤) نثل الهميان: ٩٣/ب، الميزان: ٣٣١/٤، الكاشف ٢٠٥/٣، وقال وائل بن علقمة، تهذيب الكمال ٤٢٢/٣.

الجرح والتعديل، وكان قد كتبه أولا الحسن، ثم أصلحه بخطه، وقد رأيت هذا الرجل فى ثقات ابن حبان، ولفظه: مالك بن أبى الحسن، يروى عن الحسن، روى عنه مروان بن معاوية"(١).

- "يزيد بن تبيع: فيه جهالة، ما روى عنه سوى أبى إسحاق السبيعى، انتهى. لعل صوابه زيد بن تبيع، ولم يذكر المؤلف فى المؤتلف والمختلف تبيع بهذا الضبط إلا زيدا فى الميزان، قال فيه ما لفظه: زيد بن تبيع الهمدانى، عن على وأنس، ما روى عنه سوى أبى إسحاق، وسماه أبان بن تغلب زيد بن نقيع، والأول أصح"(٢).

١٠- استدراكات تتعلق بضبط المشتبه من الأسماء:

- "عبد الملك بن خشك، قيده -بسين مهملة- ابن نقطة، قال هشام بن يوسف : فيه ضعف، وذكره ابن عدى فى الكامل، وقال : له أحاديث لا يتابع عليها، وقد رأيته فى مواضع خشك -بشين معجمة- انتهى. أما الرجل فقد ذكره ابن حبان فى الثقات.

وأما ضبط والده فقد قال الهندى فى إكماله: خسك -بالسين المهملة- عبد الملك بن خسك عن حجر المدرى ... انتهى. وقد قيده المؤلف فى المشتبه له -بمهملتين- فخالف ابن ماكولا، وناقض نفسه هنا؛ لأنه أخرج بعده ابن خطاب وأخرجه بعد ابن حصين، والله أعلم، وقد رأيته بخط ابن الجوزى فى منتقى عندى من الجرح والتعديل انتقاء ابن الجوزى مجود -بإعجام الخاء والسين- بالقلم"(٣).

١) ينظر نثل الهميان: ٥٠/ب، لمزيد من الأمثلة ينظر ٦١/أ.
٢) ينظر نثل الهميان: ١٠١/ب.
٣) نثل الهميان: ١٩/٢٤/ب، الميزان: ٢/٦٥٤.

- مخاشن -بالخاء والشين المعجمتين- ابن الخير الغساني حمصي ...قال المؤلف في المشتبه: لا أعرفه ...وقال الأمير في الإكمال: مخاشن بعد أن ضبطه كما ذكرت"(١).
- "يوسف ابن الخطاب المديني مجهول، والظاهر أن الخطاب -بالخاء المعجمة- انتهى.

وقد ذكر المؤلف في المشتبه له أن يوسف بن الخطاب -بالحاء المهملة- ...وكذا ذكره الأمير في الإكمال ...وقد رأيت يوسف هذا في المنتقى الذي عندي من الجرح التعديل بخط ابن الجوزي، وقد جود ابن الجوزي الخطاب -بنقطة من فوق الخاء- وقد عمل تحتها علامة إهمال فضرب عليها، وقد رأيت يوسف هذا في ثقات ابن حبان، وقد رسمها شيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي في الحاء المعجمة"(٢).

١١- التنبيه على من ذكر من الثقات في الميزان مبينا السبط *سبب ذكر الذهبي له في الميزان:*

- "مجمع بن جارية، يقال: مجمع بن يزيد بن حارثة الأنصاري: صحابي، أحد من قرأ القرآن على عهد النبي ﷺ انتهى. ذكره تمييزا"(٣).
- "مروان بن سالم المقفع، ذكره المؤلف تمييزا، ولم يذكر فيه تعديلا، ولكن ذكره له تمييزا يدل على أنه ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات،

---

١) نثل الهميان: ٧٢/أ.

٢) نثل الهميان: ١٠٣/أ، والميزان: ٤/٤٦٤، لمزيد من الأمثلة ينظر ١٠٤/أ، ١٠٤/أ، ٤٨/ب، ٦١/ب.

٣) نثل الهميان: ٥٢/ب، الميزان: ٣/٤٤٠، وهو مذكور في الميزان: للتمييز كما قال السبط.

كما قاله المؤلف فى التذهيب، ورأيته أنا أيضا فى الثقات لابن حبان"[١].

- "محمد بن شيبة بن نعامة الكوفى، احتج به مسلم، ذكره المؤلف تمييزا، ولم يذكر توثيق أحد فيه إلا رواية مسلم له، وفى التذهيب وثقه ابن حبان، ولم يذكر فيه شيئا بالكلية فى الكاشف، وقد رأيته فى ثقات ابن حبان والله أعلم"[٢].

- "محمد بن الصباح الجرجائى، لا الدولابى، حدث عن هشيم وطائفة، وثقه أبو زرعة، ذكره المؤلف تمييزا"[٣].

- "يحيى بن راشد أبو بكر مستملى أبى عاصم، مات قبيل أبى عاصم، حدث عنه المسندى ومحمد بن أبى غياث الأعين، انتهى. ذكر هذا تمييزا، لكن لم يذكر فيه توثيقا، وفى التذهيب قال أبو حاتم: صدوق، والحاصل أن من يقال له يحيى بن راشد ثلاثة ..."[٤].

وأحيانا يتعجب من ذكر الثقات فى الميزان.

- "يزيد بن أبى مريم: وثقوه، وقال أبو حاتم: صالح، انتهى، ما علمت ما الحكمة فى ذكر يزيد فى الميزان، والكاشف، وقد ذكره فى

---

١) نثل الهميان: ٧٣/ب، الميزان: ٩١/٤، ولم يصرح الذهبى أنه مذكور للتمييز.

٢) نثل الهميان: ٦١/أ، الميزان: ٥٨٤/٣، وكما يظهر من صنيع الذهبى أنه مذكور للتمييز.

٣) نثل الهميان: ٦١/ب، الميزان: ٥٨٤/٣، وصرح الذهبى فى الترجمة التى تليه أنه مذكور للتمييز.

٤) نثل الهميان: ٩٦/ب، الميزان: ٣٧٣/٤، ذكره الذهبى تمييزا فيما يظهر لى فإنه قال فى الترجمة التى قبلها "ولهم شيخ ثالث" فذكر ترجمته،وهذا يدل على أنه مذكور للتمييز، والله أعلم.

الأنساب يزيد بن أبى مريم"[١].

وأحيانا يذكر السبط أنه مذكور للتمييز، مع أن الذهبى لم يصرح بذكره تمييزا، ولا يظهر ذلك من صنيع الذهبى أنه مذكور للتمييز ... والذهبى إذا ذكر الراوى للتمييز صرح بذكر ذلك لفظا -كما فى المثال الرابع-[٢] أو يقول بعد أن يفرغ من الترجمة: ولهم شيخ آخر، فيذكر الترجمة حينئذ للتمييز[٣]، أو يقول ذلك بعد أن يفرغ من الترجمة التى تليها كقوله :"فأما[٤] مروان بن مسلم المقفع، ذكره المؤلف تمييزا ولم يذكر فيه تعديلا"[٥].

١٢- استدراكات تتعلق بمن ثبت له شرف الصحبة ومن لم يثبت له ذلك:

- "يحيى بن أبى أمامة، أسعد الأنصارى، لا يعرف، مختلف فى صحبته، تفرد عن ابن أخيه محمد بن عبد الرحمن، انتهى، فى التجريد للمؤلف، يحيى بن أسعد بن زرارة الأنصارى، وقيل يحيى ابن أزهر، صحابى وقيل: تابعى، انتهى. وقد رأيته فى ثقات ابن حبان وقال : له صحبة"[٦].
- محمد الظفرى يقال: له رؤية، وقال أبو حاتم: مجهول، وهو ابن أنس

---

١) نثل الهميان: ١٣/أ، الميزان: ٣٠٦/١.
٢) ينظر الميزان: ٥٨٤/٣، فى ترجمة محمد بن الصباح الجرجائى.
٣) الميزان: ٣٧٣/٤، ترجمة يحيى بن راشد مستملى أبو عاصم.
٤) الميزان: ٥٨/٣.
٥) نثل الهميان: ٧٣/ب، والميزان: ٩١/٤.
٦) نثل الهميان: ٩٥/أ، الميزان: ٣٦١/٤.

ابن فضالة، تابعى، انتهى. فى التجريد للمؤلف: لأبيه وجده صحبة، وله رؤية، قال ابن أبى حاتم :"قدم النبى ﷺ المدينة وهو ابن أسبوعين، انتهى. وفى ثقات ابن حبان كذلك أن عليه السلام قدم المدينة وهو ابن اسبوعين، قال: فمسح رأسه، وحج به فى حجة الوداع وهو ابن عشر سنين، انتهى. وقد ذكره أبو عمرو فى الاستيعاب ...الخ"[١].

- "معمر بن أبى سرح أبو سعد، مجهول ذكره عبد الرحمن بن أبى حاتم مختصرا، انتهى. فى المنتقى من الجرح والتعديل لابن الجوزى ما لفظه: "معمر بن أبى سرح، يكنى: أبا سعد بن ربيعة، قال أبى مجهول، انتهى. أخشى أن يكون هذا صحابيا، وقد ذكر غير واحد معمر بن أبى سرح فى الصحابة، منهم: أبو عمرو فى الاستيعاب ...وكذا قال هشام بن محمد، وقال الواقدى، وأبو معشر هو معمر بن أبى سرح، شهد بدرا، والخندق وأحداً والمشاهد كلها، وذكره ابن حبان فى الثقات أيضا فى الطبقة الأولى ..."[٢].

١٣- ومن منهجه أحيانا: عزو الحديث إلى من أخرجه، ومن ذلك:

- "موسى بن عبد الرحمن بن مهدى البصرى، قال ابن عدى فى كامله: لا يروى عنه من الحديث إلا القليل، روى عن أبيه عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود: "كنا نسمع تسبيح الطعام" لا يعرف من حديث الثورى إلا من هذا الوجه، إنما

---

١) نثل الهميان: ٧٢/أ، الميزان: ٧٦/٤، الجرح: ٢٠٧/٧.

٢) نثل الهميان: ٨٠/أ.

يعرف بإسرائيل عن منصور، قلت : وهو مخرج فى الصحيحين، انتهى. يعنى حديث إسرائيل عن مشهور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود، هو فى البخارى فى علامات النبوة عن محمد بن المثنى، وفى الترمذى فى المناقب عن محمد بن بشار، كلاهما عن أبى أحمد الزبيرى عن إسرائيل عنه به، وقال الترمذى: صحيح"(١).

- "ثعلبة بن عباد، تابعى، سمع سمرة ...وقال ابن حزم : مجهول، انتهى. ذكره ابن حبان فى الثقات"(٢)...قال بعض مشايخى : وصحح له الأئمة المذكورون فى الحديث، يعنى الذى فى الكسوف من طريقه، ويعنى بالأئمة الترمذى، فإنه قال فيه: حديث حسن صحيح، والذى رأيته فى الترمذى: حسن ...وصححه أيضا ابن حبان، وابن السكن، والحاكم بزيادة أنه على شرطهما، وكذلك من طريقه.

- "مسة الأزدية، عن أم سلمة –رضى الله عنها– قال الدار قطنى، لا يحتج بها، قلت: لا تعرف إلا فى حديث مكث المرأة فى النفاس أربعين يوما، انتهى.

تنبيه : المؤلف إنما ذكرها فى النساء، ولم ينبه على أنها سبقت، ولم ينبه بأن الحديث المذكور فى مستدرك الحاكم، وقد ذكره المؤلف فى تلخيصه ولم يتعقبه، والله أعلم"(٣).

---

١) نثل الهميان: ٨٤/أ، الميزان: ٢١٣/٤.
٢) نثل الهميان: ١٤/أ، الميزان: ٣٧١/١، الثقات ٩٨/١.
٣) نثل الهميان: ٧٦/أ، الميزان: ٦١٠/٤.

- "جعفر بن حميد الأنصاري،ذكر فى ترجمته بسنده عن الطبرى، ثم قال فى آخر ترجمته: والحديث إنما دلنا على ضعفه، انتهى. والحديث المذكور فى المعجم الصغير"[١].

---

١) نثل الهميان: ١٦/أ، الميزان: ١/٤٠٥.

المبحث الرابع : موارد سبط ابن العجمى فى كتابه نثل الهميان

تميز سبط ابن العجمى بعزو الأقوال إلى قائليها، والرجوع إلى المصادر، والتأكد منها عند نقله لنص من غير مصدره، كما يهتم بالرجوع إلى أقدم المصادر -كقوله :

"محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبى ذئب، ذكر فى ترجمته عن السليمانى أنه ذكره فى أسماء القدرية، انتهى. رأيت ما نقله عن السليمانى فى ثقات ابن حبان[١]، وقد ذكره فى الثقات وذكر عنه حكاية عظيمة مع الرشيد ثم قال: وكان مع هذا يرى القدر ويقول به، وكان مالك يفجره من أجله، انتهى. وإنما ذكرت هذا من عند ابن حبان مع أن المؤلف ذكره من عند السليمانى، إلا أن ابن حبان أقدم من السليمانى، والسليمانى هو أبو الفضل أحمد بن على بن عمرو البكندى البخارى، توفى سنة أربع وأربعمائة فى ذى القعدة عن ثلاث وتسعين سنة، وابن حبان توفى فى شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهو فى عشر الثمانين"[٢].

وقوله: "مفضل بن محمد الضبى الكوفى المقرئ، نقل فى ترجمته المؤلف ما لفظه وكذا أبو حاتم: متروك القراءة، والحديث"، انتهى. والذى رأيته فى المنتقى الذى عندى من الجرح والتعديل بخط ابن الجوزى وانتقائه ما لفظه: قال أبى: متروك الحديث، انتهى. فأما ابن

---

١) ثقات ابن حبان ٧/٣٩٠.

٢) نثل الهميان: ٦٤/ب.

الجوزى سقطت عليه لفظة القراءة، وأما المؤلف نقل ذلك من غير الجرح والتعديل لأبى حاتم، والله أعلم"(١).

فإذا لم يتثبت من المصدر صرح كقوله :

أحمد بن بكار، ذكر عبد العظيم المنذرى حديث ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ (من سعى لأخيه المؤمن فى حاجة قضيت أو لم تقض غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) الحديث فى المجموع ما يوجب غفران ما تقدم من الذنوب وما تأخر، وقال: حسن غريب، ورجال إسناده معروفون، سوى واحد وهو: أحمد بن بكار، انتهى. فقلت: ذلك فى غالب ظنى من كلام المحب الطبرى، ولم أراجع المجموع المذكور، فإنه ليس لى منه نسخة(٢).

وهذه مصادر سبط ابن العجمى فى كتابه نثل الهميان مرتبة حسب وفيات مؤلفيها:

أولا : مصادره من كتب الحديث رواية :

١- مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ).

٢- المعجم الكبير - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (٣٦٠هـ).

٣- تخريج ما فى الإحياء من الأخبار - عبد الرحيم بن الحسين العراقى (٨٠٦هـ).

---

١) نثل الهميان: ٨١/أ، الجرح ٣١٨/٨، وقال ابن أبى حاتم "سألت أبى عنه فقال : ضعيف الحديث، متروك الحديث، متروك القراءة"، وقال الذهبى فى الميزان: ١٧٠/٤ "وأما أبو حاتم فقال : متروك القراءة والحديث".

٢) نثل الهميان: ٧/ب.

ثانيا : مصادره من كتب الحديث دراية :

١- الجرح والتعديل - لابن أبى حاتم (٣٢٧هـ).
٢- الثقات - لابن حبان البستى (٣٥٤هـ).
٣- الاستيعاب - لأبى عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر (٤٦٣هـ).
٤- الإكمال فى رفع عارض الإرتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب - للأمير أبى نصر على بن هبة الله المعروف بابن ماكولا (٤٧٥هـ).
٥- المنتقى من الجرح والتعديل - لابن الجوزى (٧٥١هـ).
٦- تذهيب التهذيب - لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ).
٧- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة - لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ).
٨- التجريد لأبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ).
٩- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاى بن قليج (٧٦٢هـ).
١٠- جامع التحصيل فى أحكام المراسيل - صلاح الدين أبى سعيد خليل بن كيكلدى العلائى (٧٦١هـ).
١١- الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الإمام أحمد بن حنبل - لمحمد بن على الحسينى (٧٦٥هـ).
١٢- تخريج ما فى الإحياء من الأخبار - عبد الرحيم بن الحسين العراقى (٨٠٦هـ).

المبحث الخامس: الموازنة بين كتاب نثل الهميان في معيار الميزان لسبط ابن العجمي، وكتاب ذيل ميزان الاعتدال للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي

التعريف بذيل ميزان الاعتدال :

كتاب ذيل ميزان الاعتدال ألفه الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى، استدراكا وتتمة لـ(ميزان الاعتدال) لشيخ الإسلام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى (٦٧٣-٧٤٨هـ). وقد طبع هذا الذيل بمركز إحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة (١٤٠٦) وصدر عن دار العبيكان للنسر بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي. ويعد ميزان الاعتدال من أهم الكتب المؤلفة فى المجروحين، يقول ابن حجر :"ثم ألف الحفاظ فى أسماء المجروحين كتبا كثيرة كل منهم على مبلغ علمه، ومقدار ما وصل إليه اجتهاده، ومن أجمع ما وقفت عليه فى ذلك (الميزان) الذى ألفه الحافظ أبو عبد الله الذهبي"[١]. ويقول سبط ابن العجمى :"قلما وقفت على كتاب ميزان الاعتدال للذهبى فوجدته أجمع كتاب وقفت عليه فى الضعفاء، مع الاختصار الحسن"[٢].

وممن ذيل على ميزان الاعتدال سبط ابن العجمى فى ذيله المسمى نثل الهميان فى معيار الميزان، ولذا فقد عقدت الموازنة بين هذين الكتابين اللذين هما فى الحقيقة ذيل لميزان الاعتدال للذهبي.

---

١) لسان الميزان: ١/٤.

٢) نثل الهميان: ٣/أ.

أولا : الموازنة بين الكتابين :

أ-سبب تأليف العراقى لكتابه الذيل :

قدم الحافظ العراقى لكتابه ذيل ميزان الاعتدال بمقدمة أوضح فيها سبب تأليفه، فقال :" فإن كتاب الميزان للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى كتاب مقيد لما وضع له، جامع لما أسقطه غيره وأهمله، ذكر فيه أنه احتوى على الوضاعين الكذابين، والمتهمين، والمتروكين والمبتدعين، والمجهولين، والثقات الذين تكلم فيهم بأقل تجريح وأدنى لين، إلا الصحابة والأئمة المتبوعين، وأنه لا يورد ممن تكلم فيه من المتأخرين إلا من اتضح أمره من الرواة بضعف مبين، وحد المتقدم والمتأخر برأس ثلاثمائة من السنين، ومع ذلك فقد أغفل تراجم كثيرة أعدادها يلزمه بمقتضى التزامه إيرادها، فرأيت أن أذيل عليه بما ظفرت به من الأسماء مرتبا ذلك على حروف المعجم، حتى فى الآباء، وأذكر تراجم من بعد الثلاثمائة لكمال الفائدة، وإن لم تكن هذه على المصنف واردة"[١].

ب - وكذلك ذكر سبط ابن العجمى البواعث على تأليفه لكتابه نثل الهميان، ومن أهمها : إهمال الذهبى لتراجم بعض الضعفاء والمجهولين بالكلية، وإخلال الذهبى بمنهجه، وتكراره لبعض التراجم، وذكره لبعض الثقات ممن لم يورد فيهم الذهبى جرحا ولا تعديلا، وقد ذكرت ذلك مفصلا فى المبحث الأول من الفصل الخامس[٢].

ثانيا : مصادر الكتابين :

---

١) ذيل ميزان الاعتدال: للعراقى ص٤٧.

٢) ينظر ص٣٦٤ من الرسالة.

من أهم المصادر التى اعتمد عليها الحافظ العراقى ما يلى :

- الأحكام الكبرى – لعبد الحق الأشبيلي.
- أسماء من روى عن مالك – للخطيب البغدادي.
- الإكمال – لابن ماكولا.
- بيان الوهم والإيهام – لابن القطان.
- تاريخ البخاري.
- تاريخ بغداد – للخطيب البغدادي.
- تاريخ مصر – لابن يونس.
- الجرح والتعديل – لابن أبى حاتم.
- الضعفاء – للذهبي.
- الضعفاء الكبير – للعقيلي.
- تذهيب التهذيب – للذهبي.
- الميزان – للذهبي.
- المعجم الكبير – للطبراني.

أما السبط فقد اعتمد على مصادر من أهمها :

- الثقات – لابن حبان البستي.
- الإكمال فى ذكر من له رواية فى مسند أحمد – لأبى المحاسن محمد الحسيني.
- تذهيب التهذيب – للذهبي.
- الكاشف – للذهبي.
- الجرح والتعديل – لابن أبى حاتم.
- المنتقى من الجرح والتعديل – لابن الجوزي.

- الإكمال - لابن ماكولا.
- إكمال تهذيب الكمال فى أسماء الرجال - لعلاء الدين مغلطاي.

ثالثا : تراجم الكتابين:

يمتاز الحافظ العراقى أحيانا بالتوسع بذكر شيوخ وتلاميذ الراوى كما، ينقل أقوال المعدلين والمجرحين، أما سبط ابن العجمى فيختصر الترجمة.

وهذه نماذج توضح ذلك، يقول العراقى :

- أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشى، مولاهم أبو بكر المدنى، وقيل المكى، روى عن أنس وجماعة من التابعين، روى عنه ابن جريج وابن إسحاق وآخرون، وقال المزى فى الأطراف فى ترجمة صفية بنت شيبة: أبان بن صالح ضعيف، وهذا وهم منه، انتهى.

قال ابن عبد البر فى التمهيد فى ترجمة إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة عن رافع بن إسحاق: أبان بن صالح ضعيف، وقال ابن حزم فى الحج من المحلى: ليس بالقوى وقال فى الطهارة : ليس بالمشهور وقد وثقه ابن معين، والعجلى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبة وغيرهم كما ذكره المزى فى التهذيب، ومات بعسقلان سنة بضع عشرة ومائة[١].

وقال السبط :

أبان بن صالح أبو بكر، ثقة مشهور، لا أعلم فيه جرحا إلا ما ذكره الحافظ أبو الحجاج المزى فى أطرافه فى ترجمة صفية بنت شيبة، فإنه

---

١) ذيل ميزان الاعتدال: ص٥٠.

قال: فيه ضُعف، وقد انفرد المزى -فيما أعلم- بتضعيفه، وقد وهم شيخنا العراقى المزى في ذلك فيما قرأته عليه[١].

ولم يذكر أبان هذا المؤلف فى الميزان، وقد يجاب عنه بأنه لا يـــرد عليه، وانظر خطبة الميزان تعرف ذلك، والله اعلم.

فذكر الحافظ العراقى من شيوخ أبان (أنس وجماعة من التابعين) ثـــم ذكر من روى عنه، فقال :"ابن جريج وابن إسحاق وآخرون" ثـــم ذكـــر أقوال الأئمة فى تضعيفه وتوثيقه، ولم يذكر سبط ابن العجمـــى شـــيوخ وتلاميذ أبان، بل نقل عن شيخه العراقى توهيمه للمزي.

رابعا : منهج الكتابين:

يتشابه إلى حد كبير منهج الحافظ العراقى فى كتابـــه ذيـــل مـــيزان الاعتدال، ومنهج سبط ابن العجمى فى كتابه نثل الـــهميان فـــى معيـــار الميزان.

فالكتابان مرتبان على حروف المعجم فى الاسم واسم الأب، وجـاءت استدراكاتهما على الذهبى متشابهة، ويرجع هذا إلى استفادة ســـبط ابـــن العجمى من كتاب ذيل ميزان الاعتدال لشيخه العراقي.

فاستدرك العراقى على الذهبى تراجم وردت فـــى ثنايـــا آخريـــن، فأفردها الحافظ العراقى بتراجم مستقلة، منها على سبيل المثال :

- إبراهيم بن أحمد العسكرى، قال العراقى :"روى عن قتادة بن وســيم، قال: حدثنا عبيد بن آدم العسقلانى، حدثنا أبى، حدثنا ابن أبى ذئـــب، عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ (الويل كل الويل لمن

---

١) نثل الهميان: ص٦/ب.

ترك عياله بخير وقدم على ربه بشر) أورده صاحب الميزان في ترجمة قتادة بن وسيم، وقال :"وهذا -وإن كان معناه حقا- فهو موضوع، رواه عن قتادة إبراهيم بن أحمد العسكرى، مجهول مثله" قلت : وقد رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من رواية أحمد بن الأزهر عن محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان الثورى، عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وابن الأزهر، اتهمه يحيى بن معين، ثم عذره"[١].

- "أحمد بن حامد البلخى، قال صاحب الميزان إنه مجهول، ذكره في ترجمة محمد بن صالح البلخي"[٢].
- أحمد بن عامر الطائى، روى عن على بن موسى الرضا نسخة موضوعة، رواها ابنه عبد الله عنه، قال الذهبى في الميزان في ترجمة ابنه عبد الله: ما تنفك عن وضعه أو وضع ابنه، وكذلك استدرك سبط ابن العجمى هذا النوع على الذهبى، كشيخه الحافظ العراقي.

وأذكر منها على سبيل المثال ترجمة :

- إبراهيم بن أحمد العسكرى قال السبط "روى عن قتادة عن وسيم حديثا ذكره المؤلف في ترجمة قتادة هذا وجهله"[٣].
- أحمد بن عامر: ذكره المؤلف في ترجمة ولده عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن على الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة

---

١) ذيل ميزان الاعتدال: ص٥٣.
٢) ذيل ميزان الاعتدال: ص٩٠.
٣) نثل الهميان: ص٦/ب.

الباطلة، ثم قال: "ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه"[١].

- "أحمد بن حامد البلخى، مجهول، روى عن محمد بن صالح البلخى، ذكر ذلك المؤلف فى ترجمة محمد بن صالح هذا"[٢].

فهذه تراجم وردت عند الذهبى، فى ثنايا تراجم آخرين، فأفردها الحافظ العراقى، وتلميذه سبط ابن العجمى بتراجم مستقلة، تشابهت تلك التراجم، ويعود ذلك إلى استفادة سبط ابن العجمى من شيخه العراقى، وزاد سبط ابن العجمى تراجم ذكرها الذهبى فى ثنايا تراجم آخرين، أفردها السبط بتراجم مستقلة، لم يستدركها الحافظ العراقى، وإن كانت من منهجه فكانت مزية لنثل الهميان على ذيل ميزان الاعتدال للحافظ العراقي،

ومن تلك التراجم ما يلى :

- أحمد بن عبد الله بن محمد الزينبى، ذكر المؤلف فى ترجمة صديق بن سعيد: أنه يجهل حاله[٣]، إلى أن قال :"فما أدرى من وضعه" يعنى الحديث المذكور فى ترجمة صديق.

- أحمد بن عبد الله الشيباني[٤]، عن عبد الله بن الزبير عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا: (لا تخللوا بالقصب... الحديث) قال المؤلف فى ترجمة عبد الله بن الزبير : هذا موضوع، ولعل الآفة الشيباني.

---

١) نثل الهميان: ص٨/أ، ميزان الاعتدال: ٣/٥٨٣.

٢) نثل الهميان: ص٧/ب، ميزان الاعتدال: ٢/٣٩٠.

٣) نثل الهميان: ص٨/أ، ينظر الميزان: ٢/٣١٤.

٤) نثل الهميان: ص٨/أ، ينظر الميزان: ٢/٤٢٢.

- "أحمد بن عياض، والد محمد بن أحمد بن عياض، ذكره المؤلف في ترجمة ولده محمد، وقال: لا أعرفه"(١).

- "إسحاق بن جبريل البغدادي، روى عنه أبو داود ... وعنه يزيد بن هارون، ذكره المؤلف في ترجمة موسى بن مسلم بن رومان، فقال: لا يعرف ضعفه الأزدي"(٢).

هذا ما اتفقا عليه من استدراكات على الذهبي، وزاد سبط ابن العجمي الاستدراكات التالية :

أ-استدراكات تتعلق بإخلال الذهبي بمنهجه :

إلتزم الذهبي في مقدمته بأن يستوعب كل ما قال فيه أبو حاتم: مجهول، فأهمل الذهبي ذكر "أبي حاتم" في التنصيص على الجهالة، فاستدرك سبط ابن العجمي عليه ذلك، ومن الأمثلة ما يلي :

- "متوكل بن الفضيل الحداد، عن أبي ظلال، ضعفه الدار قطني وغيره، روى عنه إسحاق بن أبي إسرائيل، انتهى. الذي رأيته عندي بخط ابن الجوزي: متوكل بن الفضل أبو أيوب الحداد، قال أبي: مجهول، فالفضل والده مكثر، وهو مجهول، وهذا يرد على المؤلف؛ لأنه قال يستوعب من قال فيه أبو حاتم: مجهول"(٣).

---

١) نثل الهميان: ص٨/ب، ينظر الميزان: ٤٦٥/٣.

٢) نثل الهميان: ص٩/ب، ينظر الميزان: ٢٢٢/٤، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى نثل الهميان: ٩/ب، ١٠/ب، ترجمة إسحاق بن خالد، وإسماعيل بن إبراهيم الهمداني.

٣) نثل الهميان: ٥١/ب، الميزان: ٤٣٤/٣، وقال :"متوكل بن الفضيل الحداد عن أبي طلال ضعفه الدار قطني وغيره عن إسحاق بن أبي إسرائيل، الجرح ٣٧٢/٨، وقال ابن أبي حاتم :"سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول : مجهول.

- "مدرك، حدث عنه حصين بن عبد الرحمن، لا أدرى من هو، كان ينبغى أن يقول: مجهول؛ لأن أبا حاتم جهله، وقد رأيت كذلك فى المنتقى الذى عندى من الجرح والتعديل"[١].

- "مدلاج بن عمرو السلمى، عن ...لا يدرى من هو، انتهى فى الجرح والتعديل، قال أبى: مجهول، وكان ينبغى للمؤلف أن يذكر فيه لفظ أبى حاتم، وإن كان اللفظان واحدا إلا أن المؤلف اشترط استيعاب من قال فيه أبو حاتم مجهول، فإذا قال مجهول وسكت عرف أن أبا حاتم جهله، بخلاف قوله لا يعرف"[٢].

- "نعيم بن ربيعة، ونعيم بن قعنب، ونعيم القينى، ونعيم القديرى، ونعيم الكلبى، ثم قال: لا يعرفون، وقد ذكر منهم أبو حاتم اثنين، فقال فى كل منهما: مجهول –الحديدى والكلبي– وكان ينبغى أن يميز بين من جهله أبو حاتم وغيره"[٣].

وزاد سبط ابن العجمى فى كتابه نثل الهميان رواة جهلهم أئمة هذا الشأن ممن لم يرد لهم ذكر عند الذهبى ولا عند الحافظ العراقى منهم على سبيل المثال :

---

١) نثل الهميان: ٧٣/أ، الميزان: ٨٦/٤، وقال :"مدرك حدث عنه حصين بن عبد الرحمن لا يدرى من هو"، الجرح والتعديل: ٣٢٧/٨، قال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : هو مجهول.

٢) نثل الهميان: ٧٣/أ، الميزان: ٨٦/٤، وقال :"مدلاج بن عمرو السلمى عن... لا يدرى من هو"، الجرح والتعديل: ٤٢٨/٨، قال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يقول : مجهول.

٣) نثل الهميان: ٨٨/أ، الميزان: ٢٧٠/٤، وقال :"نعيم بن ربيعة عن عمرو لا يعرف"، الجرح والتعديل: ٤٦٣/٨، قال ابن أبى حاتم : نعيم القديري... سمعت أبى يقول : مجهول نعيم بن عمرو الكلبى سمعت أبى يقول : مجهول.

- "موسى بن عبيدة، عن ضبيع بن هلال وميمون بن مهران وصفية بنت شيبة، وعنه واصل مولى أبى عيينة، والقاسم بن مهران، مجهول قاله الحسينى، انتهى، وهذا غير موسى بن عبيدة الربذى المذكور فى الأصل"(١).
- "أيوب بن ثابت، عن أم داود عن عائشة وعنه يونس بن محمد المؤدب، مجهول، قاله الحسينى، وهو غير المذكور قبله، والله أعلم"(٢).
- "بشر الخياط، عن عبد العزيز بن أبى بكرة، وعنه عبد الصمد، قال الحسينى فى رجال المسند :"لا أعرفه"(٣).

كما زاد سبط ابن العجمى ألفاظا دالة على التعديل أو التجريح فى تراجم ذكرهم الذهبى فى ميزانه استقاها من كتب الذهبى الأخرى :-

- "فروخ عن عمر بن الخطاب، لا يعرف، روى عنه أبو يحيى رجل مكى فى ذم الاحتكار، انتهى فى التذهيب، والكاشف وثقه"(٤).
- مهران أبو صفوان، عن ابن عباس: من أراد الحج، فليتعجل، وعنه الحسن بن عمرو النقيمى، لا يدرى من هو، قال أبو زرعة :"لا أعرفه إلا فى هذا الحديث" انتهى. وفى الكاشف تجهيل حاله،

---

١) نثل الهميان: ٨٤/ب، الميزان: ٢١٣/٤، وقال : قلت :"موسى المذكور فى الميزان: يروى عن نافع ومحمد بن كعب".

٢) نثل الهميان: ١١/ب، والمذكور قبله فى نثل الهميان: هو : أيوب بن ثابت يروى عن عطاء وغيره، وروى عنه أبو عامر العقدى وأبو سعيد مولى بنى هاشم، ينظر نثل الهميان: ١١/أ.

٣) نثل الهميان: ١٣/أ.

٤) نثل الهميان: ٤٢/ب.

انتهى[١].

- قابوس بن أبى المحاذق، كوفى تابعى، ما حدث عنه سوى سماك، لكن قال النسائى :"ليس به بأس" انتهى فى الكاشف للمؤلف تجهيل حاله، وفى التذهيب ذكر كلام النسائى فقط، انتهى. وقد ذكره ابن حبان فى الثقات، ولم يذكر أنه روى عنه غير سماك بن حرب[٢].

- مبارك بن سعد عن يحيى بن أبى كثير، لا يعرف، انتهى. فى الكاشف وثق، وفيه جهالة، وفى التذهيب، ذكره ابن حبان فى الثقات، انتهى. وقد رأيته أنا فى ثقات ابن حبان[٣].

كما ذكر سبط ابن العجمى رواة جهلهم الذهبى فى كتبه الأخرى، ولم يذكرهم فى الميزان:

القاسم بن صفوان بن مخرمة، الزهرى، عن أبيه وله صحبة، وعن ابن عمر، وعنه بشر بن سليمان والشعبى وأشعث، قال ابن أبى حاتم: سمعت أبى يقول :"لا يعرف القاسم بن صفوان إلا فى هذا الحديث" رواه بشير بن سليمان، وذكره ابن حبان فى الثقات، قاله الحسينى، انتهى. وقد رأيته فى ثقات ابن حبان، وقد جهله الذهبى فى تجريده فى ترجمة صفوان بن مخرمة[٤].

أما استدراكات الحافظ العراقى فهى على ما يلى :

١- تراجم أوردها الحافظ العراقى فى ذيله مع ذكر الذهبى لها

---

١) نثل الهميان: ٨٣/ب.
٢) نثل الهميان: ٤٤/ب.
٣) نثل الهميان: ٥١/ب.
٤) نثل الهميان: ٤٥/أ.

فى الميزان، ولم يرجح هل هى المذكورة فى الميزان أم غيرها:

- إبراهيم بن سلام ...وقد ذكر فى الميزان إبراهيم بن سلام، عن الدراوردى، وعنه ابن صاعد، فتحرر هل هو غيره، أم هو هو؟[١].
- إبراهيم بن محمد المدنى، روى عن الحسن بن عرفة ...ولكن فرق بينهما ابن أبى حاتم، فلذا ذكرته وإن كان ابن أبى يحيى مذكور فى الميزان[٢].
- إبراهيم بن يزيد -ولم ينسب- ...قال ابن القطان : إبراهيم هذا، إن كان الخوزى فهو ضعيف، وإن لم يكن إياه فلا أدرى من هو؟ وميل كلام ابن القطان إلى أنه: الخوزى، والخوزى مذكور فى الميزان[٣].
- الحسن بن كثير ...وفى الميزان الحسن بن كثير، وهو غير هذا -فيما يغلب على الظن-[٤].

٢- تراجم وردت عند الذهبى ترجمة واحدة، فذكر الحافظ أنها عند غير الذهبى ترجمتان، مرجحا أحيانا:

- إبراهيم بن زكريا الواسطى العبدسى ...وأما فى الميزان فلم يذكر إبراهيم بن زكريا إلا بترجمة واحدة، وصدر كلامه بأنه البصرى العجلى الضرير، ثم قال فى أثناء الترجمة: وهو العبدسى، وهو الواسطى، فجعلهما واحدا، قلت: وقد فرق بينهما أبو العباس بن مفرج الأموى فى الحافل فإنه أورده فى ترجمة إبراهيم بن زكريا

---

١) ذيل الميزان: ٦٤، ولم يذكره السبط.

٢) ذيل الميزان: ٧٨، ولم يذكره سبط ابن العجمى.

٣) ذيل الميزان: ٨٢، الميزان: ١/٧٥، لم يذكره سبط ابن العجمى.

٤) ذيل الميزان: ١٨٩، لم يذكره سبط ابن العجمى.

الواسطى، وحكى عن ابن حبان أنه قال: يأتى عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات إلى آخره، مستدركا ذلك على ابن عدى، وأما ابن عدى فقد ذكر ترجمة إبراهيم بن زكريا العجلى البصرى، فدل ذلك على أنهما عند ابن مفرج اثنان وهو الظاهر؛ فإن العجلى بصرى، وهذا واسطى، ...... إلى آخر ما قال الحافظ[١].

- إبراهيم بن زياد، عن هشام بن عروة، أورده الذهبى فى الضعفاء، فقال: تكلم فيه، ذكر ذلك بعد أن ذكر ترجمة إبراهيم بن زياد، يروى عن أبى بكر بن عياش وأن الأزدى قال فيه : متروك، فجعلها ترجمتين، وجمع بينهما فى الميزان، فقال: إبراهيم بن زياد العجلى عن هشام بن عروة وأبى بكر بن عياش، ثم حكى كلام الأزدى فجعلهما واحدا، فالله أعلم. وليست الترجمتان فى كتاب ابن أبى حاتم[٢].

- إبراهيم بن زيد التفليسى ...وأما صاحب الميزان فجمع بينهما فقال الأسلمى التفليسي[٣].

- خالد بن إسماعيل المخزومى ...روى عن مالك، روى عنه أحمد بن يعقوب ...قلت: وهو غير خالد بن إسماعيل المخزومى المذكور فى الميزان[٤]، وقد فرق بينهما الخطيب.

٣ - تراجم ذكرها الذهبى فى كتبه الأخرى على أنها ترجمتان

---

١) ذيل الميزان: ٦١-٦٢، لم يذكره سبط ابن العجمى فى نثل الهميان.

٢) ذيل الميزان: ٦٢، لم يذكره سبط ابن العجمى فى نثل الهميان.

٣) ذيل الميزان: ٦٣، ينظر ترجمة رقم ٣٤، ٤٩، من ذيل الميزان.

٤) ذيل الميزان: ٢٠٥، لم يذكره سبط ابن العجمى.

وفى الميزان ترجمة واحدة فنبه عليها الحافظ العراقى مصوبا ما فعل الذهبى فى الميزان :

- إسحاق بن إبراهيم الطبرى، روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: كنت عند رسول الله ﷺ ...الحديث، وقد أورد الذهبى إسحاق بن إبراهيم هذا فى ذيل الضعفاء، وحكى عن أبى عبد الله الحاكم أنه قال: لا أعرفه بعد أن ذكر فى الضعفاء التى هى المذيل عليها إسحاق بن إبراهيم الطبرى عن ابن عيينة: ليس بثقة، فجعلهما ترجمتين، وأما فى الميزان فلم يذكر إسحاق بن إبراهيم الطبرى إلا ترجمة واحدة، وحكى عن ابن حبان: أنه يروى عن ابن عيينة ...... والظاهر ما فعله فى الميزان من أنهما واحد؛ فإن الحديث مذكور فى الترجمتين... وإنما ذكرت هذه الترجمة؛ لكون الذهبى جعلهما فى الضعفاء والذيل ترجمتين[١].

- إسحاق بن إبراهيم النحوى، عن يزيد بن هارون، أورده الذهبى فى الضعفاء، فقال : كان يضع الحديث، بعد أن ذكر ترجمة إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الواسطى، فقال فيه : كذاب، لقبه ابن عدى، انتهى. فجعلهما كما نرى ترجمتين، وجعلهما فى الميزان ترجمة واحدة، وهو الظاهر[٢].

- خالد بن إياس المدنى، روى عن يحيى بن عبد الرحمن، قال النسائى: متروك، أورده الذهبى فى الضعفاء، بعد ذكره لخالد بن إياس، فجعلهما اثنين، وقد جمعهما فى الميزان، فجعلهما ترجمة

---

١) ذيل الميزان: ١٢٥، الميزان: ١٧٧/١، لم يذكره سبط ابن العجمى.

٢) ذيل الميزان: ١٢٧، لم يذكره سبط ابن العجمى.

واحدة، وهو الصواب[١].

٤- تراجم أعادها الحافظ العراقى لتصويب الاسم مع ورودها فى الميزان :

- إبراهيم بن إسماعيل بن قعيس مولى بنى هاشم ...قلت: وقد ذكره المصنف فى القاف من الآباء فقال : إبراهيم بن قعيس، وهو غلط، وإنما قعيس لقب لإبراهيم، وممن سماه إبراهيم بن إسماعيل أبو أحمد الحاكم فى الكنى وابن حبان فى الثقات، وأما ابن أبى حاتم فأورده فى إبراهيم الذى لا ينسبون، فقال : إبراهيم بن قعيس، وكذا فعل النسائى، ولم أر أحدا ممن صنف فى الرجال قال إنه إبراهيم بن قعيس[٢].
- جعفر بن حريز، قد ذكر فى الميزان جعفر بن جريز -بالجيم، ونقل عن الأزدى أنه قال: لا يتابع فى حديثه، وقد تصحف عليه، أو على الأزدى، فإن الصواب: حريز -بالحاء المهملة وآخره الزاي- وبه جزم الدار قطنى والأمير[٣].
- أحمد بن أبى بزة، قال العقيلى : منكر الحديث، قلت: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى القاسم بن أبى بزة، وسيأتي[٤].
- إسماعيل بن خالد المخزومى، ذكره عبد الحق فى الأحكام أنه روى

---

١) ذيل الميزان: ٢٠٦، لم يذكره سبط ابن العجمى.

٢) ذيل ميزان الاعتدال: ٥٦، الميزان: ٥٣/١، ت الكبير ٣١٣/١/١، وقال : إبراهيم بن قعيس، ويقال إبراهيم قعيس. وهذا حجة على الحافظ العراقى فى قوله :"لم أر أحدا ممن صنف فى الرجال قال إنه إبراهيم بن قعيس".

٣) ذيل الميزان: ١٧٠، الميزان: ٤٠٣/١.

٤) ذيل الميزان: ٨٦، الميزان: ١٤٤/١.

عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا : (لم يزل أمر بنى إسرائيل معتدلا حتى كثر فيهم المولدون... الحديث) وقد ذكره صاحب الميزان ولم يذكر روايته عن مالك، بل قال: روى عن هشام بن عروة وابن جريج وجماعة، ثم حكى كلامهم فى تضعيفه، وإنما ذكرته هنا لذكر عبد الحق له هكذا، والصواب خالد بن إسماعيل[1].

٥- وزاد الحافظ العراقى رواة من باب الفائدة من بعد سنة (ثلاثمائة) منهم على سبيل المثال :

- أحمد بن الغمر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عباد أبو الفضل الأبيوردى القاضى .... توفى سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة[2].
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان الحذاء أبو نصر الحنفى ...توفى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة[3].
- الحسين بن سعيد بن المهند أبو على الشيرازى ...توفى يوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة[4].

---

١) ذيل الميزان: ١٣٧، الميزان: ٧٢٧/١، وقد ذكره الذهبى فيمن اسمه خالد ابن إسماعيل، ولا وجه للعراقى فى ذكره في ذيله بمجرد روايته عن مالك، وقد جاء فى الأحكام لعبد الحق ٤٢/١أ (ذكره أبو بكر الخطيب قال : وخالد بن إسماعيل ضعيف ولا يثبت عن مالك وإنما جاء فى الأحكام : إسماعيل بن خالد، ولكنه لما حكم على السند ذكر الاسم صوابا فلعل ذلك حصل من الناسخ).

٢) ذيل الميزان: ١٠٧.

٣) ذيل الميزان: ١٠٩.

٤) ذيل الميزان: ١٩٥، ينظر ذيل الميزان: ص١٠٨.

ووهم الحافظ العراقى فى بعض استدراكاته، منها قوله :-

- إبراهيم بن عبد الله، روى عن زكريا بن يحيى الساجي عن محمد بن الفضل المكى عن أبيه عن إبراهيم بن عبد الله هذا قال: مر مالك بن أنس بقينة تغنى بشعر مسلم اليتيم، فذكر الأبيات....... الخ،

ثم قال الحافظ العراقى :"قال الخطيب فى أسماء من روى عن مالك: إبراهيم بن عبد الله شيخ مجهول، قلت: وهو غير إبراهيم بن عبد الله بن قريم الأنصارى، قاضى المدينة، وقد روى الترمذى فى علل الجامع عن رجل عنه حكاية عن مالك وهذا منسوب إلى جده، وكان قاضيا بالمدينة وقد فرق بينهما الخطيب فى أسماء من روى عن مالك، ولم أر من جمع بينهما، فإن قلت: قد ذكره الذهبى فى الميزان مختصرا، فلا وجه لاستدراكه عليه، قلت : إنما ذكره للتمييز، ولم يذكر فيه تضعيفا، فلا بد من استدراكه عليه، فإن أردت إبراهيم بن عبد الله عن مالك فهو كما ذكرته[١].

قلت : لا وجه لاستدراك الحافظ العراقى فإن إبراهيم بن عبد الله قد ذكره الذهبى فى ميزانه وذكر فيه قول الخطيب :"مجهول"[٢].

ونقل الحافظ العراقى فى ذيله أقوالا فى تجهيل بعض الثقات دون تحر :

- كقوله فى ترجمة أحمد بن على بن مسلم قال ابن حزم: "مجهول".

فأحمد بن على بن مسلم، هو الأبار الحافظ، قال الخطيب: كان ثقة،

---

١) ذيل الميزان: ٦٥.

٢) الميزان: ٤٤/١، وقال :"إبراهيم بن عبد الله حكى عن مالك، قال الخطيب : شيخ مجهول، روى عنه فضل المكي، لا يعرف أيضا [قلت : وخبره باطل، فروى عن أبى الحواري.....] .

حافظا، متقنا[١].

- ومنها قول الحافظ : داود بن خالد العطار، روى عنه يحيى الحماني، قال عثمان الدارمي: سألت يحيى بن معين، عنه فقال : لا أعرفه[٢].

قلت : قد ذكره الذهبي في ميزانه فقال : داود بن خالد الليثي [س] المدني، ويقال: المكي، عن المقبري، وعنه يعلى بن منصور، ويحيى الحماني، خرج له النسائي حديث (من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين) سئل عنه يحيى بن معين فقال : لا أعرفه، وذكره ابن عدي، وقال: أرجو أنه لا بأس به، ثم ساق له مناكير، منها : قال محمد بن معن، عن داود بن خالد عن ابن المنكدر، عن جابر مرفوعا (كان إذا نزل عليه الوحي وهو على ناقته تذرف عينها وتزيف بأذنها)[٣].

فلا وجه لذكر الحافظ العراقي لداود بن خالد؛ لأنه مذكور في الميزان.

---

١) ذيل الميزان: ١٠٥، ولم يذكره الذهبي في ميزانه، ينظر المحلى ٢٤٣/٦، وتاريخ بغداد ٣٠٦/٤.

٢) ذيل الميزان: ٢٢١/١.

٣) الميزان: ٦/٢.

(ب)

كتاب الإيمان

صورة للوحة رقم (١٩) من كتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح

الباب الثانى

دراسة بعض مؤلفاته فى شرح الحديث وغريبه

ويشمل على فصلين :

الفصل الأول : دراسة كتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح

الفصل الثانى : دراسة كتاب حواش على سنن بن ماجة

الفصل الأول : دراسة كتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح

وفيه مباحث:

المبحث الأول : التعريف بالكتاب

المبحث الثاني : منهجه في كتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح

المبحث الثالث : موارده

المبحث الرابع : موازنة بين الكتاب وكتاب التوضيح لابن الملقن

المبحث الأول : التعريف بالكتاب:

كتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح: شرح لصحيح البخارى، كان فى أول أمره تعليقا، شرع فى تأليفه سنة (٧٩٣هـ) سماه (التلويح) ولأنه لم يكن قد اطلع على شرح شيخه ابن الملقن المسمى (التوضيح) إلا إلى أول كتاب الجهاد، فوقف بشرحه إلى هذا الحد، ثم أكمله بعد أن اطلع على بقية شرح شيخه المسمى (بالتوضيح).

فزاد كتابه تراجم وفوائد وإيضاحا وإعرابا، وسماه: التلقيح لفهم قارئ الصحيح[١].

والكتاب مخطوط[٢]، يقع المجلد الأول فى (٤٧٣) لوحة، مكتوبة بخط واضح وجميل، وهو ليس بخط السبط، وجاء أعلى الغلاف ما نصه: (الأول من شرح البخارى لشيخ شهاب الدين) وكتب أسفله ما نصه: (شروح البخارى المسمى بالتلقيح لفهم قارى الصحيح لإبراهيم بن محمد الحلبى، المعروف بسبط ابن العجمي)

أما المجلد الثانى فلم يتيسر لى الوقوف عليه، وقد أشارت الفهارس إلى وجوده فى مكتبة فيض الله أفندي[٣].

وقدم السبط لكتابه بمقدمة عظيمة، ابتدأها بالحمد لله عز وجل، فقال: "الحمد لله الذى أيقظ من خلقه من اصطفاه، وجعل همه فيما يتعلق بآخرته لا دنياه، وشغله بأمور مآله، واجتباه وعظم قدره فى الحال وفى المآل،

---

١) ينظر مقدمة الكتاب لوحة (٢).

٢) سبق الإشارة إلى أماكن وجوده فى مبحث (جهوده فى نشر العلم ص١٠٨).

٣) الفهرس الشامل للتراث العربى والإسلامى المخطوط ٤١١/١).

وجعله من أبناء الآخرة ونعم الرجال، فهم الآيلون أقداره، المشغولون بعبادته ليلا ونهارا، أسبغ الله عليهم فى الدنيا نعمته، وبلغهم فى الآخرة جنته، أحمده أبلغ الحمد، وأكمله وأتمه وأزكاه وأشمله، وأشهد أن لا إله إلا الله، المتوحد فى ملكوته، المتفرد بعظمته وجبروته، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده المصطفى، ورسوله ذو الشرع المقتفى -صلى الله وسلم عليه- وزاده فضلا وشرفا لديه".

ثم ذكر البواعث له على تأليف كتابه هذا، وتتلخص فيما يلي:

"تطاول غير العارفين بحلب على قراءة صحيح البخارى ممن لا يحسن العربية، ولا يعرف المؤنث من المذكر إلا بالفرج ولا الفاعل من المفعول، ولا الفاضل من المفضول من الرجال، ولا يعرف اللغة، ولا غريب الحديث، ولا تصريف الفعل، ولا معرفة له بمراتب التعديل والتجريح، ولا من ترد روايته من المتبدعة، ولا المؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، وما أشبههما من الأنواع، ولا معانى الحديث، ولا المعلق من الموصول، ولا العلة القادحة من غير المعلل، ولا العالى والنازل إلا السماء والأرض، ولا التدليس والإرسال الخفى، ولا يفهم استدلالا إلا بالظاهر الجلى، ويجهل المشهور، والعزيز، والغريب ...الخ"[1].

ثم ذكر منهجه فى كتابه وأنه ألف كتابه هذا شرحا مبسطا لقراء زمانه، حيث يقول :"وقد كنت قديما سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة كتبت عليه تعليقا سميته بالتلويح لأهل ذلك الزمان وقد زدته تراجم وفوائد وإيضاحا وإعرابا لقراء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان، ولم أضعه

---

١) التلقيح: ٢/أ.

للحبر الكامل، ولا للعالم الفاضل؛ وذلك لأن كتب هذا العلم ببلدتنا قليلة وألسن أهله عن التطويل كليلة، ولا يعانون الفتش عن مكان الوقف والإرسال، ولا عدم اللقى، وذلك عندهم فى البخارى ومسلم كالمحال، لا يعرفون زيادات الثقات، وقد يظنون أن زيادتها أو تركها هنوات، وإنما يعانون كلام بعض الأعاجم على المصابيح والمشارق، ولا يعتنون بالتراجم، مع أن بضاعتنا فى العلم والكتب مزجاة، والاعتراف بالتقصير لصاحبه مهداة وفى المثل: تسمع بالمعيدى خير من أن تراه، وإنما وضعته للمتوسط الناقل ..."[١].

ثم ذكر مصادره بقوله :"ثم اعلم أنى إذا قلت: شيخنا الشارح فمرادى العلامة[٢] الحافظ سراج الملة والدين، أبو حفص عمر بن الإمام أبى الحسن على الأنصارى أبو آلى آش، الشهير بابن الملقن -برد الله ثراه، وجعل الجنة مرتعه ومثواه- وقد قرأت عليه من أول شرحه لهذا الكتاب إلى أول كتاب الجهاد، ثم ما فى الكتاب قد كتبته، وإذا نقلت فيه شيئا عن غيره من مشايخ ميزته وعينته.

وما نقلت فيه عن ابن المنير فمن تراجمه على هذا الكتاب، وفيها فوائد، قد دقق فيها تبعا للبخارى ونحا فيها الصواب، وما نقلته عن الدمياطى فمن حواشيه على البخارى، وهو شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف، شيخ بعض من أخذت عنه من الشيوخ ..."[٣]، ثم قال: "إن التراجم التى يترجم بها البخارى -رحمه الله- بعضها هو مذهب يختاره لنفسه، يرد به على بعض العلماء، وإما رد لحديث ضعيف قد ضعفه هو أو بعض الجهابذة النبلاء، أو رد لحديث ليس على شرطه

---

١) التلقيح: (٢/ب).

٢) ينظر التلقيح: ٣/أ.

٣) ينظر التلقيح: (٣/أ).

بحديث يذكره فى الترجمة على شرطه وضبطه، وتارة تردُ فعلا شائعا من الناس لا أصل له بترجمة، مع حديث قد ساقه وأصله، وقد يكون ذلك من المعانى التى يعرفها من لكلامه يعانى، ولولا خوف الإطالة لذكرت ما وقع لى من ذلك...".

وذكر أن ذلك على ثلاث مراتب، منها ما هو ظاهر الدلالة على المعنى المراد مفيد لفائدة مطلوبة، ومنها ما هو خفى الدلالة على المعنى المراد بعيد مستكره لا يتمشى إلا بتعسف، ومنها ما هو ظاهر الدلالة على المراد إلا أن فائدته قليلة لا تكاد تستحسن، وبين أنه لم يقصد فى كتابه هذا جمع الأقوال والروايات، أو الاستطراد فى الإعراب، كما لا يذكر الأوهام الواقعة قبل الوصول إلى البخارى، وقد وقع مثله فى مسلم ...ثم قال –رحمه الله– :"والله أسأل أن يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا، وأن يجعلنى فى ظل عرشه".

المبحث الثاني : منهج السبط فى كتابه التلقيح :

أولا :مطابقة الترجمة للباب :

يهتم السبط بتراجم الأبواب، كقوله فى :

- (باب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال) هذا الباب قصد به الرد على أبى حنيفة فى قوله :"إن من سبح أو كبر أجزأه من إهلاله، فأثبت البخارى أن التسبيح والتحميد من النبى ﷺ إنما كان قبل إهلاله"[1].
- ويقول السبط فى كتاب (باب كيف كان بدء الوحى) "إن قلت: ما موقع حديثه –رضى الله عنه– من الترجمة واين هو من ابتداء الوحي؟ فالجواب: أن هذا ذكره ابن المنير... :"أشكل هذا قديما على

---

١) التلقيح: ٤٤٩/أ، صحيح البخارى: ١٤٧/٢.

الناس، فحمله بعضهم على قصد الخطبة، والمقدمة للكتاب، لا على مطابقة الترجمة، وقيل فيه غير هذا، والذى وقع فيه أنه قصد -والله أعلم- أن الحديث اشتمل على أن من هاجر إلى الله وحده والنبى ﷺ كان مقدمة النبوة فى حقه هجرته إلى الله وإلى الخلوة بمناجاته فى غار حراء، فلما ألهمه الله صدق الهجرة إليه وطلب وجد وجد فهجرته إليه كانت فضله عليه باصطفائه وإنزال الوحى إليه، مضاف إلى التأييد الإلهى والتوفيق ...الخ"[١].

- وقوله : "آية الإيمان أى علامته ودلالته، ولهذا بوب عليه علامة الإيمان حب الأنصار وحب الأنصار من حيث كانوا أنصار الدين ومظهريه وباذلى نفوسهم وأموالهم وقتالهم للناس كافة دونه ﷺ علامة قاطعة على الإيمان، فمن عرف حقهم ومبادرتهم ونصرهم ومحبتهم له -عليه الصلاة والسلام- أحبهم ضرورة بحكم صحة إيمانه، ومن كان منافقا لم يسره ما جاءه منهم فيبغضهم، وهذا جار فى أعيان الصحابة، فالخلفاء الأربعة وبقية العشرة والمهاجرين مثل فى كل الصحابة؛ إذ كل واحد منهم له سابقة وسالفة وأثر حسن، فحبهم كذلك محض الإيمان، وبغضهم محض النفاق، ويدل لذلك الحديث: "من أحبهم فبحبى أحبهم، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ...الخ"[٢].

- وقوله :"وقال عمر -رضى الله عنه- تفقهوا قبل أن تسودوا. قال ابن المنير: وجه مطابقة قول عمر -رضى الله عنه- للترجمة أنه

---

١) التلقيح: ٥/أ، وما يرد فى كتابه من بيان وجه مطابقة الترجمة للحديث فنقول عن ابن المنير على تراجمه على البخاري.

٢) التلقيح: ٢٣/أ.

جعل السيادة من ثمرات العلم، وأوصى الطالب باغتنام الزيادة قبل بلوغ درجة السيادة، وذلك لتحقق استحقاق العلم لأن يغتبط به صاحبه لأنه سبب لسيادته"[١].

١) التلقيح: ٥٢/ب، ينظر ٥٣/أ، ٢٩/أ، ١٤٠/أ، ١٥٥/أ، ١٧٠/أ، ١٠٤/أ، ١٦٤/أ، ١٩٤/أ.

ثانيا : التعريف برجال الحديث:

١ - يعرف السبط بالراوى بذكر ترجمة مختصرة له، يذكر فيها شيوخه، والآخذين عنه، وسنة وفاته، ومن الأمثلة ما يلى :

- قوله :"حدثنا الحميدي" هو عبد الله بن الزبير، وقد ورد مسمى في بعض الطرق فى هذا المكان، ترجمته معروفة، فلا نطول بها، وهو الفقيه أحد الأعلام، صاحب ابن عيينة، وسمع من الزنجي وإبراهيم بن سعد وغيرهما، وعنه: البخارى، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخلق، وقال الصنوى : ما لقيت أفصح للإسلام منه، .... أخرج له البخارى وأبو داود والنسائى"[١].

- وقوله :"عطاء، هو عطاء بن أبى رباح -بفتح الراء وبموحدة- أبو محمد المكى الفقيه، أحد الأعلام وسيد التابعين، عن عائشة وأبى هريرة وخلق، وعنه: الأوزاعى، وابن جريج، وأبو حنيفة، والليث وأمم. قيل: توفى سنة (١١٤هـ) وقيل: وله ثمانون سنة، أخرج له الجماعة، وهو حجة إمام"[٢].

- "ابن أبى عدى محمد بن إبراهيم بن أبى عدى أبو عمرو بصرى، عن حميد وطبقته، وعنه: أحمد بن سنان وجماعة، وثقوه، مات سنة (١٩٤هـ) أخرج له الجماعة"[٣].

---

١) التلقيح: ١٦/أ.

٢) التلقيح: ٦٤/ب.

٣) التلقيح: ٣٠١/ب، ينظر ١٣/ب، ٥٣/ب، ٥٤/ب، ٥٥/أ، والكتاب على هذا المنوال.

فإن كان الراوى مشهورا اختصر ترجمته، واكتفى بتعريف موجز له :

- "عبد الله بن يونس: هذا هو ابن المبارك شيخ خراسان، ترجمته معروفة فلا نطول بها"[١].
- "اصبغ بن الفرج: المصرى الفقيه، قال ابن معين: كان أعلم خلق الله برأى مالك، وهو مشهور جدا فلا نطول"[٢].
- "عبد الرحمن بن صخر: ترجمته معروفة فلا نطول بها"[٣].
- "سفيان: هذا ابن عيينة الإمام أحد الأعلام"[٤].

فإن تقدمت ترجمة الراوى أشار إلى ذلك :

- "الزهرى: هو ابن شهاب المذكور –تقدم أنه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب"[٥].
- "معمر: تقدم أنه –بإسكان العين– هو ابن راشد–[٦].
- "أبو هريرة : تقدم أن فى اسمه خلاف"[٧].
- "أبو إسحاق: هذا هو السبيعى عمرو بن عبد الله الهمدانى السبيعى

---

١) التلقيح: ١٤/أ.
٢) التلقيح: ١١١/ب.
٣) التلقيح: ٢٠/أ.
٤) التلقيح: ٤٧٣/ب، ينظر ١٣/أ، ٢٠/أ، ٢١/أ، ٣٠/ب، ٣٩/ب، ٤٦/ب، ٥١/ب، ٥٢/أ، ٥٩/أ، ٦٤/ب، ٦٨/ب، ٦٩/ب.
٥) التلقيح: ١٤/ب.
٦) التلقيح: ١٩/ب.
٧) التلقيح: ٢٢/ب.

-تقدم مرارا- ومرة مترجما-[١].

وأحيانا يعيد ترجمة من سبق ترجمته من الرواة مبينا سبب إعادة الترجمة :

- "عبد الله بن محمد السندى: هو _بضم الميم ثم سين ساكنة ثم نون مفتوحة- ...وقد أخرج له البخارى قبل هذا المكان، ولكن هنا نسبه؛ فلهذا ذكرته أنا هنا، يروى عن ابن عيينة، وفضيل بن عياض وطبقتهم، عنه: البخارى وأحمد بن سيار وأبو زرعة والدارمى وجماعة، قال أبو حاتم: صدوق ..."[٢].
- "خالد: فالذى ظهر لى أنه عبد الله الواسطى الطحان أحد العلماء ...أخرج له الجماعة، طال العهد به؛ فلهذا ترجمته بعض الشيء"[٣].

وأحيانا يعين الراوى، ويعدُ بذكر ترجمة أطول فى موضع آخر سيأتى ذكره:

- "أبو سفيان، هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والد معاوية، صحابى مشهور،وسأذكره بأطول من هذا، وأذكر تاريخ وفاته فى الجنائز إن شاء الله تعالي"[٤].

وإذا لم يثبت له تعيينه قال: فيما ظهر لى ومن ذلك :

- "حدثنا عبد الله بن محمد، الذى ظهر لى -والله أعلم- أنه المسندى

---

١) التلقيح: ٤٧٣/ب، ينظر ٢٣/أ، ٢٦/أ، ٢٦/ب، ٢٨/أ، ٣٠/أ، ٣٩/أ، ٤٢/ب، ٧٥/أ، ٧٩/ب، ٩٤/ب، ١٠٠/أ.

٢) التلقيح: ٢٦/ب.

٣) التلقيح: ١٤١/أ.

٤) التلقيح: ١٤/ب.

عبد الله بن أبى شيبة إبراهيم بن عثمان ...الخ"[١].

- "همام، هذا هو ابن يحيى -فيما ظهر لي- العوذى ...وكذا قال بعض حفاظ العصر: إنه العوذى أيضا وبرهن عليه"[٢].

- "سفيان، هذا هو ابن سعيد الثورى، والله أعلم -فيما ظهر لي- ولم أر أحدا عينه، لكن غلب على ظنى أنه الثوري"[٣].

فإن اختلف فى تعيين الراوى ذكر الاختلاف :

- "وأما كاتب الليث عبد الله بن صالح، فقد قال الذهبى: والأصح أنه روى عنه البخارى فى الصحيح، كذا فى الكاشف، وفى تذهيبه قال: وعنه "خت" يعنى البخارى تعليقا، قال: واستشهد به فى الصحيح، وقيل: إنه روى عنه فى الصحيح لما يذكره فى اسم الذى بعده، وقد ذكره فى ترجمة الذى بعده رواية البخارى فى تفسير سورة الفتح: حدثنا عبد الله ثنا عبد العزيز بن أبى سلمة فى قوله: ﴿ يأيها النبى إنا أرسلنك ﴾[٤] ثم قال: فزعم الكلاباذى واللالكائى الراوى عبد الله بن صالح العجلى قال أبو على بن السكن فى روايته عن الفربرى عن البخارى: حدثنا عبد الله بن مسلمه يعنى، القعنبى، وقال أبو مسعود فى الأطراف: هو عبد الله بن رجاء، قال: والحديث عن عبد الله بن صالح وعبد الله بن رجاء، وقال الغسانى: هو عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقال أبو الوليد هشام بن أحمد : هو عبد الله بن سلمة، وهو القعنبى، إلى أن قال :" قال شيخنا أبو الحجاج : وأولى الأقوال بالصواب قول

---

١) التلقيح: ١٤٩/أ.
٢) التلقيح: ١٤٩/أ.
٣) التلقيح: ١٨٣/ب، ينظر ١٣٧/أ، ١٤٦/ب، ٢١٤/أ، ٣٤٨/أ، ٢٩٣/أ.
٤) الآية ٤٥ من سورة الأحزاب.

من قال: إنه كاتب الليث، ثم برهن على ذلك فانظره هذا فى الفتح، وأما هنـا فلا أعلم إلا ما فى الحاشية من قال أنه كاتب الليث ثم برهن على ذلك فانظره هذا الفتح، وأما هنا فلا أعلم إلا ما فى الحاشية أوالذى قالـه شـيخنا، وقـد راجعت الأطراف للمزى فلم أر عينه، وإنما ذكره بالكنية فقط ولم يوضحه"(١).

وإن كان الراوى صحابيا نبه على ذلك، مع ذكر شيء من مآثره أحيانا:

- "أم قيس، هذه معدودة فى الصحابيات، قال الذهبى فى تجريده ما لفظه: "قـال ابن مسعود: كان فينا رجل يخطب امرأة يقال لها أم قيس، وأبت أن تتزوجـه حتى يهاجر بها، فهاجر فتزوجها، فكنا نسميه: مهاجر أم قيس"(٢).
- "قوله عن أبى مسعود، هو عقبة بن عمرو الأنصارى، واختلف فـى شهوده بدرا: فعده البخارى منهم"(٣).
- "ابن أبى أوفى، هو عبد الله بن أبى أوفى، واسم أوفى: علقمة بن أبى واقد، علقمة بن خالد: صحابى ...الخ"(٤).
- "قوله ورحل جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أنيس فى حديث واحـد: اعلم أن من يقال له جابر بن عبد الله من الصحابة أربعة أشخاص"(٥).

فإن اختلف فى إثبات الصحبة نبه، وقد يستطرد فى ذكر أقوال الأئمة فى ذلك :

- "قوله عن صفية بنت شيبة :"هى بنت شيبة الحاجب بن عثمان بن أبـى

---

١) التلقيح: ١٣/أ، ينظر ٤٥/ب، ٤٦/ب، ٦٤/ب، ٧٣/ب، ٩٨/أ.
٢) التلقيح: ٦/أ.
٣) التلقيح: ٤٢/ب.
٤) التلقيح: ٨١/أ.
٥) التلقيح: ٥٦/أ، ينظر ٤٠/أ، ٤٨/ب، ٦٣/ب، ٢٠٤/ب.

طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصى، يقال: لها رؤية، وحديثها عن النبى ﷺ فى أبى داود والنسائى وابن ماجة، قال الذهبى: وأراه مرسلا، وروت عن عائشة وأم حبيبة وأسماء بنت أبى بكر وأم سلمة وجماعة، وعنها: ابنها منصور بن عبد الرحمن وابن أختها عبد الحميد وإبراهيم بن مهاجر والحسن بن مسلم بن يناق، وآخرون، ذكرها ابن حبان فى الثقات، وقد أخرج أبو داود وابن ماجة من طريق ابن إسحاق: أنها رأت النبى ﷺ يوم الفتح[١] دخل الكعبة وبها حمامة من عيدان فكسرها، وقد تأخرت حتى أدركها ابن جريج، لكنه لم يسمع منها، قال الذهبى : وأظنها عاشت إلى قريب سنة تسعين، انتهى. ......فى صحيح البخارى فى باب الإذخر والحشيش فى القبر ما لفظه: (وقال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة: سمعت النبى ﷺ) مثله، فانظر هذه العبارة، فإنها صريحة فى أنها صحابية، وقد ضعف المزى الحافظ أبو الحجاج شيخ شيوخنا فى أطرافه أبان بن صالح فى ترجمتها، وانفرد بتضعيفه -فيما أعلم- ولها فى البخارى: (أولم النبى ﷺ على بعض نسائه بمدين من شعير)[٢] وفى حديث ابن مهدى (بصاعين) أخرجه النسائى أيضا، ولكن اختلف فيه على الثورى ....قال البرقانى: وصفية بنت شيبة ليست بصحابية، وحديثها مرسل وإن كان البخارى أخرجه، قال: وقد رأيت فى كتاب النسائى قد نصر قول من لم يقل عن عائشة فأورده من حديث بندار عن

---

١) أخرجه البخاى فى كتاب الجنائز، باب الإذخر والحشيش فى القبر ٩٥/٢ تعليقا عن أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة بمثله.

٢) أخرجه البخارى فى كتاب النكاح، باب من أولم بأقل من شاة، ١٤٣/٦ عن محمد بن يوسف بن سفيان بن منصور بن صفية عن أمه صفية بنت شيبة بمثله.

ابن مهدى، وقال: إنه مرسل، انتهى. وقد أخرج لها أيضا البخارى تعليقا: (أن الله حرم مكة)[1] الحديث فى الحج عقيب حديث ابن عباس، وأبى هريرة، وقال أبان بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة قال: سمعت النبى ﷺ مثله، وابن ماجة أيضا، قال المزى: لو صح هذا الحديث لكان صريحا فى سماعها من النبى ﷺ لكن فى إسناده ابان بن صالح، وهو ضعيف، وقد أخرج له أبو داود وابن ماجة الحديث الذى فيه الحمامة وقد ذكرته، قال المزى عقبه : هذا الحديث يضعف قول من أنكر أنها روته؛ فإنه إسناد حسن، انتهى. وقد ذكر فى الأطراف: أن لها رؤية، وقيل: لا رؤية لها، وقد أطلت فيها الكلام، ولكن لما فيه من الفائدة[2].

- وأما من يقال لها أم حبيب -بغير تاء- فبنت العاص بن أمية بن عبد شمس، قال الذهبى: فى إدراكها الإسلام بعد، وأم حبيب بنت العباس لها ذكر فى حديث لأخيها عبد الله بن عباس: لها رؤية وقد حمر عليها الذهبى، والصحيح عنده أنها تابعية، وذلك أن شرط الرؤية التى يعد بها الشخص صحابيا مع الإسلام: التمييز، وهذه لم تكن مميزة؛ فلهذا قال لها رؤية وحمر عليها[3].

التنبيه على من لا صحبة له :

- قيس: فهو ابن أبى حازم -بالحاء والزاي- أبو عبد الله تابعى كبير، هاجر إلى النبى ﷺ .

٢ - الضبط:

---

١) أخرجه البخارى فى كتاب العلم، باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب ٣٥/١ من طريق عمرو بن سعيد بنحوه.

٢) التلقيح: ١٣٣-١٣٤/أ.

٣) التلقيح: ١٥٢/أ.

يهتم السبط بضبط المشتبه من أسماء الرواة وأسماء آبائهم بالحروف؛ حتى لا يقع التحريف فيتبدل حرف مكان آخر، وأحيانا يضبط غير المشتبه.

أ- ضبط الأسماء:

- روح هو -بفتح الراء- هو ابن عبادة(١).
- عبيد الله بن عدى بن خيار هو -بخاء معجمة مكسورة، ثم مثناة تحت مخففة، وفى آخره راء- كالخيار الذى يؤكل(٢).
- عقيل تقدم أنه -بضم العين وفتح القاف- وهو ابن خالد(٣).
- عياش بن الوليد،تقدم غير مرة أنه-بالمثناة تحت والشين المعجمة(٤).
- المعرور -بالعين المهملة، ثم راءين مهملتين بينهما واو- وهو المعرور بن سويد(٥).

ب - ضبط الكنى:

- عبد الله بن أبى السفر، قال الغسانى -بفتح السين المهملة، وتحريك الفاء- وكذا قال ابن ماكولا، وقال الذهبى: "وبالتحريك سعيد والد عبد الله بن أبى السفر"(٦).
- عن أبى بشر هو -بالموحدة المكسورة ثم بالشين المعجمة-(٧).

ج - ضبط النسبة مع بيان سبب التسمية بها أحيانا :

---

١) التلقيح: ٣٦/ .
٢) التلقيح: ٢٣٠/أ.
٣) التلقيح: ٥٩/أ.
٤) التلقيح: ٤٨٢/ب.
٥) التلقيح: ٢٩/أ، ينظر ١٤٢/أ، ٦٤/أ.
٦) التلقيح: ٢١/أ.
٧) التلقيح: ٤٤/أ، ينظر ٥٩/أ، ١٤٢/أ، ٧٧/ب، ٩٢/أ، ١٠٤/ب، ١٥٤/أ، ٤٨٢/أ.

- حدثنا أبو عامر العقدى : اسمه عبد الملك بن عمرو القيسى والعقـدى -بفتح العين والقاف ثم دال مهملتين- بطن من بجيلة، وقال صـاحب العين: قبيلة من اليمن، وقال ابن عبد البر: بطن مـن قيـس، وفـى القاموس: قبيلة من بجيلة، أو اليمن(١).

- قوله المقبرى، هو -بضم الباء، ويفتح أيضا- وحكى ابن مالك فـى المثلث كسرها نسبة إلى المقابر، فأهل الكوفة يفتحون، وأهل المدينـة يضمون، قيل: لأنه كان يألف المقبرة(٢).

- التبوذك -بفتح التاء المثناة فوق، ثم موحدة مضمومة، ثم واو ساكنة، ثم ذال معجمة مفتوحة، ثم كاف- وإنما قيل له التبوذك لأنه اشـترى دارا بتبوذك، وقيل: نزل داره قوم منها، وقيل: إنه نسب إلـى بيـع السرجين، وقيل: نسب إلى بيع ما فى بطـون الدجـاج مـن الكبـد والقلب(٣).

فإذا لم يحتج الاسم إلى ضبط اكتفى بذكر سبب التسمية :

- خالد هذا اختلف فى سبب انتسابه للحذاء، فقال يزيد بن هارون: مـا حذا نعلا قط، إنما كان يجلس إلى حذّآء فنسب إليه، وكذا قال محمـد بن سعد: لم يكن حذاء، ولكن كان يجلس إليهم(٤).

- والأوزاع، موضع مشهور بربض دمشق يعرف بـالأوزاع صـدر

---

١) التلقيح: ٢٠/ب.
٢) التلقيح: ٣١/ب.
٣) التلقيح: ٤٧/ب.
٤) التلقيح: ٥٤/ب.

الإسلام بقايا من سبايا شتى[١].

٣ - *التنبيه على المتفق والمفترق:*

كما ينبه السبط على المتفق والمفترق من الأسماء، وهو ما اتفق من أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعدا خطا ولفظا، وتختلف أشخاصهم أو تتفق أسماؤهم وكناهم أو أسماؤهم ونسبهم، ونحو ذلك، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

- "قوله حدثنا محمد بن يوسف، هذا هو الفريابى، لا البخارى البيكندى، وقد ذكرت الفرق بينهما فى أوائل هذا التعليق، وذكرت الأماكن التى روى فيها البخارى عن البيكندى، وعينتها"[٢].
- "قوله حدثنا عبد الله بن محمد، تقدم أن هذا المسندى، وتقدم بعض ترجمته وقد تقدم أن للبخارى أربعة أشياخ اسم كل منهم عبد الله بن محمد"[٣].
- "حميد بن عبد الرحمن، اعلم أن هذا هو الزهرى، وهو حميد بن عبد الرحمن بن عوف أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط ...أخرج له الجماعة، وليس بحميد بن عبد الرحمن الحميرى، هذا ليس له شيء فى البخارى عن أبى هريرة، إنما روى له مسلم عن أبى هريرة حديث: أفضل الصيام بعد رمضان، وليس له فى مسلم غيره، ففيه عن أبى هريرة، إنما روى له مسلم عن أبى هريرة والحاصل أن الحميرى ليس له شيء عن أبى هريرة فى البخاري"[٤].
- "أبو العالية، اثنان تابعيان، من أهل البصرة أحدهما: الرياحى

---

١) التلقيح: ٥٧/أ، ينظر ٦٣/أ، ٦٤/أ، ١١٣/ب.
٢) التلقيح: ١٢٤/أ.
٣) التلقيح: ٨٩/ب.
٤) التلقيح: ٣١/ب.

-بالمثناة تحت- مولاهم واسمه: رفيع بن مـــهران المذكـور هنـا ...والثانى البراء، اسمه زياد بن فيروز كان يبرى النبل"[١].

- "اعلم أن أبا حازم اثنان تابعيان يرويان عن الصحابة والأول فيـهما: أبو حازم سلمان، صاحب الترجمة، والثانى: أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج، يروى عن سهيل بن سعد، روى عنه مالك والثورى وابـن عيينة وغيرهم"[٢].

- "ثنا الحكم هو ابن عتبة هو -بضم العين- ...وهو كندى مولاهم فقيه الكوفة مع حماد عن ابن أبى أوفى وأبى جحيفة، وعنـه ...وشـعبة، وكان عابدا قانتا ثقة صاحب سنة... وآخر يقال له: الحكم بن عتبـة كاسم صاحب الترجمة واسم أبيه ليس له فى الكتـب السـتة شـيء ...الخ"[٣].

٤ - كما ينبه السبط على المؤتلف والمختلف، وهو ما اتفقت فيـه الأسماء أو الألقاب أو الأنساب أو الكنى خطا وتختلف لفظا:

ومن الأمثلة ما يلى :

- عياش بن الوليد، تقدم غير مرة أنه -بالمثناة تحت والشين المعجمـة- وتقدم الفرق بينه وبين عباس بن الوليد بالمهملة وإن كل شيء فـى البخارى عياش بن الوليد فهو بالإعجام إلا ثلاثة أماكن فإنـها عـن عباس بن الوليد[٤].

---

١) التلقيح: ٢٠٢/أ.
٢) التلقيح: ٦٦/ب.
٣) التلقيح: ٧٥/ب.
٤) التلقيح: ٤٨٢/ب.

٥ - وإذا رمى الراوى بالاختلاط نبه عليه:

- أبو إسحاق: هذا اختلط، ذكره ابن الصلاح فـــى علومـــه، وأنكـــره صاحب الميزان فقال : شاخ، ونسى، ولم يختلط، وقـــد ســـمع منـــه سفيان وقد تغير قليلا، والراوى عنه هنا: زهير بن معاويـــــة، قـــال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه فى حديثه عن أبى إسحاق: ليـــن، سمع منه بآخره، وقال أبو زرعة: ثقة إلا أنه سمع من أبى إســـحاق بعد الاختلاط، وقال الترمذى: زهير فى أبى إسحاق ليس بـــذاك، لأن سماعه فيه بآخره، انتهى. وروايته عنه فى الصحيحين، قـــال أبـــو عمرو بن الصلاح : واعلم أن ما كان من هذا القبيل محتجا بروايتـــه فى الصحيحين أو أحدهما، فإنا نعرف على الجملة أن ذلك مما تميز، وكان مأخوذا عنه قبل الاختلاط[١].

- ربيعة، هو ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ ....فقيـــــه المدينـــة المشرفة، أبو عثمان، صاحب الرأى عن السايب بن يزيد، وأنـــــس، وابن المسيب، وعنه : مالك، والليث، والدراوردى ...وثقـــه أحمـــد، وابن حبان، وقد اختلط، وقد ذكرته فى كتاب الاغتباط فيمـــن رمـــى بالاختلاط، فانظره فإنى ذكرت جماعة كثيرة، وهو قابل لزيادة، ولـــه ترجمة فى الميزان، أخرج له الجماعة[٢].

٦ - وإذا كان الراوى مذكورا فى الميزان نبه بقوله "له ترجمـــة فى الميزان" مع بيان سبب ذكر الذهبى له، وهذا إشارة منه إلى وجـــود طعن فى الراوي.

---

١) التلقيح: ٣٢/أ.

٢) التلقيح: ٥٨/ب.

- عبد الواحد، هو ابن زياد العبدى، مولاهم البصرى، قال أحمد وغيره: ثقة، وقال النسائى: ليس به بأس، وقد أخرج له الجماعة، مات سنة (١٧٦هـ)... له ترجمة فى الميزان[١].
- هشام عن قتادة، هذا هو ابن أبى عبد الله سنبر الدستوائى، أبو بكر البصرى الحافظ، كان يبيع الثياب الدستوائية... له ترجمة فى الميزان؛ لكونه رمى بالقدر، وقيل: إنه رجع عنه[٢].
- أبو قلابة... عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي... ذكره فى الميزان للتدليس[٣].
- عن أبى نجيح، هو عبد الله بن بشار،... الخ، له ترجمة فى الميزان من جهة الاعتقاد[٤].
- عمرو بن سليم،... له ترجمة فى الميزان من أجل قول ابن خراش[٥].

فإن قال: صحح عليه فهو إشارة إلى ارتفاع الجرح عنه متبعا بذلك ما اشترطه الذهبي في كتابه الميزان.

---

١) التلقيح: ٣١/أ.
٢) التلقيح: ٤٣/ب.
٣) التلقيح: ١١٢/ب.
٤) التلقيح: ١٤٤/أ.
٥) التلقيح: ١٦٧/ب، ينظر ٥٢/أ، ٦٤/أ، ٧٦/أ.

- جرير بن عبد الحميد الضبي... له ترجمة فى الميزان، وقد صحح عليه[١].
- الحسن بن أبى الحسن... ذكره فى الميزان بشيء بدا منه ما لم يقصده فى القدر وقد صحح عليه[٢].
- أبو بردة بن عبد الله بن أبى بردة، أما أبو بردة فالأول فاسمه: بريد -بضم الموحدة وفتح الراء- يروى عن جده، وغيره ...له ترجمة فى الميزان، وصحح عليه[٣].

ثالثا : إشارته إلى مباحث المصطلح:

اشتمل كتاب التلقيح على تنبيهات فى مصطلح الحديث، ذكرها السبط بأسلوب مميز دال على الفهم وسعة الإطلاع مقرونة بالتمثيل، فكان ذلك عملا جليلا دالا على دقته وتتبعه للطائف الإسناد، مما يحتاج إليه طالب العلم، وهى :

- صيغ التحمل : وما يندرج تحتها من لطائف الإسناد.
- المتابعات : وسبب إيراد البخارى لها.
- المعلق.
- المدلس.
- المخضرم.

١ - طرق التحمل :

يبين السبط فى كتابه التلقيح، طرق التحمل التى بواسطتها تحمل الراوى الحديث، وهى ثمانية :

---

١) التلقيح: ٥١/ب.
٢) التلقيح: ٩٩/أ.
٣) التلقيح: ٢١/ب.

١- السماع من لفظ الشيخ. ٢- القراءة على الشيخ.

٣- الإجازة. ٤- المناولة.

٥- الكتابة. ٦- الإعلام.

٧- الوصية. ٨- الوجادة.

وينبه السبط على ما يعرض له منها، فيعرفها، ويذكر أحيانا أقوال أهل العلم فى تقديم بعضها على بعض، ومن ذلك قوله فى كتاب العلم، باب القراءة والعرض على المحدث:

"اعلم أن القراءة على الشيخ وهو المحدث والعرض عليه واحد، وإنما عطفه لاختلاف اللفظ ولأن معظم الناس يسمون القراءة على الشيخ عرضا، بمعنى أن القارئ يعرض على الشيخ ذلك والله أعلم"(١).

"........وقد استدل البخارى بحديث ضمام بن ثعلبة، وقد قال البخارى: سمعت أبا عاصم يذكر عن سفيان الثورى ومالك أنهما كانا يريان القراءة والسماع جائزا، فيحتمل أن أبا عاصم كان يرى ذلك وروى جوازه عن هذين، وقد اختلفوا فى القراءة على الشيخ هل تساوى قراءة الشيخ من لفظه، أو دونها، أو فوقها، على ثلاثة أقوال: مذهب مالك وأصحابه ومعظم علماء الحجاز والكوفة والبخارى إلى التسوية بينهما، وحكاه أبو بكر الصيرفى فى دلائله عن الشافعى، وذهب ابن أبى ذئب وأبو حنيفة إلى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع من لفظه، وحكى ذلك مالك أيضا، وحكى عن غيره من الجماعة العلماء، ذهب جمهور أهل الشرق إلى ترجيح السماع من لفظ الشيخ على القراءة عليه، وهو الصحيح"(٢).

---

١) صحيح البخارى: ٢٢/١.

٢) التلقيح: ٤٥/ب، ٤٦/أ.

وفى كتاب العلم باب المناولة[1] يقول فى تعريف صيغة المناولة : "والمناولة معروفة عند أهل الحديث، وهى نوعان: مقرونة بالإجازة فهذه أعلى أنواع الإجازة، وهى صحيحة، والثانية: التى لم يقترن بالإجازة وفيها قولان، والأصح بطلانها، فإن أردت الوقوف عليها فانظرها من كتاب ابن الصلاح وغيره من كتب العلوم فى الحديث والله أعلم، ولا أعلم البخارى حدث فى هذا الصحيح بالمناولة، وإن بوب عليها، ....ولا أعلم البخارى حدث نفسه فى هذا الصحيح بالمناولة، ولا بالإجازة، بل ولا بالكتابة إلا فى مكان واحد حدث بالكتابة عن محمد بن بشار بندار، وسيأتى، والله أعلم"[2].

ومن تنبيهاته على ما يلحق بصيغ التحمل ما ذكره فى كتاب الوضوء باب ما يقول عند الخلاء[3].

"وقال موسى عن حماد، هو ابن إسماعيل التبوذكى، تقدم بعض ترجمته، وتقدم أنه شيخ البخارى وأبو داود، وقد أخذ عنه البخارى هذا الحديث فى حال المذاكرة، واعلم أن قول الراوى: قال لنا فلان، أو قال لى، أو ذكر لنا، أو ذكر لى وكذا... هو من قبيل قوله حدثنا فى أنه متصل، لكنهم كثيرا ما يستعملون هذا فيما سمعوه فى حال المذاكرة، قال ابن الصلاح : إنه لائق به وهو به أشبه من حدثنا، وخالف أبو عبد الله بن منده فى ذلك، فقال فى خبر له: إن البخارى حيث قال: قال لى فلان فهو إجازة. وحيث قال: قال فلان فهو تدليس، ولم يقبل العلماء كلامه هذا، .... وقال فلان" أوضع" من "قال لي" "وقال لنا" ومع ذلك فهى

---

١) ينظر صحيح البخارى: ٢٣/١.

٢) التلقيح: ٤٧/ .

٣) ينظر صحيح البخارى: ٤٥/١.

محمولة على السماع إذا علم اللقى وسلم الراوى من التدليس، والبخارى سالم من التدليس، لاسيما من عرف من حاله أنه لا يروى إلا ما سمعه........ لحجاج بن محمد الأعور، فروى كتب ابن جريج بلفظ قال ابن جريج فحملها الناس عنه، واحتجوا بها هذا هو المحفوظ المعروف، وخصص الخطيب ذلك بمن عرف من عادته مثل ذلك، وأما من لا يعرف بذلك فلا نحمله على السماع، والله أعلم"[١].

ومن لطائف الإسناد ما ذكره فى كتاب الحيض باب عرق الاستحاضة[٢] فقال :

"عن إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا معن قال: حدثنى ابن أبى ذئب عن ابن شهاب عن عروة وعن عمرة عن عائشة زوج النبى ﷺ ...الخ، فيقول فى فائدة : الواو وحرف الجر الواقعة بين عروة وعمرة :"قوله عن عروة وعن عمرة عن عائشة اعلم أن الزهرى روى هذا الحديث عن الاثنين: عروة بن الزبير، وعمرة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عائشة، ولكن ظهر لى فى كونه أتى بالواو وحرف الجر لفائدة، وهى أنه سمعه من كل واحد فى مجلس، ولم يسمعه منهما فى مجلس واحد؛ فلهذا أتى به كذلك، وأنه لو كان سمعه منهما فى مجلس لقال: عروة وعمرة، أو أنه حدث به مرة عن عروة عن عائشة، ومرة عن عمرة عن عائشة، فجاء البخارى أو من قبله فجمع بعضهما فصار كذلك، والله أعلم"[٣].

٢- **المتابعات** : ينبه السبط على المتابعات والشواهد ويعرفها

---

١) التلقيح: ٨٨/ب، ٨٩/أ، ينظر ١٢٤/أ.

٢) ينظر صحيح البخارى: ٨٤/١.

٣) التلقيح: ١٥١/ب.

بأسلوب سهل مبسط، فيقول فى تعريفها :"اعلم أن المتابعة أن يعتبر الحديث هو بروايات غير ذلك الشخص من الرواة، فإن شاركه فى ذلك الحديث راو غيره فرواه عن شيخه أم لا فإن شاركه أحد ممن يعتبر بحديثه أى يصلح حديثه للاعتبار والاستشهاد به، فيسمى حديث هذا الذى شاركه: تابعا، وإن لم يجد أحدا تابعه عليه عن شيخه فانظر هل تابع أحد شيخ شيخه فرواه متابعا له أم لا، فإن وجدت أحدا تابع شيخ شيخه عليه فرواه كما رواه فسمه أيضا: تابعا، وقد يسمونه: شاهدا فإن لم تجد فافعل ذلك فيمن فوقه إلى آخر الإسناد حتى فى الصحابى فكل من وجد له متابع نسمه تابعا، وقد يسمونه شاهدا، كما تقدم فإن لم تجد لأحد من فوقه متابعا فانظر هل أتى بمعناه حديث آخر فى الباب أم لا، فإن أتى بمعناه حديث آخر فسم ذلك الحديث شاهدا ..."[١].

وفى الغالب يبين فائدة إيراد البخارى للمتابعة، كما يتبين من الأمثلة التالية :

قوله : فى كتاب الإيمان باب علامات المنافق[٢] يذكر السبط فائدة متابعة حديث شعبة لحديث سفيان فيقول :"قوله تابعه شعبة الضمير فى تابعه يعود على سفيان الثورى أى تابع شعبة سفيان فى روايته هذا الحديث عن الأعمش، وفائدة هذه المتابعة: أن سفيان الثورى مدلس، فأتى برواية شعبة عن الأعمش لأجل تدليس سفيان، فإن قلت: إن شعبة أيضا قد عنعن عن الأعمش، فجوابه أن شعبة من أنكر الناس للتدليس، حتى إنه قال: التدليس أخو الكذب، وقال: لأن "أزنى أحب إلى من أن أدلس" وهذه للتنفير من التدليس وقد سبق ذلك عنه، ومتابعة شعبة، أخرجها البخارى

١) التلقيح: ١٢/ب.

٢) ينظر صحيح البخارى: ١/١٤.

فى المظالم"[١].

فقد أوضح السبط فائدة متابعة شعبة، وغرض البخارى من إيرادها عقب حديث سفيان، ثم أشار إلى إخراج البخارى لها فى باب المظالم.

وفى كتاب الوضوء باب الوضوء من غير حدث[٢] يقول البخارى: "حدثنا محمد بن يوسف قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن عامر قال: سمعت أنسا ح وحدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى عن سفيان قال: حدثنى عمرو بن عامر عن أنس قال: كان النبى ﷺ يتوضأ عند كل صلاة ...الخ" الحديث.

فيقول السبط فى بيان فائدة سياق البخارى للسند الثانى وهو حديث مسدد :"إن قلت ما الحكمة فى ذكر البخارى هذا السند الثانى بأن لا يعيدان ذكره غالبا ؟ وجوابه: أن السند الأول عال بلا شك، لكن سفيان الثورى قد عنعن فيه وفى السند الثانى النازل صرح سفيان فيه بالتحديث عن عمرو بن عامر وسفيان الثورى وكذا ابن عيينة مدلسا، فأراد بالطريق الثانى تصريح سفيان الثورى فيه بالتحديث؛ لأن عنعنة المدلس لا تقبل"[٣].

وبين السبط فائدة متابعة شريك المذكورة فى كتاب العلم باب ما ذكر فى المناولة وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان[٤]، فقال :"أتى بهذه المتابعة لأن شريكا تابعى صدوق، لكنه متكلم فيه بسوء حفظه، وقد قال

---

١) التلقيح: ٣٠/ب، ٣١/أ، ينظر ٤٧/ب، ١٢٤/أ، ١٣٥/ب.

٢) ينظر صحيح البخارى: ١/٦٠.

٣) التلقيح: ١١٣/ب.

٤) صحيح البخارى: ١/٢٣.

ابن معين مرة: لا بأس به ومرة قال هو والنسائى: ليس بالقوى، وقد وهاه ابن حزم لأجل حديثه فى الإسراء"[١].

٣ - تنبيهات على المعلق من إيضاح صيغته، وبيان من أخرجه، وفائدة إيراده، ومن ذلك: قوله :"فى كتاب الإيمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده[٢]، يوضح السبط قول البخارى (وقال أبو معاوية: حدثنا داود عن عامر) فيقول :"اعلم أن قوله : قال أبو معاوية تعليق مجزوم به فهو صحيح من البخارى إلى أبى معاوية المعلق عنه، وأما منه إلى الصحابى فقد يكون على شرطه، وقد لا يكون، وتعليق أبى معاوية ليس فى شيء من الكتب الستة إلا ما هنا قال شيخنا : خرجه ابن حبان فى صحيحه فقال: أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير الحافظ حدثنا محمد بن العلاء بن كريب ثنا أبو معاوية"[٣].

فبين السبط فائدة التعليق المجزوم الذى أورده البخارى فى كتاب التيمم باب التيمم للوجه والكفين[٤].

وقوله : وقال النضر: أخبرنا شعبة عن الحكم قال: سمعت ذرا يقول....

يقول السبط :"وهذا تعليق مجزوم على شرطه، والحكمة فى الإتيان به لأنه أتى فيه الحكم بالسماع من ذر، وهو مدلس، فابتغى به ما يحذر منه مع أن فيه فائدة أخرى وهى: أنه سمعه من ابن عبد الرحمن بن

---

١) التلقيح: ٤٧/ب.
٢) صحيح البخارى: ٨/١.
٣) التلقيح: ٢١/أ.
٤) صحيح البخارى: ٨٧/١.

أبزى -يعنى سعيدا أيضا- يعنى شيخ ذر، فعلا رجـــلا وزال التدليـــس والتعليق هذا أخرجه مسلم فى الطهارة عن ابن إسحاق عن منصور عــن النضر"[١].

وقوله فى فائدة المعلق الذى رواه البخارى فى كتاب الحيـــاء بـــاب تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال[٢] "قال وهب: حدثنا عمرو الحياة وقـــال خردل من خير". يقول السبط :"إنما أتى بتعليق وهب عن عمرو وهـــو ابن يحيى المازنى المذكور فى السند لفوائد: الأولى : أن فيها الحياه مـــن غير شك بخلاف رواية مالك، والثانية : أتى بالتحديث عن عمرو ورواية مالك أتى فيها بعن ...الخ"[٣].

ويقول فى فائدة المعلق الذى أورده البخارى عن (أبان حدثنا قتـــادة حدثنا أنس عن النبى ﷺ ... من إيمان مكان خير)[٤].

"والحكمة فى ذكر تعليق أبان؛ لأن قتادة مدلس وقد عنعن فى الســـند الأول وخرج بالتحديث فى التعليق، ولهذا جاء المؤلف به"[٥].

وبين فائدة المعلق الذى أورده البخارى فى كتـــاب الوضـــوء بـــاب الوضوء بالمد، فيقول :"وقال موسى بن عقبة إلى أخره إنما أتـــى بـــهذا التعليق لفائدة، وهى: تصريح أبى النضر بأن أبا سلمة أخـــبره بخـــلاف السند الأول فإنه عنه، وإن كان أبو النضر سالما من التدليس، لكـــن

---

١) التلقيح: ١٥٦/ب.

٢) صحيح البخارى: ١١/١.

٣) التلقيح: ٢٦/أ.

٤) ينظر صحيـــح البخـــارى، كتـــاب الإيمـــان بـــاب زيـــادة الإيمـــان ونقصانه١/١٦.

٥) التلقيح: ٣٥/ب.

ليخرج من الخلاف من عنعنة غير المدلس، والله أعلم"[١].

كما أنه يوضح الفرق بين ما ورد من المعلق بصيغة الجزم وما ورد بصيغة التعليق من غير جزم، ويبين ذلك بيانا شافيا مع التمثيل، كما ذكره فى المثال التالى إذ يقول :"فى كتاب الوضوء باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين عند قول البخارى (ويذكر عن جابر أن النبى ﷺ كان فى غزوة ذات الرقاع ....

"ويذكر عن جابر بن عبد الله[٢] - يذكر مبنى لما لم يسم فاعله وهذه صيغة تمريض لأنه لم يصح عنده على شرطه، وإذا أتى به مجزوما به كقال أو روى ونحو ذلك فإنه يكون صحيحا عن الذين نقل عنه ويبقى الشأن منه إلى من فوقه، فتارة يكون على شرطه، وتارة لا يكون، وقد قدمت مثل ذلك فإنه لا يجزم بذلك عنه إلا وقد صح عنده عنه ذلك ثم صحة الحديث أو الأثر مطلقا تتوقف على ثقة رجاله واتصاله من موضع التعليق، فإن كان فيمن أبرزه من لا يحتج به فليس فيه إلا الحكم بصحته عمن أسند إليه كقول البخارى: وقال بهز عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ (الله أحق أن يستحيى منه)[٣] قال ابن الصلاح: فليس هذا من شرطه، وكذلك لم يورده الحميدى فى جمعه بين الصحيحين، وإن ورد ممرضا كالذى نحن فيه كقوله يروى ويذكر وروى ونحو ذلك لما قال فيما يأتى، ويروى عن ابن عباس وجرهد ومحمد بن جحش عن النبى ﷺ (الفخذ عورة)[٤] لأن هذه الألفاظ استعمالها فى الضعيف أكثر وإن استعملت فى

---

١) التلقيح: ١٠٩/ب.

٢) ينظر صحيح البخارى: ٢٥/١ الحديث ذكره البخارى تعليقا فى كتاب الوضوء، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين ٥١/١ بلفظ "يذكر عن جابر أن النبي ﷺ كان فى غزوة ذات الرقاع فرمى رجل بسهم فنزفه الدم فركع وسجد ومضى فى صلاته".

٣) أخرجه البخارى تعليقا فى كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانا ٧٣/١ من طريق بهز عن أبيه عن جده.

٤) أخرجه البخارى تعليقا، صححه كتاب الصلاة، باب ما يذكر فى الفخذ ٩٧/١ عن أبى عباس بمثله.

الصحيح، وكذا قوله وفى الباب فإنه يستعمل فى الأمرين معا قال ابن الصلاح: ومع ذلك فإيراده له فى ابتداء الصحيح يشعر بصحة أصله إشعارا يؤنس به ويركن إليه، وحمل ابن الصلاح قول البخارى: "ما أدخلت فى كتابى الجامع إلا ما صح"........ على أن المراد مقاصد الكتاب وموضوعه ومتون الأبواب دون التراجم ونحوها، والله أعلم، وتعليق جابر هذا أسنده أبو داود وصححه ابن حبان من حديث ابن إسحاق، أخرجه أبو داود فى الطهارة عن أبى توبة عن ابن المبارك عن ابن إسحاق عن صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر بن عبد الله الأنصارى عن أبيه به"(١).

كما يشير إلى من وصل المعلق، كما يتضح فى الأمثلة التالية:

- قال مالك: أخبرنى زيد بن أسلم إلى آخره قال شيخنا الشارح: قد وصله أبو ذر الهروى فى بعض النسخ ...(٢).

- قوله ورواه شعبة عن الأعمش تعليق شعبة أخرجه مسلم فى الطهارة، والنسائى فى الطهارة و فى العلم(٣).

- قوله وقال أبو موسى هو الأشعرى عبد الله بن قيس تقدم بعض ترجمته، صحابى جليل -رضى الله عنه- وتعليقه هذا أسنده البخارى فى الطهارة مختصرا، وفى العارية مطولا ومسلم فى الفضائل(٤).

- وتعليق موسى بن عقبة أخرجه النسائى عن قتيبة عن إسماعيل بن جعفر عن موسى عن أبى النضر عن أبى سلمة عن سعد عنه عليه السلام(٥).

---

١) التلقيح: ٩٩/ب، ولمزيد من الأمثلة ينظر ١٣٠/ب.

٢) التلقيح: ٣٤/أ.

٣) التلقيح: ١٠٠/ب.

٤) التلقيح: ١٠٤/ب.

٥) التلقيح: ١٠٩/ب، ينظر ٤٧٥/أ.

فإذا لم يكن الحديث معلقا نبه على ذلك، وبين أن ذلك من باب المتصل وخاصة فيما يشتبه بإسناد المعلق كقوله :

"فى كتاب بدء الوحى باب كيف كان بدء الوحى، يبين السبط أن قول البخارى (قال ابن شهاب وأخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصارى ...) من باب المتصل فيقول :"واعلم أن قول ابن شهاب: وأخبرنى أبو سلمة هو معطوف على السند المذكور قبله -أعنى قول البخاري- حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصارى قال..... الحديث، وليس هذا تعليقا، وقد غلط فيه بعض شارحى هذا الكتاب"[١].

وفى قول البخارى: (عن عبد الرحمن الأصبهانى عن ذكوان ...) فى كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوما. يقول السبط :"وعن عبد الرحمن بن الأصبهانى قال: سمعت أبا حازم عن أبى هريرة قال: ثلاثة إلى آخره، ليس هذا تعليقا وإنما بالسند الذى قبله.

يعنى حدثنا بن محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة عن عبد الرحمن الأصبهانى قال: سمعت أبا حازم به، فاعلم ذلك ولا تظنه تعليقا، والله أعلم"[٢].

رابعا : شرح الحديث:

ألف سبط ابن العجمى كتابه التلقيح للقارئ المتوسط الناقل فقال :"وقد كنت قديما سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة كتبت عليه تعليقا سميته بالتلويح لأهل ذلك الزمان، وما كنت وقفت من شرح شيخنا الآتى ذكره إلا من

---

١) التلقيح: ١٢/ب.

٢) التلقيح: ٦٦/ب، ينظر صحيح البخارى: ١/٣٤.

أوله إلى أول كتاب الجهاد، ثم وقفت على الباقى بعـــد ســـنين متطاولـــة وأعصار متوالية، والآن قد زدته تراجم وفوائد وإيضاحا وإعرابا لقـــراء هذا الأوان، لا لأبناء ذلك الزمان، ولم أضعه للحبر الكـــامل ولا للعـــالم الفاضل، وذلك لأن كتب هذا العلم ببلدتنا قليلة ..."[١].

فالكتاب موضوع لفئة معينة، ولهذا فإن شرحه لا يخلوا من الأمـــور التالية :

- بيان معانى المفردات الغريبة وشرحها وبيان معناها وضبطها:

فبيان معانى المفردات سبب لفهم معنى الحديث، ولـــذا أولاه الســـبط اهتمامه وعنايته، فبين معانى المفردات بأســـلوب مبســـط، وشـــرح غريب الحديث مع ضبطه.

- بيان سبب ورود الحديث، فذلك يعين على فهم المعنى.
- بيان من أبهم اسمه فى الرواية.
- ترجمته للأعلام الواردة فى متن الحديث.
- ويتعرض أحيانا للأحكام الفقهية.

بيانه للمعنى إجمالا، مع التوفيق بين الأحاديث أحيانا،

وإليك نماذج مما ذكرت مما اشتمل عليه الكتاب مما يختص بشـــوح الحديث :

١- : شرح ألفاظ الحديث ومعانيها وبطها:

علم الحديث من أشرف العلوم الإسلامية وأكثرها نفعـــا، وأكبرهـــا

---

١) التلقيح: ٢/ب.

قدرا، فهو المصدر الثانى للشريعة الإسلامية، فبيان ألفاظه سبب لمعرفة معانيه وفهمه، ولذا أولى السبط ابن العجمى عنايته بألفاظ الحديث، وبيان معناها، فيبين أصل الاشتقاق أحيانا، ويضبط الكلمة لئلا يتبدل حرف بحرف، وتارة يتطرق للإعراب، وحينا يبين المعنى المراد، ويهتم ببيان معنى غريب الحديث على وجه الخصوص، من ذلك ما يلى :

- "بالنيات، هى جمع نية، والنية بالتشديد والتخفيف"(١).
- "قوله إلى دنيا، هى -بضم الدال على المشهور وحكى كسرها- وجمعها دنى، وسميت بذلك لدنوها، والنسبة إليها دنيوى، ودنيى، ودنياوى، وهى مقصورة غير منونة على المشهور، وهو الذى جاءت به الرواية، ويجوز فى لغة غريبة تنوينها، قال شيخنا الشارح: وفى حقيقته قولان للمتكلمين، أحدهما: ما على الأرض من الحق والهوى، وأظهرهما كل المخلوقات من الجواهر والأعراض الموجودة قبل الدار الآخرة"(٢).
- "زملونى، أى غطوني"(٣).
- "الروع -بفتح الراء وإسكان الواو المهملتين- : الفزع"(٤).
- "ولا يأتون ببهتان، البهتان: هو الباطل الذى يتحير منه، وهو من البهت التحير، يقال: بهته ومعناه هنا قذف المحصنات، وقال الخطابى: واغتيابهم، وفى بيعة النساء ولا يأتين ببهتان يفترينه،

---

١) التلقيح: ٦/أ.

٢) التلقيح: ٦/أ.

٣) التلقيح: ٩/ب.

٤) التلقيح: ٩/ب.

ومعناه : لا يأتين بولد من غير أزواجهن فتنسبه إليهم، والبهت : الكذب"[١].

- "الوحى : أصله الإعلام فى خفاء وسرعة، ثم الوحى فى حق الأنبياء على ثلاثة أضرب : أحدها سماع الكلام القديم كسماع موسى عليه السلام، بنص القرآن ونبينا عليه الصلاة والسلام بصحيح الآثار، ثانيها : رسالة بواسطة الملك، ثالثها : وحى يلقى بالقلب، كان هذا حال داود -عليه السلام- وجاء عن نبينا -عليه الصلاة والسلام- مثله لقوله (إن روح القدس نفث فى روعى) وسيأتى ضبطه ...الخ"[٢].
- "هل لكم من الفلاح: هو الفوز والبقاء والنجاة"[٣].
- "كفران العشير : هو الجحد والعشير المراد به هنا الزوج يعنى أنهن يجحدن إحسان أزواجهن ولا يمتنع حمله على عمومه، لأن العشير المعاشر، وقد بين ﷺ أنه أراد الكفر المعنوى اللغوى وهو التغطية والستر أى تغطيته بالجحود"[٤].
- "حبب إليه الخلاء : هو بالمد أى الخلوة وهى شأن الصالحين"[٥].
- "وسد الأمر : أى تولاه غير أهل الدين ومن يعينهم على الظلم

---

١) التلقيح: ٢٤/أ، ينظر ١٦/ب، ٢٤/أ، ١٨٨/ب، ٣٨/أ، ٥٨/أ، ٦٨/أ، ٩٣/أ، ١٢٠/ب، ٩٠/ب، ١٢٢/أ.

٢) التلقيح٧/أ.

٣) التلقيح: ١٩/ب.

٤) التلقيح: ٢٩/أ.

٥) التلقيح: ٨/أ.

والفجور"[١].

كما يهتم السبط رحمه الله بالغريب وضبطه ومن ذلك:

- "للضعن : هو -بضم الضاد المعجمة والعين المهملة وسكونها أيضا- وهن النساء، وأصله الهوادج التى تكون فيها النساء"[٢].
- المناصع : واحدها منصع -بفتح الميم ثم نون ساكنة ثم صاد مفتوحة ثم عين مهملتين- وهى: مواضع التبرز، وكانت خارج المدينة"[٣].
- "خولكم : هو -بفتح الخاء المعجمة والواو واللام- الخدم، سموا بذلك لأنهم يتخولون الأمور أى يصلحونها، وتخولته سخرته"[٤].
- "سباط قوم : هى -بضم السين ثم موحدة مخففة وبعد الألف طاء مهملتين ثم تاء التأنيث- وهى الزبلة، وأصلها الكناسة التى يلقى فيها"[٥].
- "سلا : هو -بفتح السين المهملة- ...الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى، إن نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد ...وكذلك إذا انقطع السلا فى البطن فإذا خرج السلا سلمت الناقة، وإن انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد، قاله فى الصحاح"[٦].
- "البابوس : -بموحدتين، الثانية مضمومة بينهما ألف وبعد الثانية واو

---

١) التلقيح: ٤٤/أ، ينظر ٣٩/أ، ٥٩/أ، ٧٦/ب، ٧٧/أ، ٣٨/ب.
٢) التلقيح: ٤٧٣/ب.
٣) التلقيح: ٩٠/ب.
٤) التلقيح: ٢٩/ب، ينظر ٨/أ.
٥) التلقيح: ١١٧/أ، ينظر ٨/أ، ١٦١/أ، ١٢٢/ب.
٦) التلقيح: ١٢٢/ب.

ساكنة ثم سين مهملة- قال فى المطالع - فى البـــاء مـــع الـــهمز - البابوس : اسم الرضيع من أى نوع كان، وقال صاحب جامع اللغة : هو ولد كل شيء فى صغره، والمعنى متقارب، وقيل: هو ولد الناقـة خاصة، ثم يستعار لغيرها، وقيل: هو عربى، وقيل ليس بعربى ولكنه عرّب"(١).

- "بطارقته : هو -بفتح الموحدة- قواد ملوك الروم وخواص دولتـــهم وأهل الرأى والشورى"(٢).

كما أولى سبط ابن العجمى الضبط عنايته ويعد هذا منـــهجا متبعـا وعملا مضطردا فى كتبه يكاد لا يغفله، ولكنى أعجب منه أنه مع براعته واهتمامه بهذا الفن لم يؤلف كتابا فى الضبط، فهو يضبط الأسماء خاصـة غير الدارجة على الألسن، كما يضبط النسبة كما سبقت الإشـــارة إليـــه، ومن عنايته بضبط الألفاظ ما يلى :

- "وتقرئ الضيف : هو -بفتح أوله- تقول قريت الضيف أقرئه قـــرئ بكسر القاف والقصر"(٣).

- فجاءه رجل خشن الشعر والثياب والهيئة : هـــو -بالخـــاء والشـــين المعجمتين-"(٤).

- "الثدى : هو -بضم الثاء المثلثة- ويجوز كســـرها وبكســـر الـــدال

---

١) التلقيح: ٣٣٤/أ، صحيح البخارى: ٦٠/٢.

٢) التلقيح: ١٨/ب، ينظر لمزيد من الأمثلـــة ١١٢/أ، ١١٦/ب، ١٢٨/ب، ١٣٦/ب.

٣) التلقيح: ١٠/أ.

٤) التلقيح: ٣٤٥/أ.

المهملة وتشديد الياء، جمع ثدى -بفتح الثاء وإسكان الدال-"(١).

٢ - **إعراب بعض ألفاظ الحديث وتوجيه الإعراب أحيانا:**

- "قوله (حتى يعرف الغضب) يعرف: مبنى لما لم يسم فاعله، والغضب: مرفوع قائم مقام الفاعل، وهذا ظاهر جدا"(٢).
- "قوله (وكان أجود ما يكون فى رمضان) رفع الدال من أجود أصح وأشهر، قاله النووى فى شرح مسلم أى كان أجود أحواله رمضان، أى أحسن أيامه فيها هو مبتدأ مضاف إلى المصدر وخبره رمضان والنصب على أنه خبر كان، وفيه بعد لأنه يلزم منه خبرها هو اسمها، ولا يصح إلا بتأويل بعيد، وقال المحب الطبرى عن شيخه محمد بن أبى الفضل السُلمي: بالرفع، ولا يجوز فيه النصب إلى آخر كلامه، وقال بعض لي غير أن ابن مالك سئل عن ذلك فذكر للرفع ثلاثة أوجه، وللنصب وجهين، ثم قال: وفى ذهنى أنه رجح الرفع، وأن القرطبى إما رجح وإما جزم به، انتهى"(٣).
- "قوله (خير مال المسلم غنم) يجوز فى (خير) وجهان أحدهما نصبه وهى الأشهر فى رواية خبراً مقدما، ولا يضر كون الاسم وهو غنم نكرة لأنها وصفت بيتبع بها، والثانى رفعه على أن يكون ضمير الشأن لأنه كلام يتضمن تحذيرا أو تعظيما، لما يتوقع، ويكون خير مال المسلم غنم مبتدأ وخبرا، وقد روى غنما بالنصب وهو

---

١) التلقيح: ٤١٤/ب، ينظـو ١٢٠/أ، ١٢٠/ب، ١٤٢/ب، ٢٢٢/أ، ٢١٦/أ، ٧١/ب.

٢) التلقيح: ٢٥/أ.

٣) التلقيح: ١٤/ب.

ظاهر"[١].

- "(سألنا جابر بن عبد الله) سألنا فعل وفاعله، وجابر منصوب"[٢].

٣- التنبيه على اختلاف الروايات فى الصحيحين مع بيان المعنى وتوجيه الرواية الصحيحة أحيانا.

- "قوله (الرؤيا الصالحة فى النوم) وفى مسلم (الصادقة) وفى رواية مسلم للمؤيد الطوسى (الصالحة) وكذا رواه البخارى فى كتاب التعبير (الصادقة) وكذا فى سورة اقرأ فى التفسير، والصالحة والصادقة بمعنى وهى تباشير النبوة لأنه لم يقع فيها ضغث"[٣].

- "قوله (لتجشمت) أى تكلفت ما فيه من مشقة، قال ابن قرقول: كذا فى البخارى، وفى مسلم: لأحببت والأول أوجه، لأن الحب للشيء لا يعتد عنه إذ لا يطلع عليه وإنما يصد عن العمل ...الخ"[٤].

- "قوله (بضع وستون) كذا وقع هنا فى أصلنا وعن رواية أبى زيد المروزى كذلك، وفى مسلم عن عبد الله بن دينار عن أبى صالح (بضع وسبعون) أو (بضع وستون) وقد رواه أيضا من طريق العقدى بسنده إلى أبى صالح (بضع وسبعون) وكذا وقع فى رواية

---

١) التلقيح: ٢٤/أ. والحديث أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب التفسير، باب خير مال المسلم غنم ٩٧/٤ من طريق أبى سعيد الخدرى بلفظ "يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم...الخ" الحديث.

٢) التلقيح: ١٩٨/أ، ينظر ٣١/أ، ٤٤/أ، ١١١/أ، ١٣٩/أ، ١٩٤/ب، ومعظم الكتاب على هذا المنوال.

٣) التلقيح: ٨/أ. أخرجه البخارى فى كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحى ٣/١ من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها بمثله.

٤) التلقيح: ١٦/ب.

البخارى من رواية أبى ذر الهروى، ورواه أبو داود والترمذى من رواية سهيل (بضع وسبعون) بلا شك، ورواه الترمذى من طريق أخرى (فيه أربعة وستون بابا) وقد رجح القاضى عياض رواية (بضع وسبعين) وقال إنها الصواب"[١].

- "قوله (ستة عشر أو سبعة عشر) كذا بالشك فى هذا الصحيح، وفى رواية فى مسلم وغيره عن البراء الجزم بستة عشر فتعين اعتمادها، وفى أبى داود (ثمانية عشر شهرا) وحكى المحب الطبرى (ثلاثة عشر شهرا)"[٢].

٤ - بيانه لأسباب ورود الحديث إن وجد :

"(أو إلى امرأة ينكحها)[٣] قال شيخنا الشارح : هذا الحديث ورد على سبب، وهو أنه لما أمر بالهجرة إلى المدينة تخلف جماعة عنها فذمهم الله تعالى بقوله ﴿إن الذين توفهم الملئكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم﴾[٤] الآية، ولم يهاجر جماعة لفقدان الاستطاعة فعذرهم الله، واستثناهم بقوله ﴿إلا المستضعفين من الرجال﴾[٥] الآية، وهاجر المخلفون إليه فمدحهم فى غير موضع من كتابه، وكان فى المهاجرين جماعة خالفت نيتهم نية المخلصين منهم من كانت نيته تزوج امرأة كانت بالمدينة يقال لها أم قيس، وعن ابن دحية أن اسمها قيلة، فسمى مهاجر أم قيس

---

١) ٢١/أ.

٢) التلقيح: ٣٢/ب، ينظر ٥٧/ب، ٦٨/أ، ٩٦/ب، ١٢٨/ب، ١٣٨/أ، ١٧٦/أ، ١٨٣/ب، ٢٤٥/أ، ٢٦٤/ب.

٣) أخرجه البخارى فى كتاب بدء الوحى، باب كيف كان بدء الوحى ٢/١ من طريق يحى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بمثله.

٤) الآية (٩٧) من سورة النساء.

٥) الآية (٩٨) من سورة النساء.

ولا يعرف اسمه"[١].

٥ - بيانه لمن أبهم اسمه فى الرواية :

- "فى حديث زيد بن خالد سأله رجل عن اللقطة، هذا الرجل السائل هو بلال المؤذن -رضى الله عنه- كذا قال ابن بشكوال، وساق شاهده من أبى داود"[٢].

- "قوله : غسل ابنته، هذه البنت المبهمة هى أم كلثوم زوج عثمان -رضى الله عنه- وفى مسلم أنها زينب، وصوب لهذه الرواية، وقد يجمع بينهما بأن غسلت زينب وحضرت غسل أم كلثوم"[٣].

- "قوله : قتلوا راعى النبى ﷺ اسم هذا الراعى يسار، بمثناة ثم سين مهملة"[٤].

- "قوله فرمى رجل بسهم ...والرجل هو: عباد بن بشر بالموحدة وبالشين المعجمة"[٥].

- "فقال رجل من قريش، هذا الرجل المبهم هو: العباس بن عبد المطلب، كما جاء فى رواية أخرى فى الصحيح"[٦].

فإن لم يقف على اسم من أبهم صرح بقوله: "لا أعرفه أو لا أعرف

---

١) التلقيح: ٦/أ.
٢) التلقيح: ١٦٣/أ.
٣) التلقيح: ٩٦/أ.
٤) التلقيح: ١٢٠/أ.
٥) التلقيح: ١٠٠/أ.
٦) التلقيح: ٧٢/أ، ينظر ١٠١/ب، ١٠٥/ب، ١٠٨/أ، ١٥٦/أ، ١٦٠/أ، ١٨٩/أ، ٢٥١/أ، ٣٠٩/ب.

اسمه" :-

- "فقالت امرأة واحدة، هذه المرأة لا أعرفها، وقال بعض حفاظ العصر: يحتمل أن تكون أسماء بنت يزيد بن السكن خطيبة النساء"[١].

- "قوله مات إنسان كان رسول الله ﷺ يعوده، هذا الإنسان لا أعرفه، وقال ابن شيخنا البلقينى : الظاهر أن هذا المبهم المرأة أم محجن ثم ذكر ما يقويه"[٢].

- "رأى رجلا يسوق بدنة، هذا الرجل لا أعرفه"[٣].

٦ - ضبط الأعلام الواردة فى متن الحديث.

- "هرقل : -هو بكسر الهاء وفتح الراء على المشهور- وحكى غير واحد منهم الجوهرى فى صحاحه إسكان الراء وكسر القاف"[٤].

- "دحية -بكسر الدال- وعليه اقتصر الجوهرى، وبفتحها أيضا وهو: دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة"[٥].

- "عدى بن عدى بن عميرة -بفتح العين وكسر الميم- أبو فروة الكندى سيد أهل الجزيرة"[٦].

---

١) التلقيح: ٢٩٢/أ.
٢) التلقيح: ٣٤٦/ب.
٣) التلقيح: ٤٧٥/أ، ينظر ١١٧/أ، ٤٤٧/ب، ٣٥١/أ، ٢١٨/أ.
٤) التلقيح: ١٠/أ.
٥) التلقيح: ١٦/ب.
٦) التلقيح: ٢٠/ب.

- "ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وزاد فى التعبير ابن قصى، يجتمع ورقة معه عليه الصلاة والسلام فى قصى بن كلاب، وكذا خديجة -رضى الله عنها- وباقى نسبها معروف، ثم اعلم أن ترجمة ورقة طويلة منها أنه لا عقب له..."[١].

٧ - ذكره للأحكام الفقهية:

- "قوله : فعوقب به فى الدنيا إلى آخره، فيه دلالة لمذهب الأكثرين أن الحدود كفارات لأهلها ...الخ"[٢].

وقوله : "وقد قدمت الكلام فى هذه المسألة ومن وافق هذا من الصحابة والتابعين وأنه انعقد الإجماع على الغسل وإن لم ينزل فى باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين: القبل والدبر"[٣].

- "باب استقبال الرجل وهو يصلى، اعلم أن مذهب الشافعى والجمهور كراهة استقبال المصلى وجه غيره"[٤].

- "باب خروج النساء إلى المساجد بالليل، اعلم أن خروج النساء إلى المساجد يشترط له شروط ذكرها العلماء، مأخوذة من الأحاديث، وهى أن لا تكون متطيبة، ولا متزينة، ولا ذات جلاجل يسمع صوتها، ولا ثياب فاخرة، ولا مختلطة بالرجال، ولا شابة، ونحوها ممن يفتتن بها، وأن لا يكون فى الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها، ويستحب للزوج أن يأذن لها إذا استأذنته إلى المسجد للصلاة إذا

---

١) التلقيح: ١٠/أ.
٢) التلقيح: ٢٤/أ.
٣) التلقيح: ٩٢/ب.
٤) التلقيح: ١٨٥/أ.

كانت عجوزا لا تشتهى، وأمن عليها المفسدة وعلى غيرها منها، فإن منعها لم يحرم عليه، هذا مذهب الشافعى، قال البيهقى : وبه قال عامة العلماء، ويجاب عن حديث (لا تمنعوا إماء الله)[١] بأنه نهى تنزيه؛ لأن حق الزوج فى ملازمة السكن واجب، فلا تتركه للفضيلة"[٢].

- "قوله : واجب على كل محتلم : معناه وجوب الإخبار كقول الرجل لصاحبه : حقك واجب على، وقد قال بالوجوب الشافعى فى الرسالة، ونقله عنه البغوى فى شرح السنة، والمذهب المشهور الاستحباب، والله أعلم"[٣].

٨ - شرح الحديث وبيان المعنى إجمالا:

"قوله : إن الأرض ثلاثة أنواع وكذلك الناس، فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فيحيا بعد أن كان ميتا وينبت الكلا فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعى والزرع وغيرها، وكذا النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحيى قلبه به ويعمل به ونقله غيره فينتفع وينفع، والنوع الثانى من الأرض ما لا تقبل الانتفاع فى نفسها لكن فيها فائدة وهو إمساك الماء بغيرها فينتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثانى من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أفهام ثابتة ولا رسوخ لهم فى العلم، فيستنبطون به المعانى والأحكام وليس عندهم اجتهاد فى الطاعة والعمل به، فهم يحفظونه حتى يأتى طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به، فهؤلاء نفعوا

---

١) أخرجه البخارى فى كتاب الجمعة باب ١٣ من طريق نافع بن عمر بمثله ضمن حديث طويل.

٢) التلقيح: ٢٦٧/أ.

٣) التلقيح: ٢٦٩/ب، ينظر ٢٧٢/ب، ٢٧٣/أ، ٣٤٩/ب، ٣٣١/أ.

بما بلغهم، والنوع الثالث الأرض السباخ التى لا تنبت ونحوها، فـــهو لا ينتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليس لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية، فإذا سمعوا العلم لا ينتفعــون بــه ولا يحفظونه لينتفع غيرهم، والله أعلم، قاله النووى فى شرحه لمسلم"(١).

- "قوله :كاسية عارية، يحتمل أوجها : كاسية فى الدنيا فى غير بيتها وعنــد غير زوجها، عارية فى الآخرة من الثواب، رب كاسية لا يســترها الرقيــق مـن الثياب التى تصفها معاقبة فى الآخرة بالتعرية والفضيحة، رب كاسية فى الدنيا لـها المال يكسى به من رفيع الثياب، عارية فى الآخرة منها، ند بهن إلى الصدقة بـأن يأخذن بالكفاية، ويتصدقن بما بعد ذلك، رب كاسية من نعم الله على ربه من الشكر فكأنها عارية فى الآخرة من نعيمها الذى يكون الشكر سببه، أو أنها تستر جســدها وتشد الخمار من ورائها فينكشف صدرها، قال شيخنا الشارح بعد ذكر ما ذكرته : قلت : وهذا نحو الحديث الصحيح يعنى الذى انفرد به مسلم من طريق أبى هريـرة قريبا مرفوعا: (صنفان من أهل النار لم أرهما)(٢) إلى أن قــال (و..... كاســيات عاريات) الحديث، قال: وسياق الحديث يقوى الوجه الثانى، فــهن كاســيات فــى الظاهر عاريات حقيقة، لأن الستر إذا لم يقع به الامتثال يكون وجوده كعدمه"(٣).

- "شبهت النخلة المسلم فى كثرة خيرها ودوام طلبــها وطيــب ثمرتــها ووجوده على الدوام، فإنه من حين قطع ثمرتها لا يزال يؤكل منه حتى ييبـس، ويتخذ منها منافع كثيرة من خشبها وورقها وأغصانها تستعمل جذوعا وحطبـا وعصيا وحصيرا ومخاصر وحبالا، وأوانى، وغير ذلك مما ينتفع بنواها علفـا للإبل وغيرها ثم كمال بنائها وحسن ثمرته وهى كلها منافع وخــير وجمــال،

---

١) التلقيح: ٥٨/أ.

٢) أخرجه مسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلــها الجبارون ٢١٩٢/٤ من طريق أبى هريرة بمثله.

٣) التلقيح: ٧٤/ب.

والمؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه ومواظبته على عبادته وصدقته وسائر الطاعات على هذا هو الصحيح فى وجه الشبه للمسلم، وقد جاء حديث ذكره الحارث بن أسامة قال: هى النخلة لا يسقط لها أنملة، وكذلك المؤمن لا يسقط له دعوة، قال السهيلى : زاد الحارث فى مسنده زيادة وهى تساوى رحلة فذكرها، وفيه وجه ثان أن النخلة إذا قطع رأسها ماتت بخلاف الشجر، وثالث من كونها لا تحمل حتى تلقح، وفيها نظر لأن التشبيه إنما وقع للمسلم، وهذان شاهدان المسلم والكافر، وقيل: لأنها فضلة تربة آدم على ما يروى وأن كان لا يثبت، قال ابن القيم فى الهدى: فى إسناده نظر"(١).

وأحيانا يوفق بين الأحاديث:

كقوله : حتى يأتى أمر الله : المراد بأمر الله هنا: الريح إذ فى الصحيح أن الله يبعث ريحا من اليمن، ألين من الحرير فلا تدع أحدا فى قلبه مثقال حبة من إيمان، إن قيل: ما الجمع بين هذا وبين الحديث الآخر (لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله)(٢) وحديث (لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق)(٣) ؟ والجواب: أن المراد بأمر الله الريح، لا قيام الساعة، فبعد الريح يكون ذلك، وجوز بعضهم فى الحديث بموضع كذا فالموصوفون بأنهم شرار الخلق غير الموصوف بأنهم على الحق، ويؤيد ما قاله أنه جاء فى الحديث: (قيل من هم يا رسول الله ؟ قال: ببيت المقدس، أو كنا ببيت المقدس) وفى الصحيح وهم بالشام، من قول معاذ فى مسلم (لا يزال أهل الغرب)(٤) قال ابن المدينى: المراد بهم العرب، قيل: أراد أهل

---

١) التلقيح: ٤٥/ب، ينظر ٧٧/ب، ٩٤/أ، ١٣٧/أ، ١١٤/ب، ١١٥/أ.

٢) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان، باب ذهاب الإيمانفى آخر الزمان ١٣٠/١ من طريق ثابت عن أنس بمثله.

٣) أخرجه مسلم فى كتاب الإمارة، باب لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ١٥٢٤/٣ من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص بمثله.

٤) أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد، باب قول الله تعال: {إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون} ١٨٩/٨ من طريق عمير بن هانئ

الشام؛ لأنهم عرب الحجاز ...الخ"(١).

- "قوله : ثلاث حصل من مجموع الحديثين اللذين فى هذا الباب : إن خصال المنافق خمس : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، وإن كانت الرابعة داخلة فى الثالثة، لأن الغدر خيانة ممن ائتمن عليه من عاهده، ولا منافاة بين الروايتين؛ فإن الزائد أعم به، ثانيا: ولأن الشيء الواحد قد يكون له علامات كل واحدة منها تحصل بها صفته، ثم قد تكون تلك العلامة شيئا واحدا، وقد تكون أشياء، وفى صحيح مسلم: من علامات المنافق ثلاث، فهذا جواب آخر، وعن أبى أمامة موقوفا : وإذا غنم غل، وإذا أمر عصى، وإذا لقى جبن، واعلم أن جماعة عدّو هذا الحديث مشكلا، والذى يعده مشكلا من حيث أن هذه الخصال قد توجد فى المسلم المصدق الذى ليس فيه شك، وإنما هذه خصال نفاق، وصاحبها شبيه بالمنافقين فى هذه الخصال، ويلحق بأخلاقهم فإنه إظهار ما يبطن خلافه، وهذا المعنى موجود فى صاحب هذه الخصال"(٢).

وأثناء شرحه للحديث يذكر فوائد تارة يجعلها بعد لفظ فائدة، وتارة يوردها عندما يقتضى السياق ذكرها كقوله :-

- "واعلم أن الذين حولهم النبى ﷺ من اليسار إلى اليمين: فى الصلاة

أنه سمع معاويةقال سمعت النبي ﷺ يقول: "لا يزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك" فقال مالك بن عامر سمعت معاذا يقول: وهم بالشام.

١) التلقيح: ٥٢/ب، ينظر ٢٧١/ب، ٣٠٧/أ، ٤٠٨/ب. أخرجه مسلم فى كتاب الإمارة، باب لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ١٥٢٥/٣ من طريق سعيد بن أبى وقاص بنحوه.

٢) التلقيح: ٣٠/أ.

ابن عباس، كما فى البخارى ومسلم وجابر بن عبد الله، كما في مسلم، وجبار بن صخر، كما فى مسند أحمد، وحذيفة بن اليمان، ودليله سيأتى أنه فى زوائد المعجمين"[١].

- "قوله : قد عمى : اعلم أن العميان من الأنبياء : إسحاق، ويعقوب، وشعيب، وفى عدّ يعقوب نظر لأنه أبصر آخرا، ومن الأشراف: عبد المطلب بن هاشم، وأمية بن عبد شمس، وزهرة بن كلاب، ومطعم بن عدى، ومن الصحابة سواء كان عمى فى عهده أو حدث له بعد وفاته عليه الصلاة والسلام : البراء بن عازب، وجابر بن عبد الله، وحسان بن ثابت" ثم يستطرد السبط ابن العجمى في ذكرهم، ثم يقول: "فهؤلاء من الصحابة ثلاثة وعشرون، أو خمسة وعشرون" ثم يذكر التابعين فيقول :"ومن التابعين عطاء بن أبى رباح، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وقتادة بن دعامة، وأبو عبد الرحمن السلمى، وأبو هلال الراسبى ..."[٢].

ومن الفوائد التى يذكرها فى شرحه مما يتعلق بعلوم الحديث ما يلى :

"فائدة: محمد بن بشار هذا ممن اشترك الأئمة الستة فى الأخذ عنه، وقد وقفت على جماعة بهذه المثابة حصل لهم ذلك وهم : بندار المذكور، ومحمد بن المثنى، ونصر بن على الجهضمى، وزياد بن يحيى الختانى، وعبد الله بن سعيد الكندى الأشج، وعمرو بن على الفلاس، ومحمد بن معمر القيسى، ويعقوب بن إبراهيم الدورقى، وأبو كريب محمد بن

---

١) التلقيح: ٧٥/ب.

٢) التلقيح: ١١/أ.

العلاء، وقد عد فيهم عباس العنبرى، وإنما علق عنه البخارى فى الصحيح وتبليغه عمن لقيه هو كحديث...... وإبراهيم بن سعيد الجوهرى علق عنه أيضا فى الصحيح وقد لقيه، والواقف على هذا هو فى باب الزيادة، فإن فى ظنى أنى لم أستوعبهم، والله أعلم"[١].

"فائدة : قال ابن دقيق العيد فى الاقتراح ما لفظه : وكان شيخ شيوخنا الحافظ أبو الحسن المعدى يقول فى الرجل الذى يخرج عنه فى الصحيح: هذا جاز القنطرة"[٢].

---

١) التلقيح: ٥١/ب.

٢) التلقيح: ٢١/ب، ينظر ٢١/ب.

المبحث الثالث : مصادره :

اتسم كتاب (التلقيح لفهم قارئ الصحيح) بنقول شتى من كتب قيمة مشهورة، فكانت مادة منتقاة من كتب متنوعة، في التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، وكتب التراجم المختلفة.

فدل ذلك على سعة اطلاعه ومعرفته بالمصادر التي تستسقى منها المعارف والعلوم.

إلا أنه في بعض الأحيان يبهم المصدر، فلا يذكر مصدرا معينا كقوله: "كذا رأيته بخط بعض الفضلاء الحلبيين، نقله عن شرح سيرة عبد الغني للحافظ قطب الدين الحلبي، فلخصته بعض تلخيص"(١).

وقوله :"وقد نبهني بعض فضلاء الشاميين، وقال: إن القصيدة التي في هذا البيت تدل على أنه معرفة ..."(٢).

وقوله :"وقد قال شيخنا العراقي الحافظ فيما وجدته بخط من أثق به"(٣).

وقوله :"وقال بعض الشافعيين ممن عاصرته واجتمعت به عن السهيلي ..."(٤).

وقوله : "وقال بعض حفاظ المصريين : هو عبد الرحمن بن

---

١) التلقيح: ١٨٠/ب.
٢) التلقيح: ٣٠٠/أ.
٣) التلقيح: ٢٢٢/ب.
٤) التلقيح: ٣٠٠/أ.

زيد..."[١].

وقوله :"سمعت بعض مشايخي الحلبيين يقول: إنه لم يصح أنه -عليه الصلاة والسلام- لبس سراويل"[٢].

وأحيانا يسمى المؤلف، ولا يشير إلى الكتاب الذى نقل عنه، ويكون للمؤلف عشرات الكتب مما يستدعى البحث فى مظانه، كقوله :"رأيت فى بعض مؤلفات القاضى العلامة تاج الدين ابن الشيخ العلامة تقى الدين السبكى فيما أنشده لأبى شامة ..."[٣].

وأحيانا يكتفى بذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب، كقوله :"قال البزار: من كان يدلس عن الثقات كان تدليسه عند أهل العلم مقبولا"[٤].

وأحيانا لا يصرح بالنقل من المصدر الذى نقل منه، كنقله عن التوضيح لشيخه ابن الملقن، وأحيانا ينقل عن شيخه ابن الملقن ولا يعزو إليه، بل يعزو إلى المصادر التى نقل منها ابن الملقن، كقوله فى ترجمة عبد الله بن الزبير :"مسمى فى بعض الطرق فى هذا المكان ترجمته معروفة فلا نطول بها وهو الفقيه، أحد الأعلام ...وهو نسبة إلى حميد -بضم الحاء المهملة- بطن من أسد بن عبد العزى بن قصى، وقال النووى فى إملائه : وهو نسبة إلى جده حميد، وقال السمعانى : سمعت شيخنا أبا القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ يقول : منسوب إلى

---

١) التلقيح: ٣٧٨/ب.
٢) التلقيح: ٣٨٣/ب.
٣) التلقيح: ٢٢١/أ.
٤) التلقيح: ٦/أ.

الحميدات، وهي: قبيلة، انتهى"[١].

فقول السبط :"هو نسبة إلى حميد -بضم الحاء المهملة- بطن من أسد بن عبد العزى بن قصي" نقله من كتاب التوضيح لشيخه ابن الملقن"[٢].

- وقوله :"قال النووى فى إملائه هو : نسبة إلى جده حميد" نقله عن التوضيح، فظاهر العبارة أنه استمد ذلك من إملاء النووي"[٣].
- وقوله :"وقال السمعاني: سمعت شيخنا" إلى قوله :"وهى قبيلة" كذلك منقول من التوضيح، ويظن القارئ اطلاع السبط على كتاب (الأنساب للسمعاني)"[٤].
- وقوله فى إعراب (عرقا) فى كتاب الوحى "عرقا: هو منصوب على التمييز"[٥] منقول عن التوضيح أيضا.
- وأحيانا يصرح بالواسطة كقوله :" تنبيه : إذا تمثل له الملك رجلا، يحتمل يتمثل جبريل له رجلا أن الله أفنى الزائد من خلقه ثم أعاده

---

١) التلقيح: ٥/أ.

٢) ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبى: ٣٩٢/١.

٣) ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبى: ٣٩٢/١.

٤) ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبى: ٣٩٣/١.

٥) التلقيح: ٧/أ، ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبى: ٥٠٥/٣، صحيح البخارى بشرح فتح البارى: ١٨/١.

إليه، ويحتمل أنه يزيل عنه ثم يعيده إليه بعد التبليغ، نبه على ذلك إمام الحرمين قاله شيخنا الشارح، وأما التداخل فلا يصح على مذهب أهل الحق ..."[١].

- وأحيانا ينص صراحة على اطلاعه على المصدر بقوله "رأيت" أو بذكره لاسم الكتاب والتصريح به، ومن ذلك قوله :"وقد رأيت في مبهمات أبى زرعة ولد شيخنا العراقي"[٢].
- وقوله : "........ الجواب أن هذا ذكره الحافظ الدمياطى فى حاشية نسخته بصحيح البخارى، كلاهما بخطه، وكلما أنقله فى هذا المؤلف كما تقدم وأطلقه فهو من حواشيه بخطه على البخارى، وإن نقلت من غيرها عزوته لمكانه قال الحافظ جمال الدين المزى :ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطى، انتهى. وهو الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف شيخ بعض من أخذت عنه من الشيوخ -كما تقدم فى الديباجة- وقد رأيت البخارى وحواشيه عليه، وكذا رأيت صحيح مسلم بخطه، وحواشيه عليه وأخبرنى شيخنا العلامة ابن الملقن أن فى خزانة السابقية.... بالقاهرة الكتب الستة بخطه ..."[٣].
- وقوله :"وفى أسد الغابة فى ترجمة بشر بن العلا العبدي...... قال : روى يزيد بن عبد الله بن الشخير عن أبى مسلم الجذمى عن الجارود قال : قلت : أو قال رجل : يا رسول الله اللقطة نجدها ؟ قال: انشدها

---

١) التلقيح: ٧/أ.

٢) ينظر التلقيح: ٤٠/ب.

٣) ينظر التلقيح: ٥/أ. أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب فى اللقطة، باب إذا لم يوجد صاحب اللقطة بعد سنة فهى لمن وجدها ٩٣/٣ من طريق زيد بن خالد بنحوه.

ولا تكتم ولا تغيب، فإن وجدت ربها فارجعها إليه وإلا فهو مال يؤتيه الله من يشاء)"(١).

فقد نص السبط فى الأمثلة السابقة على اطلاعه صراحة بقوله :"وقد رأيت" وقوله: "كلما أنقله فى هذا المؤلف ..." وقوله "وفى أسد الغابة" فأتى بلفظ يفيد الاطلاع الصريح.

ولتنوع مصادر السبط فى مادتها فى الجزء الأول من كتاب التلقيح فقد صنفتها حسب العلم الذى تكلمت عنه والفن الذى خاضته، مراعيا فى ترتيبها شرف موضوعها، ورتبت كتب كل فن حسب سنة وفاة مؤلفيها.

وأول تلك المصادر الكتب التى تناولت أشرف العلوم على الإطلاق وهو علم التفسير.

١ – مصادره من كتب التفسير والقراءات والمعاني:

١ – معانى القرآن لأبى زكريا يحيى بن زياد الفراء ت(٢٠٧هـ)(٢).

٢ – المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى ت(٤٤٤هـ)(٣).

٣ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل لأبى القاسم جار الله محمود الزمخشرى ت(٥٣٨هـ)(٤).

---

١) ينظر التلقيح: ٦٣/أ.

٢) ينظر التلقيح: ٢٨٣/أ.

٣) ينظر التلقيح: ٤٧/ب.

٤) ينظر التلقيح: ١٢٤/ب.

٤ - الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبى ت(٦٧١هـ)[١].

٥ - البحر المحيط لأبى حيان محمد بن يوسف ت(٧٥٤هـ)[٢].

٢ - ***الحديث :***

أ - **الحديث رواية :**

١ - المصنف لأبى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعانى ت(٢١١هـ)[٣].

٢ - المسند للإمام أحمد بن حنبل ت(٢٤١هـ)[٤].

٣ - المعجم الكبير للحافظ أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ت(٣٦٠هـ)[٥].

٤ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض اليحصبى ت(٥٤٤هـ)[٦].

٥ - الموضوعات لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى

---

١) ينظر التلقيح: ٣٣/أ.
٢) ينظر التلقيح: ٣٠٩/ب.
٣) ينظر التلقيح: ١١٩/ب.
٤) ينظر التلقيح: ١٩/ب.
٥) ينظر التلقيح: ٣٣/ب.
٦) ينظر التلقيح: ٧٠/أ.

ت(٥٩٧هـ)[١].

٦ - تخريج أحاديث مختصر منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصـول والجدل لسراج الدين بن الملقن ت(٨٠٤هـ)[٢].

٧ - تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (تخريج أحاديث المنهاج) لسـراج الدين عمر بن على بن الملقن ت(٨٠٤هـ)[٣].

ب - شروح الحديث : ويلحق بها الكتب التى عنيت بغريب الحديث :

١ - شرح ابن بطال على صحيح البخارى لأبى على بن خلف بن عبد الملك ت(٤٤٤هـ)[٤].

٢- عارضة الأحوذى بشرح جامع الترمذى لمحمد بن عبـد الله بـن محمد بن العربى ت(٥٤٣هـ)[٥].

٣ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضى عياض بـن موسـى اليحصبى ت(٥٤٤هـ)[٦].

٤ - مطالع الأنوار على صحاح الآثار لإبراهيم بن يوسف بـن أدهـم

---

١) ينظر التلقيح: ٢٤٦/أ.
٢) ينظر التلقيح: ٧٠/أ.
٣) ينظر التلقيح: ٢٤٩/أ.
٤) التلقيح: ٧٠/أ.
٥) ينظر التلقيح: ٤٩/أ.
٦) ينظر التلقيح: ٢٥/أ.

الوهرانى المعروف بابن قرقول ت(٥٦٩هـ)[١].

٥ - النهاية فى غريب الحديث للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجرزى ت(٦٠٦هـ)[٢].

٦ - مختصر سنن أبى داود لعبد العظيم عبد القوى المنذرى ت(٦٥٦هـ)[٣].

٧ - شرح مسلم لأبى زكريا محى الدين بن شرف النووى ت(٦٧٦هـ)[٤].

٨ - تهذيب الأسماء واللغات للإمام الحافظ أبى زكريا محى الدين بن شرف النووى ت(٦٧٦هـ)[٥].

٩ - تراجم البخارى لأحمد بن محمد بن المنير الإسكندرانى ت(٦٨٣هـ)[٦].

١٠ - حواش على صحيح البخارى لأبى محمد شرف الدين بن عبد المؤمن بن خلف ت(٧٠٥هـ)[٧].

---

١) ينظر التلقيح: ١٦٠/ب - مخطوط ويوجد نسخة بمركز البحث العلمى برقم (٨١٢) حديث.
٢) ينظر التلقيح: ١٦/أ.
٣) ينظر التلقيح: ٤٥١/ب.
٤) ينظر التلقيح١٤/ب.
٥) ينظر التلقيح: ٣٠٣/ب.
٦) ينظر التلقيح: ٤٢/أ.
٧) ينظر التلقيح: ٣/أ.

١١ - التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح لأبى عبد الله محمد بن عبدالله الزركشى ت(٧٩٣هـ)[١].

١٢ - التوضيح لسراج الدين عمر بن على المعروف بابن الملقن ت(٨٠٤هـ)[٢].

١٣ - فتح البارى لابن حجر العسقلانى ت(٨٥٢هـ)[٣].

ج - الحديث دراية : علومه ورجاله:

١ - الثقات لمحمد بن حبان البستى ت(٣٥٤هـ)[٤].

٢ - شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف "تصحيفات المحدثين" لأبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى ت(٣٨٢هـ)[٥].

٣ - معرفة علوم الحديث لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم ت(٤٠٥هـ)[٦].

٤ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد الله

---

١) ينظر التلقيح٣/أ.

٢) ينظر التلقيح: ٥/أ، ٢٨/ب، ويشير إليه السبط بلفظ "حافظ عصرى، بعض حفاظ العصر، بعض الحفاظ العصريين، وقد نص على ذلك فى مقدمته.

٣) ينظر التلقيح: ٤٣/أ.

٤) ينظر التلقيح: ٢٠/ب.

٥) ينظر التلقيح: ٨/ب.

٦) ينظر التلقيح: ٤٣/أ.

ت(٤٦٣هـ)[١].

٥ - المتفق والمفترق لأبى بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادى ت(٤٦٣هـ)[٢].

٦ - التعديل والتجريح لأبى الوليد سليمان بن خلف الباجى ت(٤٧٤هـ)[٣].

٧ - الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لأبى نصر على بن هبة الله الشهير ابن ماكولا ت(٤٧٥هـ)[٤].

٨ - إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال لأبى الفضل محمد بن طاهر القيسرانى ت(٥٠٧هـ)[٥].

٩ - الغوامض والمبهمات لأبى القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت(٥٧٨هـ)[٦].

١٠ - اللباب فى تهذيب الأنساب لأبى الحسن على بن أبى الكرم محمد ابن الأثير ت(٦٣٠هـ)[٧].

---

١) ينظر التلقيح: ٧٠/أ.
٢) ينظر التلقيح: ٤١/أ.
٣) ينظر التلقيح: ٢٥/أ.
٤) ينظر التلقيح: ٢٤/ب.
٥) ينظر التلقيح: ٣٣/ب.
٦) ينظر التلقيح: ٢٩/ب.
٧) ينظر التلقيح: ٧١/أ.

١١ - الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات لمحى الدين أبى بكر يحيى بن شرف الدين النووى ت(٦٧٦هـ)[١].

١٢ - المهمات لعبد الرحيم الأسنوى ت(٧٧٢هـ)[٢].

١٣ - التجريد لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ)[٣].

١٤ - التذهيب لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ)[٤].

١٥ - الكاشف لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ)[٥].

١٦ - ميزان الاعتدال لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ)[٦].

١٧ - التلخيص لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٧هـ)[٧].

---

١) ينظر التلقيح: ١١٩/ب.

٢) ينظر التلقيح: ٤٩/ب.

٣) ينظر التلقيح: ٤٩/ب، ٢٠٤/ب.

٤) ينظر التلقيح: ٥٦/أ، ٦٦/ب.

٥) ينظر التلقيح: ٧٣/ب.

٦) ينظر التلقيح: ٣٦/أ.

٧) ينظر التلقيح: ٢٣/ب.

١٨ - الإفهام لما فى البخارى من الإبهام لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقينى ت(٨٢٤هـ)[١].

١٩ - المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لولى الدين أبى زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقى ت(٨٢٦هـ)[٢].

٣ - ***العقيدة :***

١ - قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس لأبى إسحاق أحمد بن محمد الثعلبى ت(٤٢٧هـ)[٣].

٢ - التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد القرطبى ت(٦٧١هـ)[٤].

٣ - الفتاوى لشيخ الإسلام أبى العباس أحمد بن تيمية ت(٧٢٨هـ)[٥].

٤ - الروح للإمام شمس الدين أبى عبد الله بن قيم الجوزية ت(٧٥١هـ)[٦].

٥ - الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية شيخ

---

١) ينظر التلقيح: ٦٣/أ.
٢) ينظر التلقيح: ٤٠/أ.
٣) ينظر التلقيح: ١٩/ب.
٤) ينظر التلقيح: ٣٠/أ.
٥) ينظر التلقيح: ١٠٥/أ.
٦) ينظر التلقيح: ٦١/أ.

الإسلام كافر لمحمد بن أبى بكر ناصر الدين ت(٨٤٢هـ)[١].

٤ - ***الفقه وأصوله :***

١ - الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام ت(٢٢٤هـ)[٢].

٢ - المحلى لأبى محمد على بن أحمد بن حزم ت(٤٥٦هـ)[٣].

٣ - الوسيط لأبى حامد الغزالى ت(٥٠٥هـ)[٤].

٤ - المستصفى فى علم الأصول لأبى حامد الغزالى ت(٥٠٥هـ)[٥].

٥ - المحصول فى علم أصول الفقه لفخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ت(٦٠٦هـ)[٦].

٦ - شرح المنهاج الوصول إلى علم الأصول لتقى الدين على بن عبد الكافى السبكى ت(٧١٦هـ)[٧].

٧ - الكفاية المسمى (كفاية النبيه فى شرح التنبيه) لأحمد بن محمد بن الرفعة ت(٧١٦هـ)[٨].

---

١) ينظر التلقيح: ١٠٥/أ.
٢) ينظر التلقيح: ٦٨/أ.
٣) ينظر التلقيح: ٧٨/أ.
٤) ينظر التلقيح: ٢٠٨/أ.
٥) ينظر التلقيح: ١٣/ب.
٦) ينظر التلقيح: ٢١٧/ب.
٧) ينظر التلقيح: ٤٦/ب.
٨) ينظر التلقيح: ٤١٠/أ.

٨ - أعلام الموقعين لأبى عبد الله محمد بن أبى بكر المعـروف بـابن القيم الجوزية ت(٧٥١هـ)[١].

٩ - عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج لعمر بن على الشـهير بـابن الملقن[٢].

هـ - التاريخ والتراجم والسير:

١ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليد محمد بن عبـد الله ابن أحمد بن الأزرقى ت(٢٤١هـ)[٣].

٢ - الروض الأنف لأبى القاسـم بـن عبـد الله الخثعمـى السـهيلى ت(٥٨١هـ)[٤].

٣ - الكامل فى التاريخ لأبى الحسن على بن أبى الكرم المعروف بـلبن الأثير ت(٦٣٠هـ)[٥].

٤ - مرآة الزمان لأبى المظفر يوسف بن عبد الرحمن المعروف بـابن القيم الجوزية ت(٦٥٤هـ)[٦].

٥ - عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير لمحمد بن محمـد

---

١) ينظر التلقيح: ٢٨٢/ب.
٢) ينظر التلقيح: ٣٢٨/أ.
٣) ينظر التلقيح: ٣٨٠/ب.
٤) ينظر التلقيح: ١٢/أ.
٥) ينظر التلقيح: ٤١٠/أ.
٦) ينظر التلقيح: ٢٣٠/ب.

ابن سيد الناس ت(٧٣٤هـ)[١].

٦ - الرياض النضرة فى مناقب العشرة لمحب الدين أبى جعفر أحمد الطبرى الكبى ت(٦٩٤هـ)[٢].

٧ - الإشارة فى سيرة المصطفى ﷺ والخلفاء الراشدين من بعده لعلاء الدين مغلطاى ت(٧٦٢هـ)[٣].

٨ - طبقات المحدثين لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ت(٧٤٨هـ)[٤].

٩ - طبقات الشافعية لتاج الدين السبكى ت(٧٧١هـ)[٥].

١٠ - الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية لمحى الدين عبد القادر محمد ابن محمد القرشى ت(٧٧٥هـ)[٦].

٥ - اللغة وعلومها :

١ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدى ت(١٧٥هـ)[٧].

---

١) ينظر التلقيح: ٣٣/أ.
٢) ينظر التلقيح: ٢١١/أ.
٣) ينظر التلقيح: ١٠٦/أ.
٤) ينظر التلقيح: ٤٣/ب.
٥) ينظر التلقيح: ١٠٢/أ.
٦) بنظر التلقيح: ٢١١/أ.
٧) ينظر التلقيح: ٦٨/أ.

٢ - الاشتقاق لأبى محمد بن الحسن بن دريد ت(٣٢١هـ)[١].

٣ - الأضداد للحسن بن محمد بن الحسن الصنعانى ت(٦٥٠هـ)[٢].

٤ - الصحاح تاج اللغة لإسماعيل بن حماد الجوهرى ت(٣٩٣هـ)[٣].

٥ - تحبير الموشين فى التعبير بالسين والشين لمحمد بن يعقوب بن محمد ت(٨١٧هـ)[٤].

٦ - القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى ت(٨١٧هـ)[٥].

٧ - كتاب الحيوان لأبى عثمان عمرو بن بحر ت(٢٥٥هـ)[٦].

---

١) ينظر التلقيح: ٨٠/ب.
٢) ينظر التلقيح: ١٠٧/أ.
٣) ينظر التلقيح: ٨/أ.
٤) ينظر التلقيح: ٦٧/ب.
٥) ينظر التلقيح: ١٥٩/ب.
٦) ينظر التلقيح: ١٣٩/أ.

المبحث الرابع : موازنة بين كتاب التوضيح لابن الملقن وكتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح

التعريف بكتاب التوضيح لابن الملقن :

من الشروح التى تناولت الجامع الصحيح للإمام محمد إسماعيل البخارى شرح ابن الملقن المسمى: التوضيح لشرح الجامع الصحيح.

وقد تميز هذا الشرح بما حواه من فوائد وآداب، تجلت فيها ملكة ابن الملقن الفقهية، مما جعل لهذا الشرح قيمة علمية بين شروح الجامع الصحيح.

وكان تأليفه له سنة (٧٦٣هـ) وفرغ منه سنة (٧٨٠هـ) واعتمد فيه على مصادر عامة من أهمها :-

- شرح المهلب بن أبى صفرة، المتوفى سنة (٤٣٥هـ).
- شرح الإمام أبى الحسن على بن خلف بن بطال، المتوفى سنة (٤٤٩هـ).
- شرح ابن الستين للإمام عبد الواحد بن الستين السفاقسى المتوفى سنة (٦١١هـ). وكتاب التوضيح قيد التحقيق بجامعة أم القرى كرسائل لنيل درجة الماجستير والدكتوراه فرغ من تحقيق أجزاء يسيرة منه.

وزاد من قيمته اعتماده على شروح مفقودة أو مخطوطة من أهمها:-

- شرح قطب الدين عبد الكريم الحلبى المتوفى سنة (٧٣٥هـ).
- شرح الحافظ علاء الدين مغلطاى المتوفى سنة (٧٩٢هـ).

لذلك رغبت فى أن تكون الموازنة بين هذا الكتاب وكتاب التلقيح

لشرح الجامع الصحيح لأسباب منها :-

- أهمية شرح ابن الملقن المسمى التوضيح.
- ابن الملقن شيخ سبط ابن العجمى استفاد منه السبط، وأثبت ذلك فى مقدمته.

فبالموازنة بينهما يتجلى وجه التشابه بين كتابيهما وما تميز به كل واحد عن الآخر.

أولا : الالتزام بتبويب الصحيح:

التزم ابن الملقن -رحمه الله- بتبويب الإمام البخارى لصحيحه، فجاءت الكتب والأبواب فى كتاب التوضيح مطابقة لما فى صحيح البخارى دون حذف أو اختصار أو تقديم.

فذكر كتاب الغسل، وذكر أول باب فيه، وهو باب الوضوء قبل الغسل، على نسق صحيح البخاري(١)، وكتاب الحيض، وذكر بعد الترجمة : باب كيف كان بدء الحيض، وكتاب الصلاة، وذكر عقبه : باب كيف فرضت الصلاة فى الإسراء، وكتاب العدة، وذكر عقب الترجمة : باب وأولات الأحمال.

أما سبط ابن العجمى فقد سلك فى ذلك عدة مسالك هى :

أ- التزامه بتبويب البخارى، وذلك بذكر الكتاب مسمى كما جاء فى صحيح البخارى، كقوله :
كتاب العلم(٢).

---

١) التوضيح: ١/١/١٢٦.
٢) التلقيح: ٤٤/أ، ينظر صحيح البخارى: ٢١/١.

كتاب الإيمان[١].

كتاب الغسل[٢].

ب-حذف اسم الكتاب :

فبعد أن فرغ من شرح آخر حديث فى باب من أجاب السائل بـأكثر مما سأله، شرع فى شرح أول حديث فى باب لا تقبل صلاة بغير طهور، وهو ثان باب فى كتاب الوضوء، دون أن يذكر اسم الكتاب[٣]، وشـرع فى شرح اسم الكتاب دون أن يسميه باسمه.

هذا فيما يتعلق بتبويبه للكتب، أما الأبواب فقد سلك فيها طرق عدة :

أ- ذكر الباب مسمى كما جاء فى صحيـح البخـارى، دون حـذف أو اختصار، ومن ذلك :

(باب دعاؤكم إيمانكم)[٤].

(باب أمور الإيمان)[٥].

(باب مس الرأس)[٦].

(باب تفريق الغسل)[٧].

وقد يذكر لفظ (باب) غير مسمى ويشرع فى شرح اسم الباب، كمـا

---

١) التلقيح: ١٩/أ، ينظر صحيح البخارى: ١/٧.

٢) التلقيح: ١٢٦/أ، ينظر صحيح البخارى: ١/٦٧.

٣) التلقيح: ٨٣/ب، ٨٤/أ، ينظر صحيح البخارى، كتاب الوضوء : باب ما جاء فى قول الله تعالى (إذا قمتم إلى الصلاة): ١/٤٣.

٤) التلقيح: ٢٠/أ.

٥) التلقيح: ٢٠/أ.

٦) التلقيح: ١٠٦/أ، ينظر صحيح البخارى: ١/٥٦.

٧) التلقيح: ١٣٠/ب، ينظر صحيح البخارى:١/٧٠، ينظر التلقيح: ٦١/ب.

فعل فى باب الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة والنعستين أو الخفقة(١) وضوأ، قد ذكر لفظ (باب) ثم شرع فى شرح اسم الباب فتناول لفظ (وضوء).

ب - إطلاق لفظ كتاب على الباب دون أن يذكر اسم الباب:

فبعد أن فرغ من حديث (عقبة بن الحارث فى باب المسألة النازلة وتعليم أهله) بدأ فى حديث عبد الله بن عباس وهو أول حديث فى باب (التناوب فى العلم) فحذف اسم الباب وذكر بدلا منه لفظ كتاب غير مسمى، ثم شرع فى شرح الحديث بالتعريف برواته(٢).

ج- جمع عدة أبواب، كقوله من باب كذا إلى باب، كذا كقوله:-

"باب الحياء من الإيمان إلى باب حسن إسلام المرء"(٣) "باب أحب الدين إلى الله أدومه إلى كتاب العلم"(٤) فقد جمع عدة أبواب تحت عنوان واحد.

ثانيا : ذكر نص الحديث :

لابن الملقن طريقتان فى ذكر الحديث سندا ومتنا :

الأولى : يذكر الحديث بتمامه سندا ومتنا، كما أخرجه البخارى فى صحيحه، فيذكر عدد أحاديث الباب، ثم يقول : أولها حديث ابن عباس مثلا، فيسوغ سند الحديث تاما، ثم يذكر متنه، ثم يشرع فى شرحه، فإذا فرغ من شرحه ذكر الحديث الثانى فى الباب وهكذا، حتى ينتهى من

---

(١) التلقيح ١١٢/أ ينظر صحيح البخارى ١/٦٠.

٢) التلقيح: ٦٢/ب، صحيح البخارى: ١/٣١، ينظر لمزيد من الأمثلة إلى (التلقيح: ٦٦/ب، وصحيح البخارى: ١/٣٤، باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه) و(التلقيح: ٧٧/أ، صحيح البخارى: ٣٨/١، باب ما يستحب للعالم إذا سئل ...) و(التلقيح: ١٠٩/ب، صحيح البخارى: ٥٨/١ باب المسح على الخفين).

٣) التلقيح: ٢٥/ب.

٤) التلقيح: ٣٤/ب.

أحاديث الباب، ومن الأمثلة على ذلك ما يلى :

ذكر فى (باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس)[١] ثلاثة أحاديث فقال :

(الأول حديث ابن عباس وهذا سياقه : حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا وهيب ثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبى ﷺ سئل فى حجته فقال : ذبحت قبل أن أرمى، فأومأ بيده وقال: لا حرج، وقال: حلقت قبل أن أذبح، فأومأ بيده ولا حرج)[٢] وهذا الحديث أخرجه أيضا فى الحج عن موسى عن وهيب عن عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، وأخرجه مسلم فيه عن محمد بن حاتم عن بهز عن وهيب به، وقد سلف التعريف برواته وفقه.

" ثم يشرع فى ذكر الحديث الثانى، وهكذا حتى ينتهى من أحاديث الباب وكل حديث يليه شرحه فإن سبق التعريف برواته وفقهه يقول سلف ...الخ"[٣].

وقال فى (باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله) "حدثنا عثمان ثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال: (مر النبى ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان فى قبورهما، فقال: يعذبان، وما يعذبان فى كبير، ثم قال: بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان الآخر يمشى بالنميمة، ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين، فوضع على كل قبر منها كسرة، فقيل له : يا رسول الله لم فعلت هذا ؟

---

١) التوضيح لابن الملقن ١١/١.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الحج، باب الذبح قبل الحلق ١٨٧/٢ من طريق عكرمة عن ابن عباس بنحوه.

٣) التوضيح لابن الملقن ١١/١.

قال : لعله أن يخفف عنهما، ما لم ييبسا أو إلى أن ييبسا)[١] هذا حديث صحيح متفق على صحته، والكلام عليه من أوجه"[٢].

ثم يشرع فى شرحه مبتدئا بالتعريف برواته.

وأحيانا يجمع أحاديث الباب كلها ويسردها متتابعة، كما فعل فى باب غسل ما يصيب فرج المرأة، فذكر الحديث بسنده:-

(حدثنا أبو معمر ثنا عبد الوارث عن الحسين قال يحيى: وأخبرنى أبو سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد الجهنى أنه سأل عثمان بن عفان، فقال : أرأيت إذا جامع الرجل امرأته فلم يمن ؟ فقال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره، قال عثمان سمعته من رسول الله ﷺ فسألت عن ذلك على بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة ابن عبيد الله وأُبى بن كعب فأمروه بذلك، قال يحيى: وأخبرنى أبو سلمة أن عروة بن الزبير أخبره أن أبا أيوب أخبره أنه سمع ذلك من رسول الله ﷺ ...)[٣] ثم ذكر الحديث الثانى فى الباب.

(حدثنا مسدد ثنا يحيى عن هشام بن عروة قال: أخبرنى أيوب أخبرنى أبى بن كعب أنه قال: يا رسول الله إذا جامع الرجل زوجته فلم ينزل قال: يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ ويصلى).

ثم يقول ابن الملقن رحمه الله : (الكلام عليهما من أوجه : أحدها الحديث الأول أخرجه مسلم، وهكذا فقد جمع أحاديث الباب، ثم تناولها بالشرح بعد ذلك مخالفا طريقته السابقة التى يذكر فيها كل حديث على

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ١/٦٠ من طريق ابن عباس بمثله.

٢) التوضيح لابن الملقن ١/١٠٥، ينظر التوضيح لوحة: ١٠٦.

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الغسل، باب غسل ما يصيب من رطوبة فرج المرأة ١/٧٦ عن معمر بمثله.

حدة مستقلا بشرحه، وهذه الطريقة يعمد إليها إذا كانت أحاديث الباب متقاربة فى ألفاظها"[١] ومعناها.

"وأحيانا يذكر الباب فيورد أحاديثه ولا يتطرق لشرحه بتاتا، ثم يذكر الباب الذى يليه فيورد أحاديثه وذلك كما فعل في:-

(باب يأخذ بنصول النبل إذا مر فى المسجد) : حدثنا قتيبة ثنا سفيان قال: قلت لعمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول : مر رجل فى المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله ﷺ : (أمسك بنصالها).

وكما فعل فى (باب المرور فى المسجد) : حدثنا موسى بن إسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا أبو بردة بن عبد الله قال: سمعت أبا بردة عن أبيه عن النبى ﷺ قال : (من مر فى شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما)"[٢].

فنجد أنه قد ذكر الباب الأول فذكر حديثه، ثم الباب الثانى فذكر حديثه، ثم شرع فى شرحهما، ويعمد إلى هذه الطريقة إذا كانت أحاديث البابين متفقة فى الموضوع.

الثانية : حذف سند الحديث ما عدا الصحابى، ثم يسوغ متن الحديث، ففى كتاب الصلاة باب من انتظر الإقامة، حذف سند الحديث، واكتفى بذكر الصحابى، فقال :

"حديث عائشة (كان رسول الله ﷺ إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين

---

١) التوضيح: ١٤٤/١.

٢) التوضيح: ٢٢٢/١. وصحيح البخارى، كتاب الصلاة، باب يأخذ بنصول الالنبل إذا مر فى المسجد ١١٦/١ عن قتيبة بمثله، وأيضا فى باب المرور فى المسجد ١١٦/١ عن موسى بن إسماعيل بمثله.

الفجر، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامـــة)[١]" ثـم شرع فى الكلام على الحديث.

وفى باب وقت الظهر عند الزوال ذكر فيه أحاديث : أحدها حديث جابر بـن علقمة - فحذف الإسناد ما عدا الصحابى فساق متن الحديث ثم شرع فى شرحه[٢].

أما سبط ابن العجمى -رحمه الله- فلا يذكر نص الحديث بكامله، لا سندا ولا متنا ولا مجزأ، فيبدأ بتوضيح قصد البخارى من ترجمته للباب فيترجم لكل راو أو يحيل إلى ترجمته، فإذا فرغ من ذكر الرواة شرع فـــى ذكـر ألفـاظ الحديث مجزأة يميزها بلفظ "وقوله كذا" إلى أن ينتهى من ألفاظ الحديث.

وهذه أمثلة توضح طريقته التى سار عليها :

قوله :" (باب فضل العلم)[٣] سؤال : "إن قلت: ما وجه الفضيلة فـــى الحديث ؟ فالجواب : ما قاله ابن المنير، قال : قلت : لأنه عبر به عـــن العلم بأنه فضيلة النبى ﷺونصيب مما أتاه الله وناهيك به فضلا فإنه جزء من النبوة، انتهى. قوله "حدثنا سعيد بن غفير" تقدم أنـــه بضـم العيـن المهملة، وفتح الفاء، وأنه جد سعيد قريبا، قوله ثنا الليث : هذا هو ابـــن سعد العالم الفرد، الذى قال فيه الشافعي: الليث أفقه مـــن مـــالك، لكـن أصحابه أضاعوه، ترجمته معروفة، قوله : حدثنى عقيل، تقدم أنه بضـم العين وفتح القاف، وهو ابن خالد وتقدم بعض ترجمته، ليس فى البخارى من يقال له عقيل سواه، وله فى مسلم أيضا، وتقدم أن فى مسـلم عقيـل

---

١) التلقيح: ٢٨٣/١/١، صحيح البخارى بشرح فتـــح البـارى: ١٠٩/٢. وأخرجه البخارى فى كتاب الأذان باب من انتظر الإقامة ١٥٤/١ مـــن عائشة رضى الله عنها بمثله.

٢) التلقيح: ٢٥٣/١/١، ينظـــر لمزيـد مـن الأمثلـة إلـى ٢٥٤/١/١، ٢٥٧/١/١، و٢٥٨/١/١، ٢٦٥/١/١، ٢٧٣/١/١.

٣) التلقيح كتاب العلم باب فضل العلم: ص٥٩، وصحيح البخارى كتـــاب العلم باب فضل العلم: ٢٨/١.

القبيلة، وفى أيضا يحيى بن عقيل، وليس لهذا فى البخارى شيء، فالحاصل أنه ليس فى البخارى من يقال له عقيل -بالضم- سوى ابن خالد المذكور، والله أعلم.

قوله : "عن ابن شهاب " تقدم أنه الزهرى محمد بن مسلم، قوله: "أتيت" هو مبنى لما لم يسم فاعله، قوله :"حتى إني" -هو بكسر همزة إنى لوقوعها بعد حتى الابتداء- قوله :"لأرى" هو -بفتح الهمزة- لأنه من رؤية العين، قوله :"الري" هو -بكسر الراء شدد الياء- حكى الجوهرى وغيره (وريا) بفتح الراء قال الجوهرى :"رويت من الماء بالكسر ...الخ، يقال: روى من الماء والشرب بكسر الواو، ويروى بفتحها ريا بالكسر فى الاسم والمصدر، وقال الداودى : ريا بالفتح فى المصدر حكاه ابن قرقول عنه، قوله :"قالوا مما أولته يا رسول الله" قال ابن شيخنا البلقيني: أى منهم الصديق، وعزى ذلك ولم أره ذكره فى هذا الباب إنما ذكره فى مكان آخر، وقوله :"قال العلم" هو بالنصب وكذا هو فى أصلنا، ويجوز رفعه ...الخ"[١].

ثالثا : تخريج الحديث:

يعزو ابن الملقن -رحمه الله- الحديث إلى مواضعه من صحيح البخارى، كما يعزو إلى من أخرجه من أصحاب الكتب الستة، وغالبا ما يكتفى بالعزو للشيخين، ومن الأمثلة على ذلك ما يلى :

يقول ابن الملقن بعد أن ذكر حديث عبد الله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنهما- (أن رسول الله ﷺ وقف فى حجة الوداع بمنى

---

١) التلقيح، كتاب العلم، باب فضل العلم: ص٥٩، ينظر صحيح البخارى: ٢٨/١.

ونظرا لطول الأمثلة فأكتفى بالإحالة إلى كتاب التلقيح فهو على هذا المنوال وينظر لوحة: ١٢٣/أ، ٢٢٤/ب، ٣٦٩/أ.

والناس يسألونه، فجاء رجل فقال : لم أشعر ...) الحديث، "هذا الحديث أخرجه البخارى أيضا قريبا عن أبى نعيم عن عبد العزيز عن الزهرى به، وأخرجه فى الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك، وعن سعيد بن يحيى عن أبيه عن ابن جريج عن الزهرى به، وأخرجه مسلم فى المناسك من طرق منها: عن يحيى بن يحيى عن مالك(١).

وفى باب صب النبى ﷺ وضوءه على المغمى عليه، يذكر الحديث كما أخرجه البخارى "حدثنا أبو الوليد ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال: سمعت جابرا يقول : (جاء رسول الله ﷺ يعودنى وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب على من وضئه، فقلت : يا رسول الله لمن الميراث، إنما يرثنى كلالة، فنزلت آية الفرائض)(٢) الكلام عليه من أوجه : أحدها هذا الحديث، أخرجه فى التفسير والفرائض والطب والاعتصام، وأخرجه الباقون فى الفرائض، وأخرجه الترمذى والنسائى فى التفسير، والنسائى فى الطهارة، وابن ماجة فى الجنائز، واشتهر عن ابن المنكدر، وعن ابن جريج، وفى بعض طرقه: (عادنى رسول الله وأبو بكر فى بنى سلمة ماشين) ذكره فى التفسير، وفى بعضها: (ما تأمرنى أن أضع فى مالى) وفى أخرى (كيف أقضى فى مالى) وفى أخرى: (إنما يرثنى سبع أخوات) وفى أخرى: (تسع) وفى أخرى : (فنزلت﴿ يستفتونك ﴾ (٣) الآية) وفى أخرى فى التفسير فنزلت ﴿ يوصيكم الله فى أولدكم ﴾ "(٤).

---

١) التوضيح : باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها: ١/١١. والبخارى فى صحيحه، كتاب العلم، باب الفتيا وهو واقف ١/٢٩ من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص بمثله.

(٢) صحيح البخارى، كتاب الفرائض، باب ميراث الأخوات والأخوة ٧/٨١ من طريق عبد الله بن عثمان.

٣) الآية ١٧٦ من سورة النساء.

٤) التوضيح: ١/١/٩٦.

وبعد أن فرغ من حديث حسان بن ثابت باب الشعر فى المسجد قال: "الكلام عليه من أوجه، أحدها: هذا الحديث أخرجه البخارى أيضا فى بدء الخلق، والأدب، وأخرجه مسلم فى الفضائل"[١].

وبعد أن ذكر الحديث الأول فى باب أصحاب الحراب فى المسجد يقول :"هذا الحديث أخرجه البخارى هنا، وفى العيدين، ومناقب قريش، وأخرجه مسلم فى العيدين أيضا، وتعليق البخارى هنا عن إبراهيم بن المنذر ....الخ"[٢].

أما السبط -رحمه الله- فإنه يعزو الحديث أحيانا، لكن غالبا يقتصر على مطابقة الترجمة للباب أو يبدأ فى التعريف بالرواة، ثم يشرع فى شرح الحديث دون عزوه، كقوله :

- ففى (باب الحياء من الإيمان) شرع فى شرح الحديث مباشرة دون أن يعزوه[٣].
- وفى (باب موت الفجأة) قال :"الفجأة -بفتح الفاء وإسكان الجيم- ...الخ" ولم يعزوه[٤].
- وكذلك فى "(باب ما جاء فى عذاب القبر) هل عذاب القبر على النفس والبدن أو على النفس ...الخ"[٥].

---

١) التوضيح: ٢٢٣/١/١.

٢) التوضيح: ٢٢٤/١/١، ينظر لمزيد من الأمثلة: ٢٥٠/١/١، ٢٦٤/١/١، و١٥٢/٢/١، ١٧٦/٢/١، ٢٩٠/٢/١.

٣) التلقيح: ٢٦/ب.

٤) التلقيح: ٤٠٦/ب.

٥) التلقيح: ٤٠١/ب.

- وكذلك فى (باب ما ينهى عنه من الكلام فى الصلاة) حيث قال: "اعلم أن الكلام فى الصلاة سواء كان لحاجة أو غيرها وسواء كان لمصلحة الصلاة حرام"[١] ولم يعزو الحديث.

رابعا : التعريف برواة الحديث:

جاءت التراجم عند ابن الملقن فى أول كتابه على ما يلى :

أ- الإسهاب فى تراجم الصحابة -رضى الله عنهم- فقد ترجم لعمر بن الخطاب -رضى الله عنه- فقال فى تعريفه: فهو أمير المؤمنين أبو حفص - والحفص فى اللغة: الأسد وأول من كناه بذلك رسول الله ﷺ -كما رواه ابن الجوزى عنه- عمر: وهو اسم معدول عن عامر، ولا ينصرف للعدل والتعريف ابن الخطاب: وهو فعال من الخطبة -بالضم والكسر- ابن نفيل -بضم أوله- ثم ذكر نسبه وبين أنه يجتمع مع رسول الله ﷺ فى كعب بن لؤى، ثم ذكر كنيته ومن سماه بذلك.

ثم ذكر اسم أمه، والخلاف فى اسمها، ومولده، وتاريخ إسلامه، ثم صفاته الخلقية والخلقية، وفضائله، ووفاته، وكفنه، ثم ذكر بعد ذلك من يتفق معه فى اسمه، ثم سرد وفيات العشرة المبشرين بالجنة، وذكر أن عمر ثانيهم[٢].

وبهذا نجد أنه -رحمه الله- أسهب فى التعريف بالصحابى الجليل عمر بن الخطاب، واستطرد فى ذكر إيضاحات كانت الترجمة فى غنى عنها.

---

١) التلقيح: ٣١١/ب.

٢) ينظر التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبى: ٣٦٣/١ - ٣٨٢.

ب-الإسهاب فى تراجم الأعلام المشهورين، فقد توسع فـــى تراجمـــهم، فترجم لإمام المدينة مالك وأسهب فى ترجمته، فذكر اسمه وشـــيوخه وتلاميذه وبين أنه أحد مذاهب السنة المتبوعة ....الخ[١].

ج- أما تراجم بقية الرواة، فقد ترجم لهم بذكر اسم الـــراوى وشـــيوخه والآخذين عنه ومناقبهم وما قيل فى الراوى من جـــرح أو تعديـــل، وسنة وفاته.

ومما ميز التراجم فى كتابه أنه يبتدئ بـــالتعريف بـــأول راو روى الحديث عن النبى ﷺ بمعنى أنه يترجم لصحابى، ثـــم يـــترجم للتـــابعى وهكذا إلى أن يترجم لبقية الرواة.

وإذا سبق ترجمة الراوى قال :"سلف التعريف به" وأحيانا يعينه ثـــم يقول :"سلف التعريف به".

ومن ذلك ترجمته لرواة أول حديث فى كتاب العلم فبعـــد أن ذكـــر النص قال :"الكلام عليه من أوجه"، ولما فرغ من الوجه الأول شرع فـــى ترجمة الرواة، فقال :"ثانيها التعريف برواته -غير من سلف- أما أبـــو جحيفة فهو: وهب بن عبد الله السوائى -بضم السين وفتح الواو- ويقـــال: وهب بن وهب، ويقال: وهب الخير، من بنى حرثان، من سواه بن عامر بن صعصعة، كان من صغار الصحابة، توفى رسول الله ﷺ ولم يبلـــغ الحلم نزل الكوفة، ورى له خمسة وأربعون حديثا، اتفقا علـــى حديثيـــن، وانفرد البخارى باثنين، ومسلم بثلاثة، وكان على -رضـــى الله عنـــه- يلزمه ويحبه ويثق فيه، وجعله على بيت المال بالكوفة، وشهد مشـــاهده

---

١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبـى: ٤٨٣/١.

كلها مات سنة أربع وسبعين فى خلافة بشر بن مروان، روى له الجماعة: وأما مطرف فهو: أبو بكر، ويقال: أبو عبد الرحمن بن مطرف بن طريف الكوفى، الحارثي: نسبة إلى بنى الحارث بن كعب بن عمرو، يقال: الخارفى -بالخاء المعجمة والفاء- نسبة إلى خارف بن عبد الله، وثقه أحمد وغيره، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وأربعين.

وأما وكيع، فهو: أحد الأعلام الثقات أبو سفيان، وكيع بن الجراح بن مليح بن عدى بن فرس بن جمحة، وقيل غيره، أصله من قرى نيسابور الرواسى الكوفى، من قيس عيلان، روى عن الأعمش وغيره، وعنه: أحمد، وقال: إنه أحفظ من ابن مهدى، وقال حماد بن زيد: لو شئت قلت إنه أرجح من سفيان، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ...الخ"[١].

وفى باب إذا ذكر فى المسجد أنه جنب خرج كما هو ولا يتمم، قال بعد أن ذكر تخريج الحديث: "ثانيها عبد الله بن محمد، وهو المسندى الحافظ مات بعد المائتين،وعثمان بن عمر هو: العبدى، البصرى، صالح ثقة، مات سنة تسع ومائتين، ويونس هو: ابن يزيد سلف"[٢].

وفى باب قراءة الرجل فى حجر امرأته وهى حائض، بعد أن ذكر الوجه الأول والثانى قال : "ثالثها : أبو وائل اسمه شقيق بن سلمة الأسلمى تابعى سلف"[٣].

أما تراجمه فى آخر كتابه فقد تميزت بما يلى :

يعين الراوى وغالبا ما يكتفى بترجمة مقتضبة، وأحيانا يذكر شيوخ

---

١) التوضيح: ٣٢/١.

٢) التوضيح المجلد الثانى: ١٣٥/١.

٣) التوضيح المجلد الثانى: ١٤٧/١.

الراوى، والآخذين عنه، ويذكر توثيقا دون إطالة فى الترجمة.

كما يهتم ابن الملقن بضبط اسم الراوى ونسبته، ولكن ذلك ليس مسلكاً متبعا فى كتابه.

وكانت عنايته بالضبط فى أول كتابه أكثر، لكن فى أثناء الكتاب وآخره ندر ذلك، حتى نكاد أن نقول: إنه لا يضبط على الإطلاق، ومن الأمثلة على ضبطه ما يلى :

أ- ضبط الأسماء:

لما ذكر ابن الملقن أم الصحابى الجليل أبى سلمة قال :"أمه تماضر -بضم التاء المثناة فوق، وكسر المعجمة- بنت الإصبع الكلبية"(١).

"عن ميمون بن سياه -بسين مهملة، ثم مثناة تحت-"(٢).

"عتبان -بكسر العين-"(٣).

ب- ضبط النسبة:

"الحميدى -بضم الحاء وفتح الميم- قال: قال السمعانى :وهى نسبة إلى حميد: بطن من أسد بن عبد العزى بن قصي"(٤).

أما السبط فالسمة البارزة فى كتابه التلقيح : التعريف برجال الحديث، فيترجم للراوى ترجمة يذكر فيها اسمه، وبعض شيوخه،

---

١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبى: ص٥٩٣.

٢) التوضيح: ٢٠٢/٢/١.

٣) التوضيح: ٣٠٨/٢/١.

٤) التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبى: ص٦٨٠.

والآخذين عنه، وسنة وفاته، ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة.

ويذكر أحيانا شيئا من فضائله ومآثره، وإن كان لـــه ترجمـــة فـــى الميزان نبه عليها، أضف إلى ذلك ضبط ما أشكل من الأسماء، وإذا كـان الراوى موصوفا بتدليس أو اختلاط أو ما يقدح فى روايته نبه على ذلك.

- ففى باب المسح على الخفين باب (٤٨) شرع فى التعريـــف بـــرواة الحديث فقال :"قوله عن ابن وهب : هو عبد الله بن وهب أبو محمـــد الفهرى، مولاهم المصرى، أحد الأعلام، عن ابن جريج، ويونــــس، وعنه: أحمد بن صالح والربيع وحرملة وأمم، قال ابن يونس : طلـب للقضاء فجنن نفسه وانقطع، توفى سنة (١٩٧هـ) أخرج له الجماعة، له ترجمة فى الميزان، وقد تقدم الكلام عليه وهو أحد الأثبات"[١].

- "قوله : حدثنى عمرو : هو ابن الحـــارث بـــن يعقـــوب بـــن أميـــة الأنصارى مولاهم المصرى، أحد الأعلام، عن أبى يونس مولى أبى هريرة، وابن أبى مليكة والزهرى، وخلق، وعنه: الليـــث، ومـــالك، وابن وهب، وخلق، حجة، توفى سنة (١٤٨) ولـــه غرائـــب، ولـــه ترجمة فى الميزان، أخرج له لجماعة".

- "قوله : حدثنى أبو النضر هو بالضاد المعجمة، وقد تقدم أنه لا حاجة إلى تقييده؛ لأنه لا يرد إلا بالألف واللام بخلاف نضر وهو سالم بـــن أبى أمية المدنى عن أنس: وكتب إليه ابن أبى أوفى، وعنه : مـــالك، والليث، ثقة ...وثقه ابن معين والنسائى، توفى سنة ١٤٩، أخرج لـــه الجماعة، وقد تقدم".

---

١) التلقيح: ١٠٩/ب.

- "قوله : عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، تقدم أن هـذا أحـد الفقـهاء السبعة -على قول الأكثر- وأن اسمه عبد الله، وقيـل: إسـماعيل" واكتفى فى بقية الرواة بالإحالة لسبق التعريف بهم[١].

فإذا سبق ترجمة الراوى أحـال إليـها، وأحيانـا يعيـد ترجمتـها باختصار كقوله :

- "يحيى : هو سعيد القطان، حافظ الإسلام، تقدم بعض ترجمته"[٢].
- "خالد : هو الحذاء، كذا وقع فى نسخة هى فى هامش أصلنا، وهـو خالد بن مهران الحافظ الكبير الحذاء، تقدم بعض ترجمته"[٣].
- "عن أبى قلابة .... اسمه عبد الله بن زيد الجرمى، وتقدم بعـض الكلام عليه"[٤].
- "الأعمش تقدم أنه سليمان بن مهران"[٥].

كما يهتم السبط بضبط اسم الراوى، واهتمامه بهذا الجـانب يلحظـه القارئ لكتابه فيضبط اسم الراوى، وشيوخه والآخذين عنه، وخاصـة إذا كان مما يقع فيه اللبس، كما يضبط الكنى والأنساب، ومن الأمثلة علـى ضبطه ما يلى :

---

١) التلقيح: ١٠٩/ب، صحيح البخارى: كتاب الوضوء باب المسـح علـى الخفين: ٥٨/١.
٢) التلقيح: ١١٧/ب.
٣) التلقيح: ٢٠٨/ب.
٤) التلقيح: ٢٠٨/ب.
٥) التلقيـح: ٢٢٠/ب، ينظـر ٢٩١/ب، ٣٥١/ب، ٤٧٣/ب، ٣٥٥/ب، ٣٨٣/ب، ٤٢١/ب.

١- ضبط أسماء الرواة:

- "عقيل -بضم العين وفتح القاف-"(١).
- "عن عبيد الله بن عدى بن خيار، هو -بخاء معجمة مكسورة، ثم مثناة تحت مخففة، وفى آخره راء- كالخيار الذى يؤكل"(٢) فضبط جد الراوى احترازا من الوقوع فى الخطأ.
- "عن بشير بن يسار : بشير -بضم الموحدة، وفتح الشين المعجمة مصغر، ويسار: بالمثناة تحت ثم سين مهملة-"(٣).
- المعرور : هو -بالعين المهملة، ثم راءين مهملتين بينهما واو- وهو المعرور بن سويد"(٤).
- "الأشعث : -بالشين المعجمة، ثم عين مهملة مفتوحة ثم تاء مثلثة-"(٥).
- "ابن أشوع : -بفتح الهمزة ثم شين معجمة ساكنة ثم واو مفتوحة ثم عين مهملة-"(٦).

٢- ضبط نسب الرواة:

- "أبو عامر العقدى ...العقدى -بفتح العين والقاف، ثم دال مهملتين-

---

١) التلقيح: ٥٩/أ.
٢) التلقيح: ٢٣٠/أ.
٣) التلقيح: ١١١/أ.
٤) التلقيح: ٢٩/أ.
٥) التلقيح: ٤٠٢/أ.
٦) التلقيح: ٤٧٢/أ، ينظر ٤٨٢/ب.

بطن من بجيلة"[١].

- "أبو إسحاق هذاهو السبيعى -بفتح السين وكسر الموحدة-"[٢].

- "عبد الأعلى : تقدم أنه عبد الأعلى السامى -بالسين المهملة-"[٣].

- "عمر بن محمد بن الحسين الأسدى، هو -بفتح السين-"[٤].

- "الحميدى -بضم الحاء-".

٣- ضبط كنى الرواة:

- "أبو النضر : هو -بالضاء المعجمة-[٥] وقد تقدم أنه لا حاجة إلى تقييده، لأنه لا يرد إلا بالألف واللام".

- "أبو برزة : هو -بفتح الموحدة ثم راء ساكنة ثم زاى مفتوحة ثم تاء-"[٦].

- "أبو معمر : -بفتح الميمين بينهما عين ساكنة-"[٧].

- "أبو حصين -بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين-"[٨].

خامسا : ما يتعلق بمتن الحديث:

---

١) التلقيح: ٢٠/أ.
٢) التلقيح: ٤٠٢/ب.
٣) التلقيح: ٤٣/ب.
٤) التلقيح: ٤٥٥/أ.
٥) التلقيح: ١٠٩/ .
٦) التلقيح: ١٩٢/ب.
٧) التلقيح: ٢٦٥/ب.
٨) التلقيح: ٣٢٠/ب.

يعتمد ابن الملقن -رحمه الله- فى شرحه للحديث على ثلاثة أمور :

١- بيان معانى ألفاظ الحديث.

٢- بيان ما يستنبط من الحديث.

٣- بيان الفقه وما يستنبط من أحكام، وقد ظهرت ملكته الفقهية فى هـــذا الجانب، أضف إلى ذلك ملكته على استنباط ما يستفاد من الحديث من توجيهات وآداب نبوية وغيرها، وإليك ذلك بالتفصيل :

أولا: بيان معانى ألفاظ الحديث :

ففى باب حك البزاق باليد فى المسجد يفسر النخامة، فيقول :"النخامة -بالضم- النخاعة، وقد ذكره البخارى بهذا اللفظ فى باب الالتفات"[(١)].

ويقول فى بيان معنى القنو فى باب القسمة وتعليق القنو فى المســجد: " القنو -بكسر القاف، ثم نون ساكنة- عذق النخلة وهو العرجون بما فيه من رطب"[(٢)].

ويقول فى بيان معنى المصع فى باب هل تصلى المرأة فــى ثــوب حاضت فيه "ومصعته -بالصاد والعين المهملتين- أى حركتــه وفركتــه بظفرها وأصل المصع: التحريك"[(٣)].

ويقول فى بيان معنى الفجوة فى باب السير إذا دفع من عرفة :

"والفجوة -بفتح الفاء وحكى ضمها- الفرجة: السعة، ومنه قوله تعــالى

---

١) التوضيح: ٢٠٤/١.

٢) التوضيح: ٢٠٦/٢.

٣) التوضيح: ٢٧٦/١، ينظر ١٩٦/١، ١٩٩/١.

وَهُمْ﴿فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ (١) وقيل: ما اتسع منها وانخفض، حكاه ابن سيدة".

"والنص: أرفع السير، ومنه قيل لمنصة العروس منصة لارتفاعها".

ب- الإعراب :

يهتم ابن الملقن بالإعراب، وظهر ذلك جليا فى أول كتابه، وكاد آخر الكتاب أن يخلو منه، ومن ذلك قوله :

- "(غراً محجلين) هما منصوبان على الحال من الضمير يدعون وهو الواو، قال الشيخ تقى الدين القشيرى فى شرح العمدة ويحتمل أيضا أن يكون مفعولا ليدعون بمعنى التسمية أى يسمون غرا"(٢).

- قوله :"(مثل فلق الصبح) مثل منصوب على الحال أي: جاءت الرؤيا مشبهة فلق الصبح : أى ضياؤه"(٣).

ثانيا : عنايته باستنباط ما يستفاد من الحديث من أحكام وتوجيهات نبوية :

يهتم ابن الملقن بالفوائد المستنبطة من الحديث كقوله فى (باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله) :

- "رابعها فى فوائده مختصرة الأولى : إثبات عذاب القبر ولا عبرة بمن أنكره، الثانية : وجوب الاستنجاء، وهو المراد بعدم الاستتار من البول، فلا يجعل بينه وبينه حجابا من ماء أو حجر، ويمكن أن يكون المراد الاستتار عن الأعين، الثالثة : نجاسة الأبوال؛ إذ روى أيضا من البول، وقد روى البيهقى فى آخر دلائله فى باب ما جاء فى سماع يعلى بن

(١) الآية ١٧ من سورة الكهف.

٢) التوضيح: ٥٤/١/١.

٣) التوضيح لشرح الجامع الصحيح تحقيق ودراسة زين عبد الله العتيبى: ٥٢٣/٢.

مرة ضغطة فى قبر من حديثه أنه عليه السلام أمره أن يضع إحداهما – وسواء قليلها وكثيرها، وهو مذهب العامة وسهل فيه الشعبى وغيره، وعفا أبو حنيفة عن قدر الدرهم الكبير، ورخص الكوفيون فى مثل رؤس الإبر منه، الرابعة : حرمة النميمة .... الخ".

- ويذكر من الأحكام فى باب (صب النبى ﷺ وضوءه على المغمى عليه)[١].

فيقول :"رابعها فى أحكامه وفيه استحباب العيادة واستجاب المشى فيها، وفى رواية ليس براكب يغل ولا يزد وان وفيه جواز عيادة المغمى عليه، وهذا إذا كان عند المريض من يراعى حاله لئلا ينكشف، قيل: إن كان صالحا فله ذلك، وإن كان غيره فيكره ...وفيه التبرك بآثار الصالحين لاسيما سيد الصالحين، فإنه صب على جابر من وضوئه المبارك، وفيه بركة ما باشروه أو لمسوه، وفيه دليل على طهارة الماء المستعمل ...الخ"[٢].

ويقول فى باب يهريق الماء على البول :

- "رابعها : – أى رابع الأوجه – فى أحكامه وفوائده الأولى فى : نجاسة بول الآدمى، وهو إجماع وسواء الكبير والصغير بإجماع من يعتد به، لكن بول الصغير يكفى فيه النضح، كما سنعلمه فى الباب بعده.

الثانية : طهارة الأرض بصب الماء عليها، ولا يشترط حفرها، وهو مذهب الجمهور، وقال أبو حنيفة : لا تطهر إلا بحفرها، وفيه حديث مرسل، ولا يكفى شروق الشمس عليها ولا الجفاف عند أحمد،

---

١) التلقيح: ٩٦/١/١.

٢) التلقيح: ٩٦/١.

والشافعى خلافا لأبى حنيفة.

الثالثة : أن غسالة النجاسة طاهرة، وهو أصح الأقوال عندنا إن طهر المحل ....الخ.

الرابعة : الرفق بالجاهل، وتعليمه ما يلزمه من غير تعسف، ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافا أو عنادا فإنه -عليه السلام- كان على خلق عظيم، وبالمؤمنين رؤف رحيم.

الخامسة : دفع أعظم الضررين باحتمال أخفهما لقوله (دعوه) وفى رواية أخرى فى مسلم (لا تزرموه) أى لا تقطعوا عليه بوله، فإنه لو قطع عليه بوله لتضرر وأصل التنجس قد حصل"[١].

ثالثا : بيان آراء المذاهب الفقهية :

أولى ابن الملقن -رحمه الله- الاستنباطات والأحكام الفقيهة جل عنايته واهتمامه، فأصبح كتابه المسمى بالتوضيح روضة مزهرة بحدائق فياحة بما ضمنه من الفوائد والمسائل الفقهية، فقد أودع فى كتابه هذا شيئا جما من الفوائد التى لا تحصى والتى يندر وجودها فى الكتب التى عنيت بشرح الصحيحين فى عصره، أضف إلى ذلك ما يذكره من المسائل الفقهية وآراء العلماء مما يغنى فى الغالب عن الرجوع إلى كتب الفقه، وهو بهذا يفوق سبط ابن العجمى، وهذه أمثلة تبين ما أودعه كتابه من أحكام ومسائل فقهية :

بيان أراء المذاهب الفقهية فيما يتعرض له من مسائل :

ففى باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابطها يقول فى فقه

---

١) التوضيح: ١٠٦/١/١.

الحديث:

"طهارة بول ما يؤكل لحمه، وهو مذهب مالك وأحمد وقول الإصطخرى وابن خزيمة والروياني من الشافعية، وقيد ذلك المالكية بما إذا كانت لا تستعمل النجاسة، فإن كانت تستعملها فإنه نجس على المشهور، وأجاب المخالفون وهم الحنفية وجمهور الشافعية القائلون بنجاسة بوله وروثه بأن شربهم الأبوال كان للتداوى، وهو جائز بكل النحاسات سوى الخمر والمسكرات، واعترض عليهم بأنها لو كانت نجسة محرمة الشرب ما جاز التداوى بها لأن الله تعالى لم يجعل شفا هذه الأمة فيما حرم عليها، وقد يجاب عن ذلك بأن الضرورة جوزته، وفى المسألة قول ثالث : إن بول كل حيوان وإن كان لا يؤكل لحمه طاهر غير بول ابن آدم، وهو قول ابن علية وأهل الظاهر، وروى مثله عن الشعبى ورواية عن الحسن، وظاهر إيراد البخارى يوافقه حيث ذكر الدواب مع الإبل والغنم"[١].

وفى مسألة فسخ الحج إلى عمرة يقول -رحمه الله- :"اختلف العلماء فى فسخ الحج إلى العمرة : وهو تحويل النية من الإحرام بالحج إلى العمرة: فجمهور العلماء على المنع من ذلك، وذهب ابن عباس إلى جوازه، وبه قال أحمد وداود، وكلهم متفقون أن الشارع أمر أصحابه عام حج بفسخ الحج إلى العمرة، وأجاب الجمهور عنه بأن ذلك كان خاصا بهم، وقد روى ربيعة عن الحارث بن مالك عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله الفسخ لنا خاصة أو لمن بعدنا ؟ قال : لنا خاصة، أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجة".[٢].

---

١) التوضيح: ١/١١٢.

٢) التوضيح: ١/١٥٦، باب نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض.

"واختلف العلماء هل الأفضل أن يحرم من دويرة أهله أم من الميقات ؟ على قولين : أحدهما : من دويرة أهله، وهو قول أبى حنيفة والثورى وآخرين، وثانيهما : من الميقات، وهو قول مالك وأحمد وإسحاق، ونقله ابن التين عن أبى حنيفة أيضا، وللشافعى قولان، واضطرب أصحابه فى الترجيح، والموافق للأحاديث الصحيحة الثانى ...الخ"[١].

أما السبط ابن العجمى -رحمه الله- فيهتم فى بيان متن الحديث بما يلى :

١- بيان معنى غريب الحديث مع ضبطه.
٢- إعراب بعض ألفاظ الحديث.
٣- أحيانا يعرج على المسائل والأحكام الفقهية.
٤- يذكر بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث.

وإليك تفصيل ذلك :

أ - ضبط الألفاظ وبيان معانيها :

- "الروع : -بفتح الراء وإسكان الواو المهملتين- : الفزع"[٢].
- "المناصع : واحدها منصع -بفتح الميم، ثم نون ساكنة، ثم صاد مفتوحة، ثم عين مهملتين- وهى مواضع التبرز "[٣].
- "سباطة قوم : هى -بضم السين، ثم موحدة مخففة وبعد الألف طاء مهملة ثم تاء التأنيث- وهي: الزبلة وأصلها الكناسة التى يلقى

---

١) التوضيح، باب مهل أهل مكة بالحج والعمرة: ٢/١٨١.
٢) التلقيح: ٩/ب.
٣) التلقيح: ٩٠/ب.

فيها"[١].

- "الخميلة : -بفتح الخاء المعجمة، ثم ميم مكسورة، ثم مثناة تحت ساكنة-"[٢].
- "أن يعروا المدينة : هو -بضم أوله ثم عين مهملة ساكنة ثم راء-"[٣].
- "نصرت بالصبا : هى -بفتح الصاد، ثم موحدة مقصورة- وهي: الريح الشرقية"[٤].

ب- الإعراب :

- "قوله : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلموٰا ﴾ [٥] الاسم الجليل: منصوب، والعلماء: مرفوع فاعل ...الخ"[٦].
- "و كان أحب الدين إليه : أحب: يجوز نصبه على أنه خبر مقدم، ويجوز رفعه على أنه الاسم"[٧].
- "قوله : باب كيف كان بدء الوحي" يجوز فيه الرفع بلا تنوين وما بعده مضاف وهو خبر مبتدأ محذوف أى هذا باب"[٨].

---

١) التلقيح: ١١٧/أ، ينظر ١١٧/أ، ١٦١/أ، ١٢٢/ب.
٢) التلقيح: ١٤٠/ب.
٣) التلقيح: ٢٢٠/ب.
٤) التلقيح: ٣٠٢/ب.
٥) الآية ٢٨ من سورة فاطر.
٦) التلقيح: ٥٠/ب.
٧) التلقيح: ٣٥/أ.
٨) التلقيح: ٤/أ.

- قوله : "فأول شيء بدأ به الطواف : أول: مرفوع مبتدأ والطـــواف: مرفوع خبره، وهذا ظاهر"[١].

ج- وأحيانا يتعرض لذكر بعض المسائل الفقهية كقوله:

- فى الاستنجاء بالماء فى باب الاستنجاء "هذا التبويب مع الحديـث رد على توهم كلام بعضهم إلى أن الماء لا يجزى، قال النووى فى شرح مسلم : وذهب بعض السلف إلى أن الأصل الحجر، وربما أوهم كلام بعضهم أن الماء لا يجزئ، وقال ابن حبيـب المـالكى : لا يجـزى الحجر إلا لمن عدم الماء، وهذا خلاف ما عليه العلماء من السـلف والخلف، وخلاف ظواهر السنن المتظاهرة، والله اعلم وفى حفظـى عن مالك وغيره أن الحجر أفضل، وأنه لا يعرف أنه ﷺ اسـتنجى بالماء ...الخ"[٢].

- "صلاة الوتر كانت واجبة على النبى ﷺ على الصحيح عند الشافعية، وليس لهم حديث صحيح يدل على وجوبه -عليه الصلاة والسـلام- وقد أوتر -عليه الصلاة والسلام- على الراحلة، والله أعلم"[٣].

- "وفى باب استقبال الرجل وهو يصلي : يقـول :اعلـم أن مذهـب الشافعى والجمهور كراهة استقبال المصلى وجـه غـيره، وذكـره القاضى عياض عن جمهور العلماء"[٤].

لكن هذا ليس منهجا مضطردا عنده، فقد نص على ذلك فى مقدمته

---

١) التلقيح: ٤٦٣/ب.
٢) التلقيح: ٩١/أ.
٣) التلقيح: ٢٩٥/أ.
٤) التلقيح: ١٨٥/أ.

وفى أثناء شرحه لمتن الحديث يشير إلى بعض المسائل فـــى علـــوم الحديث منها :

أ- الإشارة إلى من أخرج المتابعات ومن ذلك قوله :

- "قوله :عطاء عن جابر : الضمير فى تابعه يعود على أبـــى العاليـــة زياد بن أذينة، وقد تقدم أعلاه، وعطاء هو: ابن أبـــى ربـــاح تقـــدم .... ومتابعة عطاء عن جابر أخرجها البخارى ومسلم والنســـائى وابن ماجة"[١].

- "ومتابعة إسماعيل عن أيوب وهو ابن أبى تميمة السختيانى أخرجـــها مسلم والترمذى عن زهير بن حرب عن إسماعيل عن أيوب، وأبـــو داود عن أحمد بن حنبل عن إسماعيل به، وحديث أحمد بن حنبل فى رواية أبى الحسين بن العبد وأبى بكر بن آدم"[٢].

- "ومتابعة حرب أخرجها النسائى فى الطهارة"[٣].

ب- التفريق بين المعلق والموصول كقوله :

- "وعن ابن شهاب إلى آخره : هذا معطوف على السند المذكـــور قبله، وليس تعليقا، والبخارى روى هذا أيضا عن القعنبى عـــن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، والأول رواه بالســـند الذى ذكرته إلى ابن شهاب عن عباد بن تميـــم ، فـــاعلم ذلـــك،

---

١) التلقيح: ٣١٢/١.

٢) التلقيح: ١٤٨/٢.

٣) التلقيـــح: ١١٠/أ، صحيـــح البخـــارى: ٥٨ بـــاب ٤٨، ينظـــر التلقيح: ١١٠/ب.

وإياك أن تظنه تعليقا"[١].

ج- السماع والتنبيه على من لم يثبت له سماع من الأمور التى اهتم بها السبط، ومن ذلك قوله :

- "تنبيه : قول الحاكم فى : النوع السابع من علومه وقد أدرك سعيد بن المسيب أبا بكر وعمر وعثمان، إلى آخر العشرة، قال : وليس فى جماعة التابعين من أدركهم وسمع منهم غير سعيد، وقيس بن أبى حازم غلط صريح، وكذا قوله فى النوع الرابع عشر فمن الطبقة الأولى قوم لحقوا العشرة منهم سعيد بن المسيب، وقيس بن أبى حازم، وأبو عثمان النهدى، وقيس بن عبادة، وأبو ساسان حصين بن المنذر، وأبو وائل، وأبو رجاء العطاردى، انتهى. قد أنكر ذلك على الحاكم لأن ابن المسيب إنما ولد فى خلافة عمر بلا خلاف فكيف يسمع من أبى بكر وقد اختلف فى سماعه من عمر، وبالجملة فلم يسمع من أكثر العشرة حتى قال بعضهم فيما حكاه ابن الصلاح : لا يصح له رواية عن أحد من العشرة إلا سعد بن أبى وقاص"[٢].
- ويقول فى سماع سعيد بن المسيب أيضا :"اعلم أنه اختلف فى سماع سعيد بن المسيب عن عمر -رضى الله عنه- وقد ولد سعيد لسنتين مضتا من خلافة عمر، قال أبو حاتم : لا يصح له سماع منه إلا رؤية. رآه على المنبر، ينعى النعمان بن مقرن، وحديثه عن عمر فى السنن، وعن أبى بكر فى السنن لابن ماجه، كذا قاله العلائى شيخ شيوخنا صلاح الدين فى المراسيل،

---

١) التلقيح: ١٧٧/أ.
٢) التلقيح: ٤٣/أ.

وإنما هى فى أبى داود وقد وهم المزى أيضا فى ذلك -كما يأتى قريبا- والذى قال العلائى فيه وهم والذى فيه روايته مرسلة فيها أبو بكر -رضى الله عنه- وقال يحيى القطان : سعيد بن المسيب عن عمر -رضى الله عنه- مرسل يدخل فى المسند على المجاز، وقال المزى فى تهذيبه: قال أحمد: رأى سعيد عمر وسمع منه ...الخ"[١].

- "مجاهد هذا ابن جبر .... وحديثه عن عائشة -رضى الله عنها- فى البخارى ومسلم، وابن معين يقول : لم يسمع منها، وفى البخارى ومسلم ما يدل على سماعه منها من رواية منصور عنه، قال : دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد ...الخ، ولهذا أخرجه البخارى ولو لم يكن عنده دالا على السماع لما أخرجه، وذلك لما عرف من شرطه ...الخ"[٢].

د - يبين سبب إيراد البخارى للسند مقرونا أو متابعا:

- "واعلم أنه أتى بالحسن مقرونا لأن روايته عن أبى هريرة فيها كلام للناس، قال أيوب وعلى بن زيد وبهز بن أسد : لم يسمع الحسن من أبى هريرة ...الخ".

ويستطرد فى ذكر الأقوال بما لا يتسع ذكره فاقتصرت على مكان الشاهد للدلالة على ذلك[٣].

- "(إقرأ باسم ربك الذى خلق) قال الدمياطى : فيه دليل على ترك

---

١) التلقيح: ١٧٧/أ.
٢) ١٤٤/أ.
٣) التلقيح: ٣٧/أ، ينظر ١٩٠/أ.

التسمية، وأنها ليست من كل سورة، وهذه سورة نزلت وليس ذلـــك فيها، انتهى. وقال النووى : استدل بهذا الحديث بعض من يقول إن بسم الله الرحمن الرحيم ليست بقرآن فى أوائل السور لكونها لم تذكر هنا، وجواب المثبتين لها لم ينزل أولا، بل نزلت البسملة فى وقـــت آخر كما نزل باقى السورة فى وقت آخر"[١].

- "(إقرأ باسم ربك) دليل للجمهور سلفا وخلفا، وهو الصواب أنـــه أول ما نزل من القرآن، وقول من قال: إن أول ما نزل (يأيـــها المدثـــر) فيما يتعلق بالإنذار، قال النووى فى أن أول ما نزل: ليـــس بشـــيء، انتهى. وأبعد من قال إن أول ما نزل الفاتحة، بل هو شـــاذ، قـــال النووى : وبطلانه أظهر من أن يذكر ...الخ، ثم يذكر بقية الأقـــوال فى آخر ما نزل ويدلل"[٢].

ويتضح مما سبق إتباع ابن الملقن لترتيب صحيح البخارى فى الكتب والأبواب بخلاف سبط ابن العجمى الذى سبق الإشارة إلى منهجه.

كما يذكر ابن الملقن نص الحديث سندا ومتنا، بتمامه، وأحيانا يحذف الإسناد ما عدا الصحابى، أما السبط فيذكر السند والمتـــن مجـــزأ عنـــد التعريف برجال الحديث، أو عند بيان معنى الألفاظ.

ويعزو ابن الملقن الحديث إلى من أخرجه من أصحاب الكتب الستة، وقد يشير السبط إلى شيء من ذلك.

كما توسع ابن الملقن فى أول كتابه فى ترجمة رواة الحديث بخـــلاف صنيعه فى آخر الكتاب، أما السبط فيترجم لرواة الحديث ترجمة كاملـــة

---

١) التلقيح: ٩/أ.

٢) التلقيح: ٩/ب.

يذكر فيها اسمه، ومن وثقه وإذا كان قد رمى بتدليس أو اختلاط ذكـــره، وإذا سبقت ترجمته أحال إلى المواضع التى ذكر فيها، ويولـــى السـبط الضبط عنايته فيضبط اسم الراوى، وكنيته، ونسبه -وخاصة إذا كان مما يقع فيها اللبس- كما يتعرض ابن الملقن للضبط، لكن المتأمل فى الكتابين يجد تفوق سبط ابن العجمى فى ذلك.

أما ما يتعلق بمتن الحديث : فإن السبط يهتم اهتماما بالغــا بالألفــاظ وخاصة غريب الحديث، كما يضبط اللفظ فى معظم الأحيان، وصنيعـــه هذا يشبه صنيع شيخه ابن الملقن، لكن السبط يظهر عليه التوسع أكثر.

كما يتعرض ابن الملقن وتلميذه سبط ابن العجمى إلى الإعراب، لكن ذلك لا يظهر جليا فى كتابيهما.

وأودع ابن الملقن كتابه التوضيح كثيراً من المسائل الفقهية حتـــى إن الناظر فيه يكاد يقول عنه هذا كتاب فقه، كما ظهرت ملكته على اسـتنباط الآداب وما يستفاد من الحديث، وهو بهذا يفوق من سبقه، فلديه ملكة على استنباط الأحكام والآداب النبوية.

أما السبط فيتعرض فى بعض الأحيان لبعض المسائل الفقهيـــة، ولا يذكر شيئا من الآداب النبوية مما يستنبط من الحديث بخلاف شيخه ابـــن الملقن الذى صرف اهتمامه لذلك ويتعرض السبط لبعض المصطلحـــات فى علوم الحديث، كبيان المعلـــق، وتمييـــزه مـــن الموصـــول، وذكـــر المتابعات، وبيان السماع من عدمه أحيانـــا، والتنبيـــه علـــى المدلـــس، والمختلط، والمخضرم.

لذا فإن كتاب التوضيح مميز بما احتواه من آداب نبوية واســتنباطات فقهية دلت على الملكة الفقهية التى تميز بها ابن الملقن.

وأما العناية بتراجم الرجال، وتبيين السماع من عدمه، والموصول من المعلق من الأسانيد، والتنبيه على المدلس والمخضرم والمختلط ونحوه، فقد تميز بها السبط فى كتابه التلقيح لفهم قارئ الصحيح بالإضافة إلى بيان غريب الحديث وضبطه، فكان ذلك سمة بارزة لكتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح.

كما اتضح لى -بمطابقة الأمثلة- استفادة سبط ابن العجمى من كتاب شيخه ابن الملقن، فتجده فى الغالب ينقل عن شيخه ابن الملقن، دون أن يعزو إليه[١].

---

١) ينظر مقدمة التلقيح: ٢/ب، ٤/ب، وينظر التوضيح: ج١/٣٣١، بتحقيق عبدالله زبن العتيبى.

29

كتاب الحواشي على سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة

صورة للوحة رقم (٢٩) من كتاب حواشٍ على سنن ابن ماجة

الفصل الثانى :

دراسة كتاب حواش على سنن ابن ماجة.

ويشتمل على المباحث الآتية :-

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

المبحث الثانى : منهجه فى كتاب حواش على سنن ابن ماجة.

المبحث الثالث : مصادره.

المبحث الأول : التعريف بالكتاب.

قدم سبط ابن العجمي لكتابه حواشي على سنن ابن ماجة بمقدمة أوضح فيها أن عمله هذا ملخص جدا، لم يرد به جمع الأقوال، ولا التطويل إذ يقول : "............ كتاب السنن للحافظ ابن ماجة رأيت أنه لم يوضع عليه شيء -فيما أعلم- فوضعت عليه هذه الحواشي اليسيرة مع عجلة عظيمة، ولم أقصد منها جمع الأقوال، ولا الكلام على الأحاديث من جهة .... أو أحكام، وإن كان منها شيء فهو على سبيل العرض، والله أعلم والله أسأل أن ينفع به إنه قريب مجيب"[١].

وسرد بعد المقدمة الأبواب والكتب كما جاءت في كتاب السنن لابن ماجة، ثم ترجمة مختصرة لمؤلفها أبي عبد الله محمد بن زيد بن ماجة.

وبدأ العمل في كتابة هذه -الحواشي- أوائل رجب من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، وفرغ منها يوم الأحد الثامن والعشرون من شهر رمضان من السنة نفسها.

والكتاب مخطوط وخطه غير مقروء إلا في مواضع يسيرة، ونسخ الكتاب كلها بهذه الحال؛ الأمر الذي يتعذر معه تحقيق الكتاب والاستفادة منه.

---

١) حواش على سنن ابن ماجة : ٣٠/أ.

المبحث الثاني : منهجه في كتاب حواش على سنن ابن ماجة.

رتب السبط كتابه حواش على سنن ابن ماجة وفقا لـترتيب السنن لابن ماجة فبدأ بباب اتباع سنة[١] رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وانتهى بأبواب الزهد.

ومنهجه في شرح الحديث يقتصر على شرح غريب الحديث غالبا، يسبق ذلك بقوله (قوله كذا) حتى إن الناظر في كتاب الحواشي يجزم جزما قاطعا بأن عناية السبط في هذه الحواشي تقتصر على بيان الغريب فقط[٢].

وهو لا يشرح جميع أحاديث الباب بل يقتصر على ذكر حديث أو حديثين، في الباب ثم ينتقل إلى الباب الذي يليه .

فكتاب اتباع سنة رسول الله ﷺ في سنن ابن ماجة اشتمل على أحد عشر حديثا، شرح السبط منها حديثا واحدا، هو حديث جبير بن نفير عن أبي الدرداء رضي الله عنه[٣]، ثم انتقل إلى باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارضه، فشرح حديثين من أحاديثه، وانتقل إلى باب اجتناب البدع والجدل، وشرح حديثا واحدا من أحاديثه، ثم انتقل إلى باب الإيمان[٤]، وهكذا فعل في بقية الأبواب، فإنه يقتصر على شرح

---

١) ينظر (حواش على سنن ابن ماجة) ٣٠/أ.

٢) ينظر حواش على سنن ابن ماجة: ٢٤٧/أ، وسنن ابم ماجة: (١٣٧٣/٢).

٣) حواش على سنن ابن ماجة : ٣٠/ب.

٤) ينظر حواش على سنن ابن ماجة : (٣٠/أ-٣١/ب).

حديث أو حديثين كما سبق ذكره، وأحيانا يترجم لبعض الرواة، ويضبط الأعلام الواردة فى الحديث، ويبين المبهم فى الرواية.

وهذه أمثلة توضح منهجه فى شرح الأحاديث:

١ – شرح غريب الحديث :-

- قوله "على كل شرف": وهو –بفتح الشين المعجمة والراء– هى كل مكان مرتفع من الأرض[١].
- قوله "لن تراعوا": أى لن تفزعوا[٢].
- قوله "فضرب له الخباء" –بكسر الحاء المعجمة، وبالمد فى آخره– أحد بيوت العرب من وبر وصوف ولا يكون من شعر، ويكون على عمودين أو ثلاثة، والجمع: أخبية[٣].
- قوله "والتولة شرك" التولة –بكسر التاء المثناه فوق وفتح الواو– ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك مؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى[٤].

٢ – بيانه للمبهم:

- قوله "مر على رجل من الأنصار فأرسل إليه فخرج فقال: لعلنا أعجلناك..... الحديث". هذا الرجل عتبان بن مالك، قاله: الخطيب

---

١) حواش على سنن ابن ماجة : (١٥٩/ب).
٢) حواش على سنن ابن ماجة : (١٥٩/ب).
٣) حواش على سنن ابن ماجة : (٩٣/أ).
٤) حواش على سنن ابن ماجة : (٢٠٤/ب).

البغدادي....[١].

- قوله "دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته" هذه الابنة هى زينب -كما جاء فى صحيح مسلم-[٢] وزعم الترمذى أنها أم كلثوم يعنى المتوفاه سنة تسع، وفيه نظر.

- قوله "مر على رجل يحتجم بعد ما مضى من الشهر ثمان عشرة ليلة......" الرجل هو جعفر بن أبى طالب، هكذا فى بعض طرقه خارج هذا الكتاب[٣].

٣ - ضبطه للأعلام:

- قوله "عن عبد الرحمن بن سُعاد" -هو بضم السين وتخفيف العين المهملتين-[٤].

- قوله "عن معروف بن مشكان" -هو بضم الميم وإسكان الشين المعجمة، وفى آخره نون -ومثله لكن بمهملة- عطوان بن مشكان، روى حديث يحيى الحمانى وعبد الله بن مشكاب من شيوخ الشيعة.

روى عن جعفر بن محمد، ذكره الأمير وليس لهما شيء فى الكتب[٥].

- قوله "عن عبد الله بن راشد الزوفى" -هو بفتح الزاى وإسكان الواو، ثم فاء ثم ياء النسبة-وزوف من حمير، ومثله عبد الله بن أبى عمرة

---

١) حواش على سنن ابن ماجة : (٤٢/أ).
٢) حواش على سنن ابن ماجة : ٧٨/ب.
٣) حواش على سنن ابن ماجة : ٨٩/ب.
٤) حواش على سنن ابن ماجة : ٤٢/أ.
٥) حواش على سنن ابن ماجة : ٥٨/أ.

الزوفى المذكور فى السند، كذا فى أصلنا بن أبى عمرو وفى الحاشية صوابه مرة، وكذا ذكره الذهبى فى الميزان[١].

- "عثمان بن مضعون" -وهو بالضاد المعجمة- وإنما قيدتـــه؛ لأنـــى رأيت بعض الناس يصحفه وهو عثمان[٢].
- "أسيد بن أبى أسيد" -هو بفتح الهمزة وكسر السين فيهما-[٣].
- "إسماعيل بن عباس" -كذا فى أصلنا- وعلى السينين علامة إهمـــال وهذا تصحيف وصوابها إسماعيل بن عياش -بالمثناة تحت وبالشـــين المعجمة فى آخره- وليس فى الكتب الستة إســـماعيل بـــن عبـــاس فأعلمه[٤].

نماذج من تراجمه للرجال الواردين فى سنن الحديث:

- قوله "حدثنا أبو ثور" -بالثاء المثلثة- وقد سماه فى الأصل إبراهيـــم بن خالد، وهو كما ذكر إبراهيم بن خالد بـــن أبـــى اليمـــان الكلبـــى البغدادى، إمام جليل جامع بين الحديث والفقه......[٥].
- قوله : "حدثنا محمد بن يعلى زنبور"، وهو فى سند حديث أم ســـلمة نهى رسول الله ﷺ عليه وسلم عن القنوت فى الفجر، قال البخـــاري: ذاهب الحديث، وقال أبو حاتم: متروك، وقال الخطيب : هو ضعيف، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أحمد بن سيار: كان جهميا، وشذ أبـــو

---

١) حواش على سنن ابن ماجة : ٦٤/ب.
٢) حواش على سنن ابن ماجة : ٧٨/ب.
٣) حواش على سنن ابن ماجة : ٨٥/ب، ينظر الحواشى لوحة: ٩٣/أ.
٤) حواش على سنن ابن ماجة : ٦٦/أ.
٥) حواش على سنن ابن ماجة : ٥٦/أ.

كريب فروى عنه، وقال : كان ثقة، وذكر من مناكيره حديثين فـــى الميزان......[١].

- قوله : "عن زهير بن سالم العنسى" -هو بالنون- وهو شامى ثقة[٢].

- قوله : "أخبرنا ابن أبى سبرة" هو أبو بكر عبد الله بن أبـــى ســبرة، ضعفه البخارى، وروى عبد الله وصالح أبناء أحمد عن أبيهما، قال : كان يضع الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال ابن معيـــن: عــدة أحاديث أنكرت عليه، منها حديث نصف شعبان [٣].

- قوله : "قبل النبى ﷺ عثمان بن مضعون" – هو بالضـــاد.........- وهو عثمان بن حبيب بن وهب الجمحى أبو السائب، أحد الســـابقين، توفى لسنتين ونصف من الهجرة، وهو أول من مات من المـــهاجرين بالمدينة، وأول من دفن بالبقيع رضى الله عنه[٤].

---

١) حواش على سنن ابن ماجة : ٦٧/ب.
٢) حواش على سنن ابن ماجة : ٦٦/أ.
٣) حواش على سنن ابن ماجة : ٧٥/أ.
٤) حواش على سنن ابن ماجة : ٧٨/ب.

المبحث الثالث: مصادر السبط فى كتابه حواش على سنن ابن ماجة.

حاولت أن أستقرئ مصادر سبط ابن العجمى فى كتابه حواش على سنن ابن ماجة، إلا أن عدم وضوح الخط ووجود طمس فى أغلب المخطوط حال بينى وبين الاستقراء التام لمصادره، لكننى استخلصت بعضا من مصادره وهى :-

أولا : مصادره فى شرح الحديث وغريبه:

- معالم السنن لأبى سليمان حمد بن محمد الخطابى، المتوفى سنة (٣٨٨هـ)[١].
- مطالع الأنوار على صحاح الأثار لإبراهيم بن يوسف بن أدهم، المعروف بابن قرقول، المتوفى سنة (٥٦٩هـ)[٢].
- النهاية فى غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبى السعادات المبارك ابن محمد الجزرى، المتوفى سنة (٦٠٦هـ)[٣].

ثانيا : مصادره فى الرجال :

- الثقات لمحمد بن حبان البستى، المتوفى سنة (٣٥٤هـ).
- تذهيب التهذيب، لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى،

---

١) حواش على سنن ابن ماجة : ٣٠/ب، ١٥٨/ب.
٢) حواش على سنن ابن ماجة :١٥٧/ب.
٣) حواش على سنن ابن ماجة : ٣٠/ب.

المتوفى سنة (٧٤٧هـ)[١].

الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة لشمس الدين أبى عبد الله الذهبى (٧٤٧هـ)[٢].

- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال، لشمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٧هـ)[٣].
- بالإضافة إلى نقوله عن شيخه العراقي،[٤] حيث يصرح به، ويبهم اسم الكتاب.

---

١) حواش على سنن ابن ماجة : ٢٣٣/أ.

٢) حواش على سنن ابن ماجة : ٦٤/ب.

٣) حواش على سنن ابن ماجة : ٦٤/ب.

٤) حواش على سنن ابن ماجة : ١٣٣/أ.

الخاتمة

الحمد لله الذى أنعم وأكرم، وأعان على إتمام هـــذا البحـث الــذى استغرق زهاء أربع سنوات، حافلة بالعمل الدءوب ليلا ونهارا.

فلعل من المفيد أن أبرز النتائج التى توصلت إليها فى رسالتى هـــذه بفضل الله تعالى ومنّه.

وفيما يلى أهم هذه النتائج :

أولاً – لم يكن للاضطراب السياسى لدولة المماليك أثر علـــى شـخصية برهان الدين سبط ابن العجمى؛ لعزفه عن المناصب، وبعده عـن السلاطين.

ثانياً – كان لنشأة سبط ابن العجمى بين أخواله الأثــر الأكـبر علــى شخصيته العلمية؛ لما لهذه الأسرة مــن منزلــة علميــة، فأمــه وأخواله وأجداده علماء أفذاذ، كان لهم دور فى الحركة العلميــة بحلب.

ثالثاً – وصف ابن الشحنة لوالد برهان الدين سبط ابن العجمى بالعلامــة فيه دلالة على أن والد البرهان ممن اهتم بالعلم تعلما وتعليما.

رابعاً– إن عدم رفع برهان الدين سبط ابن العجمى صوته بالعلم ليــس لضعفه العلمى وإنما لفقره، ويدل على ذلك استنساخه للكتب.

خامسا– إن سبط ابن العجمى عالم بالتاريخ والرجال، ظهر ذلك واضحــا من مؤلفاته.

سادسا- فى بيان عقيدة برهان الدين سبط ابن العجمى بينت أنه -رحمه الله- أحد أعلام السنة والجماعة، إذ عُرف بإيراده لأقوالهم، وترجيحها، والعمل بها، وترجم لإمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل بترجمة مستقلة، وذبه عن شيخ الإسلام ابن تيمية، كل ذلك دال على اتباعه لأهل السنة والجماعة، كما يشهد له بذلك أقوال تلاميذه الذين أخذوا عنه، وعرفوا معدنه.

سابعا - أخذ برهان الدين سبط ابن العجمى فى طلب العلم بعدما كبر، فأقدم سماع له كما أوضحته سنة (٧٦٩هـ) وعمره ستة عشر عاما، فكان حرصه الشديد على طلب العلم، والتفانى فى جمعه، وكثرة رحلاته العلمية إلى بلاد الشام ومصر، والتلقى عن عدد وافر من الشيوخ الكبار له أبلغ الأثر فى سعة اطلاعه، ووفرة إنتاجه.

ثامنا - مصنفات برهان الدين سبط ابن العجمى دالة على تضلعه، وإمامته، وتصدره مكانة عالية، ومنزلة مرموقة بين علماء عصره ومن أتى بعدهم.

تاسعا - ومما يدل أيضا على مكانته ومنزلته العلمية بروز تلاميذه الذين كانوا بحق علماء أفذاذ، كالحافظ بن حجر، وابن الشحنة، وابن فهد، الذين شهدوا له بالإمامة، ونعتوه بأسمى النعوت، فالتلاميذ مرآة العالم أثناء حياته وبعد رحيله من هذه الدنيا.

عاشرا - يعد كتاب نهاية السول فى رواة الستة الأصول من الكتب الهامة فى معرفة أحوال رجال الكتب الستة؛ لما اشتمل عليه من أمور هامة فى معرفة أحوال الراوى، سبق بيانها فى أثناء

الرسالة، لم يتطرق إليها من سبقه فى التأليف فى رجال الكتب الستة.

الحادى عشر - كما يعد كتابه نثل الهميان فى معيار الميزان ذيلا وافيا لا غنى للباحث فى علم الرجال عنه؛ لما اشتمل عليه من استدراكات وآراء صائبة.

الثانى عشر - أما كتابه حواش على سنن ابن ماجة، فلا يمكن الانتفاع منه إذا لم يعثر على نسخ أخرى لسوء الخط ورداءته.

الثالث عشر - إن شروحه لكتب الحديث وإن كانت قليلة ونادرة إلا أنها دقيقة ومحققة.

الرابع عشر - أما بقية فروع مادة الحديث وهو متخصص فيه لم أر له أثرا فيها كالمصطلح والتخريج.

الخامس عشر - الضبط أى ضبط اللغة وإن كان دقيقا فيه أيضا إلا أنه نادر وفى بطون الكتب وليس له كتاب مستقل.

هذه بعض نتائج البحث وأرى إتماما للفائدة ذكر بعض التوصيات وهى :

- لدراسة مناهج المؤلفين ثمرات منها: كشف النقاب عن مؤلفاتهم فيتناولها الباحثون بالتحقيق والدراسة، فيكون ذلك إسهاما فى إبراز تراث إسلامى كاد أن يكون مفقودا. كما تسهم تلك الدراسة فى موازنة جهودهم بمن سبقهم أو من جاء بعدهم، فيتجلى بذلك قيمة تلك المؤلفات.

لذا أوصى بتوجيه طلاب الدراسات العليا لمثل هــذه الموضوعــات لتكون أطروحات لدرجة الماجستير والدكتوراه.

- كما أوصى بمضاعفة الجهود بمركز البحث العلمى بجامعة أم القــرى لاستكمال تحقيق كتاب نهاية السول فى رواة الستة الأصول، لأهميــة هذا الكتاب الذى يعد مرجعا هاما فى رواة الكتب الستة؛ لما اشــتمل عليه من فوائد قيمة فى علم الرجال.

- يعد نثل الهميان فى معرفة الميزان ذيلا مهما لكتاب ميزان الاعتــدال فى نقد الرجال للذهبى، لذا أوصى أن يتبنى مركز البحــث العلمــى تحقيقه وطبعه مع كتاب ميزان الاعتدال.

- كما أوصى الباحثين عند الرجوع إلى الكتب المحققة فى غير مراكــز البحث العلمى والجامعات ضرورة الرجوع إلى الأصــل، لاحتمــال سقوط بعض النصوص كما حصل ذلك فى كتاب معجم الشيوخ فــى ترجمة برهان الدين سبط ابن العجمي.

وفى الختام أسأل الله جلت قدرته أن ينفع بهذا العمــل، وأن يجعلــه خالصا لوجهه الكريم، وأن يغفر لى زلاتى ويتقبل جهدى المتواضع فــى خدمة الحديث.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

الفهارس

١) فهرس الآيات
٢) فهرس الأحاديث
٣) فهرس الأعلام
٤) فهرس الكنى
٥) فهرس النساء
٦) فهرس الأبيات الشعرية
٧) فهرس القبائل والأمم
٨) فهرس الأماكن والمدن
أ - فهرس البلدان
ب - فهرس الجوامع
جـ - فهرس المدارس
٩) فهرس المراجع
١٠) فهرس الموضوعات

١) فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
إلا المستضعفين من الرجال	النساء	٩٨	٤٥٢
إن الذين توفهم الملئكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم	النساء	٩٧	٤٥٢
إنما يخشى الله من عباده العلمؤا	فاطر	٢٨	٥٠٣
قل هو الله أحد	الاخلاص	١	٢٢٦
وهم فى فجوة منه	الكهف	١٧	٤٩٧
يأيها النبى إنا أرسلنك	الأحزاب	٤٥	٤٢٤
يستفتونك . الآية	النساء	١٧٦	٤٨٧
يوصيكم الله فى أولدكم	النساء	١١	٤٨٧

٢) فهرس الأحاديث

إذا جامع أحدكم زوجته فلا ينظر إلى فرجها	٢١٣
إذا عجل به السير أخر الظهر إلى أول وقت العصر	٢٣٨
أرأيت إذا جامع الرجل امرأته فلم يُمنَّ	٤٨٣
أمسك بنصالها	٤٨٤
إن الله حرم مكة	٤٢٦
أن النبى ﷺ تزوج عائشة على متاع البيت	٢٤٨
أن رسول الله وقف فى حجة الوداع بمنى	٤٨٧
إنما يرثنى سبع أخوات	٤٨٨
أو إلى امرأة ينكحها	٤٥٢
أولم النبى ﷺ بعض نسائه بمدين من شعير	٤٢٦
بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى نفر من المهاجرين	١٧٦
تربوا الكتاب	٢١٣
جاء رسول الله ﷺ يعودنى وأنا مريض	٤٨٧
خير مال المسلم غنم	٤٥٠
دخلت على رسول الله ﷺ يوم جمعة فى سبعة من الأزد	٢٥٢
دعا بإناء من ماء فشرب وهو على المنبر	٢٥٢
الرؤيا الصالحة فى النوم	٤٥١
سئل فى حجته فقال : ذبحت قبل أن أرمي	٤٨٢
سيد الإدام اللحم	١٧٥
صلـــى بنا الرسول ﷺ الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة	٢٥٠

صنفان من أهل النار	٤٥٧
عادني رسول الله وأبو بكر فى بنى سلمة ماشين	٤٨٧
الفخذ عورة	٤٤٢
قلنا يا رسول الله إنا صيام	٢٥٢
قيل من هم يا رسول الله ؟ قال بيت المقدس أو كنا ببيت المقدس	٤٥٨
كان النبى ﷺ	٤٣٩
كان رسول الله ﷺ إذا كان فى سفر فزالت الشمس صلى الظهر والعصر	٢٣٨
كان رسول الله إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاة الفجر قام فركع ركعتين	٤٨٤
كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين	١٦٥
لا تضربوا إماء الله	١٦٨
لا تقوم الساعة إلا على شرار خلق الله	٤٥٨
لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله	٤٥٨
لا تقوم الساعة حتى يرجع ثلاثون كذابا	٢٦٨
لا تمنعوا إماء الله	٤٥٦
لا هجرة بعد الفتح	١٧٢
لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه	١٧٧
لا يزال أهل الغرب	٤٥٨
الله أحق أن يستحى منه	٤٤٢
مات رسول الله ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياء من ثقيف	٢٦٨
مر النبى ﷺ بحائط من حيطان المدينة	٤٨٢

من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفى من الوباء ٢١٣

من جاع أو احتاج فكتم الناس حتى أفضى به إلى الله عز وجل فتح الله له رزق ١٧٦

من مر فى شيء من مساجدنا ٤٨٤

النار جبار ٢٤٢

وإذا غنم غل وإذا أمر عصى ٤٥٩

وإن كان ذائبا فلا تقربوه ٢٣٨

ويذكر عن جابر أن النبى ﷺ كان فى غزوة ذات الرقاع ٤٤٢

يا رسول الله إذا جامع الرجل زوجته فلم ينزل ٤٨٣

يا رسول الله إن الله كتب على الشقاوة ٢٣٦

يا رسول الله اللقطة نجدها قال : أنشدها ٤٦٦

٣) فهرس الأعلام

إبان بن تغلب الربعي	١٥٦
إبان بن صدقة	٣٣٦
إبان بن عبد الله بن أبي حازم	١٥٢
إبراهيم بن أبي العباس السامري	٢٤١
إبراهيم بن أبي العباس	١٤٩
إبراهيم بن أبي الوزير بن المطرف	١٦١
إبراهيم بن أبي موسى	١٦٢
إبراهيم بن أحمد العسكري	٣٩٩
إبراهيم بن إسحاق	١٥٦
إبراهيم بن إسماعيل بن قعيسى	٤٠٩
إبراهيم بن أعين الشيباني	١٧٤، ١٨٩، ١٨٣
إبراهيم بن الحاج عمر الحلاوي	٦٢
إبراهيم بن الحارث	١٥٨
إبراهيم بن الحسن بن الهيثم	١٥٢
إبراهيم بن خالد	١٨٠
إبراهيم بن خيثم بن عراك	٣٣٦، ٣٣٧
إبراهيم بن زكريا	٤٠٦
إبراهيم بن زياد النخعي	٢٩٣
إبراهيم بن زياد	٤٠٧
إبراهيم بن زيد التفليسي	٤٠٧
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم	١٦٠
إبراهيم بن سعد	١٤٢
إبراهيم بن سعيد المدني	١٨٤
إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم	١٥٢
إبراهيم بن سلام	٤٠٦
إبراهيم بن صالح العجمي	٥٢

إبراهيم بن عبد الله اللاحم	١٢٨
إبراهيم بن عبد الله بن العجمى	٦٠
إبراهيم بن عبد الله بن المنذر	١٥٨
إبراهيم بن عبد الله بن مريم	١٨٣
إبراهيم بن عبد الله	٤١٠
إبراهيم بن على بن حسن	١٥٣
إبراهيم بن محمد الأسلمى	٢٩٥
إبراهيم بن محمد الأصبهانى	٢٧٣
إبراهيم بن محمد بن أبى يحيى الأسلمى	٣٢١
إبراهيم بن محمد بن الحارث	١٦٣
إبراهيم بن يزيد الجوزجانى	١٥٧
إبراهيم بن يزيد النخعى	٢٢٥، ٢٢٦
إبراهيم بن يزيد بن شريك	١٦٦
إبراهيم بن يزيد بن قيس	١٦٤
إبراهيم بن يزيد	٤٠٦
إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى	٢٠٤، ٢٠٥
أبو إسحاق السبيعى (عمرو بن عبد الله الهمدانى)	٤٢٢، ٤٣٢، ٤٩٦
الأتابكى أيتمش المبجاشى	٢٠
أجلح بن عبد الله	١٥٠، ٢٠٩
أحمد الخطيب	
أحمد المقرئ	٦٣
أحمد بن إبراهيم الفيتابى	٤٦
أحمد بن إبراهيم القرشى	١٤٨
أحمد بن إبراهيم بن خالد	١٤٤
أحمد بن إبراهيم بن كثير	١٤٤، ١٤٦
أحمد بن إبراهيم	١٤٢
أحمد بن أبى الرضا الحموى	٥٦، ٥٩

أحمد بن أبى بزة	٤٠٩
أحمد بن إسحاق الحصين	١٤٩
أحمد بن إسحاق بن زيد الحضرمى	١٥١
أحمد بن إسحاق	١٤٣
أحمد بن الأزهر بن منيع	١٤٦
أحمد بن الأزهر	١٤٣
أحمد بن الحسبانى شهاب الدين	١١٩
أحمد بن الحسن الخراسانى	١٥٠
أحمد بن الخليل	١٧٠
أحمد بن المؤيد	٢٤، ٢٥
أحمد بن المفضل	١٦٠
أحمد بن المقدام بن الأشعث	١٦٠
أحمد بن بشير	١٤٧
أحمد بن بكار	٣٩٣
أحمد بن جعفر المعقرى	١٤٤، ١٤٩، ١٥٨، ٢٠٠
أحمد بن جواس	١٤٧
أحمد بن حامد البلخى	٤٠١
أحمد بن حجى	٥٤
أحمد بن حماد أخو زغبة	١٤٨، ١٥٠
أحمد بن حماد البلخى	٤٠٠
أحمد بن حماد بن مسلم	١٤٣
أحمد بن حمدون	٢٧٠
أحمد بن حنبل	١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٢
أحمد بن خالد الوهبى	١٧٧
أحمد بن خليل	١٧٥
أحمد بن زنجويه	١٤٠، ١٧٢

أحمد بن سعيد الهمدانى	١٤٩
أحمد بن سعيد بن بشر	١٤٥
أحمد بن شعيب النسائى	١٤٠، ٢٩٠
أحمد بن شعيب	١٧٤
أحمد بن شهاب	١٤٧
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب	٢٣٧، ٣٤٠
أحمد بن عبد الرحمن	١٨١
أحمد بن عبد الرحيم العجمى	٥٨
أحمد بن عبد الله الجرجانى	٢١٢
أحمد بن عبد الله الزينى	٤٠١
أحمد بن عبد الله الشيبانى	٤٠١
أحمد بن عبد الله النهروانى	٢٦٣
أحمد بن عقيل	١٤٠
أحمد بن على بن حجر	٢٦٠
أحمد بن على بن محمد المرهبى	١١٠
أحمد بن على بن مسلم	٤١١
أحمد بن على	٢٦٧
أحمد بن عمار	٤٠٠
أحمد بن عمر القاضى	٤١٠
أحمد بن عمرو البزار	١٦٠
أحمد بن عمير بن يوسف	١١٣
أحمد بن عياض	٤٠٢
أحمد بن محمد الحنفى	٤١٠
أحمد بن محمد المروزى	١٦١
أحمد بن محمد بن المغيرة	١٦٠
أحمد بن محمد بن الوليد	١٤٦، ١٦٠
أحمد بن محمد بن جمعة	٦١
أحمد بن محمد بن حمدان الفارسى	٣٣٩

أحمد بن محمد بن نيزك	١٨٣
أحمد بن محمد	١٨٨
أحمد بن يزيد	١٨١
أحمد بن يوسف السمين	٤٦
أحمد سردار	١٣٢
أرقم بن شرحبيل	١٤٤
أسامة بن شريك	٢١٠
إسحاق بن إبراهيم الحنين	٢١٠
إسحاق بن إبراهيم الطبرى	٤٠٨
إسحاق بن إبراهيم النحوى	٤٠٨
إسحاق بن إبراهيم بن مخالد	٣٣٧، ٢٣٩
إسحاق بن أبى الفرات	٢٥٠
إسحاق بن أخدرى	١٤٥
إسحاق بن إسماعيل الطالقانى	١٧٩
إسحاق بن جبريل البغدادى	٤٠٢
إسحاق بن جعفر	١٩٧
إسحاق بن سليمان	١٩٤
إسحاق بن سويد	١٩٥
إسحاق بن عبد الله الأنصارى	٢٣١
إسحاق بن عبد الله الحارثى	٢٢٨
أسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة	١٥١
إسحاق بن عبد الله بن الحارث	١٦٥
إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى الصائب	٢٠١، ٢٠٢
إسحاق بن منصور الكوسج	٢٠٢
إسحاق بن ميمون	١٤٠
إسحاق بن يزيد	١٧٣
أسعد أبو أمامة	١٦٤، ١٦٦
أسلم القرشى	٢٥٣
أسلم مولى عمر	١٦٩، ٢٥٣

إسماعيل باشا	٥٠، ١١٧
إسماعيل بن إبراهيم	٢٠٩
إسماعيل بن أبى خلد	٢٩٥
إسماعيل بن حماد الأشعرى	١٥٣
إسماعيل بن خالد المخزومى	٤٠٩
إسماعيل بن خليفة	١٤٨
إسماعيل بن رجاء الحصينى	١٧٦
إسماعيل بن زكريا الدائنى	٢٠٥
إسماعيل بن زكريا	٢٠٥
إسماعيل بن سعيد أبو إسحاق الأقرع	٢٠٥
إسماعيل بن سعيد الشالبخى	٢٠٥
إسماعيل بن سعيد بن سويد	٢٠٥
إسماعيل بن سعيد رمانة	٢٠٥
إسماعيل بن سعيد عن ابن عمر	٢٠٥
إسماعيل بن عياش	٣٣٧
إسماعيل بن مجالد	١٤٥
إسماعيل بن مسلم البصرى	٣٣٨
إسماعيل بن يعلى الثقفى	٣٧٧
الأسود بن هلال	٢٥٥
أسيد بن أسيد	
أسيد	١٤٧، ١٥٠
الأشرف شعبان	١٥، ١٦، ١٩، ٣٣، ٤٤
أشعث بن عبد الملك	١٩٥
أصبغ بن الفرج	١٦٥
الأغر الرقاشى	٢٤٨
أفلح بن سعيد الأنصارى	١٤٩
أفلح بن سعيد	١٤٤
الإمام مسلم	١٣٧، ١٣٨،

	١٤٠، ١٤٦
الأمير شيخ	٢٢، ٢٣، ٣٣، ٣٤، ٤٤
الأمير طاز	١٤
الأمير طرنطاى	٤٤
الأمير ططر	٢٤، ٢٥
الأمير قرطاى	١٧
الأمير نوروز	٢٣
أنس بن إبراهيم بن محمد بن خليل -الابن الثانى للسبط-	٥٤
أوس بن عبد الله البصرى	٢٣١
أوس بن عبد الله الربعى	١٦٤
أوسط بن إسماعيل	١٦٩، ٢٥٣
إياس بن عبد الله بن أبى ذياب	١٦٨
إياس بن معاوية	١٤٠
أينبك البدرى	١٦،١٧
أيوب السختيانى	١١٢
أيوب بن ثابت	٤٠٤
أيوب بن خالد الجهنى	٢٠٦
أيوب بن خالد	٢٠٦
أيوب بن صالح	٣٨٠
ابن أبى فاطمة	٢٦٧
ابن إياس	١٤، ٣٠
ابن الأثير	٥٢
ابن الأنصارى	٣٤

ابن الاعزازى	٥٣
ابن الجوزى	٢٦٠
ابن الصلاح	٦٥، ١١٤
ابن الطحان	٥٤
ابن الظاهرى	٨٣
ابن العديم	٩٤
ابن العماد	١٢٢، ١٢٧، ١٢٨
ابن القيم الجوزية	١١٥
ابن القيم	١٠٤
ابن الملقن	٤٧، ١٢١، ١١٥
ابن تعزى بردى	١٢٢، ١٢٧، ١٢٨
ابن تيمية	٤٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦
ابن حبان	١٤٢
ابن حجر	١١٦، ١١٩، ١٢٤، ١٢٨، ٢٧٨
ابن حيان	٤٧
ابن خطيب الناصرية	٢٧، ٥٣
ابن خلدون	٤٧
ابن دقيق	٤٧
ابن زريق	٥١
ابن سلام	٣٤
ابن سيد الناس	١٣١
ابن شرف	٤٦

ابن طولون	٦٦، ٩٧
ابن عامر	٥٦
ابن عبد البر	١١٥
ابن عبد السلام	١١٤
ابن عبد الهادى	١١٥
ابن علية	١٤٦
ابن فهد	٤٩، ٥٩
ابن قاضى شهبة	٥٧، ١٢٣
ابن قرقول	١١٤
ابن كثير	٤٦، ٥٦
ابن ماجة	١٣٨، ١٤٦
ابن مسعود	٢
ابن مقبل	٥٤
ابن ناصر الدين	٨٤
ابن ناصر	٥٤
اشتقمر	١٧
اصبع بن الفرج	٤٢٢
بجير بن أبى بجير	١٨٠
بحر بن مرار بن عبد الرحمن	٣٣٦، ٣٤١
بدر الدين الماردينى	٩٦
البدر العينى	٤٥
البرزالى	٤٦
برسباى	٢٥، ٤٤
برقوق	١٧، ١٨، ١٩،

	٢٠، ٢٦، ٣٠، ٣٨، ٤٥
بركة	١٧، ١٨، ٣٢، ٣٤، ٣٦
بريد بن أبى مريم	٢١١
بسر بن أرطاة	٣٤٧
بسر	٢٠٨
بشر الخياط	٤٠٤
بشر بن السرى	١٩٧
بشر بن الوليد الكندى	٣٣٨
بشر بن حرب	١٧٠
بشر بن عمير القشيرى	١٥٣
بشر بن محمد بن أبان	٣٧٦
بشر بن منصور	١٤٥
بشر بن يسار	٤٩٥
بشير بن مجاهد الغنوى	٣٢٦
بشير بن ميمون الخراسانى	٢٣٤
بشير بن نمير القشيرى	٢٣٥
البغدادى	١٢٢، ١٢٧، ١٢٨
البغوى	١٤٢
البقاعى	٢٧، ٩٧، ١٠٩، ١٢٩
بقى بن مخلد	١٤٦
بقية بن الوليد	١٦٧، ١٩٦، ٢١٢، ٢١٣، ٢٩٣
بقية بن مسلم الدمشقى	٣٠٢
بكير بن سليمان الكوفى	٢٩٥
بكير بن مسمار	١٧١

بلال بن الحارث	١٩٥
بلال بن سعيد	١٩٤
بلال بن مرداس	١٩٤
البلقينى	٤٤، ٤٧، ٥٤، ٦١، ٦٥، ١٠٠، ١٠٧
بهز بن حكيم	١٩٥
بيبغا أروس	١٣، ١٤، ١٦، ٢٧، ٣١
بيبغا الخاصكى	١٥، ٣٦، ٣٨
تربغا المشطوب	٢٢
الترمذى	١٣٨، ١٤٦
التقى الحصنى	١٠٣
تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح	٣٣٤
تقى الدين بن فهد	١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٠، ١٣٢
تليد بن سليمان	١٥٧، ٣٠٦
تمرباى الدمرداش	١٧، ٢٣
التونكى	٥٠، ١٢٢، ١٢٨، ١٢٩
ثابت بن حماد	٣٨١
ثابت بن محمد العبدى	١٥٤
ثعلبة بن عباد	٣٩٠

ثمامة بن كلاب	١٥٤
ثمامة بن كلاب	١٥٦
ثوبان مولى النبى ﷺ	١٧٤
ثور بن عفير	٢٤٩
ثور بن يزيد	٢٩٣، ٣٠٦
جابر بن إسماعيل	١٩٥
جابر بن زيد أبو الشعفاء	١٢٤، ١٤٤
جابر بن عبد الله	٤٢٥
جابر بن عتيك	١٧٥
جابر بن عمير الأنصارى	١٦٧
جبارة بن المغلس	٢٠٨
جبير بن نفير	١٦٩، ٢٩٤، ٣٢٦
جرير بن حازم	٢٣٧، ٢٤٠، ٣٤٥
جرير بن عبد الحميد	٤٣٣
جرير بن عبد المجيد الضبى	٣٤٥، ٤٣٣
جعدة المخزومى	١٧٠
جعفر بن أبى طالب	
جعفر بن أحمد بن فارس	١١٢
جعفر بن حذيفة	٣٨٠
جعفر بن حميد الأنصارى	٣٩٠
جعفر بن سليمان الضبى	١٥٧
جقمق الظاهر	٣٨، ٤٥
جمال الدين بن يوسف بن الزكى أبى الحجاج المزى	١٣٩
جمان	١٤٣
جنادة بن أمية الأزدى	١٦٧
جون بن قتادة	٣٧٩
حاتم بن سياه	١٥٨
حاجب	١٤٦

حاجى بن الملك الأشرف شعبان ١٨

حاضر بن المهاجر	٢٤٧
الحافظ ابن حجر	٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٦٦، ٦٧، ٨١، ٨٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٩
حبيب بن أبى ثابت	١٦٧، ٢٢٣، ٣٠٤
حبيب بن يساف	٢٤٦
حجاج بن أرطاة	١٦٧، ١٩٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٩٤
حجر بن حجر	٢٤٩
حجر بن قيس	١٦٩
حذيفة البارقى	٢٥١
حريز	٢٠٨
حزام بن حكيم	١٤٣
حزام بن معاوية	١٤٣
حسام الدين محمود بن ختلو	٤٢
حسان بن ثلاب	١٨٥
حسن البغدادى بدر الدين الناسخ	٦٣
حسن السايس	٥٦، ٥٩
الحسن بن أبى الحسن	٤٣٤
الحسن بن أبى جعفر الجفرى	٢٦٣
الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب	١٦١
الحسن بن حبيب	٦٠، ١١٨
الحسن بن زيد	١٨٥

الحسن بن عبد الرحمن بن حداد الرامهرمزى	١١٢
الحسن بن على بن محمد الجوهرى	١١٢
الحسن بن على	١٨٥
حسن بن عمر بن حبيب	٤٦
الحسن بن غفير	٢٦٧
الحسن بن كثير	٤٠٦
الحسن بن محمد الكرمانى	٢٧٢
حسن بن محمد بن زهرة	٤٦
حسن بن محمد قلاوون	٣٨، ٤٠
الحسن بن مسعود الدمشقى	٣٢٧
الحسن بن مسعود	٣٠١
الحسن بن مقدار الجسار	٢٦٨
الحسن بن مكى	٢٦٤
الحسن بن يزيد	١٤٠، ١٨٨
الحسين بن حميد الكوفى	٢٧١
الحسين بن سعيد	٤١٠
حسين بن عطاء بن يسار	٢٩٤، ٢٩٩
الحسين بن عطاء بن يسار	٣٢٥
الحسين بن على الجوهرى	١١١
الحسين بن على الكرابيسى	٢٩٠
الحسين بن على النخعى	٣٤١
الحسين بن عيسى	١٨٥
الحسين بن محمد بن إسحاق	٣٤٠
حشرج بن زياد	١٥٥، ١٥٦
حصين بن عبد الرحمن الحارثى	٢٠٦، ٣٣٩
حفص بن عمر	٢٠٤
حفص بن غياث	٣٠٤، ٣٣٧

الحكم بن عتبة	٤٣١
الحكم بن عتيبة التيمى	٢٩٤
الحكم بن عيينة	٣٠٥
حكيم بن قيس	١٥٥
حماد الأنصارى	١٣٠، ٢٩١
حماد بن زيد	١٤٢
حماد بن سعدة	١٨٨
حمدان بن عبد الله المصيصى	٢١١
حميد بن الربيع	٣٢٧
حميد بن عبد الرحمن	٤٣٠
حنظلة بن الربيع	٢٠٩
حنين بن أبى حكيم	٢٠٨
خارجة بن مصعب الخراسانى	٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢٥
خالد الحذاء	٤٢٩
خالد بن إسماعيل المخزومى	٤٠٧
خالد بن إياس	٤٠٨
خالد بن دريك	
خالد بن مخلد القطوانى	١٨٨
خالد بن يزيد	٢٠٤
خباب صاحب المقصورة	١٥٨
الخطيب البغدادى	٢
خلف بن خليفة	٣٤٤
خلف بن عمر الهمدانى	٢٦٤
خلف عبد الملك بن بشكوال	١١٦
داود بن خالد العطار	٤١٢
دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة	٤٥٤
دمرداش	٣٤

الذهبى	١١٣، ١١٤
رافع بن عمرو الغفارى	١٤٥
رباح بن عبد الرحمن	١٧٧
ربيعة بن عبد الرحمن	٤٣٢
ربيعة بن عتبة	١٧٧
رفاعة بن الهيثم	١٥٩
رواد بن الجراح	٣٤٤
روح بن عبادة	٤٢٨
زاهر بن الأسود	١٩٨
الزبير بن عبيد	٢٥١
زغبة	١٤٤
زكريا بن أبى زائدة	٣٠٢
زهير بن حرب بن خثيمة	١١١
زهير بن سالم العنسي	
زياد بن الحارث	١٨٢
زياد بن جمعة	٣٤٤
زيد بن محمد بن جعفر	٣٤٠
زين الدين أبى بكر التاجر	٦٢
زينب بنت رسول الله ﷺ	
سالم بن أبى الجعد	٣٠٦، ٣٢٥
السبكى	٤٦
السخاوى	٢، ٢٧، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٨، ٦٧، ٦٩، ٨٢، ٨٥، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩،

	١٢٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٣٢
سعد إياس	٢٥٥
سعد بن سنان	١٤٣
سعيد بن أبي عروبة	٣٠٥
سعيد بن المرزبان أبو البقال	٢٩٨
سعيد بن سفيان	٣٣٨، ٣٤٤
سعيد بن عبد العزيز التنوخي	٣٤٤
سعيد بن عبد العزيز الدمشقي	٣٢٥
سعيد بن مالك	١٧٨
سفيان الثوري	٢٩٧، ٤٢٣
سفيان بن عيينة	١١٢، ٣٤٢، ٤٢٢
السلطان على	١٨
سليمان التيمي	٢٩٤
سليمان بن أبي داود	٣٠٦
سليمان بن الأشعث السجستاني	١١٣
سليمان بن المحبق	١٨٣
سليمان بن بشار	٢٦٧
سليمان بن حبيب	٦٠
سليمان بن زياد	٣٣٨
سليمان بن طرخان	٢٢٣
سليمان بن محمد	٦٠
سليمان بن مهران الأعمش	١٦٦، ٣٠٢
سليمان بن يوسف	٦٠
سمي مولى أبي بكر	١٦٢
سنان بن عمر	١٩٤
سنان بن عيينة	١٨٧

سويد بن سعيد الحدثانى	٢٩٥، ٣٠٥
سويد بن غفلة	٢٥٤
سيدان	٢٠٧
سيف الدين محمد قلاوون	٢٦، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٦
السيوطى	٤٠، ٤٩، ٥٠، ٥٤، ١٠٧
شباك الضبى	٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧
شبيل بن عوف	٢٥٥
شرحبيل بن سعد	٣٣٨
شرف الدين أبو طالب عبد الرحمن بن الحسين ٥٣	
شريح بن هانى	٢٥٤
شريك بن عبد الله النخعى	٢٩٥، ٢٩٨، ٣٣٢
شعيب	٢٠٧
شقران	٢٠٧
شمس الدين البرماوى	٤٠
شمس الدين بن أبى عبد الله محمد بن أبى الصنار ــ ٥١ والد البرهان	
شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى	١٨٧
الشمس السلامى	٥٣
الشمس الملطى	٥٣
شهاب الدين أحمد الحنبلى	١٠٧
شهاب الدين الأوزعى	٤٠، ٤٦، ٦١، ١٠٧
شهاب الدين بن أبى الرضا	٦١
الشوكانى	٤٥، ٥٠، ٥١،

	٥٨، ١٠٧ ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٢
شيخو العمرى	١٤
صالح بن نبهان مولى التوأمة	٣٤٤
صبحى السامرائى	١٢٨
صخر بن حرب	٤٢٣
صدر الدين بن سليمان الياسوفى	٢٧٨
صرغتش	١٤
صفوان بن يعلى	١٩٨
صفية بنت شيبة	٤٢٥
صلاح الدين أبو سعيد خليل كيلدى العلائى	٢٩١، ٣٣٤
الصلاح بن أبى عمر	٨٣، ٨٩
طاووس بن كيسان	١٦٥
طلحة بن زيد الرقى	١٧٦
طود بن عبد الملك	١٥٤
عاصم بن عمر بن قتادة الظفرى	٣٠٢، ٣٠٧
عباد بن منصور البصرى	٣٤٤
العباس بن عبد المطلب	٤٥٣
عبد الأحد الحنبلى	٤٧
عبد الأحد بن محمد الحرانى	٥٦، ٥٩
عبد الأعلى السامى	٤٩٦
عبد الجليل بن عطية القيسى	٢٩٣، ٢٩٥، ٣٠٣، ٣٢٨
عبد الحكيم بن عبد الله	٢١٠
عبد الحميد بن إبراهيم الحضرمى	٢٠٩
عبد الحميد بن إبراهيم	٢١٠

عبد الحميد بن عبد الرحمن	١٨٦
عبد الرحمن الكركى	١٠٨
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى	٢٥٩
عبد الرحمن بن الحسن الحلبى	٥٧
عبد الرحمن بن السائب	١٥٥
عبد الرحمن بن سعاد	
عبد الرحمن بن صخر	٤٢٢
عبد الرحمن بن عايش الحضرمى	٣٧٦
عبد الرحمن بن عبد الرحيم العجمى	٤٢
عبد الرحمن بن عبد المجيد الثقفى	٣٣٩
عبد الرحمن بن على بن الجوزى	٢٦٠
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن السلمى	١٠٢
عبد الرحمن بن مهدى	١٤٦
عبد الرحيم بن الحسين العراقى	٦٠، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ١١٤
عبد الرزاق الصنعانى	١٤٣، ١٤٦، ٢٤٢
عبد السلام بن سهل العسكرى	٣٤١، ٣٤٣
عبد العزيز بن برسباى	٢٦
عبد العزيز بن برقوق	٢١
عبد الغنى المقدسى	١٣٩
عبد القيوم عبد رب النبى	١٣٠، ١٣٨
عبد اللطيف بن محمد	٦٣
عبد الله البسطامى	٦٣
عبد الله اللاحم	١٢٥
عبد الله المؤمل	١٨١
عبد الله بن إبراهيم بن محمد	٥٤
عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبى القاسم	٣٣٩

عبد الله بن أبى السفر ٤٢٨
عبد الله بن أبى داود ١١٣
عبد الله بن أبى سيرة أبو بكر
عبد الله بن أبى نجيح المكى ٢٩٥، ٣٠٢
عبد الله بن أحمد ١٤٦
عبد الله بن الزبير الحميدى ٤٢١
عبد الله بن الفضل بن العباس ١٤٧
عبد الله بن بشار ٤٣٣
عبد الله بن جعفر الرقى ٣٤٢
عبد الله بن حمران ١٩٩
عبد الله بن خليفة ١٨٢
عبد الله بن راشد الزوفي
عبد الله بن زياد ٢٣٢
عبد الله بن صالح ٤٢٣
عبد الله بن عباس ١٧٨
عبد الله بن عبد الرحمن ١٧٢
عبد الله بن عبد الله بن عثمان ١٥٨
عبد الله بن عمر ١٧٢
عبد الله بن قيس ١٧٢
عبد الله بن لهيعة الحضرمى ٣٢٨
عبد الله بن محمد المسندى ٤٢٣
عبد الله بن محمد بن ربيعة ٢٧٤
عبد الله بن محمد بن عقيل القرشى ١١٠
عبد الله بن محمد ٤٢٣، ٤٣٠
عبد الله بن مروان الحرانى ٣٠٧
عبد الله بن معاوية ٣٢٨
عبد الله بن منين ٢٠٨
عبد الله بن نسطاس ٢١١
عبد الله بن نمير ١٤٣، ١٤٦

عبد الله بن وهب	٤٩٣
عبد الله بن يحيى	١٤٠
عبد الله بن يونس	٤٢٢
عبد الله جكم	٢١، ٣١
عبد الله نجى	٢٠٩
عبد الملك البابى	٤٧
عبد الملك بن جريج	٢٩٧
عبد الملك بن خشك	٣٨٥
عبد الملك بن عمير	٣٠٥، ٣٤٥
عبد الملك بن محمد	٢٤٣
عبد الواحد بن زياد العيدى	٤٣٣
عبد الواحد بن صدقة	٥٤
عبد الوهاب بن أبى بكر بن عبد الرحمن	٨٤
عبد الوهاب بن عبد المجيد	٢٤٤، ٣٤٢، ٣٤٦
عبد بن حميد الليثى	١١٣
عبد بن حميد بن نصر	٢١٠
عبيد الله بن القاسم	٣٧٣
عبيد الله بن سعيد الثقفى	٣٨٢
عبيد الله بن عدى	٤٢٨، ٤٩٥
عبيد الله بن يوسف الجبيرى	٢١٠
عبيد بن وسيم	٢٠٩
عتبان بن مالك	
عتبة بن عبد الرحمن الحرستانى	٢٧٣
عثمان بن عبد الرحمن الطرائقى المؤدب	٣٢٦، ٣٢٨
عثمان بن محمد بن خيثس	٢٧٣
عثمان بن مظعون	
عدى بن عدى	٤٥٤

عذافر البصرى	٣٧٠
العراقى	٤٧، ١١٠
العز بن جماعة	٦٩
عطاء بن أبى رباح	٤٢١
عقبة بن عمرو الأنصارى	٤٢٥
عقيل بن خالد	٤٢٨
عكرمة بن عمار	٢٦٩
علاء الدين الصرخدى	١١٩
علاء الدين على بن بدر الدين	١١٩
العلاء القاسمى	٥٤
العلاء بن عبد الله	١٦٧
العلاء بن مسلمة الرواس	٢٦٢
العلاء بن مكتوب الرحبى	٥٣
علاء على بن خطيب الناصرية	٤٧، ١٠٢، ١٠٨
علم الدين البرزالى	٤٦
على بن أبى بكر الهيثمى	٦٥، ٦٩
على بن أبى طالب	١٢١
على بن أحمد الحلوانى	٢٧٩
على بن أحمد النعيمى	٢٧٤
على بن أحمد بن البسرى	١١١
على بن أحمد بن المؤدب الحلوانى	٢٦٢
على بن الحسن الجراحى	٢٧١
على بن الحسن الصائغ	٢٦٢
على بن الحسن بن البندار	٢٧١
على بن خميس البابى	٦١
على بن زيد	٣٤٥

على بن سعيد العسكرى	١١٠
على بن عبد الله الناجى	٦٠
على بن عبد الله بن جهضم	٢٦٢
على بن على بن نجاد	١٣١، ١٧٨
على بن عياش	١٧٧
على بن غالب الفهرى	٢٩٥
على بن غالب المصرى	٣٢٨
على بن محمد الحناط	٢٧٢
على بن محمد الشريف	٢٧١
على بن محمد المعروف بابن خطيب الناصرية	٨٤،٩٤
على بن محمد بن عراق الكتانى	٢٥٩
على بن نصر بن على	١٧٨
على بن يزداد الجرجانى	٢٧٢
عمارة بن عبد الله	١٧٨
عمارة	١٧٩
عمر بن إبراهيم بن عبد الله	٥٧
عمر بن أبى الحجبى	٢٦٣
عمر بن أبى بكر	١٧٩
عمر بن أحمد بن عبد الله	٦٢
عمر بن الحكم	١٥١
عمر بن الخطاب	٤٨٩
عمر بن حرملة	٣٧٠
عمر بن حفص بن عمر القرظ	٣٧١
عمر بن رسلان	٦٠
عمر بن رياح	١٨٤
عمر بن سليم	١٨٤

عمر بن صهبان	١٨٤
عمر بن عبد الرحيم	٥٨
عمر بن على المقدمى	٣٠٧
عمر بن على بن الملقن	٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ١٠٧
عمر بن محمد بن الحسين الأسدى	٤٩٦
عمر بن محمد بن المنكدر	٣٧١
عمر رضا كحالة	٥٠، ١١٧، ١٢٨
عمران بن حصين	١٥٠
عمران بن روبة التغلبى	١٥٠
عمرو بن الحارث	٤٩٣
عمرو بن حصين العقيلى	٣٨٠
عمرو بن عاصم الكلابى	٣٧٧
عمرو بن عبد الله السبيعي	٢٩٧، ٣٣٨
عمرو بن عيسى أبو نعامة	١٥٠، ٣٤٣
عمرو بن مسلم	٤٣٣
عمرو بن ميمون	٢٥٤
عنبسة بن سعيد	٣٤٠، ٣٤٧
عياش بن الوليد	٤٣١
عياض الأنصارى	٣٧٣
عياض بن موسى	١١٣
عيسى الغازى	٤٦
عيسى بن موسى البخارى	٣٢٨
عيسى بن موسى	٢٩٥
الغزى	١١٠، ١١٥
غضبان بن حنظلة العنزى	٣٧٤
غياث بن إبراهيم النخعي	٢٧٩

الفاسى	١١٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠
فخاش بن الخير الغسانى	٣٨٦
الفخر بن البخارى	٨٣،٨٩
فرات بن السائب	٢٨٥
الفربرى	١١٠
فرج بن برقوق	٢٠، ٢١
الفرزدق بن حنان	٣٧٥
فرقد بن الحجاج	٣٧٣
فروخ عن عمر بن الخطاب	٣٧٥، ٤٠٤
الفريابى	١٤٦
فزارة بن عمرو أبو الفضل	٣٧٥
الفضل بن صالح	٣٧٣
قابوس بن أبى المحاذق	٤٠٥
القاسم بن صفوان	٤٠٥
القاسم مولى معاوية	٣٧٥
قتادة بن دعامة السدوسى	٢٩٣، ٢٩٧، ٣٢١
قثم بن تمام	٣٧٥
قرا يوسف	٢٣، ٢٤
قراجك بن ذو الغار	٢٧
القرطبى	٦١
قريش بن أنس	٣٤٢
قطلو بغا	١٥
الكتانى	٤٩، ١١٦، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨

كثير بن الفضل الطفاوى	٣٧٥
كديرة بن صالح الهجرى	٣٧٣
كعب بن ذهل الأيادى	٣٧٨
كمال الدين أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عبد الله العجمى	١٠٧
كمال الدين عمر التقى	٤٢
كمال الدين عمر بن عبد الرحيم بن شرف الدين	٤٢، ٥٣
لاحق بن حميد	٣٢٩
الماجدى	٥٦، ٥٩
مالك بن أبى الحسن البصرى	٣٨٤
مالك بن عمر	٢٥٥
مبارك بن سعد	٤٠٥
مبشر بن عبيد	٢٨٠
متوكل بن الفضيل الحداد	٣٨١، ٤٠٢
مجد الدين الفيروز آبادى	٦٢
مجمع بن جارية	٣٨٦
محرز بن عبد الله أبو رجاء	٣٠٤، ٣٢٨
محفوظ بن محمد الأنطاكى	٣٧٨
محمد إبراهيم الموصلى	١٢٠
محمد أحمد بن عمر بن محمد بن العجمى	٨٥
محمد الظفرى	٣٨٨
محمد بن أبان العقيلى	٢٦٦
محمد بن إبراهيم بن أبى عدى	٤٢١
محمد بن إبراهيم بن على بن عاصم المقدسى	١١٠
محمد بن أبى بكر	٥٤

محمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن المعروف بابن رزيق	٨٥
محمد بن أبى كعب	٣٧٣
محمد بن أحمد الذهبى	٢٦٠
محمد بن أحمد بن إبراهيم الصفدى	٦١
محمد بن أحمد بن الخطيب	٣٣٥
محمد بن أحمد بن عبد الله	٦٢
محمد بن أحمد بن على بن هاشم بن مرهف	١٢١
محمد بن أحمد بن غفور الذهبى	١١٣
محمد بن إسحاق بن يسار	٢٩٧
محمد بن إسحاق	٣٧٤
محمد بن إسماعيل البخارى	١١١، ١١٣
محمد بن إسماعيل البخارى	٣٢٨
محمد بن إسماعيل الجعفرى	٣٧٩
محمد بن إسماعيل الوساوسى	٢٨٠
محمد بن إسماعيل	٢٩٨
محمد بن الإمام أبى الحسن على بن أحمد الوادى أشي ابن الملقن	٣٤٦
محمد بن البخارى	٣٢٨
محمد بن الحسن	٥٣
محمد بن الحسن البكرى	٣٧٤
محمد بن الحسن بن أسعد بن العجمى	٥٨
محمد بن الحسن بن التل	٢٦٨
محمد بن الحسين البخارى	٣٠٤، ٣٠٧
محمد بن الحسين البرجلانى	٣٧٢
محمد بن الحسين الفراء	٣٤٠
محمد بن الخطاب	٣٧٢

محمد بن الزبير	٣٧٢
محمد بن الشحنة	٤٦، ٤٧، ٥١، ٩٢، ٩٥، ١٠٣، ١١٠
محمد بن الصباح الجرجانى	٣٨٧
محمد بن الضياء المقدسى	١١٠
محمد بن الفضل	٣٤٥
محمد بن القاسم	٢٨٥
محمد بن القشمثرى	١٥
محمد بن الوليد القرطبى	٢٦٦
محمد بن الوليد القلانسى	٢٦٥
محمد بن جابر بن سيار السحيمى	٣٣٩، ٣٤٠
محمد بن حبان السبتى	٢٦٠
محمد بن حبيب	
محمد بن حفص حجازى	٣٧٤
محمد بن زهير أبو يعلى	٣٤٣
محمد بن زياد اليشكرى	٢٦٥
محمد بن زياد بن مروان البخارى	٢٦٥
محمد بن سعيد بن عبد الرحمن	٣٧٩
محمد بن سعيد بن عبد الملك	٣٧٩
محمد بن سعيد بن نبهان	٣٤٣
محمد بن سليمان الباغندى	٢٩٣
محمد بن شرحبيل الصغانى	٣٧٩
محمد بن شهاب الزهرى	٢٩٣، ٢٩٧، ٤٢٢
محمد بن شيبة الكوفى	٣٨٧
محمد بن صبيح السعدى	٣٧١
محمد بن صدقة الفدكى	٢٩٥
محمد بن عبد الباقى	٦٠

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة	٣٩٢
محمد بن عبد القادر جعفرى	٣٤٦
محمد بن عبد الله الحسين الجعفى	١١٢
محمد بن عبد الله بن أبى سبرة	٢٦٨
محمد بن عبد الله بن أحمد	١١١
محمد بن عبد الملك الواسطى الكبير	٣٢٩
محمد بن عدى	٢٦٠
محمد بن على الحرانى	٦١
محمد بن على بن الخطيب المعروف بابن أبى العشائر	٦٦
محمد بن على بن محمود الصابونى	٣٤١، ٣٤٣
محمد بن عمرو العقيلى	٢٥٩
محمد بن فهد	٥١، ٦٥، ٦٩، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٥
محمد بن كبير الصغانى	٣٣٨
محمد بن مبارك	٣٤٣، ٣٤٦
محمد بن محمد الباغندى	٣٢٩
محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس	١٣٠
محمد بن محمد بن محمد أبو البركات الغرافى	٨٥، ٩٢
محمد بن محمود شمس الدين العجمى	٥٢
محمد بن مسلم	٣٨٤
محمد بن موسى الحازمى	٣٣٤
محمد بن ميمون القضاعى	٥٦، ٥٩
محمد بن نصر الحميدى	١١١
محمد بن يحيى الذهلى	١١٢

محمد بن يزيد بن ماجة	١٢٧
محمد بن يعلي	
محمد بن يوسف	٤٣٠
محمد حاجى	١٥، ٣٠، ٣
محمد راغب	٤٩، ٥٠، ١٠٣، ١١٧، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢
محمد عوامة	١١٦
محمود بن على	٦١
محمود رزق	٤٩، ١١٧
مدرك	٣٨٢، ٤٠٣
مدلاج بن عمرو السلمى	٣٨٢، ٤٠٣
مروان بن سالم المقفع	٢٧٠، ٣٨٦
المزى	٤٦، ١٤٠
مسلم بن الحجاج	٢٩٩، ٣٢٩
مسلم بن عبد الرحمن النخعى	٢٧٥
مسلمة بن المحبق	١٨٢
مصعب بن سعيد	٣٢٩
المظفر أبو السعادات	٢٤
المعرور بن سويد	٤٩٥
معروف بن شكان	
معمر بن أبي سرح	٣٨٩
معمر بن راشد	٤٢٢
مغلطاى بن قليج	٩٤، ١١٢، ١٨٧
مفضل بن محمد الضبى	٣٩٢

المقريزى	١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٣٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٧
مكحول الدمشقى	٢٩٤
الملك الناصر حسن	١٤
الملك الناصر محمد	١٣
الملك على بن شعبان	١٦
الملك فيصل	
منجك اليوسفى	١٤
منطاش	١٩، ٢٠
منكلى بغا البلدى	١٥، ١٧
مهران أبو صفوان	٣٧٥، ٤٠٤
موسى الأنبى	٢٨٠
موسى بن عبد الرحمن	٣٨٩
موسى بن عبيدة	٤٠٤
موسى بن عقبة	٢٩٩
موسى بن قيس	٣٨١
ميمون بن أبى شبيب	٣٠٥
ميمون بن موسى المرئى	٢٩٥
ناصر الدين الطراشى	٥٤
ناصر بن ططر	٢٥
نافع	٥٦
النجم بن فهد	١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥،

	١٢٦، ١٢٨،
	١٢٩، ١٣٠، ١٣٣
النجم عمر بن فهد	٤٩، ٥١، ٥٩،
	٦٥، ٨٤، ٨٩،
	٩٤، ٩٨، ٩٩،
	١٠٧، ١١٤
النسائى	١٣٨، ١٤٦، ١٤٦
النضر بن سلمة بن شاذان	٢٦٦
النعمان بن المنذر	٢٧٥
نعيم القديرى	٣٨١
نعيم القينى	٣٨١
نعيم بن ربيعة	٣٨١، ٤٠٣
نعيم بن قعنب	٣٨١
هارون بن سعد مولى قريش	٣٨٢
هارون بن عنترة	٢٦٤
هاشم بن القاسم الحرانى	٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٧
هاشم بن عمر	٥٧
هاشم بن محمد بن الموفق	٦١
هرقل	٤٥٤
هشام بن أبى عبد الله سنبر الدسقوانى	٤٣٣
هشام بن أبى يعلى	٣٨٣
هشام بن عروة	٣٠١
هشيم بن بشير	٢٩٧
همام بن يحيى	٤٢٣
هوشع	١٨٢
الهيثمى	٤٧
وائل بن علقمة	٣٨٤
ورقة بن نوفل	٤٥٤

وكيع بن الجراح	٤٩١
الوليد بن مسلم الدمشقى	٣٠٣
يحيى بن أبى أمامة	٣٨٨
يحيى بن راشد	٣٨٧
يحيى بن زهدم	٢٦٧
يحيى بن سعيد القطان	٤٩٤
يحيى بن على بن محمد بن على الطراح	١١٣
يحيى بن معين	١٤٢، ٣٧٧
يحيى بن يزيد بن عبد الملك	٣٧٧
يزيد بن أبى مريم	٣٨٧
يزيد بن تبيع	٣٨٥
يزيد بن زريع	١٤٦
يزيد بن هارون الواسطى	٣٤٦
يعقوب بن عطاء	٣٢٩
يلبغا	١٥
يوسف الملطى	٦٢
يوسف بن الخطاب	٣٨٦
يوسف بن الزكى المزى	١٨٧
يوسف بن تعزى بردى	٣٠، ٣١، ٣٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٦٨، ٤٨، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢
يوسف بن رافع المعروف بابن شداد	٤٢، ٤٣

٤) الكنى

أبو إسرائيل الملائى	٢٩٨
أبو البركات شرف الدين الأنصارى	٦١
أبو العالية	٤٣٠
أبو الفتح اليعزى	٨٢
أبو النضر	٤٩٣
أبو النضر	٤٩٦
أبو الهيثم الكشمهينى	١١٠
أبو بردة بن عبد الله بن أبى بردة	٤٣٤
أبو برزة	٤٩٦
أبو بشر	٤٢٨
أبو بكر أحمد بن العجمى	٥٦
أبو جحيفة	٤٩٠
أبو جعفر الأندلسى	٦٢
أبو جعفر بن أبا أبو جعفر النجيرمى	٢٨٤
أبو جعفر بن العجمى	١٠٨
أبو حازم	٤٣١
أبو حصين	٤٩٦
أبو حنيفة	
أبو داود	١٣٨، ١٤٢، ١٤٦

أبو ذر	٤٢
أبو ذر موفق الدين أحمد بن محمد إبراهيم خليل	٥٣، ٦٦، ٦٧، ٨٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١٨، ١١٩
أبو زرعة	١٤٦
أبو سفيان	٣٧٦
أبو سلمة	٤٩٤
أبو عامر العقدى	٤٩٥
أبو عبد الله الأندلسى	٦٢
أبو عبد الله البخارى	١٣٧، ١٣٨
أبو عبد الله الذهبى	١٣٩
أبو عبيدة الكوفى	٣٧٣
أبو عمرو	٥٦
أبو قلابة	٤٣٣، ٤٩٤
أبو محمد بن حزم الظاهرى	٢٦٩
أبو معمر	٤٩٦
أبو ورد بن يزيد أبو على	٢٦٣
أبو يعلى الموصلى	١٤٢

٥) النساء

أم قيس	٤٢٥
أم هانى	٥٤
حليمة بنت الشهاب الحسنى	٥٤
ست الوزراء	٤٦
سفينة	٣٤٧
عائشة بنت عبد الهادى	٥٤
عائشة بنت عمر بن محمد الموفق	٥٠
مسة الأزدية	٢٢٩، ٣٩٠، ٣٢٩
نرجس	١١٥

٦) فهرس الأبيات الشعرية

وقيل لم يسمعه منه فاعلـــم	والحمد لله بـــه فلتختـــم	٣٠٠
يا سيدا بعلومه ســـاد الورى	وسما الأئمة رفعة وبهاء	٩٧
هنئت بالولد العزيز ممتـــعا	بحياته متسر بلا نعمـــاء	٩٧
وبقيت فى عيش رغيد طيب	حتى ترى أبناءه آبـــــاء	٩٧

٧) فهرس القبائل والأمم

آل فضل	١٦
بنى العجمى	٤٢، ٥٧، ١٣٤
دار السهلية	١٠٩
قبائل التركمان	١٧، ٣٤
المماليك	١٣، ١٩، ٢٩، ٣٠
المماليك البحرية	١٣
المماليك الشراكسة	١٣، ٢٦

٨) فهرس الأماكن والمدن

أ - فهرس البلدان

أسبانيا	١٣٢
آمد	٢٢
إياس	١٦، ١٧
استانبول	١٣٣
الاسكندرية	١٣١
الاوزاع	٤٢٩
باريس	١٣٢
برلين	١٣١
البصرة	٢٤٢
بعلبك	٣١، ٨٩
بلد الخليل	٨٩، ٩٠
البيرة	٢٢
بيروت	١١٥، ١٢٠
تل الغار	١٤
تنيس	٩١
الجبيل	١٣٣
الجلوم	٥١
الحجاز	٢٣٩
الحديبية	١٣٣
حلب	١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٩،

	٤١، ٤٧، ٥٢، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٨١، ٨٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٨، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٨٢
حماة	٣١، ٣٦، ٨٩، ٩٠، ١٠٠
حمص	٨٩، ٩٠، ١١٠، ١٧٤
حوران	٢٤
خراسان	٢٣٩
خيبر	٢٠٢
دمشق	١٣، ٣١، ٣٩، ٤١، ٥٦، ٥٩، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١١٥، ١٢٠، ١٢٧
دمياط	٩١
الرها	١١٥
الشارقة	١١٥
الشام	١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٢٣٩
الطائف	١٢٠
طرابلس	١٦، ٥٠
العراق	٢٣٩
عمان	١٤٤
غزة	١٣، ٢٤، ٩٠، ٩١
الفرات	٢٢، ٣٥
فرن عميرة	٥١
القاهرة	١٣، ٢٣، ٣٨، ٥٩، ٦٠، ٦٧، ٩٠، ٩١، ٩٥، ١٢٤
القدس	٨٩، ٩٠، ٩١

قديد	١٦١
قرية جبرين	
المدينة	٢٠٢
المدينة المنورة	٩١، ١٣٢
مرو	١٦١
مصر	١٣،١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٢٨١
مكة	٢٤٠، ٢٦٢
مليطة	١٤
نابلس	٩٠
نيسابور	٢٣٩
الهند	١٢٨، ١٣٣
اليمن	٢٠٠، ٢٠١، ٢٣٩

ب) فهرس الجوامع

جامع أبى ذر	٤٢
جامع ابن طولون	٣٨، ٦٩
الجامع الأزهر	٣٨
الجامع الأموى	٤٠، ١٣٤
جامع العقبه	٣٩
جامع بيبغا الخاصكى	٣٩
جامع عمرو بن العاص	٣٨
جامع منكلى بغا	٤٠، ١٠٩
الحرم المكى	١٢٩
المسجد الأموى	٣٩
مسجد خان الخليلى	٣٩

ج) فهرس المدارس

الخانقاه الشمسية	١١٩
دار الحديث الأشرفية	٤١، ١٠٣
دار الحديث البهائية	٤١، ٤٣
دار الحديث الناصرية	٤١
الشرفية	١٢٨
مدرسة أشقتمر	٤٤
المدرسة الأسدية	٣٩، ٤١، ٤٤
المدرسة الحدادية	٤٣
المدرسة الحسامية	٤٢
مدرسة الحلاويين	٤٣
المدرسة الخاملية	٦٨، ٦٩
مدرسة الزجاجيين	٤٣، ٨٥
المدرسة السفينية	٣٩
مدرسة السلطان حسن	٤٠
المدرسة السلطانية	٤٢، ١١٨
المدرسة السيفية	٤٤
المدرسة الشرفية	٤١، ٨٥، ١٠٩، ١١٠
المدرسة الشمسية	١١٩
المدرسة الظاهرية	٤٠، ٨٥
المدرسة الظاهرية الشافعية	٤٢، ٥٣، ٦٩

المدرسة العشائرية	١١٩
المدرسة العصرونية	٤٤
المدرسة الغزالية	٣٩
المدرسة القوصية	٣٩
المدرسة المؤيدية	٤٠
المدرسة المنجائية	٣٩
المدرسة الناصرية	٤٠
المدرسة بالحبيل	٤٢
مدرسة صرغتش	٤١
مدرسة عفيف بن محمد	٤٤

٩) فهرس المراجع والمصادر

أولا : المراجع المخطوطة :

١- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين ، لرضى الدين محمد بن أحمد العامرى، مخطوط برقم (٣٤٢٠) بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

٢- التلقيح لفهم قارى الصحيح لبرهان الدين سبط ابن العجمى مخطوط بمركز البحث العلمى برقم (٢٦١).

٣- ثبت ابن الشحنة صورة منه بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم (٤١٠)، تاريخ "إهداء" مصور عن مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم (٧٢٣٥).

٤- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران لإبراهيم البقاعى، مخطوط بمكتبة مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم (١٢١٩) مصور عن المكتبة الوطنية بتونس برقم (١٥٠٥٩).

٥- معجم الشيوخ، مصور بمركز البحث العلمى برقم (٢٦٠) تاريخ وبمكتبة الحرم برقم (٩٣٣).

٦- نهاية السول فى رواة الستة الأصول، لسبط ابن العجمى، منه صورة بمركز البحث العلمى بجامعة أم القرى برقم (٩٤٦) و(٨٧٢).

ثانيا : المراجع المطبوعة :

١- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، لنجم عمر بن فهد بن محمد، تحقيق محمد شلتوت، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى مكة.

٢- الأدب العربى فى العصر المملوكى، تأليف د/ محمد زغلول سلام، الطبعة الأولى، دار المعارف بمصر.

٣- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب طباخ الطبعة الأولى سنة (١٣٤٤هـ) المطبعة العلمية بحلب والطبعة الثانية سنة (١٤٠٨) بتحقيق كمال الحوت عن دار القلم العربي.

٤- إغاثة الأمة بكشف الغمة لتقى الدين أحمد بن على المقريزى، تحقيق بدر الدين السباعي.

٥- أنباء الغمر بأنباء العمر، لابن حجر أحمد بن على، تحقيق حسن حبشى، الطبعة الأولى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة.

٦- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، لإسماعيل باشا، الطبعة الثانية بمكتبة المثنى، بغداد.

٧- الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام تأليف د/ سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الثانية (١٩٧٦) دار النهضة العربية.

٨- الأيوبيون والمماليك فى مصر والشام تأليف د/سعيد عبد الفتاح عاشور دار النهضة العربية الطبعة الثانية ١٩٧٦م

٩- ابن حجر "دراسة مصنفاته ومنهجه فى كتابه الإصابة"، لشاكر محمود عبد المنعم، الطبعة الأولى وزارة الأوقاف، بغداد.

١٠- اتحاف ذوى الرسوخ بمن رمى بالتدليس من الشيوخ، حماد بن محمد الأنصار، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) مكتبة المعلا

الكويت.

١١- الاغتباط بمعرفة بمن رمى بالاختلاط، لبرهان الدين سبط ابن العجمى، تحقيق فؤاد أحمد زمرلى، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربى، بيروت.

١٢- بدائع الزهور فى وقائع الدهور لأبى البركات محمد بن أحمد الحنفى الطبعة الأولى (١٣٦٥هـ) مطبعة البابى القاهرة

١٣- بدائع الزهور فى وقائع الدهور لمحمد بن إياس الحنفى، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الأولى (١٣٦٥هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

١٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضى محمد على الشوكانى الطبعة الأولى سنة (١٣٤٨هـ) مطبعة السعادة، القاهرة.

١٥- تاريخ الأدب العربي،كارل بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار.

١٦- تاريخ التراث، فؤاد سزكين، طبعة سنة (١٩٦٧هـ) ليدن، المانيا.

١٧- تدريب الراوى فى شرح تقريب النووى، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة.

١٨- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أبو الفضل أحمد بن على بن حجر، تحقيق د/ عبد الغفار البندارى ومحمد عبد العزيز، الطبعة الرابعة دار الكتب العربية، بيروت.

١٩- التعليق الأمين على كتاب التبيين، لبرهان الدين الحلبى سبط ابن العجمى، تعليق محمد بن إبراهيم موصلى، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، مؤسسة الريان، بيروت.

٢٠- تقريب التهذيب، للإمام أحمد بن على بن حجر، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) حلب سوريا.

٢١- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقى، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت.

٢٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد الكناني.

٢٣- تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف المزى، تحقيق د/ بشار عواد، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٤- التوضيح لابن الملقن، مركز البحث العلمى برقم

٢٥- الثقات، لمحمد بن حبان البستى، الطبعة الأولى (١٣٩٣هـ) دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند.

٢٦- الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخارى، المكتب الإسلامى استانبول.

٢٧- الجواهر والدرر، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى، تحقيق د/ حامد عبد المجيد ود/ طه الزينى، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

٢٨- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى، عيسى البابى القاهرة.

٢٩- الخطط المسمى بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، لأحمد ابن عبد القادر المقريزى الطبعة الثانية (١٩٦٧) دار التحرير للطبع مصر، والطبعة الأولى (١٩٥٩) مكتبة أحياء العلوم لبنان.

٣٠- الدارس فى تاريخ المدارس، لعبد القادر محمد، تحقيق صلاح المنجد، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ)، دار الكتاب الجديد بيروت

٣١- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، شيخ الإسلام أحمد حجر، تحقيق محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

٣٢- الدليل الشافى على المنهل الصافى، جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تعزى بردى، تحقيق فهيم شلتوت، الطبعة (الأولى) مكتبة الخانجى، القاهرة.

٣٣- دور الحديث فى العالم الإسلامى لحسين وكاك، الطبعة الأولى (١٩٩٠م)، منشورات جامعة القرويين.

٣٤- ذيل التقييد فى رواة السنن والمسانيد، لتقى الدين محمد بن أحمد الفاسى، تحقيق كمال الحوت، الطبعة (الأولى) دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٥- ذيل طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطى، الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي.

٣٦- ذيل ميزان الاعتدال، للحافظ أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين المعروف بابن العراقى، تحقيق د/ عبد القيوم عبد رب النبى، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) منشورات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى.

٣٧- الرياض النضرة فى مناقب العشرة، لمحب الدين أبى جعفر الطبرى، سنة (٦٩٤هـ).

٣٨- السلوك لمعرفة دول الملوك أحمد بن على المقريزى، الطبعة الثانية (١٩٥٦)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة.

٣٩- السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد بدر الدين العينى، تحقيق فهيم شلتوت، الطبعة الأولى (١٩٦٦م) دار الكاتب العربى

القاهرة.

٤٠- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، لأبى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى، الطبعة الأولى المكتب التجارى للطباعة والنشر، بيروت.

٤١- شرف أصحاب الحديث لأبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى، تحقيق د/ محمد سعيد أوغلى، الطبعة الأولى دار أحياء السنة النبوية، أنقرة.

٤٢- صحيح البخارى لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، المكتبة الإسلامية باستنبول ١٩٨١.

٤٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى، الطبعة ٣٥٣، مكتبة القدسى القاهرة.

٤٤- طبقات الحفاظ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطى، تحقيق على محمد عمر، الطبعة الأولى مكتبة وهبة القاهرة.

٤٥- طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة لأحمد بن محمد، الطبعة الأولى سنة (١٣٩٩هـ) مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد.

٤٦- طبقات الشافعية، لتاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن على السبكى، تحقيق د/ محمود محمد الطناجى وعبد الفتاح الحلو، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابى القاهرة.

٤٧- طبقات الشافعية، لعبد الرحيم بن الحسن الأسنوى، تحقيق د/ عبد الله الجبورى، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) دار العلوم الرياض.

٤٨- العبر فى خبر من غبر، محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق فؤاد سيد، الطبعة الثانية (١٩٦١م) دائرة المطبوعات والنشر، الكويت.

٤٩- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمى والأدبى، محمود رزق،

الطبعة (الأولى) سنة (١٣٦٩هـ)، مكتبة الآداب القاهرة.

٥٠- العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، لأبى الطيب محمد بن أحمد الحسنى، تحقيق محمد حامد الفقى، الطبعة الأولى، مطبعة السنة المحمدية القاهرة.

٥١- علوم الحديث،عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الثانية، المكتبة العلمية، المدنية المنورة.

٥٢- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن القاسم، الطبعة الأولى سنة (١٣٩٨هـ)، دار العربية، بيروت.

٥٣- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للإمام محمد بن عبد الرحمن السخاوى، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ) دار الكتب العلمية بيروت.

٥٤- فهارس الخزانة التيمورية، محمد عبد الجواد، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

٥٥- فهرس الخزانة التيمورية دار الكتب المصرية دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٤٧.

٥٦- الفهرس الشامل للتراث العربى الإسلامى المخطوط - الحديث وعلومه المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت عمان الأردن.

٥٧- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحى عبد الكبير الكتانى، الطبعة (الأولى) دار الغرب الإسلامى، بيروت.

٥٨- فهرس المجاميع بالمكتبة الوقفية بحلب أحمد سردار مكتوب بخط مؤلفه.

٥٩- فهرس المخطوطات المصورة جامعة الدول العربية معهد

المخطوطات العربية طبعة (١٣٩٠هـ).

٦٠- فهرس المخطوطات المصورة، فؤاد السيد، طبعة سنة (١٩٥٤م)، دار الرياض القاهرة.

٦١- فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية، تأليف فؤاد سيد، الطبعة الأولى، سنة(١٣٨٢هـ)، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

٦٢- فهرس المخطوطات والمصورات بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية عمادة شئون المكتبات (١٤٠٥هـ).

٦٣- فهرس مخطوطات خزانة القرويين، محمد العابد، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٩هـ) تونس.

٦٤- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى الطبعة (الثانية) المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

٦٥- القلائد الجوهرية فى تاريخ الصالحية، محمد بن طولون، تحقيق أحمد دهمان، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ)، مطبوعات مجمع اللغة دمشق.

٦٦- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبى، وحاشيته لسبط ابن العجمى، تحقيق محمد عوامة وأحمد الخطيب، الطبعة الأولى دار القبلة جدة.

٦٧- الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث، برهان الدين الحلبى، تحقيق صبحى السامرائى، الطبعة الأولى سنة (١٤٠٢هـ)، مطبعة العانى بغداد، والكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث، برهان الدين سبط بن العجمى، رسالة جامعية بتحقيق إبراهيم عبد الله اللاحم ـ سنة (١٤٠٠هـ) جامعة الإمام محمد بن سعود.

٦٨- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، للعلامة مصطفى بن عبد الله الحنفى الشهير بحاجى خليفة، الطبعة الأولى

(١٤٠٥هـ) دار الفكر، بيروت.

٦٩- كنوز الذهب فى تاريخ حلب، أحمد بن إبراهيم سبط بن العجمى، الطبعة الأولى تحقيق شوقى شعث وفالح البكور، الطبعة الأولى (١٤١٥) دار القلم بحلب.

٧٠- اللباب فى تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير الجزرى، طبعة سنة (١٤٠٠هـ) بيروت.

٧١- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، الحافظ تقى الدين محمد بن فهد المكى، الطبعة الأولى، دار أحياء التراث العربي.

٧٢- مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الأول من المجلد الحادى والعشرون، مايو (أيار) (١٩٧٥م)، مطبعة مصر.

٧٣- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر، تحقيق د/ يوسف المرعشلى، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، عن دار المعرفة بيروت.

٧٤- مجموعة الرسائل الكمالية، جمع محمد سعيد كمال، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف الطائف.

٧٥- معجم الشيوخ، عمر بن فهد الهاشمى المكى، تحقيق محمد الزاهى، الطبعة الأولى، دار اليمان الرياض.

٧٦- المعجم المؤسس للمعجم المفهرس -مشيخة الحافظ ابن حجر- لأحمد بن على بن حجر، تحقيق د/ يوسف مرعشلى، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ) دار المعرفة، بيروت.

٧٧- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الطبعة الأولى دار إحياء التراث العربى، بيروت.

٧٨- معجم المصنفين، محمود حسن التونكى، الطبعة الأولى (١٣٤٤هـ)، مطبعة وزنكوغرات، بيروت.

٧٩- منظومة التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس، تـــأليف عبدالعزيز الغماري، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ) الرســالة، بيروت.

٨٠- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تعزي بردي الأتابكي، تحقيق أحمد يوســف نجــاتي، الطبعة الأولى سنة (١٣٧٥هـ)، مطبعة دار الكتــب المصريــة القاهرة.

٨١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بـن عثمان الذهبي تحقيق علي محمـــد البجـــاوي ، دار المعـــارف، بيروت، والطبعة الثانية دار المعارف بمصر.

٨٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمــــال الديــن أبـــي المحاسن يوسف بن تعزي بردي، الطبعة الأولى (١٣٤٨هـــــ)، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة.

٨٣- نظم العقيان في أعيان الأعيان، للحافظ جلال الدين الســـيوطي، الطبعة الأولى سنة (١٩٢٧م) عن المكتبة العلمية بيروت.

٨٤- نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، علاء الدين علـــي رضا، دراسة على كتاب الاغتباط بمن رمي بالاختلاط الطبعـــة الأولى دار المعارف، بيروت.

٨٥- نهر الذهب في تاريخ حلب، كامل البالي المعروف بابن الغـــزي، تعليق د/ شوقي شعث،الطبعة الثانية (١٤١٢هـــــ)، دار القلـــم العربي، بحلب.

٨٦- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشـــا البغدادي، الطبعة (الأولى) ســـنة (١٩٥١م)، وكالـــة المعـــارف استانبول.

١٠) فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	أ
المقدمة	١
خطة البحث	٣
بيان منهج البحث	٧
القسم الأول : فى عصر برهان الدين	**١١**
الفصل الأول	**١٣**
المبحث الأول : الحالة السياسية	١٣
المبحث الثانى : الحالة الاجتماعية	٢٩
المبحث الثالث : الحالة العلمية	٣٨
الفصل الثانى : حياة برهان الدين	٤٨
المبحث الأول : اسمه ونسبه	٤٩
مولده:	٥٠
أسرته:	٥١
المبحث الثانى : نشأته وطلبه للعلم	٥٥
المطلب الأول : نشأته	٥٦
المطلب الثانى : طلبه للعلم	٥٨
المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه	٦٤
المطلب الأول : شيوخه	٦٥
المطلب الثانى : تلاميذه	٨١
المبحث الرابع : رحلاته	٨٩
المبحث الخامس : مكانته فى علم الحديث	٩٢

المبحث السادس : أخلاقه وصفاته	٩٨
أولاً : (١) : أخلاقه	٩٩
ثانياً : (٢) : تدينه	٩٩
ثالثاً : زهده	١٠٠
رابعا : حفظه وقوة ذاكرته	١٠١
المبحث السابع : عقيدته ومذهبه الفقهي	١٠٢
المطلب الأول : عقيدته	١٠٢
المطلب الثانى : مذهبه الفقهي	١٠٧
المبحث الثامن : جهوده فى نشر العلم	١٠٨
أولا : التدريس	١٠٨
ثانيا : مصنفاته وعلومه	١١٥
المبحث التاسع : وفاته	١٣٤
القسم الثانى : جهوده فى علم الحديث	١٣٥
الباب الأول :دراسة بعض كتبه فى بيان أحوال الرواة	**١٣٥**
الفصل الأول : دراسة فى كتابه نهاية السول فى رواة الستة أصول	**١٣٦**
المبحث الأول : التعريف بكتاب نهاية السول	١٣٧
المطلب الأول : موضوع الكتاب	١٣٧
المطلب الثانى : الدوافع التى دفعت السبط لتأليف الكتاب	١٣٨
المطلب الثالث : المزايا العامة للكتاب	١٣٩
المبحث الثانى : منهجه فى كتابه نهاية السول	١٤٢
أولا : منهجه فى التعريف بالراوي	١٤٢
ثانيا : منهجه فى ذكر شيوخ وتلاميذ الراوي	١٤٢

ثالثا : منهجه فى الضبط	١٤٧
ضبط اسم الراوي	١٤٧
ضبط النسبة	١٤٨
الضبط بالشكل والحرف	١٤٩
نماذج من ضبط كنى الرواة	١٤٩
رابعا : منهجه فى بيان أحوال الرواة	١٥١
نماذج من تراجم الرواة المتفق على توثيقهم	١٥١
نماذج من تراجم الرواة المختلف فى توثيقهم	١٥٢
نماذج من تراجم الرواة المتفق على تضعيفهم	١٥٣
نماذج من تراجم الرواة الذين نبه على طعن فى عدالتهم	١٥٤
أ - جهالة العين	١٥٤
ب - جهالة الحال	١٥٥
نماذج من الرواة الذين نبه على بدعتهم	١٥٦
نماذج من تراجم الرواة الذين لم يقف لهم على جرح أو تعديل	١٥٨
نماذج من تراجم الرواة الذين لم يقف لهم على جرح أو تعديـل وأخرج لهم الشيخان	١٥٨
نماذج من تراجم الرواة الذين اعتمد فيهم على توثيق الذهبي	١٥٩
خامساً : منهجه فى ذكر سنة وفاة الراوي	١٦٠
سادساً : دراية السبط بعلوم الحديث	١٦٣
١- التنبيه على من لم يثبت له سماع	١٦٣
٢- التنبيه على الإرسال الخفي	١٦٤
٣- التنبيه على الإرسال الجلي	١٦٦
٤- التنبيه على من وصف بالتدليس	١٦٦

٥- التنبيه على من ثبت له شرف الصحبة	١٦٧
٦- التنبيه على من هو محضرم	١٦٩
٧- التنبيه على المتفق والمفترق	١٧٠
ثامنا : من منهجه ذكر استدراكات مغلطاى على المزي	١٧٢
تاسعا : من منهجه فى ذكر ما استنكر من حديث الراوي	١٧٥
عاشرا : منهجه فى الإحالة إلى مواضع من كتبه	١٧٧
نماذج من إحالته إلى كتبه الأخرى	١٧٨
الحادى عشر : منهجه فى النقل وعزو الأقوال	١٧٩
أ- منهجه فى النقل	١٧٩
ب- منهجه فى عزو الأقوال	١٨٣
المبحث الثالث : موارده	**١٦٨**
المطلب الأول : موارده من المؤلفات التى سبقته فى رواة الكتب الستة	١٨٦
المطلب الثانى : موارده فى كتابه نهاية السول	١٨٩
المبحث الرابع : الموازنة بين كتاب نهاية السول وتهذيب الكمال	**١٩٤**
١- الرواة المترجم لهم فى الكتابين	١٩٤
٢- تراجم الرواة فى الكتابين	١٩٧
٣- الرواة المذكورين فى الكتابين للتمييز	٢٠٣
٤- الضبط	٢٠٧
٥- التنبيه على الوصف بالتدليس	٢١١
٦- التنبيه على المرسل	٢٢٤
٧- التنبيه على من رمى بالوضع	٢٣١

- الموازنة بين مقدمتى الكتابين ٣١٣

- مصادر الكتابين ٣١٧

- ترتيب الكتابين ٣١٨

- تراجم الكتابين ٣٢٠

الفصل الرابع : دراسة كتاب الاغتباط بمعرفة من رمى بالاختلاط ٣٣١

المبحث الأول : التعريف بالكتاب ٣٣١

المبحث الثانى : الكتب التى اهتمت بالمختلطين إجمالا ٣٣٤

المبحث الثالث : منهج سبط بن العجمى فى كتابه الاغتباط ٣٣٦

المبحث الرابع : موارده ٣٤٨

المبحث الخامس : موازنة بين كتاب الاغتباط وكتاب الكواكب النيرات فيمن اختلط من الثقات لابن الكيال ٣٥٣

الفصل الخامس : دراسة كتاب نثل الهميان فى معيار الميزان ٣٦٣

المبحث الأول : التعريف بالكتاب ٣٦٤

المبحث الثانى : أهم الكتب المذيلة على الميزان ٣٦٨

المبحث الثالث : منهج سبط بن العجمى فى كتاب نثل الهميان ٣٧٠

المبحث الرابع : موارده ٣٩٢

المبحث الخامس : موازنة بين كتاب نثل الهميان فى معيار الميزان وذيل ميزان الاعتدال للعراقى ٣٩٥

- الموازنة بين الكتابين ٣٩٦

- مصادر الكتابين ٣٩٦

- تراجم الكتابين ٣٩٨

- منهج الكتابين ٣٩٩

الباب الثانى : دراسة بعض مؤلفاته فى شرح الحديث وغريبه	**٤١٣**
الفصل الأول : دراسة كتاب التلقيح لفهم قاريء الصحيح	**٤١٥**
المبحث الأول : التعريف بالكتاب	٤١٥
المبحث الثانى : منهجه فى كتاب التلقيح	٤١٨
المبحث الثالث : موارده	٤٦٢
المبحث الرابع : موازنة بين الكتاب وكتاب التوضيح لابن الملقن	٤٧٨
الفصل الثانى : دراسة كتاب حواش على سنن ابن ماجة	**٥١١**
المبحث الأول : التعريف بالكتاب	٥١٢
المبحث الثانى : منهجه فى كتابه حواش على سنن ابن ماجة	٥١٣
المبحث الثالث : مصادره	٥١٨
الخاتمة	٥٢٠
فهرس الفهارس	٥٢٤
فهرس الآيات	٥٢٥
فهرس الأحاديث	٥٢٦
فهرس الأعلام	٥٢٩
فهرس الكنى	٥٦٣
فهرس النساء	٥٦٥
فهرس الأبيات الشعرية	٥٦٦
فهرس القبائل والأمم	٥٦٧
فهرس الأماكن والمدن	٥٦٨
أ - فهرس البلدان	٥٦٨
ب - فهرس الجوامع	٥٧١

جـ - فهرس المدارس	٥٧٢
فهرس المراجع	٥٧٤
أولا : المراجع المخطوطة	٥٧٤
ثانيا : المراجع المطبوعة	٥٧٥
فهرس الموضوعات	٥٨٤

